الحقائق المكللة والدرة الالغية

لمؤلفهما

سيدي صالح بن عبد الله الالغي

والشرح الكبير للشيخ الأزاريفي

على المبنيات الجشتمية

1414هـ - 1993م

الحقائق المكللة والدرة الألغية

لمؤلفهما

سيدي صالح بن عبد الله الألغي

والشرح الكبير للشيخ الأزاريفي

على المبنيات الجشتيمية

الحقائق المكللة والدرة الأغية

وفي الرحلة العبدريه

بعشـــر يُنـــالُ الْعلـــم قـــوتٌ وصِحَّـــةٌ
وحِفْـــظٌ وفَهْـــمٌ ثَاقِـــبٌ فِـــي التَّعَلُّـــمِ
وَدَرسٌ وحِـــرْصٌ وَاَغْتِـــرابٌ وهِمَّـــةٌ
وشـــرْخُ شبَـــاب واجْتِهَـــادُ مُعَلِّـــــم

الطبعة الأولى 1414 ــ 1993
جميع الحقوق محفوظة

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا باجَلّ النعم، وعرّفنا من الحقائق ما لا نزيغ به عن الطريق الأقوم، حتى لا نتعدى حدوده، ولا ننكر إنعامه وجوده، والصلاة والسلام على أفضل من وقف عند حده، وعلى ءَالِهِ وأصحابه الذين حققوا الحق من بعده، وعلى كل من سار على النهج الذي بينوه ورسموه، واهتدى بالهدْي الذي عينوه ووسموه. وبعد :

فقد التمس مني صديق حميم لا تسعني مخالفته، ان أكتب له ما تعلق بحفظي من الحقائق المتعلقة بالمقدمة الأجرومية في فن النحو، مما يمليه الأشياخ رحمهم الله، من كتبهم أو من خِزَانَة قلوبهم، وان كان بعض ما نظم منه غير متزن[1] أو مخالفا لبعض القواعد، إذْ المقصود منه ان ينتفع به الاصاغِر المبتدئون الذين يقبلونهُ على حالاته، ويرتقون عليه إلى ما هو أصَحّ واسلم، فاسعفته بطلبته[2] على قدر المستطاع، رجاء دعوة صالحة منه أو من غيره من أهل الخير، وأضفت إليها تصريف وإعراب بعض الأمثلة لتعم الفائدة، مُحافِظا على الأمثلة القديمة، من نحو قام زيد وقعد عمرٌو وضرب زيد عمرا ونحوها، ولا أغيرها إلى الأمثلة العصرية من نحو : سمير ساقط وكسول، وصباح ناجحة ونشيطة، لأن المقصود أيضا، بيان ما عليه الأقدمون حتى في أمثلتهم، مبينا في بعض المباحث، كيف يكون الجواب بين الشيخ السائل والتلميذ المجيب. وعادتهم رضي الله

---

(1) كقول من قال : وان على الحركات الثلاثه، الآتي في مباحث المبني وقوله :

وفاعـل يرفـع ومفعـول يُنصـبُ ومضاف يخفض فلا تك جاهلا

(2) بكسر اللام كنبقة.

عنهم، أن يتعمقوا في إعراب اللفظ وتصريفه، وبيان الأوجه المستحضرة فيه، والاستطرادات المناسبة له بوجهٍ مَّا ؛ وتبعتهم في ذلك وان كان كله مهجورا اليوم مستثقلا بعلة أن العُمر لم يتسع لتِلك الأبحاث الخاوية، وأن أمام الطالب ما هو أنفع له في مستقبله كلغات الأجانب وعلومهم، كان ذلك الصديق ــ حفظه الله وأثابه على مجهوداته الصالحة بحسن النية وصفاء الطوية ــ الذي اقترح عليّ ما تقدم، أراد أن يحيى للأجيال القادمة، الطريقة التي يسلكها الأقدمون ــ رحمهم الله ــ في تعليمهم العربية لتلاميذ أعاجم، ما عرفوا من العربية لا نقيرا ولا قطميرا، وان حفظوا القرآن كله وبعض المتون العربية والقصائد المديحية، والتوسلات الماثورة والأدعية الواردة عن السلف الصالح رضي الله عنهم، حفظا متقنا. ومع هذا كله لا يمضي على المتصدي لتعلم العربية منهم إلّا قليل من الزمان، حتى يبرز مَنْ ساعدته العناية الآلهية والألطاف الربانية، وقد حوت قريحته قسطا كبيرا من المفردات العربية، التي تساعده على أن ينطق بلسان عربي فصيح، ويكتب ماشآء بقلم البليغ المُفَوَّه، الذي يورد المعاني المقصودة بطرق شتى، ثم بعد ذلك يتدرب على إنشاء الشعر العربي الفصيح قليلا قليلا، إلى أن يبلغ الغاية القصوى ان قدرت له، كما قال جدنا رحمه الله محمد بن عبد الله الالغي :

تَكَلَّفْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ القَرِيضِ فَإِنَّ الدَّبَّ مِن بُرْءِ المَرِيضِ

والعادة السائدة في بلادنا قديما، ان لا يقبل التلميذ على تعلم العربية إلا بعد حفظ القرآن، ولو برواية ورش وحده على الأقل. هذا وقد ذهب عني كثير من الحقائق التي أملاها عليَّ أشياخي رحمهم الله[3] لأني لم

---

(3) وهم ثلاثة : والدنا الاكرم سيدي عبد الله بن محمد، وسيدي أحمد بن محمد التجرمونتي، وسيدي احمد بن الحاج محمد اليزيدي رحمهم الله ورضي عنهم وأسكنهم فسيح جنانه وكلهم رضي الله عنهم مترجم في المعسول.

أهتم بتقييدها بالكتابة حتى فات الإمكان. والآن اكتفيت بما بقي منها في ذاكرتي، أو استفدته من بعض الاخوان، أو بنقل من كتاب. وقد قيل ما لا يدرك كله، لا يترك كله، والجود بالموجود غاية الخلق المحمود. واتماما للفائدة، أزِيدُ من بعض الكتب التي عندي ما يناسب المقام، وسميته : الحقائق المكللة، بإعراب وتصريف بعض الأمثلة، فأقول معتصما بالله ومتوكلا عليه : وفي الكواكب الدُّرّية : الآجرُّومية، نسبة للشيخ العلامة محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي (672ــ723هـ) يقال له ابن آجروم، بفتح الهمزة الممدودة والجيم المخففة وضم الراء المشددة، معناه بلغة البرْبر الفقير المتصوف كذا نقل بعضهم ضبطَه عن خطِّ الجمال المطيّب. وقال ابن عنقاء : انه بفتح همزة ممدودة، فضم جيم وراء مشددة فسكون واو فميم، وقد كثر حذف الهمزة، فلا أدري أهي لغة ؟ أم من تلاعب الناس ؟ وهي كلمة بربرية معناها، الفقير الصوفي على ما قيل لكنني لم أجد البرابرة يعرفون ذلك ولا حذف همزتها[4] وإنما في قبيلة البربر قبيلة تسمى بني آجروم إلى أن قال : والجاري على الألسنة فتح الهمزة واسكان الجيم وضم الراء مخففا والكل واسع لأن الاسم الأعجمي قد يَتعسّر النطق به فيُتوسع فيه ما لا يُتوسّع في العربي اهـ مِنْهُ.

وكان رحمه الله على قدم راسخة في فن القراءات، فله شرح على حرز الأماني للشيخ الشاطبي. وله في ذلك أنظام أخرى منها رجز في قراءة نافع سماه «البارع» فرغ منه عام 696هـ كما بينه في آخره. انتهى من ذكريات الشيخ عبد الله كنون رحمه الله، وزاد انه توفي يوم الأحد بعد الزوال، لعشر بقيت من صفر 723هـ ودُفِن بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين بعد يوم وفاته ودفن بباب الجيزيّين المعروف اليوم بِبَابِ الحمراء عن

---

(4) ونحن مَعشرَ السوسيين نقول : اكْرّام بذلِك المعنى، مفتوح الهمزة مسكن الكاف المصرية المُشمَّة ضما، مفتوح الراء المشددة مُشبَعة وغيرَ مُشبعَةٍ.

يمين باب الفتوح (انظر ذكريات المرحوم عبد الله كنون) وقد قلت في ولادته ووفاته رحمه الله بيتين، خِدمة لجنابه الرفيع، وأداء لبعض واجباته عليّ لأنه من أشياخي، فقد قال سيدي عبد الرحمان الجشتيمي رضي الله عنه :

وَهَلْ بَيْنَ مَن يُعْطِيكَ عِلْماً بِلَفْظِـــهِ
وَمَنْ بِكِتَابِهِ يُفِيدُكَ مِنْ فَـــرْقِ
بِذَا الاِعتِبَارِ إن تَقُل لِمُؤلِّـــفٍ
نُفِعْتَ به : شَيخِي فَقَدْ فُهْتَ بالحَقّ

يَعْنِي : أن شيخك من انتفعت بعلمه مباشرة، أو بواسطة كتاب أو شيخ آخر، ولعله أخذه من قوله تعالى : هو الذي بعث في الأُميّين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفِي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم. ففي حاشيتي الصاوي، والجمل عن السمين أن قوله تعالى : وآخرين منهم... فيه وجهان : أحدهما : انه معطوف على الأميّين، والثاني : انه معطوف على الضمير في يعلمهم. أي ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم بعدُ. فكل من يَعلَم شريعته عليه السلام، فرسول الله ﷺ مُعلِّمُه لأنه أصل ذلك الخير اهـ منه ونص ذينك البيتين :

إنّ ابنَ آجرومَ ذا المقدِّمهْ رحمه اللهُ بِخيرٍ قَدَّمهْ
عام (تبـرُّعٍ) بَدَا فحبَّذَا بُدُوُّهُ وغابَ عامَ (كُبَّ ذَا)

فأشرت لعام ولادته بما دل عليه لفظ «تبرع» بحساب الجُمَّل، والجمل هي الحروف المقطعة على أبي جاد قاله المرتضى ولعام وفاته بما دل عليه لفظ «كب ذا» فالكاف عشرون، والباء اثنان، والذال سبعمائة. والألف واحد. يقال : كبه على وجهه فأكب هو. وقال الشيخ أبو الحسن المالكي رحمه الله في شرحه الصَّغير لهذه المقدمة : كان المصنف رحمه الله على مذهب الكوفيين في كثير من المسائل النحوية، فإنه يعبِّر

بالخفض، وذكر أن الأمر مجزوم وذلك ظاهر في انه معرب، وان النواصب عشرة. ومذهب البصريين انها أربعة فقط ؛ وان كيفما من الجوازم، وان لا تَنصب النكرة بغير تنوين فَهِيَ مُعربَة أيضا، وان وَاوَ رُبَّ من حروف الخفض، وغير ذلك مما ذهب إليه الكوفيون هـ قلت، أي كقوله : المصدر هو الاسم المنصوبُ الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل. وهذا ظاهر في أن المصدر مشتق من الفعل وفَرْعٌ عنه، وان الفعل أصْل كما هو مذهب الكوفيين، ولذلك أيضا لم يذكر عطف النسق، الذي عَدَّهُ البصريون وحْدَهم من التوابع. ولكن تعبيرُه بمذْهب البصريِّين أكثر. وقال أبو الحسن أيضا : وقد صنَّف رحمه الله هذه المقدمة تُجاه البيت الحرام هـ ولِسيِّدي عبد العزيز الرّسموكي رحمه الله، في شأن هذه المقدمة ما نصُّه :

أفاد ابنُ آجَرُّومَ قُدِّسَ سِرُّه مُقدِّمةً بِهَا يُرَقَّى سَمَا النحوِ
فأعْجبْ بهَا مَا إن سَمعنَا بِمِثلِها بَيَاناً بفَنِّها فَرِدْ حوضَها تَرْوي
ألَا قُلْ لمن يَرومُ نَحْواً وما ابتَدَا بهَا قَد ضلِلْتَ سُبْلَه حِدتَّ عن نحوِ
فهَلَّا بِها فَتحتَ مُغلَق بابِهِ فتُبْصَرَ عن قُربٍ فصيحاً وما يَلْوي
وما هِي حقّاً غيرُ مِفتاحِه فلُذْ بِشَيْخٍ فَهِيمٍ نُصحَه عنك لَا يَطوي
وان تَجمعِ المِفتاحَ هذا بُعَيْدَ بالْـــــخُلاصة فَالْمُهِمَّ من نحوِهم تَحْوِي
فأسْبَغَ رَحْمَانٌ سَحائبَ رَحمَةٍ عليهِ وَكُلِّ مَن يُبَيّن مَا يَرْوي

وأقول أيضا مُستمِدا من الله التوفيق لأقْوَمِ طريق : نقل الشيخ أبو الطيب عبد الواحد بنُ علِيّ المتوفى بدمشق أواخر 351هـ في كتابه مراتبِ النحويين ص 23 ما نصه :

واعلم أنالإعراب هو أولُ ما اختلَّ من كلام العرب، فأحوجَ إلى التعلُّم لأن اللحنَ ظهرَ في كلام المَوَالي والمتعَرّبين من عهد النبي ﷺ فقد روينا أن رجلا لحَن بحضرته فقال : (اَرشِدُوا أخاكم فقد ضلّ) وقال أبو بكر رضي الله عنه : لأن أَقْرأ فأُسقِط أحبُّ إلي من أن أقرأ

فألحن ومَعْنَى فأُسقِط : أتْركُ شيئا. فقد كان اللحن معروفا، بل قد روينا من لفظ النبي ﷺ أنه قال : أنا من قريش ونشأتُ في بني سعد، فأنَّى ليَ اللحنُ. وكتَبَ كاتِبٌ لأبي موسى الأشعري، إلى عُمرَ رضي الله عنهما : مِنْ أبو موسى. فكتب إليه عمرُ، سلام عليك اما بعد : فاضرِب كاتبَك سوطا واحداً، وأخِرْ عطاءه سنة. وكان عليّ بن المديني لا يُغَيّر الحديثَ وان كان لحنا الا ان يكون من لفظ النبي ﷺ فكأنَّه يجوز اللحنَ على مَن سواه. ثُمَّ كان أوَّلَ من رسم للناس النحوَ أبو الأسود الدُّؤلي فيما حدثنا به أبو الفضل جعفرُ بن محمد بن بَابْتويه (إلى أن قال بعد هذا السّنِد) قالوا : وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المومنين عليّ عليه السلام لأنه سمع لحنا فقال لأبي الأسود : اجعل للناس حروفا، وَأشار له إلى الرفع والنصب والجر، فكان أبو الأسود ضَنيناً بما أخذه من ذلك عن أمير المومنين عليه السلام (إلى أن قال) قالُوا : فجاء أبو الأسود إلى زياد فقال له : آبْغِني كاتبا يفهَم عني ما أقول، فجيء برجل من عبد القيس، فلم يرض فَهْمَهُ فأتى بآخر من قريش فقال له : إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقُط نقطة بين يَدَي الحرف، وإذا كسرتُ فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعتُ شيئا من ذلك غنةً فاجعل النقطة نقطتين ففَعلَ.

فهذا نقْطُ أبي الأسود، واختلف الناس إليه يتَعلمون العربيةَ، وفرّعَ لهم ما كان أصله، فأخذ ذلك عنه جماعةٌ فتعلم منه ابنُه عطاءُ بن أبي الأسود ثم يحيى بن يَعمَر المتوفى 129هـ إلى آخر ما فيه. وقال بعضهم :

نَقَل النحوَ إلينَا الدُّؤلي عَنْ أميرِ المُومِنين البَطَلِ
بَدَأ النحوَ عليٌّ وكذَا ختَم النحوَ ابنُ عصفورٍ عَلِي

وأما ابنُ شعبان، فقد ذكر في ألفيته اثنى عشر بيتا ضمَّنها أن سَبَبَ تلقين الامام عليّ النحوَ لأبي الأسود، هو أن بنتا لابي الأسود قالت

متعجبة من شدة الحر : ما أشدُّ الحرّ يا أبتِ. رافعةً الدالَ من أشَد، فأجابها أبوها بما يقتضيه لفظها فقالت له : أنا مخبرة بشدة الحر لا مستفهمة، وبعدما فَهِمَ مقصودها، ذهب إلى الامام عليّ، شاكيا له ما طرأ على كلام العرب من الفساد. وأولُ تلك الأبيات :

أوّلُ مَنْ أفَادَنَا النّحْوَ عَلي سَبَبُه لَحْنٌ حَكَاهُ الدُّؤلي
عَن بِنتِهِ التي نَوَتْ تَعَجُّباً فَاسْتَفْهَمَتْ بِرَفْعِ فِعْلِها أباً
فَقَالَ قُولِي ما أشدَّ الحرَّا بِالنَّصبِ في الدَّالِ الثقيل والرَّا

هَذا، والحقيقة باعتبار مدلولها مساوية للحد وللمعرف بكسر الراء الذي يعبِّر به المنطقيّون، وأولُ ما نَبدأ به،حقيقةُ العلم وأعني بالحَدِّ، ما يشمل الرسم أي ما يَتميّز به المعرَّفُ بأيّ وجه لا خصوص ما يراد به عند المناطقة، وهو ما وقع بالجنس والفصل فأقول :

حَدُّ العلمِ : معرفة المعلوم على ما هو عليه. ولا يضرُّنا الدّوْر الذي أورده المناطقة على هذا الحد لأن مقصودنا إيصالُ معنى اللفظ إلى القلب بأيّ وجه كما تقدم قريباً.

والعلمُ اما ضروريّ واما نظريّ :

فَحَدُّ الضروري : ما لزم النفسَ لزوما لا يُمكن الانفكاك عنه.

وحَدّ النظريّ : ما احتاج في فهمه إلى تفكُّر واستدلال،دليله من السُّلمِ :

والنَّظَرِي ما احتَاج للتأمُّـــل وعكسُه هو الضَّروريُّ الجلـــي

حَدّ الدليل : ما صحّ أن يُرشِد إلى المطلوب.

حَدُّ الحقيقة في اللغة : الشيء الثابتُ قطعا الذي لا يسوغ انكارُه من حَقَّ الشيءُ إذا ثبت. وفي اصطلاح البيانيين والأصوليين، الكلمة المستعملة فيما وُضعت له في اصطلاح يقعُ به التخاطب. وفي اصطلاح آخرين ما

يتميّز به الشيء عن غيره فإذا قيل ما حقيقة الانسان ؟ قيل في الجواب الحيوانُ الناطق.

حَدَّ المعرِّف أو التعريف : ما يَستلزم تصوُّرُه تصوُّرَ المعرَّف (بالفتح).

حقيقة الحد لغة : المنع، وفي الشرع : عقوبة مقدّرةٌ على المذنب تزجُرهُ أو تمحُو ذنبَه. قال جدنا محمد بن عبد الله رحمه الله :

إنَّ الحُدُود وُقيتَهُنَّ جَوَابرُ تُمحَى الذُّنوبُ بهَا وقيلَ زواجرُ

قال ابن منظور في لسانه : سميت حدوداً لأنها تحد أي تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيها اهـ.

والحد في الاصطلاح : قول يشتمل على ما به الامْتِيازُ. وقيل : حقيقة الحد : الجامع المانع.

والحد عند المناطقة قسمان : تام وناقص، كما أن الرسم عندهم كذلك. وبعبارة أخرى، الحد إما حقيقي وإما رسمي وإما لفظي.

فَحَدُّ الحقيقي : ما أنبأ عن ذاتيات المحدود كقولنا : الانسان، حيوان ناطق.

وحد الرسمي : ما أنبا عن الشيء بلازم له نحو : الخمر، مائع يقذف بالزبد.

وحد اللفظي : ما انبأ عن الشيء بلفظ مرادف أوضح نحو : البر : القمح (انظر المعرِّفات من كُتبِهم).

ولَمَّا كانت المقدمة المذكورة موضوعةً في المسائل النحويَّة، كان من الأهم تعريفُ النحو قبل تعريف أجزائه، فالنحوُ يطلق في اللغة على سبعة معان مجموعة في قوله :

لِلنّحوِ سَبعُ معَانٍ قَدْ أتَتْ لُغَةً جَمَعْتُها ضِمْنَ بَيْتٍ مُفرَدٍ كملا
قَصْدٌ ومثْلٌ ومقدارٌ ونَاحِيَةٌ نَوْعٌ وَبَعْضٌ وَحَرْفٌ فاحْفَظِ المثُلا

وقال آخر :

النّحوُ في اللُّغةِ قَصْدٌ أصْلُ وَجِهَـةٌ قَدْرٌ وَقِسْمٌ مِثْـلُ

تقول في أمثلتها على الترتيب : نحوْتُ نحواً، وسلمانُ رضي الله عنه نحوُهُ مِنْ اصبهان ونحوتُ نحو البيتِ، وعندي نحوُ ألفِ دِرهمٍ، وهذَا على خمسَة أنحاءٍ وزيد نَحوُ عمرو. قال بعضهم :

نَحَوْنا نحوَ دارِك يَا حَبِيبِي وَجَدْنا نَحوَ أَلْفٍ من رّقيب
وَجَدْنَاهُمْ عُوَاةً نحوَ كلبٍ تَمَنّوْا منكَ نحْواً من شَريبِ

ويطلق النحوُ في الاصطلاح : على ما يشمل الصرف تارةً، وعلى ما يُقابله تارة أخرى. وحَدُّه على هذا الثاني المقصود في هذه المقدمة : علم بأصول يعرف بها أحوال الكلِم اعرابا وبناء. ولعل المراد بتلك الأصول، المرفوعاتُ والمنصوباتُ والمخفوضاتُ والمجزوماتُ وأسْبَابُ البناء، كشَبَهِ الحرف ونحوِ ذلك. وعلى الأوَّل عِلمٌ بأصولٍ مستَنْبَطة من استقراءِ كلام العرب، يُعرف بها أحوال الكلمات العربية حالَ إفرادِها كالإعلالِ والإدغام، وحالَ تركيبها كالإعراب والبناء. وله حقائق أخَرُ كثيرةٌ من أشهرها :

عِلْمٌ مستخرَجٌ بالمقاييس المستنبَطَة من استقراء كلام العرب الموصّلة إلى معرفة أجزائه التي ائتُلِفَ هو منها. وموضوعه : الكلماتُ العربية، يَبْحَثُ عن إعرابها وبنائها.

وفائدتُه : معرفة صواب الكلام من خطإِهِ.

وغايته : الاستعانة على فهم كلام الله ورسوله والاحتراز عن الخطإِ في الكلام.

(الكلامُ وما يتألّفُ منه)

حد الكلام اصطلاحاً ما تضمّن من الكَلِم اسناداً مفيدا مقصودا لذاته دليله :

حَدُّ الكلامِ ما أفَادَ المُستَمِعْ قصداً كقولكَ اتّبِعْ لا تَبْتَدِعْ

وإن شِئتَ قلت :

كلامُنا قولٌ مُفيدٌ يُقصَدُ وَعِنْدَنَا الكِلْمةُ قَوْلٌ مُفْرَدُ
وإنْ عَلَى معنىً بها قَدْ دَلَّتِ واقْترنَتْ بأحدِ الأزْمِنَةِ
فِعْلٌ وَإلَّا فَهِيَ اسمٌ والتِي بِغَيْرِهَا حَرْفٌ وَسِمْ بِالفَضلَةِ(5)

حَدُّ الكَلمةِ : لَفْظٌ مستقِلٌّ دالٌّ بالوضعِ تحقيقا أو تقْديرا أوْ مَنْوِيٌّ معَهُ كَذلك. دليله : وعندنا الكلمة قولٌ مفردُ الخ.

معنى هذا الكلام المختصر المُعقَّد، والله أعلمُ : أن الكلمةَ (لفظ) لا غيره كالخَط. أراد باللفظ صوتاً يصحّ أن يُلفظ به، اما بالفعل وإما بالقوة فقطْ، ليصحَّ تقسيمُه إلى مذكور ومَنويّ الآتي (مستقلٌّ) لا جُزءُ الكلمة كياء النسب وتاء التأنيث ولاما معهُ مستقل آخرُ كغُلامِ زيد فإنه كلمتان (دال) لا غيره، وهُو مَا لا يَدُلُّ أصلا من المُهْمل كدَيز : مقلوب زيد (بالوَضع) لا ما يدُلُّ بغيره كالعقلِ، كما إذا تَكَلّم شخصٌ ببعض المُهملات كديزٍ وفَهِم منها السّامع حَيَاةَ المُتكلم به بدِلالةِ ذلكَ اللفظ وهي دلالة عقلية (تحقيقا) أي مستقل لم يتصلْ به شيءٌ آخرُ، لا بعدَه ولا قبلَه تحقيقا كرجلٍ فانه كذلك (أو تقديرا) أي أو مستقل تقديراً وذلك كالعَلَم المركب كَبَرَق نَحرُهُ، فانه غيرُ مستقِل لفظاً لأنهُ كلمتَان ولكنَّه مستقلٌّ تقديرا لأن مسماه واحدٌ كمُسَمَّى زيد فهُو كلمةٌ في الاصطلاح ومثْله تابط شراً وامْرُؤ القيس (أو منويّ) أيْ أو لفْظ منويّ أي مقدر (معه) أي مع اللفظ الصريح كالضمائر المستترة في الفعل أو غيره، كأنتَ المستتِر في ٱفْعلْ، فإنه كلمة لأنه لفظ مقدر مع لفظ صريح حال كونه (كذلك) أي كان هذا المنوي أيضا مستقلا دالا بالوضع، كاللفظ

(5) الأبيات من الفريدة.

المذكور صراحة لا المَنوِيّ الذي لم يستقل كحركة الاعراب المقدّرة في آخر المعرب كيرمي والقاضي فإن هذه الضمة المقدرة لم تكن مستقلة فليستْ بكلمة.

حَدّ الكلم : ما تركب من ثلاث كلمات فصاعدا، أفاد أم لمْ يُفدْ.

حَدُّ اللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية، التي أولها ألف وآخرها ياء. وما محترزات اللفظ ؟ خمسة دليله :

واحْتَرَزُوا باللفْظِ في الكَلَام ... مِن خَمْسَةٍ تُدْرَى لَدَى الأفْهامِ
الخَـطُّ والإشارَةُ المفهُـومُ ... ثمَّ حديثُ النَّفْسِ والتَّكْليمُ

الخَطُّ : كقول سيدتنَا عائشةَ رضي اللهُ عنها ما بَيْنَ دَفَّتَي المُصحفِ كلامُ الله. الاشارة كقوله :

أشَارَتْ بطَرْفِ العين خِيفَةَ أهلِهَا ... إشارةَ محزُونٍ ولَم تَتَكَلمِ
فأيْقَنْتُ أنَّ الطرْفَ قد قالَ مَرْحَباً ... وأهْلا وَسَهْلاً بالْحَبِيبِ المُتَيَّمِ(6)

وإن شئتَ قلتَ :

إذا كَلَّمَتْني بالعُيُونِ الفَوَاتِرِ ... رَدَدتُ عَلَيهَا بالدُّمُوعِ البَوَادِرِ
فَلَمْ يَعْلَمِ الوُشَاةُ مَا كَانَ بَيْنَنا ... وَقَدْ قُضِيَتْ حَاجَاتُنا بِالضَّمائِرِ(7)

أو قُلتَ :

حَوَاجِبُنا تَقضي الحوائجَ بيننا ... فنحنُ سكوتٌ والهوى يتكلم

المفهوم : وهو المعبر عنه بلسان الحال كقوله :

امتَلأ الحَوْضُ وقَالَ قَطْني ... مَهْلاً رُوَيْداً قَدْ مَلأتَ بَطْنِي

---

(6) البيتان لعُمرَ بن أبي ربيعةَ وقال أيضا :
أشارَت إلَيْنَا بالبَنَانِ تَحِيَّةً ... فَرَدَّ عَليهَا مثلَ ذَاكَ بَنَانُ

(7) لابراهيم بن المهدي العباسي المتوفى 224هـ.

وإن شئتَ قلتَ :

شَكَا إليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى مَهلاً رُوَيْداً فَكِلَانَا مُبْتَلَى

حديثُ النفسِ، كقول الأَخْطل :

إن الكَلامَ لَفِي الفُؤادِ وَإنَّما جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤادِ دَلِيلا

التكلِيم كقولِهِ :

قَالُوا كَلَامُكَ هِنداً وَهْيَ مُصْغِيَةٌ يَشفِيكَ قلتُ صَحيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

يُقال : كَلَّمْتُه كلاما أي تكليما فالكلامُ اسمٌ سُمِّيَ بهِ المصدرُ.

قال الشيخ السّيوطي رضي الله عنه في الهَمْع : إن الكلامَ يُطلق لغةً على الخَطّ والإشارةِ، وعلى ما يُفهم من حال الشيْء، وعَلَى التَّكلِيمِ الذي هو المصدر، وعلى ما في النفس من المعاني التي يعبر عنها، وعلى اللفظ المركب، أفادَ أمْ لَم يُفِدْ، وعلى الكلمة الواحدة. وأمَّا في الاصطلاح فأخصَرُ حُدودِه : انه قَولٌ مفيدٌ، فخرج بالقول الخمسَةُ الأُوَلُ. وبالمفيد، الكلمة وبعض المرَكَّبات هـ منه وقوله : فخرج بالقول الخ مثل قول القائل المتقدم واحترَزُوا باللفظ الخ أي احترزوا باللفظ الذي هو جنس في حقيقة الكلام، من خمسة هي الخط الخ يطلق عليها الكلامُ لغةً وليستْ بلفظٍ كقولك : قال لي ضميري كَذا : إذا حَدَّثتْكَ به نفسُك أو قال لي فلان : افعلْ كذا إذا أشار به إليك أو كتبَ أو فهمتَه مِنْ حاله. فيُطلقُ الكلامُ على هذه الأربع التي ليستْ بلفظٍ، اطلاقَ المدلول على الدال مجازا مرسلا، وعلى التكليم ــ الذي ليسَ بلفظٍ أيضا لأنه مصدر، والمصدرُ معنى من المعاني ــ اطلاقَ الاسم وهو الكلام على المسمى وهو المصدر. ويطلق الكلام لغة أيضا على الاصطلاحيّ، كقام زيد وعلى جميع محترزات ما احتوى عليه حده من جنس وفصول فبينهما عموم وخصوص مطلق. وحقيقته توارد معقولين في محل واحد وانفرد أحدهما

بطَرَفٍ لا يُشاركهُ فيه الآخرُ فاللغَويّ اعم، والاصطلاحيُّ أخصّ. والأعمُّ ما ازدادَ فرْداً والأخصّ ما ازدادَ قَيْدا. واحترزوا باللفظ أيضاً، من العُقَدِ والنُصُب الأوَّلُ : جمع عُقدة بالضم وهو نوع مِن الحساب، يكون بأصابعِ اليدين يعرفُ بحسابِ اليد. ويقال له أيضا : حسابُ العُقُودِ جمع عقد كفلْس، تكون الأحادُ والعشراتُ بأصابع اليمنى، وتكونُ المئات والألُوف بأصابع اليسرى. وقد أُلِّفتْ فيه كتُبٌ وأرَاجيز(8) (انظر الشاهد 497 من الخِزانة البغداديّة).

وفي الحديث : من صَام الدَّهرَ ضُيِّقَتْ عليه جَهنَّمُ هَكَذَا، وعَقَدَ التِّسْعينَ. رواه البَيْهَقيّ كما نقله الفَتَّنِيّ في شرْح أرجُوزَةٍ له في هذا الحساب.

وقال الشاعر كما فيه أيضا :

رُبَّ برغوث لَيْلَةٍ بِتُّ مِنْهُ وَفُؤَادِي في عُقْدَةِ التِّسْعينِ
أمْكَنَتْ عُقْدَةُ الثلاثينَ منه وسقَتْه الحِمَامَ بالستينِ

وفَهْمُ الحديث والبيتَيْن، يتوقف على معرفة هذا الحساب(*). وأما

---

(8) منها : رسالةٌ شرف الدين اليَزيدي ويقال : إنها من أحسن ما أُلّف فيه. ومن الأراجيز، أُرجُوزَةٌ لابن حَرْبٍ وأُخرى لأبي الحسن الشهير بابن المَغربي التي شرحَها ابنُ شعبان العوفي وأدرجَ في شرحِه فوائدَ كثيرة، ومنظومةَ المَوصلّي الحنبلي التي أولُها :

بحمدك يارَبَّاهُ ابْدأ أوَّلا فَمَازِلتَ أهلا للمحامد مفضلا

ومنظومةُ الموصلي مذكورةٌ في بلوغ الأرَبْ. انظر تعليقَ أدَب الكُتَّاب للصُّولي ص 239 ومنه حديث البخاري في كتاب الفِتن : فُتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه، وعقد سُفيان تسعين أو مائة. وفي كتاب أحاديث الأنبياء قصة ياجوج وماجوج من باب ذي القرْنين فانظره.

(*) ويقول الفقهاء : ان المصلي يعقد حال التشهد ثلاثة وخمسين، وقيل تسعة وخمسين وقيل تِسْعَةً وعشرين. وقال الخليل بن احمد يهجو رجلا، كما في أدب الكُتَّاب للصولي ص 241.

وَكَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَىٰ وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَهْ =

= فَكَفٌّ ثَلَاثَةُ آلافِهَـــا وَتِسْعُ مِئِيهَا لَهَا شِرْعَهْ
وَكَفٌّ عَنِ الخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نَقَصَتْ مائةٌ سَبْعَهْ

وفي آخر كتاب عِقد اللئالي في فن الوضع، للشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب الفَتَّني أصلا، المكي مولداً ــ ألفه 1306هـ ــ ما نص المراد منه :

قد عينوا للآحاد من اليد اليمنى : الخنصر والبنصر والوسطىٰ، وللعشرات السبَّابة والإبهام. ففي عقد الواحد، تقبض خنصر اليد اليمنىٰ لداخل الكف، بحيث تكون أنملتها قريبة من المفصل بين الإصبع والكف، حسب ما يمكن بالاستطاعة، فلا تمد إلى أسفل الكف ؛ وتكون باقي الأصابع مبسوطة. وفي الإثنين تضم معها البنصر كذلك. وفي الثلاثة تضم معهما الوسطى كذلك. وفي الأربعة تضم البنصر والوسطى كذلك. وفي الخمسة تضم الوسطى فقط كذلك. وفي الستة تضم البنصر فقط كذلك. وفي السبعة تقبض الخنصر وحدها، ممدودة إلى أسفل الكف أي : تَثنِيها من مفصلها الأسفل مستوية الثلثين، أعني العقدة الوسطى والأنملة، بحيث يكون رأس الأنملة قريبا من أسفل الكف، وبهذا تفارق الواحد. وفي الثمانية تضم معها البنصر كذلك. وفي التِّسْعة تضم معهُما الوسطى كذلك. وفي العشرةِ تضع ظفر السبابة في وسط باطن أنملة الإبهام، بحيث يحصل شكل حلقة، وقد علا رأس الإبهام بقدر اللوزة عن ظفر الشاهد، وذلك الزائد، هو نصف أنملة الإبهام. وفي العشرَين، تجعل المفصل الأوسط من السبابة على أنملة الإبهام أي : على ظفره، بحيث يَحْدُثُ في السبابة شكل الدال، وفي الثلاثين، تضم رأس الإبهام ورأس السبابة، على هيئة لاقط الإبرة من الثرى. وفي الأربعين تضع باطن أنملة الإبهام على ظهر العقدة السفلى من السبابة مما يلي الكف، بحيث ياتي طرف السبابة إلى أصل الإبهام من جهة يساره. وفي الخمسين تضع حرف أنملة الإبهام الأيمن أي : الجانب الأيمن منها على محز العقدة السفلىٰ من الشاهد أي : المفصل بين الشاهد والكف من باطنها، حال كون الشاهد قائمة، فيكون جنب النصف الأعلى من الإبهام منحنيا على المفصل المذكور. وفي الستين تضع باطن أعلى أنملة الإبهام، على باطن أعلى أنملة السبابة ممَّا يلي حرفها، كهيئة امساك الرامي للسهم عند الرمي، بحيث تكون السبَّابة على شكل قوس وترها الابهام، وطرف الابهام على طرف السبابة. وفي السبعين يوضع حرف ظفر الابهام على العقدة الوسطى من باطن السبابة، ويلوي طرف السبابة على طرف الابهام، كهيئة رمي الحصاة بالخذف. وفي الثمانين تبسطان معا، لاصقتين بلا فرجة بينهما. وفي التسعين يلوي طرف السبابة إلى أصلها، ويوضع الإبهام على ظهر العقدة الوسطى من السبابة، بحيث يحصل منهما شكل حية تَطوَّقت للنوم، بلا فرجة في وسط السبابة المطوية. والمائة في اليسرى، كالعشرة في اليُمْنىٰ. والمائتان كالعشرين، وهكذا إلى التسعمائة والألْف في اليسرى، كالواحد في اليمنىٰ. والألْفان كالإثنين، وهكذا إلى تسعة آلاف. وعشرات آلاف، بضَمِّ أنملتي السبابة والإبهام بطنا لبطن، =

الثاني : وهو النُّصَب فهي الصُّوَى وهي أعلامُ الطريق جمع نصبَة بالضم أيضا كغرفة كما في الخُضري وفي اللِّسان ما يُفيد أنها بضمتين جمعُ نصيبَةٍ على غَيْر قياسٍ كسُفُن وصُحُف اهـ قلت : ويُمكن أن يحترزَ باللفظ أيضا من أصوات الخياشِيم المخْتلِفة مفهوما باختلاف صِيَغِها التي تخرج من الأنف عند انسداد الفَم ويتخاطَبُ بها الناسُ لاسيما عند امتلاء الفم بالطَّعام كمَا يتفَاهَمُون بالألفاظِ الفصيحَةِ ولا يقالُ انها داخلة في الإشارة لأنَّها تكونُ مع سُكونِ الأعضاءِ كلِّها، ولا تُدرك الا بحاسَّة السَّمعِ لا البَصرِ. كما يُمكن أن يحترز به أيضا من الهَمهَمَةِ والمُكاءِ[9] والإنقاض[10] بالدابة ونحوهَا. وليتأمل هذا كله فإني ما رأيت ولا سمعتُ من ذكر ان اللفظ يحترز به من غير السَّبعة المتقدمة. وبعضهم لا يذكرُ الا الخمسة التي في البيتين المذكورين والتي في الهمع ولعله أدخل العقد والنصب في الاشارة والله أعلم.

جَدُّ التركيب : ضمُّ كلمة واحدة أوْ أكثر إلى أخرى. ما المراد بالتركيب هنا ؟ التركيب الاسنادي. ما حقيقةُ التركيب الاسنادي ؟ تعليق خبر بمخبر عنه أو طلب بِمَطْلُوب منه أو إنشاء بمنشإ منه دليله :

= وبِهذا تفارق صورة الثلثمائة، فإن تلك بِرَأْسي السبابة والإبهام، كلاقط الإبرة من الثرى، إذا عرفت ذلك، تفهم عقد التسعين في الحديث. وعقد ثلاثة وخمسين في التشهد أي : يقبض الخنصر والبنصر والوسطى، بحيث تكون رؤوس الأصابع لباطن الكف ويضع حرف أنملة الإبهام أي : الجانب الأيمن من الأُنملة المذكورة على مَحَزِّ أصل الشاهد من باطنها، بحيث يكون رأس الإبهام على حرف مَفصلِ الوسطى الأوسط، ويرفع الإصبع عند النفي، ويضعها عند الإثبات. وقال بعضهم : يعقد تسعة وخمسين، وعليه فتكون رؤوس الأصابع لأسفل الكف لا لِبَاطنها.

(9) وفي اللسان : المكاءِ قال بعضهم هو أن يجمع بين أصابع يديه ثم يُدخلهما في فيه ثم يَصفِر فيها.

(10) في اللسان أيضا : وأنقض بِالدَّابة أَلْصَق لسانَه بالغَار الأعلى ثم صوَّت في حافتيه من غير أن يَرفع طَرَفَه هـ وهَمهم الرجل لم يُبَيِّن كلامَه هـ منه كضغضغ.

وقيَّدُوا التَّرْكيبَ بالإسْنَادِ ليخرُج الغيرُ بلا عنادِ
وَهْو إضَافةٌ كَعَبْدِ اللَّهِ مُرَكَّبُ المزْجِ كسِيبَوَيْه

حَدُّ المفيد : ما أفْهَم إفادة يحسُنُ سكوتُ المتكلم عليها، وقيل السامِعُ وقيلَ كلاهما دليله :

مُرادُنَا سُكُوتُ مَن تَكَلَّما وَقيلَ سامِعٌ وَقِيل بَل هُما

حَدُّ الاسم : كُلُّ كلمةٍ أو ما قوَّتُه قوة كلمة تدُل على معنى في نفسها ولم تَتَعرَّض ببنيتِها للزمان دليله :

والاسمُ مَا مَعْناه في نَفْسِه مِن غَيْرِ اعْتِبارٍ بزَمَانِ مُقْتَرِنْ
وَهْوَ ضُروبٌ مِنْهَا ضَرْبٌ مُظهَرُ وَمُبْهَمٌ ومُشْكِلٌ وَمُضْمَرُ
ثم الحَقِيقيُّ وَذُو أفْرَاد وذُو اشتقاق عاقِلٌ جَمَادِي
نَكرَةٌ مُنْصَرِفٌ ذاتٌ ذَكَرْ ظَرْفٌ صَحِيحٌ مُعرَبٌ واعكِسْ مَا مَرْ

وهذه الأبيات من مبنيَّات سيد محمد أبَاراغَ، المدفُون في تانكرت من إفران. وفسر في شرحها المبهم، باسم الاشارة وفسَّر المشكل بأسماء الاستفهام والشروط والموصولات، ولم يبين كيفَ كَانَ إشكالها ؟ ونقل المحجوبي في باب النعت من شرحِه لهذه المقدمة، ان ابن الدّهان قال في الغرة : الأسماءُ ثلاثةٌ مُظهر، ومضمرٌ، ومبهم. والمبهمات هي أسماء الاشارة والموصولات هـ فأدخل الموصول في قسم المبهم ولم يذكر المشكل، ولا من أي قسم من تلك الأقسام الثلاثة تُعدُّ أسماء الشروط والاستفهام.

وأراد بقوله : أو ما قوتُه قوة كلمة ما كان كلمتين أو أكثر لفظا الا انه لا يفيد الا ما تفيده الكلمة من جزء الجملة كزين العابدين وتأبَّط شراً.

ما تقريب الاسم ؟ كل ما صلح معه نفعَني أو ضرني ما خواصُّه أربعة ما هي ؟ منهَا ما يكونُ في أوله كالألف واللَّام، ومنها ما يكون في وسَطه

كالتصغير والتكسير، ومنها ما يكون في آخره كالتنوين، ومنها ما يخُصُّه في معناه ككونِه فاعلا أو مفعولاً أو مبتدأً أو خبرا أو مضافا أو مضافا إليه.

حدّ الفعل ؟ كل كلمة تدل على معنىً في نفسها وتَتعرضُ بِبِنْيَتِها للزمان دليله :

والْفِعْلُ ما دَلَّ على الزمَان وحـدَثٍ دِلالَـةَ استضْمَـانِ
وَعِندَهُـم أوْزَانُـه عِشرُونَ وهْيَ التِي الأكثرُ يَذْكُرُونَ
مِنهَا عليلٌ وبَسيطٌ وقَصيرْ ومُتَصَرِّفٌ ومُعْرَبُ الأخِيـرْ

مِنْ مبنيات أبَرَاغ أيضا، وذكر في شرحه ما يفيد أن مَعنَى الاستضمان : التضمُّن أي الاقتران قال : أيْ دلالة مقارنة بحيث إذا أُطلق الفعلُ فُهم منه الحَدَثُ المقترن بالزمان وفسر البسيط بالمبني للفاعل هـ.

ما تقريبُ الفعل ؟ كُلُّ ما صلح معه قَدْ. مَا خواصُّه ؟ أربعةٌ. ما هِيَ ؟ منها ما يكون في أوله كالنواصب والجوازم ؟ ومنها ما يكون في وسطِه كالتصرُّف إلى الماضي والاستقبال، ومنها ما يكون في آخره كتاءِ التأنيث، ومنها ما يَخُصه في معناه ككونِه مخبَراً به غيرَ مُخْبَرٍ عنه وغيرَ مضافٍ أو مُضافٍ إليه.

ما حَدُّ الحرف ؟ كلّ كلِمةٍ تدلُّ على معنى في غيرِها فقطْ بسببِ انضمامِها إلى ذلك الغير دليله (لِأباراغ).

وَالحرفُ مَعْنَاهُ في غَيْرِهِ جَرَى فَمِنهُ مُخْتصٌّ وعَامِلاً يُرى
وَلَيْسَ كَالْجُزْء لِمَـا يُوالِـي واعكِسْه مثْلَ العَكْسِ في الأفعَال

كَمْ أقسام الحرف ؟ ثلاثة، مختصٌّ بالأسماء كالألف واللاَّم وحروفِ النداء، ومختصٌّ بالأفعال كالنواصِب والجوازِم، ومشترَك بينهُما كحروفِ العطف والاستفهام والنفْي.

ما حَقّ الحرف المختَصّ ؟ ان يعمل العمَل الخاصَّ بالمختَصّ به. وما حَقُّ الحرف المشترك ؟ الإهمال. دليله : (لسيّدي حَمدون بن الحاجّ).

مُذْ كَانَ مِنكَ اختِصَاصٌ بِي قَوِيتَ عَلَى
مَا شِئتَ مِنّي بِتفْصِيلٍ وإجْمَال
وإذْ غَدَوْتَ مُشارَكا ضعُفْتَ فَلَمْ
تَعمَلْ وأُهمِلتَ عِنْدِي كُلَّ إهْمال
كَالحَرْفِ عِند آختصَاصِه لَهُ عمَلٌ
وفي التَّشَارُكِ لَمْ يَفُزْ بإعمَال

وما مَحَلّ اشتراك هل ؟ إذا لم يَكن في حَيِّزِها فعلٌ دليله :

مَليحَةٌ عَشِقَتْ ظَبْياً حَوَى حَوَراً فَمُذْ رأتْهُ سَعَتْ فَوْراً لِخِدْمَتِهِ
كَهَلْ إذَا مَا رَأتْ فِعْلاً بِحَيِّزِها حَنَّتْ إلَيه ولم تَرْضَ بِفُرْقَتِهِ

وقيل أقسامُ الحرف ثمانيةٌ. (انظرها في حاشيةِ ابن حمدون على المَكُودي) وقوله : فالاسمُ يُعرَفُ بالخَفْض مثالهُ بِسم الله.

وإعرابه : بِسْمِ جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بمحذُوف وجوباً يُقدَّرُ مؤخّراً لِلاهْتمام به والحَصْرِ، مَأخوذٌ مِن مادَّة ما جُعِلَت البسملة مَبْدأ له.

وللاهتمام بالقراءة قُدم في سورة العَلَق وقيل متعلق بالأمرِ بعدها دليله :

وَعَامِلُ البَسْمَلةِ الشَّرِيفهْ مُؤَخَّرٌ لِنُكْتَةٍ لَطِيفَهْ
لِلاهْتِمَامِ بِقِرَاءَةِ العَلَق قُدِّمَ أوْ يُقَالُ بالثَّاني اعْتَلَقْ

(الخفض عبارةُ الكوفيين والجَرُّ عبَارة البصريّين).

(قاعدة) قَالُوا : كل ما دل على الذات فهو اسم، وكلُّ ما دل على الحدثِ والزمان معاً فهو فعلٌ. قال جدنا محمد بن عبد الله الالغي رحمه الله :

والاسْمُ مَا دَلَّ عَلَى الذّاتِ وَمَا لِحَدَثٍ وَزَمَنٍ فِعْلٌ سَمَا

ما حد التنوين ؟ نُونٌ ساكِنة تثبتُ لفظا لا خطّاً. وان شئتَ قلتَ : نون ساكنة زائدةٌ تَلحقُ آخر الاسم في اللفظ، وتفارقُه في الخط استغناء عنها

بتكرار الشكل عند الضبط بالقلم دليله :

وَتَنوينُهُمْ في الأصلِ نونٌ مَزيدَةٌ مُسَكَّنَةٌ تَاتِي أخِيراً لِتَفْصِلا
فَمَكِّنْ وَقَابِلْ ثُمَّ نَكِّرْ وعَوِّضَنْ وَرَنِّمْ وَبِالْغَالِي آخْتِمِ العَدَّ مُكمَلا
كَعَمْرو وَهِندَاتٍ وإيهٍ وَحِينَئذْ أصَابَنْ إنْ رَتِّبْهُ أوَّلًا أوّلَا
فالأربَعَةُ الأولَى بالأسْماءِ خُصِّصَتْ لِفِعْلٍ وَحَرْفٍ آخِرَانِ تَكَمَّلا

ولأي شيء يُحذف التنوين ؟ لأحد أمور ثمانيَة دليله :

يُحذَفُ تَنوِينٌ لأَلْ وَالْوَقْف أوْ لِإضَافَـةٍ وَمَنْـعِ صَرْف
وَفِي الضَّميرِ وَالمُنَادَى واسْمِ لَا وَعَلَمٍ إبْنٌ لَهُ وَصْفٌ تَلَا

ويعني بالضّمير نحوَ : ضارِبك أو صاحبك، إذا اتَّصل الضميرُ بالعامل ونُويَ انه منصوب على المفعولية كما ذَكروا في قول الألفية (ويُحذَفُ النَّاصِبُهَا إن عُلِمَا) وكما ذكر البغداديّ في الشاهد 942. وان جعل في محلِّ جر كَان من الإضافة فقول الشَّافعي رضي الله عنه في خُطبة رسالتِهِ في الأصول «الحمد لِلهِ الجاعِلِنا من خير أمَّة أخرجت للناس» يحتمل ان الضمير في الجاعلنا مضاف إليه ما قبلَه على مذهب الفراء كما ذكر الشيخ السيوطي في باب الاضافة من شرحه على الألفية ؛ ويحتمل انه منصوب على المفعولية كالناصبها في بيت الألفية. وكلامنا الان انما هو في الوصف المجرد من أَلْ إذا أضيف للضمير، لأنه وحده هو الذي يحذف منه التنوين للاضافة ولكنه اتضح بما فيه ال كالناصبها فلذلك ذكرناه معه.

والعَلَم المذكور، يشمل الاسمَ والكنيَةَ واللّقب، ويحذف تنوينه إذا وصف بابن أو ابنة اتفاقا، وكذا إن وُصف ببنت عند قوم. واحترَز بالوصف أي النعت عَمَّا إذا كان الابن خبرا نحو زيد، ابنُ عمرو إذا أردت الاخبار ببنوة زيد لعمرو، فلا يحذف تنوين العلم الأول الذي هو مبتدأ.

وزاد في المغنى، ان التنوين يحذف أيضا لشِبْه الاضافة نحو قولك : لا

مَالَ لِزيد عندك إذا لم تُقَدّر هذه اللام مُقحمةً، والا كان من الاضافة. فأصله لا مالاً لزيد لأنه منصوبٌ بلا مشبه بالمضاف، ولِلضرُورة كَقول أبي الأسود :

فَأَلْفَيْتُـــهُ غيـــرَ مسْتَعْـــتِب وَلَا ذَاكِـــرَ اللَّـــهَ إلَّا قَليـــلاً

(وانظر الشاهد 942 من الخزانة) وقال الأعلم : انما حذف لالتقاء الساكنين كقوله تعالى : ولا اليل سابقُ النهارَ في قراءة من نصب النهار ولم ينون سابق هـ.

ما حد تنوين التمكين ؟ اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة نحو : زيد ورجل. ومنه تنوين غدوة بعد لَدُنْ الذي قال فيه الشيخ المكودي : ومن المتأخرين من سماه تنوين الفَرْق فَقَالَ محشيه ابن حمدون : تنوين الفرْق، هو اللاحق لغدوة بعْد لدن الخ ما فيه.

ما حد تنوين المقابلة ؟ اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو : مسلمات، فانه يقابل نون المُسلمين ولَيسَ للتمكين لأنه يكون فيما لا ينصَرِفُ كَأَذْرِعات (انظر مباحثه في الصبان).

ما حدّ تنوين التنكيرِ ؟ اللاحق للأسماء المبنية ليدل على تنكيرها نحو : صَهٍ وإيهٍ دليله من الأَلْفيَّة :

واحْكُم بتَنكِيرِ الذي يُنَوَّنُ منهَـا وتعريـفُ سِواه بَيِّـنُ

وهو قياسيّ في كل علم مَخْتُومٍ بوَيْهٍ سَمَاعِيّ في أسماءِ الأفعال والأصْواتِ.

ما حدُّ تنوين العوض ؟ اللاحق لنحو جَوارٍ وكُل وحَينئذ. فتنوين جوار عوض عن الياء رفعا وجرّاً إذْ أصله جواريُ ونحوُه كل اسم منقوص ممنوع من الصرف كغواشٍ وأُعيْمٍ مصغَّرِ أعمَى كما في الصبان بخلاف ثمانٍ فتنوينه للتمكين لأنه منصرف ولذلك ينون نصبا نحو : اعطيته ثمانياً وتنوين

كلٍ عوضٌ عن الكلمة، ومثله بعض في ألفاظ أخَر ذكرها شراح الالفية عند قولها :

وَبَعْضُ الأسمَاء يُضَافُ أبَداً وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَاتِ لفظاً مُفْرَدَا

وحذف الياء من ياتِي للضرورة، ومثل هذه الضرورة نادرٌ جدّاً مِن ابن مالك رحمه الله. وكما كان تنوين كل وما معه للْعوض فإنه تنوين التمكين أيضا بخلاف إذٍ وَجَوَارٍ. وتنوين إذْ عوض عن الجملة، ويكثر ذلك إذا أضيف إليه اسم الزمان كيومئذ وحينئذ، إضافة الأعم للأخص ويقل بدون ذلك كقول أبي ذؤيب الهُذَليّ :

نَهَيْتُكَ عن طِلَابِكَ أمَّ عَمْرو بعَاقبةٍ وأنتَ إذٍ صحيـــحُ(11)

أي : وأنتَ إذْ نهيتُك صحيح، وكسرت لالتقاء الساكنين سكون الذال وسكون التنوين. وقولهم إضافة يوم إلى إذْ من إضافة الأعم للأخص، ظاهر إذا اعتبرنا تقييد إذْ بالمضاف إليه والا فهو من إضافة المترادف إلى مثله (وانظر الصبان في علامات الاسم) ومثل إذ ـــ في كونه يُنون تنوين عوض عن الجملة ـــ إذا، على ما نص عليه جماعة من المتأخِّرين، من انها تحذف الجملة بعدها ويعوض عنها التنوين نحو : وإذاً لآتيناهم. إذاً لَأمسَكْتم. إنَّكُمْ إذاً مثلُهم. إنكم إذاً لَمن المقربين. قال أبو تمام يهجو رجلا بكثرة الجهل :

أمَا لَوْ أنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْماً إذاً لنفَذْتَ في عِلْمِ الغيوبِ

واذكرني معنى هذا البيت قول الآخر :

---

(11) ذكر البغدادي في الشاهد 498 ان الذي عليه أكثر علماء العربية منهم أحمد بن فارس صاحب المجمل : بعاقبة بالقاف والموحدة. وذكر أن أقرب وُجُوه معانيها، أن يريدَ نهيتُك بعَقِب ما طلبتَها أي كما طلبتَها زجرتُك عن قريبٍ إلى أن قال : وصَحَّفها الدماميني في حاشية المغني بالفاء والمثناة التحتية هـ.

لَوْ أَنَّ خِفَّةَ عَقلِهِ في رِجْلِه سَبَقَ الْغَزَالَ وَلَمْ يَفُتْهُ الأَرْنَبُ

وقوله :

مَسَاوٍ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْغَوَانِي لَمَا أُمْهِرْنَ إِلَّا بِالطَّلاق

وقوله :

لَوْ كَانَ تَخْفَى عَلَى الرَّحْمن خَافِيةٌ مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُوا أَسَدِ

وفي عكسه قال عمر بن أبي ربيعة أَوْ أبو عُيَيْنة :

وَلو تفلَتْ في البَحْر والبَحْر مَالِحٌ لأَصْبَحَ ماءُ البَحْرِ مِن ريقِها عَذْباً

وتقول لمن قال : غدا آتيك، إذاً أُكرِمُك بالرفع أيْ إذا أتَيتَنِي أكرمك. فحذفت الجملة وعوض عنها التنوين وحذفت الألف لالتقاء الساكنين قالوا : وليست إذا في هذه الأمثلة هي الناصبة للمضارع، لأن تلك تختص به ولذا عملت فيه وهذه لا تختص به بل تدخل عليه وعلى الماضي وعلى الاسم (انظر الصبان في التنوين) وقال في باب الاضافة عند قول المصنف : وان ينوّن يحتمل، مَا نصه : ألْحق الكافيجي(11') بإذْ في ذلك إذا، فيجوز ان تقطع عن الاضافة ويعوض عنها التنوين كقوله تعالى : انكم إذاً لخاسرون وقال العكبري في إعراب القرآن عند قوله تعالى : إنَّكُم إذاً مثلهم، والجرجاني في إعراب الشواهد لابن عَقيل في قول جرير :

تَمُرُّون الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُواْ كَلَامُكُمُ عَلَيّ إذاً حَرامُ

إذاً : ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولكذلك لم يَلِها فعل هـ.

ولكن الاظهر، ما قاله الصبان : من أن الجملة محذوفة بعدها وعوض عنها التنوين لأن لها في حذف الجملة وتعويض التنوين، النَّظائرَ المتقدمة

(11') هو من أشياخ السيوطي يقال عند رُئيته : الكافية جاءت لقوة استحضاره لها، فنسب إلى ذلك اللفظ على النَّحْت كما يقال عبشمى في النسبة إلى عبد شمس.

ولأن معنى تلك الجملة ملحوظٌ حتى عند من ألْغى إذاً والله أعلم. والاضافة في تنوين العوض بيانية. (تنبيهٌ) : الصحيح أن نُونَ اذنْ، تبدل الفاً في الوقف قال في الخلاصة : (وأشبهت إذن منونا نصبْ، فألفاً في الوقف نونها قلبْ) فلذلك كان الجمهور يكتبونها بالألف، ولا خلاف انها رسمت بالألف في المصاحف، وعن المازني والمبرد ان الوقف عليها في غير القرآن بالنون كَلَنْ، فتكتب عندهما بالنون لذلك (انظر الاشموني في النواصب) وقال في الوقف : واختلف في رسمها على ثلاثة مذاهب أحدها : أنها تكتب بالألف قيل وهو الأكثر. والثاني بالنون قيل وإليه ذهب المبرد والأكثرون. وعن المبرد اشتهى أن اكوي يد من كتبها بالألف. والثالث للفراء بالتفصيل إن أُلْغِيَتْ كتبت بالألف لضعفها، وإن أعمِلتْ كتبت بالنون لقوتها هـ (وانظر معه الصبان) وقول المبرد : اشتهي الخ، تقوية لمذهبه وما كل ما يتمنى المرء يدركه ولعل مُناوِئه يشتهي ذلك أوْ أشد، إن كان أقسى قلْباً من المبرد فيمن كتبها بالنون. وسياتي في باب النداء أن ضمة بشر من قولك : يا غلامُ بشرٌ منونا لم تكن ضمة إعراب ولا بناء بل هي للاتباع والمشاكلة اللفظية فَهُوَ منصوب تقديرا وعليه فهذا التنوين قسم زائد وَلم أر من ذكره. ومن أقسامه تنوين الشذوذ، حكى أبو زيد : هؤلاء قومُكٍ بالتنوين وَصْلاً كما في الهمع. وتنوين الضرورة كقوله :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْها وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَام

وتنوين الحكاية، كما إذا سمي رجل بِعاقلةٍ لبيبَةٍ أو بإذٍ، أيْ بالتنوين. ومطر : مبني على الضمة الظاهرة ونوِّن للضرورة على الأرجح.

حد تنوين الترنم : اللاحق لِلْقوافي المطلقة فَيُسْتَغنَىٰ به عن حروف المد قال البغدادي في الشاهد 525 : وذلك في إنشاد بني تميم، وظاهر عبارتِهِمْ انه تنوين محصل للترنم، وقد صرح بذلك ابن يعيش، والذي صرح به سيبويه وغيرُه من المحققين، انه جيء به لقطع الترنم، وان الترنم

وهو التغنّي، يحصل بألف الاطلاق لقبولها لِمَدِّ الصوت ؛ فإذا أنشدوا ولم يترنموا، جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم هـ منه.
ومثاله قول جرير :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذل والعِتابـن وقولي إنْ أصَبْتُ لَقَدْ أصَابَنْ

حد تنوين الغالي : اللاحق للقوافي المُقَيَّدَة زيادة على الوزن، وهي التي آخرها حرف ساكن غير مدٍّ كقول رُؤْبَةَ :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَاسَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقيراً مُعْدِماً قَالَتْ وَإِنْ

قال في التصريح : والمشهور تَحْريك ما قبل هذا التنوين بالكسرة لأنها الأصل عند إرادة التخلص من التقاء الساكنين. واختار ابن الحاجب الفتح لما قبل هذا التنوين، حملا على حركة ما قبل نون التوكيد. ثم قال الموضح : وسمعت بعض العصريين يسكن ما قبله ويقول : الساكنان يجتمعان في الوقف، وهذا خلاف ما اجمعوا عليه (وانظر بقية مباحث هذا التنوين في التصريح والتوضيح).

وقوله : الساكنان يجتمعان في الوقف أي : واما الوصل فلا يجتمعان فيه الا في حال إدغام الثاني، كخاصَّةٍ وخويصَّةٍ دليله :

لَا يَلْتَقي في الوصْل سَاكِنَان إلَّا إذَا بَدا ٱدِّغامُ الثَّاني

وقد يجتمع ثلاثة سواكن. قال العُكْبُري عندَ قوله تعالى : ولا يُضَارَّ كاتب ما نصه : وَقُرِئَى هنا بإسكان الراء مع التشديد، وهي ضعيفة للجمع بين ثلاث سواكن، الا أنَّ لَهُ وجها وهو ان الألف لمدها تجري مجرى المتحرك، فيبقى ساكنان والوقف عليه ممكِنٌ ثم أجرى الوصل مجرى الوقف هـ.

والغالب كون الأول حرف لين كما تقدم، وقد يكون صحيحا كقراءة البصرى : «فنِعْما هِيَ» بسكون العين وشد الميم وقراءة حمزة : فما

اسطَّاعوا. بشد الطاء. وعلَّق ابن منظور في لسانه على هذه القراءة قائلا : وقال أبو اسحاق الزجاج : من قرأ بهذه القراءة فهو لاحِنٌ مخطئ، زعم ذلك الخليل ويونس وسيبويه الخ ما فيه فانظره. وأقول انا : القراءة إذا تواترت، لا تردها القواعد النحوية كما ذكره في غيث النفع عندما تصدى لقراءة ابن عامر الشامي «وَكَذلِكَ زيّنَ لِكثيرٍ مِن المُشرِكينَ قَتلُ أولادَهم شُرَكَائِهم» بإضافة قتل إلى شركائهم مع فصل مفعوله بَيْنهما وهو أولَادهم فانظره. وقد قال الشيخ الداني في منبهته منكِراً عَلَى من رد على الشيخ حمزة أيضا قراءته «ومَا أَنتمُ بِمُصْرِخِيّ» بكسر الياء ما نصه :

وَلَا أَرُدُّ الكَسْرَ في الْمَرْوِيّ عَنْ حَمْزَةٍ في يَاء مُصْرِخِيّ
أُفٍّ لِمَنْ يَرُدُّ مَا رَواه مَن شَاهَدَ الأَصحابَ أَوْ قَرَاهُ
بِرَأيِه السَّوْءِ وِبالقِيَاسِ تِلْكَ لَعَمْرِي نَزْغَةُ الخَنَّاسِ(11'')

وقوله : وحروف الخفض وهي مِنْ. ما معنى مِنْ ؟ ابتداء الغاية في الزمان والمكان. وسياتي قبيل النداء ان نون من، تحذف جوازا إذا وليها الألف واللام التي لم تدغم نحو : مِن القوم فيقال فيه : مِ القومِ.

ما معنى إلى ؟ انتهاء الغاية في الزمان والمكان نحو : سرت من أول النهار إلى آخره، وسرت من البصرة إلى الكوفة.

ما إعراب سرت ؟ فعل ماض وفاعل. حد الفعل ؟ سار. الماضي كيف يكون ؟ مبني على الفتحة أبدا إلا إذا اتصل به ضمير رفع متحركٌ فيسكن أو واو جمع فيضم دليله :

واطَّرَدَ الفَتْحُ بِمَاضٍ جُرِّدَا وقُدِّرَ الفَتْحُ عَلَى نَحْوِ عَدَا
(هـ من الفريدة)

(11'') وسياتي هذا المبحث وهذه الأبيات في باب الاضافة.

وإن شئت قلت :

فَالْمَاضِي مَفْتوحٌ كَقَامَ وَقَعَدْ إذَا عَن الضمِيرِ ذي الرَّفْعِ انفَرَدْ

على ماذا بُني هذا ؟ على الفتحة المقدرة في آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض فيه فرارا من توالي أربع حركات، فيما هو كالكلمة الواحدة وهي الفعل والفاعل. والتاء : ضمير الفاعل. الفاعل كيف يكون ؟ مرفوع. دليله :

وَفَاعِلٌ يُرفَعُ ومفعُولٌ يُنْصَبُ وَمُضَافٌ يخْفَضُ فَلَاتَكُ جَاهلا

وإن شئت قلت :

فاخفِضْ مُضَافاً وانصب المَفْعولا وارْفَعْ لِفاعِلٍ وَعِ المقُولَا

ما علامة الرفع فيه ؟ مبني لأنه ضمير. ضمير ماذا متكلم أو مخاطب أو غائب ؟ متكلم بماذا عرفت انه مُتكلِّم ؟ بضم التاء. ما الدليل ؟

فَصْلٌ تضمُّ التَّاءُ في نَفْسٍ وَفِي مُخَاطَبٍ مُذَكَّرٍ فَتْحٌ قُفِي
وكَسْرُها يَكُونُ لِلْمُخاطَبَــهْ والتَّاءُ في تَسْكينِها لِلْغَائِبَهْ
مَا لَمْ يَكُن مُتَّصلاً بِالْمِيمِ والنُّونِ فالضَّمُّ على التَّعْميم

مذكرٌ أو مؤنث ؟ محتمل دليله :

وكل ذي تكلم مِن مُضْمر مُحْتَمِلُ الأنثى أو المُذَكَّرِ

قال بعضهم : إنما وجب ضم التاء في حال التكلم كقمت مثلا لأن المتكلم أعرف المضمرات فهو أولها والضمة أقوى الحركات وهي أوَّلُ مخارج الحروف فأعطى الأول الأول وكسرت التاء في خطاب المؤنث بالماضي، حملا على الياء في خطابها بالمضارع فلم يبق الا الفتح لخطاب المذكر كقُمْتَ أنْتَ، وأيضا المخاطب مفعولٌ والمفعول حقه النصب وضمت التاء في انتما وأنتم وقمتما وقمتم، لئلا يتوهم ان ما بعدها منفصل عنها وليعلم بتغييرها عما كانت عليه حالة الافراد، أنها وما بعدها كشيء واحد هـ.

وعلينا أن نقبل علل النحو، وان كان بعضها ضعيفا وقد قالوا : علل النحو أضعف من نسج العنكبوت. وقال صاحب المجمل كما ياتي آخر باب التمييز وَكما ذكر ابن خلكان في ترجمته :

تَرْنُـو بِطَـرْفٍ فَاتِـن فاتِـرٍ اضعفَ من حُجَّةِ نَحْويّ

وستاتي في باب الأفعال، أبحاث أخرى في بناء الماضي على الفتح.

من البصرة : جار ومجرور متعلق بسرت. حد الجار ؟ من. ما معنى من ؟ ابتداء الغاية الخ. وأما المجرور ؟ بقية الكلام. كيف يكون ؟ مخفوض. ما علامة الخفض فيه ؟ الكسرة الظاهرة في آخره.

إلى الكوفة : جار ومجرور متعلق بسرت. حد الجار ؟ إلى الخ. ما معنى عَنْ ؟ المجاوزة نحو : رميتُ السهم عن القوس. ما إعراب رميت ؟ فعل ماض وفاعل. حد الفعل ؟ رمى. الماضي كيف يكون ؟ مبني على الفتحة ابدا الخ. على ماذا بني هذا ؟ على الفتحة المقدرة على الألف تعذرا، المنقلبة ياء لاتصالها بتاء الضمير.

ومثل هذا يقال في كل ماض كانتْ فيه الياءُ قبل التاء كأعطيت واشتريْت وتوانيت واستدعيْت. ويقال في نحو دعَوْت ورَجَوْتُ : المنقلبة واوا، رجوعا إلى الأصل، ولا يكون رجوع الأصل هذا إلا في الثلاثيِّ. الماضي. وأما غيرُه فلا ينطق فيه قبل الفاعل المضمر إلا بالياء وان كان أصله واوا نحو : أعطيتُ وتداعيتم، واستدعينا ويرضيان وقولهم في الإعراب المتقدم : فرارا من توالي أربع حركات الخ ذلك ظاهر في الثلاثي والخماسي المبدو بالهمزة إذا كانا صحيحين واما نحو : سرت واخترت فباعتبار أصلهما وحُمِل عليهما غيرهما.

والسهم مفعولٌ به. المفعول به كيف يكون ؟ منصوب دليله ما تقدم.

ما علامة النصب فيه ؟ الفتحة الظاهرة في آخره. ما معنى على ؟ الاستعلاء حسا أو معنى نحو : جلست على الحصير وقوله :

قَد اسْتَوى بِشْرٌ عَلَى العِراقِ مِن غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْراقِ

وإعرابه كما تقدم. والمُهراق المصبوب يقال : أهْراق الماء يهريقه اهرياقا فهو مهراق بسكون الهاء، كأسطاع بقطع الهمزة يُسطيع بضم الياء اسطياعا أي أطاع، هكذا قال الجوهريّ في مصدريهما. وقال ابن بري : الصواب إهراقةٌ وإسطَاعةٌ ويقال أيضا : هراق الماء بالهاء بدل الهمز فهو مُهراق بفتح الهاء (انظر اللسان فقد أطالَ فيه كعاداته رحمه الله).

ما معنى في ؟ الظرفية حقيقةً أو مجازاً نحو : الماء في الكوز. لقد كَان في يوسُف وإخوتِه آيات. وإعرابه. الماء : مبتدأ. المبتدأ كيف يكون ؟ مرفوع. ما علامة الرفع فيه ؟ الضمة الظاهرة في آخره. في الكوز : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا في محل رفع على أنه خبر المبتدأ، تقدير ذلك المحذوف كائن أو استقر أو ما في معناهما دليله من الألفية :

وَأخبَرُوا بظَرْفٍ أو بِحرفِ جرّْ نَاوِينَ مَعنى كائن أو استقَرْ

وقولهم معناه الظرفية حقيقة أي بأن يكون لِلظَّرف احتِواءٌ وللمظروف تحيُّزٌ فإنْ فُقِدا نَحو في علمه نفعٌ أو فُقدَ الاحتواء فقط نحْو زيد في سعة أو التَّحَيُّز فقط نحو في صدر زيد علم، فمجاز دليله قول جدنا رحمه الله :

إن احْتَوَى الظَّرْفُ بِمَظْرُوف يُحَاز فَهْوَ الْحَقيقَةُ وَغَيْرُهُ الْمَجَازْ

ما معنى رب ؟ التكثير كثيرا والتقليل قليلا. نحو رب رجل صالح لقيته. رب أخٍ لَك لم تلده أمك. رب عَجَلة وهَبتْ ريْثا أي إبطاءً. ومن سجعات الزمخشري في أساسِه : ربَّ شرطِ شارط أوجَعُ من شَرْط شارطٍ أي من جَرْح جارح دليله :

خَليليَّ لِلتَّكثير رُبَّ كَثيرَةٌ وجاءَتْ لِتَقْلِيلٍ ولَكنَّهُ يَقِلّ
وَتَصْديرُهَا شرطٌ وتأخيرُ عَامِلٍ وتنكيرُ مجرورٍ بها هَكَذا نُقِلْ

قال أبو الحسن المالكي على هذه المقدمة : ويُشترط في مجرورها أن يكون موصوفا على الصحيح إمَّا بمفرد أو بجملة اسمية أو فعلية نحو رب رجل قام أبوه مررت به هـ وانهى الخضري رحمه الله لغاته إلى خمس وعشرين.

وإعرابه رب رجل : جار ومجرور غَنِيٌّ عن تعلق لأنه من الستة التي لا تتعلق بشيء دليله :

لَعَلَّ وَلَوْلَا ثُمَّ رُبَّ وَزَائِدٌ وَكَافٌ وَمُسْتَثْنيً غَنَتْ عَن تَعَلُّقِ

صالح : النعت. النعت كيف يكون. تابع للمنعوت الخ.

لقيته : فعل ماض وفاعل ومفعول به. لقيته جملة أو ليست بجملة ؟ جملة، اسمية أو فعلية ؟ فعلية، لها محل أو لا محل لها ؟ لها محل. في محل ماذا ؟ في محل رفع على أنها خبر المبتدأ المجرور برب دليله.

مَدْخُولُ رُبَّ مُبْتَدأً لَهُ الخَبَرْ مَا بَعْدَه فَافْهَمْ وَسَدِّدِ النَّظَرْ

والصحيح ان الذي يصدر برُب لا يلزم كونه ماضي المعنى، بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله. وقد اجتمع الحضور والاستقبال في الحديث الآتي (وشواهد الماضي كثيرة انظر فتح الباري) وقال في المغني ما معناه : مدخول رب مبتدأ في نحو رب رجل صالح عندي أي لعدم وجود الفعل. ومفعول به في نحو رب رجل صالح لقيت أي لتجَرده من ضمير المفعول. ومحْتمل للوجهين ــ في نحو رب رجل صالح لقيته ــ الرفع أو النصب على الاشتغال، ولكن حركة الاعراب ضمة كانت أو فتحة تقدر في آخره منع من ظهورها اشتغال المحَل بالحركة المجلوبة بشبه الحرف الزائد لأنّه ليس زائدا حقيقة لافادته التكثير أو التقليل وإنما لم يؤخر إذا كان مفعولا بأن يقال : لقيت رب رجل صالح لأن له صدر الكلام مثل كم الخبرية دليله : (وتصديرها شرط، المتقدم) ومثال ما تمحض للكثرة قوله عليه

السلام : رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة[12]. ومثال ما للتقليل قول الشاعر :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَان
وَذي شَامَةٍ غَرَّاءَ في حُرِّ وَجْهه مُجَلَّلَةٍ لَا تَنقَضي لِأوَانِ
وَيَكْمُلُ في تِسْعٍ وخَمْسٍ شَبَابُهُ وَيَهْرَمُ في سَبْعٍ مَضَتْ وَثمَان

فالأول عيسَى والثَّاني آدَمُ عليهما السلام والثالثُ هو البدرُ وكل منها لا نظيرَ له في الوجود. وقولُه لم يلْدَه هو بسكون اللام واما الدال فتحرك لالتقاء الساكنين إما بالفتح تخفيفا أو اتباعا للياء قبلها واللام حاجز غير حصين ـــ لسكونه إذ الحصين انما هو المتحرك فلهذا أجازُوا فتح المنادي المعرف إتْباعا لما بعده في نحو يازيدَ بنَ سعد وياهندَ ابنَةَ سعد لسكون الباء الحاجز فيهما ولم يُجيزوه في نحو : ياهِندُ بنتَ سعد، لكون الحاجز حصينا بتحركهِ فمنع فتح دال هند اتباعا لتاء بنت المنصوبة ـــ وإما أن تحرك الدال من يَلْدُه بالضم اتباعا لما بعده وهو الهاء وسكنوا اللام من يلْد حملا له على كتف الذي تسكنه تميم للتخفيف كما ذكره غير واحد واستدلوا له بشواهد منهم المبرد في الجزء الثالث من كامله وقد قلت فيه :

سَكَّنَ العَيْنَ إذَا لَمْ يَكُ مَفْتُوحاً تَمِيمُ

(12) قال ابن حجر في شرحه من كتاب الفتن. قال عياض الأكثر بالخفض (يعني لعارية) على الوصف للمجرور برب وقال غيره الأولى الرفع على اضمار مبتدإٍ والجملة في موضع النعت أي هي عارية والفعل الذي يتعلق بِهِ رُبَّ، محذوف وقال السهيلي : الاحسن الخفض على النعت لأن رب حرف جر يلزم صدر الكلام وهذا رأي سيبويه وقال الكسائي : هو اسم مبتدأ والمرفوع خبره وإليه كان يذهبُ بَعض شيوخنا انتهى هـ منه بلفظه. ومثال التكثير قول حَسَّان كما فيه أيضا.

رُبَّ حِلم أضَاعَهُ عَدَمُ المَا لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْه النَّعِيمُ

وقول عَدِّي :

رُبَّ مَامُولٍ وَرَاجٍ أَمَلاً قَدْ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَن ذَاك الأَمَلْ

خِفَّةً مِن فَعِلٍ فِعْـــــــــــــــلاً أو اسْماً يَا حَمِيمُ
نَحوُ كتْفٍ ظَرْفَ رَجْلٍ رَحْمَكَ اللَّـهُ الرَّحيـمُ

كما قلت فيه أيضا من بَحْرٍ آخر :

تَمِيمٌ تُسَكِّنُ عينَ فَعُلْ بِضَمٍّ وَكَسْرٍ من اسْم وفِعْلِ
لِقَصْدِهِمُ خِفَّةَ اللَّفْظِ نَحْـــــــوُ ظرْف وكتْفٍ وعَلْمَ ورَجْلِ

وذلك كقوله :

أتَيْناكُـــــم اتَيْناكُـــــم فَحيُّونَـــــا نُحَيِّيكُـــــم
وَلَـوْلَا الحَبَّـةُ السَّمْـــرَا ءُ مَا سَمْنَتْ جَواريكُم

بسكون ميم سمْنت ومن ذلك أيضا قول الأخطل كما في الشريشي عند المقامة الأولى :

إذَا هَدَرَتْ شَقَاشِقُه وَنَشْبَتْ لَهُ الأظفَارُ تُرْكَ لَهُ الهَديرُ

بتسْكين نَشْبت وتُرْك. وقال أيضا كما في المبرد :

فانْ أهجُهُ يَضْجَرْ كَمَا ضَجْرَ بَازِلٌ من الإبْل دَبَرْتْ صَفْحَتاه وكَاهِلُهْ[13]

بسكون عين ضجْر ودبْرت ومن ذلك أيضا قول عبْد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعْفر بن أبي طالب من السريع :

لَسْنَـا وإن كَرْمَتْ أوَائلُنَـا يَوْماً عَلَى الأحْسَابِ نتَّكِلُ
نَبْنـي كَمَـا كَانَتْ أوَائلُنَـا تَبْنِي وَنَفْعَلْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

فسكن الراء من كَرْمت واللام من نفعَل وهو مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الضرورة أو التخفيف كما يَاتي في قوله فاليوم أشرَبْ ومن الحمل على كتف أيضا فيسكن

(13) أورده الأنباري مع شواهد أخرى تماثله في تسكين وسط الكلمة المحرَّكِ بلفظ وغارِبُهْ بدَل وكاهله كما أورد البيت قبله بلفظ تُرْك له المَدَارُ، في المسألة الرابعة عشرة من انصافه.

تخفيفا لام الأمر بعد الفاء والواو لتنزيلهما منزلة الكاف من كتف ولام الأمر بعدهُما كالتَّاء. وسكونها بعدهما أكثر من الأصل الذي هو كسرها، وكذلك سكون الهاء من هو وهي بَعْدَهُما أيضا. واما سكونُ ما ذكر بعد ثُمَّ فلحملها على الفاء والواو نحو ثمَّ لْيَقضُوا تَفَثَهُم في قراءة الكوفيين وغيرهم الا انه قليل وكذلك ثُمَّ هْو يَوْمَ القيامة بسكون الهاء عند قالون والكسائي وتسكن أيضا بعد اللام المفتوحة والهمزة وكاف الجر لذلك الحمل أيضا وهو أحد الوجهين الذين ذكرهما في شذور الذهب لإسكان أشربْ من قول امرئ القيس :

فالْيَوْمَ أشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إثْماً من اللَّهِ وَلَا واغِـل

ونصه : فليس قوله اشرب مجزوما وانما هو مرفوع حذفت ضمته للضرورة أو على تنزيل رَبُغَ ــ بضم وسطه من قوله اشرب غير ــ منزلة عضد فإنهم قد يُجرون المنفصل مجرى المتصل فكما يقال عضد بالسكون كذلك قيل رَبْغَ بسكون وسطه أيضا هـ. قلت وهذا مما وجهت به أيضا رواية قنبل «إنَّهُ مَنْ يتَّقِي وَيَصْبِرْ فإنَّ» باثبات الياء وسكون الراء المرفوعة في الأصل فإنه بانضمامه إلى الفاء بعده نزل منزلة فعُل المهمل بكسر فضم وهو اشد احتياجا ــ لشدة ثقله ــ إلى التخفيف من عضد، فتقول في أشرب على هذا وفي يصْبر الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون التخفيف. وتقول هذيل أيضا انطْلق بسكون اللام أمر من انطلق بفتحها وأصله انطلِق بالكسر وهو مبني على السكون لا على الفتحة العارضة لالتقاء الساكنين. ما معنى الباء ؟ من معانيه التعدية والالصاق نحو ذهب الله بنورهم.

ما معنى الكاف ؟ من معانيه التشبيه نحو زيد كالأسد.

حد التشبيه : الدلالة على مشاركة أمر لامر في معنى. دليله من الجوهر المكنون للأخضري :

تَشْبيهُنا دلالَةٌ على اشتراك أمْرَيْن في مَعْنَى بآلَةٍ أتَاكْ

ما معنى اللام ؟ من معانيه الملك وشبهه وهو الاختصاص نحو المال لزيد والسرج للدابة وقد لفقت معاني هذه الحروف من شرح العلامة المحجوبي رحمه الله فقلت :

بَعِّض وبَيِّن عَلِّلَنْ وائتِ كَفي وَبَدَلٍ زِدْ وَابْتَدِئْ بِمنْ تَفي
لِلِانْتِها ومثْلِ مَعْ تَاتِي إلى وَمِثلِ في وَذَا بِنَقْلٍ قُبِلا
وَلِلْمُجَـــاوَزَة عَنْ وَكَعَلَـــى ومِثـلِ بَعْـدَ وَلتَعْليـلٍ جَلا
واسْتَعْلِ عَلِلْ بِعَلَى ومِثْلَ في وَعَن وَمَعْ تَرِدُ أيْضاً فاقتَفي
بِفي اسْتَبِن ظَرْفِيَّةً ومثْلَ بَا عَلَى وَمَعْ ولِلقياسِ تُجْتَبى
بالبا ائْتِ مِثلَ مَعْ وَعَن عَلَى وفي وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصقنَّ واحْلِفِ
بَعِّضْ وأكِّدْ واسْتَعِنْ وائتِ بها كَبَـــدَلٍ وسَبَبٍ فانَتَبِهـــــا
بَادِرْ بكَافٍ ثُمَّ شَبِّهْ عَلِّلا وأكِّدَنْ وَجيء بِها مثلَ عَلى
واللَّامُ لِلْملك وشِبْهٍ وانتِهـا غَايَةٍ أقْسِمْ أكدنْ عَلِّلْ بِها
عَدِّ تعجَّبْ أوْ كَعندَ بَعْدَ أوْ لِلْعَاقِبات قَوِّ واسْتَعْلِ رَووْا

وقال بعضهم في رب :

ورُبَّ لِلتَّكثِيرِ في الْكَثِيـر وجَاءَ للتَّقليـل في اليَسِيـرِ

وحروف الخفض تتعلق بالفعل أو الوصف أو بما أوِّل به من الجوامد نحو أسد عليّ أي مجترئ عليّ.

وحروف القسم هي الواو والباء والتاء نحو والله لأفعلن، بالله لتفعلن، تالله لأكيدن. اعرابه : والله : جار ومجرور متعلق بفعل القسم المحذوف وجوبا تقديره أُقسِم دليله :

وَمَا بِهِ عُلِّقَ خَافِضُ القَسَمْ فَحَذْفُه إلَّا مَعَ البَا مُلْتَزَمْ

تالله يُعْرَبُ كذلك. لاكيدن : آللام، لام جواب القسم دليله :

واللَّامُ في لأَفْعَلَنَّ أَوْ لَقَدْ أَوْ لَئن الْقَسَمُ قَبْلُ يُعْتَقَدْ
إذا أَتَاك النُّونُ مَشدُوداً رُسِمْ فَكلُّ لامٍ قبْلَهُ لَامُ القَسَمْ

أكيدن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة.
هذا التوكيد واجب أو جائز ؟ واجب دليله :

وَلَيْسَ تَوْكيدٌ بِنُونٍ مُلْتَزَمْ إلَّا بِفِعلٍ مُثْبَتٍ بَعدَ القَسَمْ

أين فاعله ؟ مستتر فيه. وجوبا أو جوازا ؟ وجوبا : توكيده أنا. دليله :

وَقَدِّر الهَمْزَ أنَا وَنَحْنُ نَا أنتَ بِتَاهو بِيَا خُذْ نُصْحَنا
إلَّا إذَا التَّاءُ أتتْ لِلْغائبَهْ فَقَدِّرَنْ هِيَ بِهَا يَا طَالِبَهْ

ما الدليل على أن واجب الاستتار يُوكَّد وغيره يُقدَّر ؟

مَا وَجَبَ اسْتِتَارُهُ فَأكِّدِ وَقَدِّرَنْ مَا جَازَ فَافْهَمْ تَرْشُدِ

تنبيه : الحروف المتقدمة إذا وضعت على حرف واحِدٍ، يعبر عنها بالاسم كالباء والتاء والواو، وإذا وضعت على أكثر من حرف، يعبر عنها بلفظها كفي وعلى ورب. دليله :

وَكُلُّ مَوْضُوعٍ عَلَى حَرْفٍ فَقَطْ تَعْبِيرُهُمْ عَنْهُ بِالِاسْمِ مُشْتَرَطْ
وَإن عَلَى أكْثَرَ مِنْ حَرْفٍ وُضِعْ فَانطِقْ بِلَفْظِهِ كَقُمْ أمْراً تُطِعْ
فَقُلْ إذَا أعْرَبْتَ تَا ضَرَبْتَا التَّاءُ فَاعِلٌ وَلَا تَقُلْ وَتَا

ويعرف الاسم أيضا بغير ما ذكره المصنف دليله :

لِلِاسْمِ أَلْ. وَاجْرُرْ. وَنَادِ. آنسُبْ. وَصِفْ.
نَوِّنْ. وَصَغِّرْ. واجْمَعَنْ. أسْنِدْ. أضِفْ.

يعني : أن الاسم يعرف بعشرة أشياء اختصت به لا توجد في الفعل ولا في الحرف وهي : دخول أل عليه أوْ جرُّه أو نداؤه أو النسب إليه أو وَصْفُهُ أو تنوينه على ما تقدم أو تصغيره أو جمعه أو الاسناد إليه أو إضافته وبقيت

أشياء أخرى منها تثنيته. قال المصنف : والفعل يعرف بقَدْ والسين الخ نحو : سيقولُ، سنريهم، سوف تعلمون. السين حرفُ تَنْفِيسٍ للقرب. وَسوف حرف تسويف للبعد. دليله :

السِّينُ حَرْفُ تَنفِيسٍ لِلْقُرْبِ وَسَوفَ حَرفُ تَسْوِيفٍ للبُعْد

أو قُلْتَ :

السِّيـــنُ لِلتنفيـــسِ باتِّصَـــالِ
وســـوفَ لِلتَّسوِيـــفِ بانفِصَـــالِ
وَقُلْ في سَوْف سَوْ وسَيْ وسَفْ فذي
لُغَاتُهـــا مجموعـــةً للمُحْتَـــذي

قال ابن هشام في أواخر المغنى : التنفيس التوسع لأن السين خرج بالمضارع من الحال الذي هو ضيق إلى الاستقبال الذي هو واسع. والأوضح أن يسمى حرف استقبال هـ منه ويعرف الفعل أيضا بياء المخاطبة ونون الإناث وتاء الضمير ونا. وقد قلتُ انا فيه ــ زائدا على علاماته التي ذكروها، حروفَ النصب والجزم ولا أدري لم اغفلوها ــ ما نصه :

وَالفعْلُ يُعرَفُ بِقَدْ والسِّين سَوْفَ وتَا وَنَا ويَا وَالنُّون
وَبِحُروفِ النَّصْبِ نَحْوُ كَيْ ولَنْ وَبالجَوَازِمِ كَلَمْ وَمَا وَمَنْ

ويشمل التاء، تاء الفاعل مطلقا أي المحركة بالحركات الثلاث كما يشمل تاء التأنيث الساكنةَ المسندَ فعلُها لظاهر أو ضمير، نحو قامت هند وقعدت، ولا تلحق هذه التاء الفعل المسند إلى المذكر نحو قام زيد وقعد فان اجتمع المذكر والمؤنث في الحكم فالفعل على مقتضى السابق منهما تقول قام زيد وهند، وقعدت هند وزيد، وكذلك يُغلَّب السابق منهما في العدد نحو : ستة رجال ونساء، وخمس اماء وأعبُد. دليله : لوالدي رحمه الله).

قَاعِدَةٌ خُذْهَا إِذَا مَا اجْتَمَعَا
لَدَيْكَ تَذكيرٌ وتَانيثٌ مَعَا
في الفِعْلِ أَوْ في الوَصْفِ أو فِي العَدَدِ
فَرَاعِ منهُمَا الذِي بِهِ ابْتُدِي
كَأَعطِ سِتَّةَ رِجَالٍ ونِسَا
سِتَّ إِماءٍ وعَبيدٍ وكُسَى
وَجَاءَ زيدٌ وسُعَادُ وأَتَتْ
هِنْدٌ وزَيْدٌ هذه إِحْدَى النُّكَتْ

وهذه القاعدة ذكرها المصباح في مادة ذكر. وانظر ما حكم الفعل إذا تأخر هل يُغَلَّب السابق أيضا فيقال : زيد وهند قاما وهند وزيد قامتا أو اللاحق أو يغلب المذكر مطلقا نحو هند وزيد قاما وهو الذي يميل إليه مني الذوق ومن ذلك قول عبد الله بن الحُرّ :

مَتَى تَاتِنَا تُلْمِمْ بِنَا في دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تأَجَّجَا

أيْ الحطب الجزل والنَّارُ. وتلمم بدل لأن المضارع المجزوم بين الشرط والجواب يعرب بدلا. وان رفع يعرب حالا كقول الحطيئة :

مَتَى تَاتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِندَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

والبيتان أوردهما في الشاهدين الأول والثاني بعد السَّبعمائة من الخزانة، وذكر ستة أقوال في ألِف تأججا اخترتُ منها ما أثبتُّه قَبْلُ، وقيل الألف لاطلاق القافية وفاعل الماضي راجع اما إلى الحطَب لأنه الأهم أو النار لأنها تذكر قليلا أو لِتأويلها بمذكر كالشهاب أو لأنها مؤنثة مجازاً كقوله : (ولا أرضَ ابْقل) أو الألفُ مبدلة من نون التوكيد الخفيفة والفعل مضارع على حذف إحدى التاءين والضمير للنار أيضا هـ بتصرف. وقد تقدم حد الفعل المطلق، وياتي حَدُّ الخاص في باب الأفعال واحترز بالساكنة من المتحركة لأنها تلحق الأسماء والحروف كضاربة. وربت. وثُمَّت ولات قال المصنف :

والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل، نحو في ولم وهل دليله من الملحة :

والحَرْفُ ما لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَــهْ تَرْكُ العَلَامَةِ هِيَ العَلَامَــهْ

وفي أكثر نسخها بدل هذا الثاني، فَقِسْ على قولي تكنْ علَّامَهْ.

وقد تقدم حده، وأن منه مختصا ومشتركا وحقُّ كل منهما.

بـــاب الإعـــراب

حَدّ الباب لغة : فرجة في ساتر يتوصل بها من جانب إلى جانب. واصطلاحا : اسم لطائفة من المسائل المشتركة في حكم تندرج تحت كتاب، وجمعه أبواب قال الأزهري في شرح القواعد : ويجمع أيضا على أبوبة للازدواج كقول ابن مقبل :

هَتَّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلَّاجُ أَبْوِبَةٍ. البيت

حدُّ الاعراب لغة : البيان والحسن والانتقال والتغيير والعرفان دليله :

بَيَانٌ وَحُسْنٌ وانتِقـالٌ تَغَيُّـــرٌ

وَعِرْفَانٌ الإعرَابُ في اللُّغَةِ اِعقلا[13']

البيان كقوله :

وأعربتُ عن نَّفسي وجئتُ مُبَيِّناً لِأخبرَكم مَّا حلَّ بالقلبِ مِن وَّجدِ

الحسن كقوله :

عَرُوبٌ فَمَا تَلْقاكَ إلَّا تَبَسَّمَــتْ وَأَبْدَتْ عَقِيقاً في جُمَانٍ مُنَظَّمِ

الانتقال كقولهم : أعرَبَتِ الخيلُ عَن مَّرْعَاهَا أيْ انتَقَلَتْ.

(13') هذا البيت يُنْسَبُ لسيدي محمد بن احمد الأدوزي وعبَّر عن التغيير بلازمه وهو التغير للضَّرورة ولقائل ان يقول تخلصا منها : بيان وتغيير وحسنٌ تَنَقّلٌ الخ.

التغيير كقولهم : اعرب الله معدتَه أي غَيَّرها.

العرفان كقولهم : اعرب الرجل الخيل إذا كان عارفا بعتاقها أي حسانها.

واصطلاحا على انه لفظيّ : ما جيء به لبيان مقتضى العوامل من حركة، أو حرف،أو سكون،أو حذف دليله (ما ينسب لسيد محمد بن أحمد الأدوزي) :

فَالإِعْرابُ مَا أَتَى لِتَبيينِ مُقتَضَى الْـــعَوامِلِ مِن شَكْلٍ وَحَرْفٍ تَحصَّلا
كَذَاك سُكُونٌ ثُمَّ حذْفٌ وَقِيلَ بَلْ يُحَدُّ بِتَغْيِيرِ الأَوَاخِرِ مُكْمَـــلا

وان شئتَ قلت : أثرٌ ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر كلمةٍ مِن حركةٍ، أو حرفٍ، أو سكونٍ، أو حذفٍ. دليله :

وَسَمِّ مَا يَجْلُبُه العَامِلُ فِي آخِرِ كِلْمَةٍ بإعْرَابٍ تَفـــي
مِنْ أثَرٍ ظَاهِرٍ أوْ مُقَـــدَّر أنوَاعُـهُ أرْبَعَـةٌ فَاعتَبِـــــرِ
وَقِيلَ بَلْ حَقِيقَةُ الاعـراب تَغْيِيرُ آخِرٍ بِلَا ٱرْتِيـاب
لِكَوْنِ مَا الذِي عَلَيْهِ قَد دَّخَلْ مُتَّصِفاً بِالِاختلَافِ فِي الْعَمَـلْ

وأثر الاعراب الظاهر كقولك يضرب زيد والزيدان يضربان والزيدون يضربون وأنت ياهند تضربين. وتقدر الحركات في نحو يخشى الفتى كما ياتي، والواو في نحو جاء بنيَّ، والنون في نحو لتبلون، والسكون في نحو لم يقرا بالألف كما ياتي أول علامتي الجزم. فالمراد بالمقدر ما يعُم المحذوف واصطلاحا على أنه معنوي : تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا دليله (لاباراغ) :

وَالمُعْرَبُ المُغَيَّرُ الأَخِيـــــرِ لِعَامِلٍ في اللَّفْظِ وَالتَّقْدِيـــرِ

يحتمل أن يرجع اللفظ والتقدير إلى التغيير، فالمعنى : الاعراب تغيير الآخِرِ لفظا كيضربُ ولن يضربَ ولم يضربْ وجاء زيد ورأيت زيدا ومررْت

بزيد أو تقديراً كيخشى موسى ولن يخشى عيسَى موسَى فيخشى وموسى مغيَّران تقديرا.

ويحتمل أن يرجعا إلى الأواخر، فالمعنى : الاعراب تغيير ما هو آخر لفظا ــ كما تقدم ــ أو تقديراً كجاء قَاضٍ وفتى ومررت بقاض وفتى فإن آخرهما المغير مقدر غير ملفوظ به، ويحتمل أن يرجعا إلى دخول العوامل أي دخلت عليه لَفظاً ــ كما تقدم ــ أو تقديرا كالمواضع التي يحذف فيها المبتدأ أو الفعل وجوبا أو جوازا ويحتمل أن يرجعا إلى نفس العوامل أي التي يمكن أن يلفظ بها ــ كما تقدم ــ أو المقدرة وهي التي لا يمكن التلفظ بها لكونها معنوية كالابتداء الذي عمل الرفع في المبتدإ، وكالتجرد من النواصب والجوازم الذي عمل الرفع أيضا في المضارع.

فمثال ما يقدر فيه الاعراب، قولك موسى فتى يخشى الله ويتقيه وقولك مرَّ القاضي بداع يدعو الوَرَى إلى الهُدَىٰ. وعلامة الاعراب تقدر على الألف تعذرا في موسى وفتىً ويخشى والورى والهُدَى فيقال فيها الضمة أو الفتحة أو الكسرة المقدرة على الألف تعذرا ويزاد في فتى، المحذوفة لالْتقاء الساكنين سكونها وسكون التنوين بعدها ويقال في يتقي والقاضي الضمة المقدرة على الياء استثقالا وفي يدعو وداع الضمة المقدرة على الواو استثقالا. ويزاد في داع ــ المنكّر المرفوع أو المخفوض ــ المحذوفة لالتقاء الساكنين سكونها وسكون التنوين بعدها لأن أصله داعو بالتنوين كضارب فحذفت ضمة الواو أو كسرتها لثقلها فبقيت الواو ساكنة مع سكون التنوين بعدها فحذفت لذلك دليله لِلفَرِيدة :

إنْ سَاكِنَانِ ٱلْتَقَيَا أكْسِرْ مَا سَبَقَ وانْ يَكُن لَيْناً فَحَذْفاً اسْتَحَقّ

وان شئت قَلَبْتِ الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم حذفتها لذلك ويقال في نحو مررت بقاض أيضا الكسرة المقدرة على الياء استثقالا المحذوفة للالتقاء الساكنين، سكونها وسكون ـ التنوين بعدها لأن أصله أيضا قاضي ففعل به ما ذكر.

ما الدليل على أن الاعراب يقدر على الألف تعذرا وعلى اختيها استثقالا ؟

تَعَذُّراً في الألِفِ اسْتِثْقَالا في الوَاوِ واليَاءِ فَخُذْ مِثَالا
كَقَالَ مُوسَى مَعْشَرَ اليَهُودِ قَدْ يَاتِي مُحَمَّدٌ وَيَغْزُو مَن جَحَدْ

والفتى مقصور والقاضي منقوض.

حد المقصور : ما في آخره ألف لازمة قبلها كسرة لازمة كالمصطفى.

حد المنقوص : ما في آخره ياء لازمة قبلها كسرة لازمة كالقاضي.

ويقدر الاعراب أيضا رفعا ونصبا وجرا على ما قبل ياء المتكلم دليله :

وَقَدَّرَ الإعرَابَ مُطلقاً عَلَى مَا قَبْلَ يَا النَّفْسِ جَمَاهيرُ عُلى
وَخَالَفَ ابنُ مالِك في الجَرِّ مُدَّعِياً فيه ظُهُورَ الْكَسْرِ

ويقدر الاعراب أيضا إذا اشتغل المحل بحركة من الحركات (الآتية في مبحث المبني) أو بسكون من السكونات الآتية فيه، كما سَيُبَيِّنُ إن شاء الله، تنبيهان : الأول قد يظهر الاعرابُ على أوْسَاطِ الكلم لا أوَاخِرِها وذلك في الأسماء الناقصة كسُمٍ بضمّ أوله وكسره غير مقصور لُغتانِ من لغات الاسم وذلك على مذهب البصريين القائلين بحذف لامِه أصله سُمُوّ وكَيَدٍ وغَدٍ ودَمٍ وحِرٍ ودَدٍ وَعَانٍ وكأب وأخ وحم وهَنٍ في حال افرادها عن الاضافة ومثلها أيضا مَعَ في حال إضافتها اتفاقا نحو جلست مع القوم وفي حال افرادها عند الخليل كقول الخنساء :

وأفْنى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً فأصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفِزّا

معا أي جميعا قال في المغنى تستعمل للجماعة كما تستعمل للاثنين هـ منه.

فَهُوَ منصوب عند الخليل بالفتحة الظاهرة في آخره فلذلك يكتب بالألف بمنزلة قولك أزورك غدا فاقبِّلُ لك يدا لا عند ابن مالك القائل انه

منصوب بالفتحة المقدرة على الألف تعذرا بِمنزلة قولك رأيت فتىً وأصله مَعيٌ فالأسماء على هذا أربعة أقسام :

ما يكون تاما في الاضافة والافراد كغلام وهو الكثير. وما يكون ناقصا فيهما وهو يدٌ ونحوه. وما يكون ناقصا في الافراد فقطْ وهو أب ونحوه. وما يكون ناقصا في الاضافة فقط عند ابن مالك وهو مع. والأقسام عند الخليل ثلاثة باسقاط هذا الرابع وادماجه في الثاني وفي الْحَدِيث الخال وارث من لا وارث له يفُكّ عَانَه أي عانيَه فحذف الياء قاله في اللسان والله أعلم وقد يتغير الأخير وَمَا قَبْلَهُ مَعاً نَحْوُ جاء امرُؤ. وابنُمٌ ورأيت امرَءاً وابنَماً، ومررت بامرِءٍ وابنِمٍ وقد يحذف آخر الكلمة الذي عليه حركة الاعراب تخفيفا نحو «وان تَكُ حَسَنَةٌ» وَ مُ اللهِ كما ياتي في علامتي الجزم.

الثاني من الأسماء المعربة ما يكون ظاهرَ الإعْرَابِ تارة لكونه صحيحا كزمان ومقدرهُ تارة أخرى لكونه منقوصا كقاض وهو أحد عشر لفظاً مِنها ثمانٍ تقول هذه ثمانٍ كقاض أو ثمانٌ بضمة ظاهرة وتنوين ومنه قوله :

لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ

واشتريتُ ثمانيا أو ثماناً ومثله في ذلك عشرة ألفاظ أخرى ذكرها غير واحد كمن تكلم على فصيح ثعْلبٍ وكمُحشي القاموس في شَناحٍ ونظمَهَا والدي رحمه الله بقوله :

عَشْرَةُ أَلْفَاظٍ عَلَى فَعَالِ وواحِدٌ تُعربُ في الأَحْوالِ
إعرَابَ قاضٍ أو كإعرابِ زمَانْ وَهْيَ رَبَاعٌ وثَمانٌ ويَمَانْ
كَذَا شناحٌ وجَوَارٌ وشئَامْ مِثْل عَضَادٍ وشرَاسٍ وَتَهَامْ
وَبِالشَّبَاطِ والشَّنَاصِ تَنتَهِي مَجْمُوعَةً للمُبتَدِي والمُنتَهِي

ونص الخضري في باب ما لا ينصرف عند قول المتن (وكن لجمع مشبه مفاعلا) الخ.

عَلَى أنَّ ثمانمائةٍ بدون ياء بعد النون لحنٌ وان الصواب ثمانيمائة بالياء انتهى بمعناه.

وإذا كان مركبا نحو عندي ثمانيَ عشْرَة فائدة مثلا. جاز فيه فتح الياء واسكانها وحذفُها مع كسر النون وفتحِها انظر البهجة في العدد وغيرها فَهِيَ أربع صور دليله :

سَكِّنْ أوِ افْتَحْ يَا ثَمَانِ عَشْرَهْ أوِ احذِفِ اِثْرَ فَتحةٍ أوْ كَسْرَهْ

قوله، وأقسامه أربعة الخ دليله :

رَفْعٌ ونصْبٌ لَقَبَا الإعـرابِ خَفْضٌ وَجَزْمٌ خُذهَا بالصَّواب

حدُّ الرفع : ما أحدثه عامل الرفع من ضمة أو نائبها.

حدّ النصب : ما أحدثه عامل النصب من فتحة أو نائبها.

حدّ الخفض : ما أحدثه عامل الخفض من كسرة أو نائبها.

حدّ الجزم : ما أحدثه عامل الجزم من سكون أو نائبه.

هل الرفع مختص أو مشترك ؟ مشترك، بَيْنَ ماذا ؟ بين الأسماء والأفعال.

وهل النصب مختص أو مشترك ؟ مشترك بين الأسماء والأفعال.

وهل الخفض مختص أو مشترك ؟ مختص، بماذا ؟ بالأسماء.

والجزم مختص أو مشترك ؟ مختص، بماذا ؟ بالأفعال دليله من الخلاصة :

والرَّفْعَ والنصبَ اجعَلَنْ إعرابا لِاسمٍ وفعلٍ نحوُ لَنْ أهابا
والاسْمُ قَدْ خُصّصَ بالجرِّ كَما قد خُصّصَ الفعل بأن ينجزِما

وإن« شئت قلت :

وَلَا جَزمَ في الأسْمَا كَذَا الْخَفْضُ لَمْ يَكُنْ
بِفِعْلٍ وإيَّاكَ اعْوِجَاجَكَ عَن خُبْرِ

أو قلتَ :

وَالجَزْمُ لَا يَكونُ في الأسْماءِ لِخِفَّتِهْ وخِفَّـةِ الأسمـاء
وَالخَفْضُ لَا يَكُونُ في الأفعَالِ لِثِقَلِـهْ وثِقَـلِ الأفعَـالِ

وقد اعتاد الشيوخ ــ رحمهم الله ــ أن يذكروا بعض ما تعلق بالبناء ها هنا لأن (الشيْء يذكر بضده أو نقيضه كما يذكر بنده ونظيره).

وكلام العرب قسمان : قسم معرب وقسم مبني لم يخرج عنهما الا اللفظ المجرد من العوامل واختلفوا فيه هل هو معرب أو مبني أو لم يكن بواحد منهما وهو الذي اختاره السيوطي تبعا لابي حيان إذ قال في فريدته :

وَاخْتَرْتُ فيهَا قَبْلَ أنْ تُرَكَّبَا وَاسِطَةً لَا تَبْنِها أوْ تُعْرِبَا

والمصنف إنما تَصَدَّى في هذه المقدمة للقسم الأول.

فأحبوا رضى الله عنهم أن لا يَحرِموا التلميذ المبتدأ من القسم الثاني بالكلية ولم يجدوا له محلا الا حِذاء الإعراب هذا فيقولون :

حَدُّ البناء لغة : وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت واللزوم واصطلاحا على أنه معنوي : لزوم آخر الكلم حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال. دليله : (من مبنيات الفلالي)

حَدُّ البِنَا في اللُّغَةِ اللُّزُومُ وَفي اصْطلاحِ النَّحْوِ قُلْ لزومُ
آخِرِ كِلْمَـةٍ لِغَيْـرِ عَامِـلٍ سُكوناً أوْ تَحْريكاً أوْ حَذْفاً يَلِي

وإن شئت قلت لِأباراغ :

حَقِيقَـةُ البِنَـا لُزُومُ حَرْفِ أوْ سَكْنَةٍ أوْ شَكْلَةٍ أوْ حذْف
لِاخِـرِ اللَّفْـظِ بِلَا مُؤثِّـــرِ يَكُونُ قَدْ أحْدَثَهُ في الآخِرِ

واصطلاحا على أنه لفظي : ما جيء به من شبه الاعراب لا لبيان مقتضى العوامل من حركة،أو حرف،أو سكون،أو حذف،وليس اتباعا ولا نقلاً ولا تخلصاً من ساكنين ولا حكاية دليله (للبرجي الفلالي أيضا) :

فالبِنَا مَا جِيءَ بِهِ يَا سائِلِي لَا لِبَيَانِ مُقْتَضَى الْعَوَامِلِ
وَلَيْسَ اتبَاعاً وَلَا نَقْلاً وَلَا تَخَلُّصاً مِن سَاكِنَيْنِ قُلْ وَلَا
حِكايَةً مِن شَبَهِ الإِعْرابِ صَحَّ مِنَ التَّسْهِيلِ بالصَّوابِ

أشارت هذه الأبيات كما قال شارحها السملاليّ إلى أنَّ آخر اللفظ تعتريه حركات متعددة منها : حركة الإعراب، وحَركَة البناء، وحركة الاتباع، وحركة النقل، وحركة التخلص من التقاء الساكنين، وحركة الحكاية وكذا حركة التناسب، وحركة الادغام، والحركة المجلوبة بالحرف الزائد أو بشبهه، وحركة الجوار، نحو هذا جحرُ ضب خربٍ كما ياتي في المخفوضات، والحركة اللازمة لما قبل تاء التأنيث، وحركة التخفيف، وحركة القافية وحركة التوهم كما ياتي في النَّواصب والمخفوضات ولم اطَّلِعْ عَلَى من عَدَّها الا ما كان من هذا الشارح وهو الذي نبهني إلى البحث عنها فانه بعد أن ذكر الست الأُوَل التي في النظم قال وبقيت سابعة وهي حركة المضاف إلى ياء المتكلم فإنها ليست بواحدة منها انتهى منه. ورأيت أنا تسميتَها بحركة التناسب أوْلَى ليدخل فيها غَيرُ مَا قبل الياء من معرب أو مبنيّ كما ياتي ولم يذكر حركة الادغام ولا ما بعدها ويمكن أن يبقى غير ما ذكر.

ويعتري آخر اللفظ أيضا وان لم يذكره ذلك الشارح سكون البناء كقدْ واضربْ وما ومن وسكون الوقف أو التخفيف ويمكن أن يكون منه رواية قنبل لِقوله تعالى في قصة الهدهد «من سبأ» بسكون الهمز وصلاً ووقفا فيقال في علامة إعرابه الكسرة المقدرة في آخره منع من ظهورها سكون التخفيف أو الوقف إن قلنا انه وُصِلَ بنية الوقف وان قدر منعه من الصرف

قلنا الفتحة النائبة عن الكسرة المقدرة الخ.. وسكون الاعراب نحو لم يلدْ، وسكون التخفيف أيضا أو الضرورة كما تقدم عن ابن هشام في قوله : (فاليومَ أشربْ غيرَ مُستحْقِبٍ) وسكون الحكاية نحو جاءني كمْ ورأيت كمْ ومررت بكمْ فيمن سمى به فإعرابه مقدر على الميم منع من ظهوره سكون الحكاية وجاز إعرابه كما ياتي فيقال جاءني كَمٌ ورأيت كماً بالتنوين فيهما فخرج عما نحن فيه ومثله ونعمْ وبالٌ من قول يزيد بن الجَهم كما في آخر حماسة أبي تمام :

تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أيْنَ مَالِي وَهَلّ لي غَيرَ مَا أتْلفْتُ مَالُ
فَقُلْتُ لَها هَوَازِنُ انَّ مَالي أضَرَّ بِه المُلِمَّاتُ الثِّقالُ
أضَرَّ بِهِ نَعَمْ، وَنَعَمْ قدِيماً عَلَى مَا كَانَ من مَّالٍ وبَالُ

فنَعَمْ الأولُ فاعل والثاني مبتدأ مَنَع سكون الحكاية من ظهور الضمة فيهما. ومنه أيضا سكون القافية وهو كثير كقول طرفة مفتخرا :

نَحْنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ مِنَّا يَنتَقِرْ

أي يدعو النَّقَرى وهي الدعوة الخاصة ضد الجَفَلى التي هي الدعوة العامة والآدب بالمد الداعي إلى طعامه وعلامة الرفع في ينتقِرْ الضمةُ المقدرة في آخره منع من ظهورها سُكُونُ القافية ومن أنواعه أيضا، سكون التخلص من توالي أربع حركات الذي مَنَعَ بناء الماضي على الفتح كما تقدم في إعراب سرت من البصرة وسكون الادغام المسمى عند القُرَّاء الادغام الكبير وذلك إذا اجتمع حرفان متحركان متماثلان أو متقاربان فيدغم الأول بعد تسكينه في الثاني نحو يَعْلَم مَّا بين أيديهم، يشفَع عِّنده، وطُبع عَّلى قلوبهم، مناسِكَّكم، ما سَلَكَّكم في سقَر، ما مَكَّنِّي فيه رَبِّي خَيْرٌ.

ومثال المتحركيْن المتقاربيْن، خلق كُّلَّ شيء، ينفق كَّيف يشاء، والعاديات ضَّبْحاً وهو كثير واشتهر به البصري فتقدر حركة الاعراب أو

حركة البناء في آخر الكلمة الأولى من الأمثلة المتقدمة منع من ظهورها السكون المجتلب للادغام ويمكن أن تبقى سكونات أخرى كسكون المعتل.

أما حركة الاتباع فنحو الحمدِ لِله بكسر الدال اتباعا لِلاَّم المكسورة بعدها فالحمدِ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها كسرة الاتباع وقرأ ابراهيم بن أبي عَبْلَة الحمدُ لُلَّهِ بضم اللام اتباعا لضمة الدال قبلها عكس الأول قاله الشيخ الأمير في حاشية المغنى فبنيت لام الجر على كسرة مقدرة منع منها ضمة الاتباع، ومن الاتباع أيضا ضمة تابع المنادي المضموم على التحقيق كما في الصبان نحو يا زيدُ الظريفُ، ويا غلامُ بشرٌ، فالظريف نعت منصوب محلا لأنه تابع لزيد المنصوب محلا أيضا إذ هو مفعول لفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي وكذلك بشر الذي هو عطف بيان منصوب المحل أيضا وعلامة نصب كل منهما الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الاتباع لِلَفظ المنادي المضموم دَليله :

وَاتُّبِــعَتْ حَرَكَــةُ البِنَــاء في بَابِ لَا كَذَاكَ في النِّدَاءِ

وأما حركة النقل فهي عند بعض العرب فقط وعليها رواية الامام وَرْشٍ وَحْدَهُ، نحو ألمَ اقل اِنك، قلُ اوحي، فألمْ مبني على السكون منع منه حركة النقل من همزة أقل المجزوم بالسكون المقدر منعت منه الحركة المنقولة من إنَّك. واما حركة التخلص من التقاء الساكنين التي عند العرب كلِّهم والقراء جميعِهم فتارة تكون كسرة وهي الأصل على الراجح دليله : (إنْ سَاكِنانِ التَقَيَا اكسِرْ ما سَبَقْ). قال ابن عقيل على التَّسهيل. ويجوز كون الفتح : الأصل، لأنه أخف مثال الكسرة «ولا تتبع الهوى، وأن لوِ استقاموا، بيس الاسْمُ الفُسوقُ» بكسر لامِ أَلْ، ونحو «عليهم الذِّلَّةُ، وَوَجَدَ مِن دُونِهِمِ امرَأتيْن» بكسر الميم عند أبي عمرو لثقل الانتقال من الكسر إلى الضم ولأن الأصل عنده في الوصل عليْهِمِي فان من العرب من يقول

في حالة الوصل عليهمِي، إليهِمِي، لديهِمِي إذا كان بعدها متحرك (انظر الجزء 1 ص 43ـــ82. من الحجة لأبي علي الفارسي).

وتارة تكون ضمة اما لمناسبة واو الجمع نحو «لقدِ ابتغوُا الفِتْنةَ، اشتَرَوُاْ الضَّلالَة» وإمَّا لأنها الأصل نحو ما رأيته مُذُ اليومِ بضم الذال رجوعا لأصله وهو منذُ، حذفت نونه وسكن ذاله فصار مُذْ فإذا وَلِيَهُ ساكن آخر حركت الذال بحركة الأصل وهي الضمة قال الفارسي : حركة الأصل أولى من أن تجتلَبَ حركةٌ أخرى ونحو عليهِمُ الذِّلة بضم الميم عند المكي ونافع وآخَرين رجوعا للأصل الذي هو عندهم الضم بدليل ظهُورِهِ في نحو فإذا دَخلتموه، واما لاتباع الضمة بعدها نحو وَأنُ احْكُمْ، أوُ اخرُجُوا، مُنِيبِ ادخُلوها عند من قرأها بالضم ومن قرأها بالكسر فعلى الأصْل فَقَدْ قال ابن عقيل : الوجهان جَائزَانِ الكسر والاتباع إذا ضم ثاني الساكنين ضمة لازمة اهـ وتارة تكون فتحة ومنه : «ألَمَ اللَّهُ» قال الانباري في المسألة الثامنة بعد المائة من كتابه الانصاف في مسائل الخلاف : حركت مِيم آلَمَ آلله لسكونها وسكون اللام بعدها، وكانت الحركة فتحة على خلاف الأصل لأن قبلها ياءً بعد كسرة، فلو كسرت الميم أيضا لاجتمعت أربع كسرات لأن الياء تُعد بكسرتين وفي ذلك ثقل فعدل جوازا عن الكسر إلى الفتح الذي هو أخف الحركات. وانما قلت جوازا، لأن القراء عدلوا عن الفتح فيما اجتمعت فيه خمس كسرات كقوله تعالى في سورة (ق) «مُرِيبِ الذي» فيه كسرة الراء وبعدها الياء المعدودة بكسرتين وكسرة الباء وكسرة التنوين، ولذلك قرأه بعض العرب كما رواه عَنهُ الكسائي بفتح التنوين هـ منه بتصرف. وسياتي عن ابن عقيل ان كسر ميم المَ الله جائز لغة، وان لم يقرأ به أحد. كَما سياتي في هذا الباب عَنِ ابن هشام، وجه آخر لِفتح الميم وهو المحافظة على تفخيم الجلالة، وحركة النقل هي حركة همزة القطع إذا نقلت إلى الساكن قبلها، ضمة كانت تلك

الحركة نحو : قُلُ اذْنُ خير، أو فتحةً نحو : قل تَعَالَوَاْ اَتْل، أو كسرة نحو : منِ اِستبرق.

واسْتَشْهَدَ سيبويه لهذه الحركة من كلام العرب بقول أبي النجم العِجْلي :

خَرَجْتُ مِنْ عِندِ يَزِيدَ كَالْخَرِفْ تَخُطُّ رِجْلايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ
تُكَتِّبَانِ في الطَّرِيقِ لَامَ اِلِفْ

استدل به على نقل حركة ألف إلى ميم لام، كما نقلت حركة همزة أربعة إلى الهاء في قولهم ثلاثه اَربَعَهْ حالة وصلها. ومعنى أبيات أبي النجم الثلاثة، انه خرج من عند صديق له يُدعى يزيدَ وهو سَكرانُ من الخمرِ كالخَرِفِ. ككتف. وهو الفاسد العقل من الكبر ورجلاه مشتبكتان كأنهما تُكَتِّبان لام ألف في الطريق وكتَّب مُثقَّلٌ للمبالغة كقطَّع وقتَّل وصَلَّب (انظر الشاهد السابع في الخزانة).

وحركة التخلص، هي التي حذفت بعدها همزة الوصل لفظا كالأمثلة السابقة، ولا تثبت الا في حال الابتداء وتنقط في رسم المصحف نقطا مساويا لحركتها عند الابتداء بها فتنقط من فوق ان كانت أَلْ أو أيمُناً، ومن الوسط ان كان في ثالثها ضمةٌ لازمة ــ نحو قُلُ ادْعوا اللهَ ــ لا عارضة نحو : قَالُوا ابْنُوا له، أنِ امشواْ. ومن أسفلها في غير ذلك قال في الفريدة :

مَكْسُورَةٌ إلَّا بأيْمُــنٍ وَأَلْ فَفُتِحَتْ واضْمُمْ لِضمٍّ اتَّصَلْ

وما بعدها مسَكَّن أبدا، فإذا سكن ما قبلها أيضا فحذفت، الْتقى ساكنان فيتخلص منهما بتحريك الساكن الأوَّل منهُما فلذلك سميت تلك الحركة حركة التخلص من الْتقاء ساكنين، وقد تحدُثُ لما بعدها حركة النقل نحو الآنَ، الآمرونَ بالمعروف، الأَعْرابُ أشَدُّ كُفراً، بِحَركةِ لام التعريف المنقولة إليها من الهمزة بعدها، أو تحدث له حركة التخلص من الساكنين نحو (بيس الاسم) حذفت همزة الوصل من اسم بعد دخول ال

عليه، فالْتَقَى ساكنان سكون السين وسكون اللام، فكسرت اللام للتخلص وقبلها همزة ال، فهذه الكسرة عارضة بعد همزة الوصل، فمن لم يعتد بهذه الحركة الطارئة واعتبر سكون لام التعريف الأصليّ، اثبت همزة أل ابتداء فقط، وحرَّك ما قبلها في الوصل ان كان سَاكنا... وَمَنِ اعتد بهذه الحركة، حذف همزة أل ابتداء واكتفى باللام المحركة بعدها، ويُبقي الساكن قبلها وصلا كقوله :

لَقَدْ كُنتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً فَبُحْ لان منْهَا بالذِي أنتَ بِائحُ

ولو لم يعتد بحركة اللام لقال : فَبُحِ الان، بكسر الحاء للتخلص من الساكنين، سكون الحاء وسكون اللام المقدر الذي يُثبِت ــ لأجله همز الوصل ابتداء ــ من لم يعتد بالفتحة العارضة وقد ذكر الشيخ الشاطبي الوجهين لورش عند الابتداء، وذكر شراحه ان المختار المعمول به هو الاتيان بالهمز لعدم الاعتداد إذْ قال :

وَتَبْدَا بِهَمزِ الوَصْلِ في النَّقْل كُلِّه وان كُنتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِه فَلَا

قال ابن القاصح : فتقول على الوجه الأول المختار : الَرْضَ الِنْسان، وهذان الوجهان اللذان عند ورش وحده في النقل، هما أيضا لجميع القراء في الاسم من قوله تعالى (بيس الاسم) إذا ابْتَدأوا به، والمختار منهما أيضا، الاتيان بالهمزة كَذَا في النجُوم الطوالع والله اعلم. وسنُلِمّ ببعض هذا المبحث آخر العلامة الأولى من علامتي الجزم ان شاء الله.

وذكر الانباري في المسألة التاسعة والخمسين من الانصاف ان العرب تقول في الأحمر الَحْمر، فلا يحذفون همز الوصل لأن حركة اللام ليست بلازمة ــ يعني أنها عارضة فلا اعتداد بها ــ وبعض العرب يحذفون الهمز لتحرك ما بعدها هـ يعني لاعتدادهم بالحركة المنقولة، ومن لم ينقل حركة همزة القطع بل يحققها يقول : الأحمر مثلا : فالأوجه ثلاثة. واما حركة الحكاية فنحو قولك : من زيدا، لمن قال رَأيت زيدا. فإعراب زيدا، خبر أو مبتدأ منعت حركة الحكاية

من ظهور ضمته، ونحو قول المعربين في إعراب قام زيد. قام : فعل ماض. زيد فاعله، فعلامة الرفع من قام ــ الذي هو في كلامه مبتدأ ــ الضمة المقدرة في آخره منع من ظُهُورهَا اشتغال المحلِّ بحركة الأصل المحكية، ولك ان تعربه فتقول، قام : فعل ماض برفع قام منوَّنا، قال في الكافية :

وَإنْ نَسَبْتَ لأدَاةٍ حُكْمـــا فَاحْكِ أوْ أعرِبْ واجْعَلَنَّها اسْمَا

ومن الإعراب قولهُ : وليتٌ يقُولُها المَحْزُونُ[14] واختلف في حكاية المرفوع نحو قام زيد فتقول : مَن زيدٌ، هل حركته للحكاية أيضا، وهو الأصح أو هي حركة الإعراب الأصلية. وعلى هذا يقال فيه : الضمة الظاهرة في آخره (انظر ابن زكري على الفريدة عند قولها) :

وَالحَرَكَـاتُ كُلُّهَـــا تُقَـــدَّرُ فيمَا يُضَافُ للْيَا أوْ مَا يُقْصَرُ

وذكر الزَّجاجيّ في كتابه حروف المعاني ان العرب تقول :

(مِن شبَّ إلى دَبَّ) بالفتح فيهما على الحكاية، ومِن شبٍّ إلى دبٍّ بتَنوينهما على الإعراب. قال : والمعنى كان كذلك مُذْ كان صغيراً فشب إلى أن دب كبيرا، وكما قالوا (نهى رسول الله ﷺ عن قيل وقال) أي بالفتح فيهما وبالتنوين اهـ. يعني حكاية الفعل الماضي، ويكون القيل أيضا مصدرا بمعنى القول فخرج عما نحن فيه قال تعالى : وقيله يا رب أني قولَه. وقد يحكى حرف الاعراب أيضا كما في الاشموني آخر شرح الحكاية ونصه : أمَّا حكاية المفرد فضربان : ضرب بالأداة، وضرب بغيرها وهو شاذ كقول بعض العرب ــ وقد قيل له : هاتان تمرتان ــ دعنا من تمرتان. قال سيبويه : وسمعت أعرابيا وقد سأله رجل فقال : انهما قرشيان فقال : ليسا بقرشيان قال : وسمعت عربيا قال

---

(14) وقبله : لَيْتَ شِعْري مُسَافِرُ ابْنَ أبِي عَمْرو وليتٌ يَقُولُها المَحْزُونُ.
وهو من تسعة أبيات لأبي طالب في رِثاء مسافر بن أبي عمرو القرشي. انظر الشاهد الثالث والثمانين بعد الثمانمائة من خزانة الأدب.

لآخر : أليس قرشيا فقال : ليس بقرشيّا هـ. أي بحكاية الحركة أيضا فيقال في علامة الخفض من تمرتان وقرشيان، الياء النائبة عن الكسرة المقدرة في آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بألف الحكاية أو بحرف الحكاية.

وأما حركة التناسب ففي نحو ضربتا، وضربوا، وجاء غلامي، وياعَبْدَا بالألف، ووازيدا في الندبة، ويازيدا في الاستغاثة ونحوها. الأول مبني على السكون، والثاني على الفتح، والثالث مرفوع بالضمة، والرابع منصوب بالفتحة، والباقيان مبنيان على الضم، منع من ذلك كله الحركة المناسبة للحرف الأخير، من واو، أو ياء، أو ألف، على خلاف في الرابع، هل فتحته أصلية ؟ لأن المنادى المضاف ينصب، أو عارضة لأجل الألف كما ياتي في باب النداء عن الشيخ سيد أحمد بن سليمان الرسموكي رحمه الله. وأمَّا حركة الادغام فنحو لم يردّ، ومن يرتدَّ على قراءته بشد الدَّال، ورُدَّ يازيد بتثليث الدال وعَضَّ، وفِرِّ بكسر آخرهما وفتحه، فان الأولين مجزومان بسكون مقدر، منعت منه حركة الادغام. والثلاثة بعدهما مبنية على سكون، منعت منه حركة الادغام أيضا، وتكون تابعة لما قبلها في بعض الأحوال فقط. فإذا اجتمع المثلان المسكنان، فلا يمكن ادغام أولهما في ثانيهما إلا بعد تحريك الثاني بأي حركة سواء وافقت ما قبله أو خالفته، فلذلك سميت حركة الادغام، لا حركة الاتباع. وانظر أوائل علامتي الجزم. وأما الحركة المجلوبة بالزائد، فنحو : كفى بالله شهيدا، ما جاءنا من أحد، فكلٌّ من الفاعلين مرفوع لكن منعت من ضمته كسرة الحرف الزائد. وشبه الزائد، هو الحرف الذي له معنى، وأشبه الزائد في عدم التعلق بشيء نحو : رُبَّ امرأة خير من رجل. وقوله : (لعل اللهِ فضلكم علينا) بجر الجلالة، فالله مبتدأ منعت من ضمته الكسرة المجْلُوبة بشبه الزائد، ومثله امرأة. وأما الحركة اللازمة لما قبل تاء التأنيث، فنحو : ياابتِ، ويأمت، على ما ياتي في النداء أيضا. وأما حركة القافية، فكقول الذبياني :

أزِفَ التَّرحُّلُ غَيْر أنَّ رِكابَنا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا فَكأنْ قَدِ

وقول امرؤ القيس :

اغرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلي وَأنَّكِ مَهْمَى تَامُري القَلْبَ يَفْعَلِ

أي فكأنْ قدْ زالت. فقدْ، مبنية على السكون، منعت منه كسرة الدال لأجل القافية وكذلك سكون يفعل، منع منه كسر القافية، التي كان مجراها الكسرة، وهذا عند من يزعم أن تلك الحركة للوزن، والصحيح عندي أنها لم تخرج عن حركة التخلص، كما ياتي في باب إنَّ. وأما حركة التخفيف ففي نحو : لم يَلْدَهُ أبوَانِ، ـــ المتقدم ـــ عند من قال : فتحة الدال فتحة تخفيف لا اتباع. وحركة التوهم نحو لست قائما ولا قاعدٍ. فقاعد منصوب بفتحة مقدرة منع منها حركة التوهم كما في آخر شرح الكفراوي ومحشيه. ومعنى كون الاعراب أو البناء لفظيا، انه شيء يلفظ به ويسمع، وَهُوَ نَفْسُ الحركة أو الحرف أو الحذف الذي في آخر المعرب أو المبني.

وأما المعنوي، فهو الحد بالمصدر. أيْ تغيير أواخر الكلم في المعرب، ولزومها حالة واحدة في المبني، فالتغيير معنى غير ملفوظ به كاللزوم، ومثل هذا كثير في كل فن من نَحْوٍ وغيره. كما يقول البيانيون مثلا في حد الاستعارة على أنه لفظي : هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له الخ. ويعنون باللفظ، المشبهَ به إذا أريد به المشبه، نحو رأيت أسدا يرمي، ويقولون في حدها على أنه معنوى : هي اطلاق لفظ المشبه به على المشبه. فالأول ملفوظ به وهو المشبه به، والثاني ـــ وهو اطلاقه على المشبه ـــ معنى لم يلفظ به، قال ابن كيران في الاستعارة التصريحية :

وهْيَ بِمَعْنَى اللَّفْظ نَفْسُه إذَا لِشبْهِ مَعْنَاهُ مَجازاً أخِذا
وأُطْلِقَتْ أيْضاً عَلَى الإطْلاقِ لَهُ فتَصْلُحُ لِلاشْتِقَاق

والقاب البناء أربعة دليله (لاباراغ) :

وَعِدَّةُ الألقَابِ في ذَا البَابِ كَعِدَّةِ التِي لَدَى الإعرابِ

وهي الضم والفتح والكَسْر والسكون، فاما الضم فينوب عنه الواو والألف في النداء، نحو يازيدون، ويازيدان. واما الفتح فتنوب عنه الكسرة والياء في اسم لا نحو : لا مُسْلِمَاتِ بالكسر، ولا مسلمين، جمعا أو مثنى. واما السكون فينوب عنه الحذف للاخر في نحو : ادْعُ واخش وارم، أوْ للنون في نحو : اضربوا واضربا واضربي. وبعضهم يجعلها خمسة بزيادة الحذف فقط دون غيره من النوائب دليله :

أَلْقَابُـهُ ضَمٌّ وفَتْـحٌ وسُكُـونْ
وَالْكَسْرُ والحَذْفُ والأَصْلُ للسُّكُونْ

ولو شاء ان يستتمَّ ألقاب البناء من غير فرق بين أصلها وفرعها، لجعَلها ستة فقال :

أَلقَابُهُ ضَمٌّ وفَتْحٌ وَسُكُـونْ كَسْرٌ وَحَذْفٌ حَرْفٌ أصِّلِ السُّكُونْ

أي اجعله أصلا لكل مبني، والحرف يشمل الواو والألف في النداء، والياء في اسم لا. وقد جمع بعضهم ألقاب الإعراب والبناء الثمانية، وحذف الحذف لفرعيته فقال :

لَقَدْ فَتَحَ الرَّحْمانُ أبْوابَ فَضْلِه وَمَنَّ بِضَمِّ الشَّمْلِ فانجَبَرَ الكَسْرُ
وَمُذْ سَكَنَ الْقَلْبُ انْتَصَبْتُ لِشُكْرِه لِجَزْمِي بأَنَّ الرَّفْعَ قَدْ جَرَّهُ الشُّكْرْ

وهذه الألقاب، انقسمتْ أيضا إلى مختص ومشترك.

فالفتح والسكون، مشتركان بين الأسماء والأفعال والحروف، والضم والكسر، لا يكونان الا في الأسماء والحروف، والحذف مختص بالأفعال. دليله لاباراغ :

فالضَّمُّ والكَسرُ في الأسْمَا والْحُروفْ
كَمُنْـذُ واللَّامِ وأمْسِ وَالظُّـروفْ
وفِيهِمَـا والفِعْـلِ فَتْـحٌ وَسُكُـونْ
والحَذْفُ فِي الحَرْفِ والاسْمِ لَا يَكُونْ

فالبناء يكون في الأسماء والأفعال والحروف، واما الإعراب، فلا يكون الا في الأسماء والأفعال. والأصْلُ في الأسْماء، أي الغالب والكثير فيها، هو الإعراب، والأصل في الأفعال والحروف، البناء. أي اللازم في الحروف لأنها لا تفارقه. دليله :

وأصِّلِ الإعْرابَ في الأسْمَاء كَتَأْصِيل الحرُوف في البناء
إعْرابُ الاسْمِ وبنَاءُ الفعلِ أصْلٌ كَذَاك حَرفُهم بالنَّقلِ

ولعل في عبارته قلبا أي كتأْصيل البناء في الحروف. وان شئت قلت (لاباراغ) :

قَدْ أصَّلَ الْكُلُّ البِنَا في الحَرْفِ فَاحْكُم لَهُ بهِ بدُونِ خُلْف
فَمذْهَبُ البِصْرِي البِنَا فِي الفِعْل وأعرَبُوا الاسمَ بِحُكْمِ الأصْلِ

وحكم الأصل، راجع إلى بناء الفعل واعراب الاسم معا.

ولماذا اعرب المضارع ؟ (ج) لشبهه بالاسم في أشياء، منها : جريانه على اسم فاعله أي موازنته لَهُ في الحركات والسكنات. ومنها : دخول لام الابتداء عليه، نحو : ان زيداً ليرضى، ولا تدخل على الماضي ولا الأمر فلا يقال : ان زيدا لَرَضِيَ ومنها : تخصيصه بعد ابهامه، فقولك يضرب زيد، مبهم. وإذا قلت يضرب الآن أوْ غداً، زال إبهامه بهذا التخصيص، كما أن النكرة تخصص فيقل ابهامها أو يزول دليله (لأباراغ) :

وأعرَبُـــوا مُضَارِعَ الأسَامِ فِي اللَّامِ وَالتَّخْصِيصِ وَالإبْهَامِ

والأصل في كل مبني أيا كان، السكون دليله (لاباراغ) :

فَفِي السُّكونِ لَا سُؤَالَ فِيهِ لِكَوْنِهِ أصْلَ الـذِي تَبْنِيـهِ

وإن شئت قلتَ من الألفيَّة :

وكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبنَا والأصْلُ فِي المبْنِيّ أن يُّسَكَّنَا

فما جاء على الأصل لا يسأل عنه، والسؤال انما هو فيما جاء على

خلاف الأصل، فلا سؤال في كل من الفعل والحرف إذا بني على السكون، نحو اضرب، وهل. وفيهما سؤالان ان بنيا على الحركة. أحدهما : لماذا خالف أصله ولم يُبْنَ على السكون الذي هو الأصل في كل مبني ؟ وله عدّة أجوبة منها، مخافة التقاء الساكنين، نحو : ليْت. ومنها مشابهته المتمكن، كما ياتي في باب الأفعال، من ان الماضي بني على الحركة لشبهه بالمضارع في أشياء متعددة. ومنها مخافة الابتداء بالساكن، كلام الجر وبائه وواو العطف. والثاني : لم خص بهذه الحركة من بين الحركات ؟ وله أيضا أجوبته : منها ــ إن كانت ضمة ــ الاتباع، كما في منذ ولا يقاس عليه رُدُّ، بضم الراء والدال، أمرا من رَدّ فلا يقال : بني على الضم للاتباع لأن له أصلا مبنيا على السكون، فالضم للادغام عارض، ولأن الأفعال لا تبني عَلَى الضَّم كما تقدم لِثقلهما. ومنها : طلب التخفيف ان كانت فتحة كما في الماضي وان وأخواتها، ولأن الكسر هو الأصل عند التقاء الساكنين ان كانت كسرة، كجَيْر قال في المغنى : جَيْرِ ــ بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس، وبالفتح للتخفيف كأين ــ حرف جواب بمعنى نعم هـ منه.

وأما الاسم، ففيه سؤال واحد ان بني على السكون، حيا كان أو ميتا، كمَن بِفتح الميم وما الاسْميتين، وهو لماذا بني ؟ وجوابه ما في الخلاصة من قولها :

الاسمُ منهُ مُعربٌ وَمَبْنِي (الأبياتَ الثلاثة)

وأما ان بني على حركة من الحركات الثلاث كأين وأمس وحيث، ففيه أسئلة ثلاثة : احدها لماذا بني ؟ وقد تقدم قريبا. الثاني : لماذا خالف أصله ولم يبن على السكون الذي هو الأصل في كل مبني ؟ ومن أجوبته زيادة على ما تقدم في الفعل والحرف. ان يقال : لأن له أصلا في التمكن

كالظروف المقطوعة عن الاضافة، والمنادى المعرَّف، واسم لا. الثالث : لم خص بهذه الحركة ولم يُبْن على غيرها ؟ ولا نطيل بالأجوبة.

وصورة محاورتهم رضي الله تعالى عنهم عند التعليم، ان يقول الشيخ في أيْنَ الاستفهامية مثلا، بعد أن أعربها التلميذ بما يقتضيه عاملها ما نصه : أين، اسم أو فعل أو حرف ؟ (ج) اسم (س) معرب أو مبني ؟ (ج) مبني (س) هل في بنائه سؤال أو لا سؤال فيه ؟ (ج) فيه أسئلة ثلاثة (س) لماذا بني ؟ (ج) لشبهه بالحرف (س) فيماذا أشبه الحرف ؟ (ج) في المعنى (س) ما حد الشبه المعنوي ؟ ان يكون الاسم متضمنا معنى من معاني الحروف سواء وُضع لذلك المعنى حرف أم لا. ما الدليل انه مبني لما ذكر ؟ (وَالمَعْنَويُّ في مَتَى وَفِي هُنَا)

أيُّ حرف أشبه ؟ (ج) همزة الاستفهام (س) لماذا خالف أصله ولم يُبْن على السكون الذي هو الأصل في كل مبني ؟ (ج) مخافة التقاء الساكنين. ما الدليل على أن الأصل يُخالَف لذلك ؟

فَالحَرَكَاتُ لالتِقاءِ سَاكِنَيْن والابتِدا والفرْق بَيْن معنييْنْ
وسَبَبِ التَّمْكيـــن والتَّقويَـــهْ وشِبْـهِ ما مُكِّـنَ والمَزيَّـــهْ[15]

(س) ولماذا كانت فتحة ولم تكن ضمة أو كسرة ؟ (ج) طلبا للتخفيف. ما الدليل ؟ :

فَالفَتْـــحُ لِلإتْبَـــاعِ والمُوَافَقَـــهْ والأَصْـــلِ والتخفيـــف والمُفارقَهْ
وكَوْنِهِ في مِثْلِ مَا في كَنَفِ هاءِ المُؤنَّثِ كَمَا في النَّيِّفِ[16]

قال ابن مالك في باب التقاء الساكنين من التسهيل :

وأصلُ ما حرك منهما، الكسر ويعدل عنه تخفيفا أو اتباعا أو رَدّاً

---

(15) البيتان من مبنيات أبراغ.

(16) لابراغ أيضا.

للأصل. قال ابن عقيل في الشرح نحو : أين وكيف لأنهم لو كسرُوا لَثَقل لأجل الياء، ومنه المَ الله بفتح الميم قال أبو الحسن : الكسر فيه جائز على الأصل، ولم يسمع أحد فيه الكَسْرَ ولا قرأ به، وحكى قطرب قمَ اليلَ بالفتح مطردا فيما ثانيه لام التعريف هـ ولا يبعد ان تقاس عليها التي لِلَمْحِ الأصل : فيجوز في الدعاء، وسلمَ اللهمَّ بفتح الميم، وذكر ابن هشام في المثال العاشر من الجهة الرابعة من الباب الخامس من المُغنى، ان فتحة الراء الأولى من قول المؤذن : اللَّهُ أَكْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ قيل، هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما في المَ الله هـ فانظرهُ فهذا وجه آخر في فتح الميم من قولهم : وسلم اللهم والله أعلم. ومثل هذا يقال في غير أين من كل مبني ولكن الجواب يختلف قليلا.

حد الشبه الوضعي الذي يبنى الاسم لأجله أحيانا ككم وتاء الضمير :

أن يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين كما هو الأصل في وضع الحروف دليله :

والأَصْلُ في الحُرُوفِ وَضْعُها عَلَى حَرْفَيْن أَوْ حَرْفٍ كَوَاوٍ وَكَلَا
والأَصْلُ في الأَسْماءِ وَضْعُهَا عَلَى ثَلَاثَـةٍ فَصَاعِـداً فَحَصِّلَا

حدّ الشبه الاستعمالي الذي يبنى لأجله أيضا كأسماء الأفعال : أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف كنيابته عن الفعل في العمل بلا تأثُّره لعامل.

حدّ الشبه الافتقاري : أنْ يكون الاسم مفتقرا إلى الجملة افتقارا لازما، كما أن الحرف يفتقر إلى غيره افتقارا لازما. كالموصولات، وإذا، وحيث، ونحوها وقال أبو موسى الجزولي شيخ ابن معطي : المبهَم ــ وهُوَ الموصول واسم الاشارة والمضمر ــ يبنى لافتقاره إلى ما يفسره اعم من أن يكون جملة أو غيرها دليله :

فالفقر في الموصول[17] والمشار سوى الذي ثُنِّيَ والإضمار

أيْ وفي الاضمار أي المضمر وسياتي في باب الفاعل أن الافتقار من أسباب بناء المضمر واعترضه الصبان بناء على مذهب سيبويه، ويقال في المبني، كان فيه سؤال أولا : ما الدليل (ج) :

إنْ بُنِيَ الاسمُ عَلَى السُّكُونِ قُلْ فِيهِ سُؤالٌ وَاحِدٌ كَمَا نُقِلْ
وإن عَلَى الحَرَكاتِ الثَّلاثَهْ يُبْنَى بِهِ أسْئِلَةٌ ثَلاثَهْ
لِمَ بُنِي لِمَ تَحَرَّكَ لِمَا كَانَتْ كَذَا عَلَى الخُصُوصِ فاعْلَمَا
والفِعْلُ والحَرْفُ إذَا مَا بُنِيَا عَلَى السُّكُونِ فَالسُّؤالُ نُفِيا
وإنْ عَلَى حَرَكَةٍ فَاثْنَانِ لِمْ حُرِّكَتْ لِمَ اخْتَصَّتْ بَيَانِ

وقسم في الفريدة المبني إلى سبعة أقسام تبعا لشذور الذهب :

الأوَّل المبني على السكون كيرعْن. الثاني : المبني على السكون أو نائبه، كما في فعل الأمر نحو اضرب، ونائبُه حذف الآخر كادع، وحذف نون الاعراب كاضربا. الثالث : المبني على الفتح، كضرب وبعلبك. الرابع : المبني على الفتح أو نائبه، وذلك في اسم لا، نحو لا ضير، ونائبه الياء والكسرة، نحو : لا رجلين ولا مسلمين جمعا مذكرا (ولا لذاتِ للشيب) على روايته بالكسر. الخامس : المبني على الكسر كأمس وسيبويه. السادس : المبني على الضم كالظروف المقطوعة عن الاضافة. السابع : المبني على الضم أو نائبه وذلك في المنادى المعرف نحو يا زيدُ، ونائبه الألف والواوُ نحو يا زيدان ويا زيدون. وجل الأشياخ يقتصرون على تحفيظ التلميذ حقيقة البناء ويؤخرون تفاصيل المبني، المذكورة والباقية إلى أوائل الألفية أو إلى بعض تآليف المبنيات، لأن ذلك أيسر على التلميذ وأكثر فائدةً وانما ذكرت منها هذا القدر لئلا تترك رأساً.

(17) البيت لأباراغ.

بَابُ معرفة علامات الإعراب.

قوله : للرفع اربع علامات إلى قوله : والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، أيْ من النونات الثلاث والضمائر الثلاثة. ما النونات الثلاث ؟ ج) نونا التوكيد الشديدة والخفيفة ونون الاناث. وما الضمائر الثلاثة ؟ (ج) ألف الاثنين، وواو الجمع، وياء المؤنث الواحدة المخاطبة.

حدّ الاسم المفرد : ما ليس بمثنى ولا مجموع ولا واحد من الأسماء الخمسة دليله :

وَالمُفْرَدَ اجعَلْ في النِّدَا وبَابِ لَا مَا لَيْسَ بالمُضَافِ والمُمَاثِلَا
وهُوَ في الإعرَابِ غَيْرُ جَمْعِ وَمَا يُثَنَّى فَاسْتَمِعْ لِوَضْعِ
وفِي الإضافَةِ وبابِ العَلَمِ مَا لَيْسَ بِالْمُضَافِ فاسْمَعْ وَافْهَمِ
وَهُوَ في الأَخْبَارِ غَيْرُ جُمْلَهْ وَشِبْهِهَا فَاحفَظْ وُقِيتَ جَهْلَهْ

حدّ جمع التكسير : ما تغير فيه بناء مفرده بزيادة أو نقص أو تبديل شكل، أو بهما، أو بالجميع دليله :

صِنْو نَخْلٍ تُخْمَةٌ مَعْ أسَدِ رَجُلٍ ثُمَّ رَسُولٍ وغُلَامْ
هَذِهِ أَمْثِلَةُ التَّكسِيرِ جَا ءَ بِهَا الأَزْهَرِ نَفْعاً لِلأَنَامْ

حدُّ جمع المؤنث السالم : ما جمع بألف وتاء مزيدتين دليله :

مَا جَمَعُوا بأَلِفٍ وَتَاءِ مَزِيدَتَيْنِ سَالِمُ النِّسَاءِ

وما محل القِياس ؟ (ج) ستة دليله (لأبي اسحاق الشاطبي في شرح الألفية) :

وقِسْهُ في ذِي التَّا ونَحْوِ ذِكرَى وَدِرْهَمٍ مُصَغَّرٍ وَصَحْرَا
وَزَيْنَبٍ وَوَصْفِ غَيْرِ العَاقِلْ وَغَيْرُ ذَا مُسَلَّمٌ لِلنَّاقِلْ

ويستثني من قوله : وقسه في ذي التا، ألفاظ ذكرها سيدي مَحمد بن ناصر بقوله :

في شَفَةٍ أَمَةٍ شَاةٍ مَع امْرَأَةٍ وَقُلَةٍ لا يَجُوزُ الجَمْعُ بِالتَّاءِ

قال الصبان : زاد الرُّوداني أَمَّة ومِلَّة بشدهما. واما الواو الخ (حدّ) جَمْع المذكر السالم : ما جمع بواو ونون في حالة الرفع، وبياء ونون في حالتي الجر والنصب من كل علم لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث، قيل ومن التركيب، وكلٍّ صفة كذلك مع كونها ليست من باب أفعلِ فعلاءَ كأحمر حمراء، ولا من باب فعلانِ فعلَى كسكرانِ سَكرى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور وجريح دليله من الفريدة :

وارْفَعْ بِوَاوٍ وبِيَا اجْرُرْ وانصِبا سَالِم جَمْعٍ بِشُرُوطٍ تُجتَبَى
مِن عَلَمٍ أَوْ صِفَة المُذَكَّرِ ذي العَقل مِن تَاءٍ وتركيبٍ عَرِي
لَيستْ كأَحْمَرَ وَلَا سَكْرَانَا وَلَا صَبُورٍ وجَرِيحٍ بَانَا

والنون عوض عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد. وان شئت قلت زائدة لدفع توهم الاضافة والافراد دليله :

والنُّونُ فِي تَثنِيَة الأَسْمَاءِ وَجَمْعِ سَالِمٍ بِلَا امتِرَاءِ
يُقَالُ فِيهَا عِوَضٌ عَن حَرَكَهْ في مُفْرَدٍ يَحْفَظُهَا ذُو المَعْرِفَهْ
وَهَذَا عِندَ نَجْلِ مَالِكٍ وَهَنْ وَقَالَ عَنْ وَهْمٍ إضَافَةٍ أَبَانْ

قال في مادة (ذكر) من المصباح : والذكر خلاف الانثى (إلى أن قال) ولا يجوز جمعهُ بالواو والنون، فإن ذلك مختص بالعلم العاقل، والوصف الذي يجمع مؤنثه بالألف والتاء. وما شذ من ذلك فمسموع لا يقاس عليه اهـ. منه وهذا القيد للوصف اخصر من قولهم المتقدم : مع كونها ليست من باب افعل الخ ويعني بذلك الشاذ نحو قوله :

فَمَا وَجَدَتْ نِسَاءُ بَنِي تَمِيمٍ حَلَائِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَا

والكوفيون لم يشترطوا في الوصف، ان لا يكون من باب افعلِ فعلاء أو فعلانِ فعلى واستدلوا بهذا البيت الذي جعله البصريون شاذا، كما لم يشترطوا ان لا يستوي فيه المذكر والمؤنث مستدلين بقوله :

مِنَّا الذِي هُوَ مَا إنْ طرَّ شَارِبُهُ والعَانِسُونَ وَمِنَّا المُرْدُ والشيبُ

والحلائل جمع حليل وهو زوج المرأة، ويقال لها حليلة وحليل أيضا. ولعل الحليلِ المذَكَّر إنما جمع على الحلائل لحمله على المؤنث، كما حمل المؤنثُ على المذكر، في جمع سفيهة على سفهاء من قولهم : نساء سفهاء الذي نص عليه شراح الألفية في جمع التكسير، وتأمله بإمعان. وأثبت البغدادي الشطر الأول هكذا (فما وجدت بَناتُ بَنِي نِزَارٍ) الخ وهو الشاهد 24 اهـ. وتلحق به ألفاظ : منها الداهرون أي الذين في الدهر، والآبدون والعائضون. نحو لا أفعله دهر الداهرين وأبد الآبدين وعَوْضَ العائضين. ومعنى عوض : أبَداً كما في القاموس. مثاله قد أفلح الْمُومِنُون. اعرابه فاعل : ما علامة الرفع فيه ؟ (ج) الواو النائبة عن الضمة. ما الدليل على أنَّ الواوَ من علامات الرفع ؟ (ج) للرفع أربع علامات الضمة والواو. أين يكون الواو علامة للرفع ؟ (ج) في موضعين : في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة. ما هذا ؟ (ج) جمع المذكر السالم. ما حقيقته ؟ (ج) ما جمع بواوٍ ونُون في حالة الرفع إلى آخرها. هكذا يكون الحوار في إعراب ما تعلق بهذه العلامات، ويقاس عليه غيره، وتقول : نون الجمع تفتح أو تكسر ؟ (ج) تفتح دليله :

ونُونُ مَجْموعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ فافْتَح وَقَلَّ مَن بِكَسْرِهِ نَطَقْ

وإن شئت قلتَ :

ونُونُ ما ثُنِّيَ بالكَسْرِ أتَى ونُونُ مَجْموعٍ بِفَتْحٍ ثَبَتَا

وفي الصبان عند قوله : ونون مجموع البيت ما نصه :

فائدة : تحذف نون الجمع ونون المثنى، للاضافة وللضرورة ولتقصير الصلة، كقراءة الحس، والمقيمِي الصلاةَ بنصب الصلاة، وقد تحذف اختياراً قبل لام ساكنة، نحو : غَيْرُ مُعْجِزِي اللهَ في قراءة من نصب الله. وقرأ بعضهم أيضا : انكم لذَائقُوا العذابَ، بنصب العذاب وبقيت بقية فانظرها فيه.

وقد تقلب الواو التي هي علامة الرفع ياء، وذلك إذا أُضِيفَ ذلك الجمع المرفوع إلى ياء المتكلم، نحو : هؤلاء بنيَّ ومُكرمِيَّ. أصله بَنُونَ يَ فحذفت النون للاضافة، فصار بنويَ، فقلبت الواو ياءً لاجتماعِهَا ساكنةً مَعَ الْياء دليله من الخلاصة :

إنْ يَّسْكُنِ السَّابقُ مِن وَّاوٍ وَيَا واتَّصَلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
فَيَاءً الـوَاوَ اقْلِبَـنَّ مُدْغِمَـا

فصار بَنُيَّ ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. وان شئت قلَبتها قبل قلب الواو ياء وهذا هو اختيار ابن جني، والأول هو الراجح قاله الصبان عند قول المصنف : (وإن. مَا قَبْل وَاوٍ ضُمَّ فاكْسِرْهُ يَهُنْ) فصار بَنِيَّ ومثل هذا يقال في كل جمع أضيف لياء المتكلم، ويقال في علامة رفعه : الواو المنقلبة ياءً، النائبة عن الضمة. وان أردت التعمية تَقُلْ : الياء النائبة عن الضمة. وفي هذا أَلْغَزَ بعضهم فقال :

أَفِدْنِي فَرِيدَ العَصْرِ مَا جَمْعُ سَالِمٍ أتَى لِمُذَكَّرٍ وبِاليَاءِ يُرْفَعُ

وأجابه جدنا رحمه الله بقوله :

وفي سَالِمِ الذُّكورِ ـــ حَالَةَ رَفْعِـــهِ
مُضَافاً إلَى اليَاءِ ـــ الجَوابُ المُقَنِّـــعُ

حدُّ الأسماء الخمسة : ما دل على أُخوة، أو أُبوَّة، أو قرابَة، أو جارحة، أو صحبة. وشرط اعرابها بالحروف : ان تكون مكبرة لا مصغرة، وان تكون مفردة لا مثناة ولا مجموعة، وان تكون مضافة لغير ياء المتكلم، وأن لَّا ينسب إليها. دليله :

وَهْيَ أَخُـوكَ وأَبُـو عُثْمَـانَ وَذُو وَفُوكَ وَحَمُـو عِمْرَانَـا
وَالحَمُ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ اشْتَهَرْ وقيلَ بالعَكسِ وَلَكِنْ قَدْ نَدَرْ
وَخَتَنٌ قَرِيبُ زَوْجَـةٍ عُرِفْ والصِّهْرُ عَمَّ الجَانِبَيْن فأضِفْ

والبيت الأول من ملحة الحريري. ويقال في مؤنث الْحَمِ حَمَاةٌ، وفي

مؤنث الخَتَن خَتَنَةٌ محركا وهي أم الزوجة. وحماة المرأة أم زوجها. وفي المثل (أُولِعَتِ الحَمَاةُ بالكنَّة، وأولِعتْ كنَّتُها بالظِّنة) والكنة بالفتح، زوجة الابْن، والأخِ أيضا. وحماة الرجل ختنته قال الحريريّ في المقامة الخامسةَ عشْرةَ :

رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَن رِضَاهُ بِحَمَاةٍ لَهُ وَلَا غَرْوَ فِيهِ

ما أنواع اعرابِهَا ؟ ثلاثة دليله :

إعْرابُها الحُرُوفُ والقَصْرُ الْأَلِفْ وَنَقْصُها حَرَكَةٌ كَما أُلِفْ
أشْهَرُهَا الحُرُوفُ ثُمَّ القَصْرُ والنَّقْصُ ثَالِثُ اللُّغَاتِ نَزْرُ

ما وزن أبٍ وأخٍ وحم وذي مال ؟ فَعَلٌ، أصلها أبَوٌ وأخَوٌ وحَمَوٌ وذَوَيٌ. وما وزن فوك ؟ فَعْلٌ، أصله : فَوْهٌ دليله :

وَذُو أخُو الصُّحْبَةِ وَزْنُهُ فَعَلْ وَلَامُهُ يَاءٌ فَجَنِّبِ الخَلَلْ
وَقِيلَ فَعْلٌ وَزْنُهُ وَاللَّامُ وَاوٌ وَالأَوَّلُ رَوَى الإِمَامُ
وَفُوكَ فَوْهٌ أصْلُهُ وَالفَرَّا يَقُولُ ضَمُّ الفَاءِ فِيهِ يُدْرَى
وَفَعَل وَزْنُ أبٍ، أخٍ، حَمِ وَاللَّامُ فِيهِنَّ إلَى الْواوِ نُمِي

قولُه وَأَمَّا الألفُ الخ نحو : جاء الزيدان الاثنان كلاهما. والهندان الاثنتان كلتاهما. فالزيدان مثنى كالهندين وَأُلْحِقَ بِهِما في إعرابهما : الاثنان، والاثنتان، وكلاهما، وكلتاهما.

حد التثنية : أي المثنى، ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجريد وعطف مثله عليه. وما شروط المثنى ؟ ثمانية دليله لسيدي محمد بن ناصر كَمَا في المحجوبي :

وَلِلذِي ثُنِّيَ قُلْ ثَمَانِ مِنَ الشُّرُوطِ فُزْتَ بِالبَيَانِ
أوَّلُها الإِعْرَابُ والتَّنكِيرُ وَعَدَمُ التَّرْكِيبِ والنَّظِيرُ
وأنْ يَكُونَ مُعْرَباً وأن لَّا يُغْنِيَ عَنْهُ غَيرُه ع نَقْلا
كَذَا اتِّفَاقُ اللَّفظِ والمَعْنَى فذِي شُرُوطُهَا مَجْمُوعَةً للمُحْتَذِي

وبعض المفردات لا تثنى، كاليل والنهار قال والدي رحمه الله :

اليْلُ والنَّهَارُ لَا يُجُوزُ فِي لَفْظَيْهِمَا تَثْنِيَةٌ لِلْمُكْتَفِي

قوله وأما النون الخ أيْ : تكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة.

ما حد الأفعال الخمسة ؟ كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية وهو الألف، أو ضمير جمع وهو الواو، أو ضمير المؤنث الواحدة المخاطبة وهو الياء. نحو انتما تفرحان، وأنتم ترمون، وقال الذين لا يرجون، وأنت يا هند تَدعِينَ. وإعرابه، تفرحان : فعل مضارع مرفوع الخ ما علامة الرفع فيه ؟ ثُبوت النون من آخره نيابة عن الضمة. ما الدليل على أن الضمة من علامة الرفع ؟ للرفع أربع علامات الخ أين تكون النون علامة للرفع ؟ في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية وهو الألف الخ ما اتصل بهذا ؟ ضمير تثنية وهو الألف. ما إعرابه ؟ فاعل، الفاعل كيف يكون ؟ مرفوع، ما علامة الرفع فيه ؟ مبني لأنه ضمير، ضمير ماذا ؟ متكلم أو مخاطب أو غائب ؟ مخاطب، بماذا عَرَفْتَ أنه مخاطب ؟ لتصدر المضارع بالتاء، ما الدليل ؟

والياءُ إنْ قُدِّم في المُضَارِعِ ضَمِيرُهُ لِغَائِبٍ مُذَكَّرِ
وإنْ يَّكُنْ مُصَدَّراً بالتَّاءِ ضَمِيرُهُ مُخَاطَبٌ يَا قَارِي

وذيلتُهما بقولي :

سِوَى فَتَاتَانِ تَذُودَانِ كَذَا أَتَتْ بِهِ تَحْمِلُه. لِلْغَيْبِ ذَا

أي : ضمير ما ذكر من المضارعين للغائب وإن بُدئ بالتاء. وتقول في الألف من قولك : هما يقومان، غائب لتصدر المضارع بالياء. وإن شئت قلت بدل البيتين المتقدمين وهذا أعمّ :

وَيَصْلُحُ الوَاوُ لِغَيْبَةٍ خِطَابْ وألفٌ والنُّونُ دُونَك الصَّوَابْ
فإن يكُن أحَدُها قد اتَّصل بالأمْر لِلخِطابِ مَعْناهُ حَصَلْ

كَذَا إذَا مُضَارع تَصَدَّرا بالتَّا وللْغَيْبَةِ مَعْنَاهُ يُرى
في بَدْئِهِ بِاليَاءِ أو كَانَ يُرَى مُتَّصلاً بالمَاضِ هَاكَ الْخَبَرا

ومثل هذا يقال في المتصل بواو الجمع أو ياء المخاطبة، وينطق بالواو أو الياء مكان الألف. تنبيهان : الأول إذا اتصلت نون الوقاية بهذه الأفعال، نحو : أنتما تتبعانني وأنتم تحترمونني وأنتِ ياهندُ تنتظرينني — بنونين — جاز فكهما، كما تقدم، وإدغامهما. فيقال : تتبعانّي الخ بنون مشددة وَحَذْفُ إحداهما تخفيفا فيقال : تحترموني بنون واحدة بَعْدَها ياء المتكلم الساكنة أو المتحركة أو المحذوفة، كما علم في محله، وسيأتي في الإضافة. وقرئ بالأوجه الثلاثة قوله تعالى «قل أفغير الله تامروني أعبُدُ أيها الجاهلون» وقَلَّ حذف نون الرفع إذا لم تكن بعدها نون الوقاية، كحديث (لا تومنوا حتى تحابّوا) أصله لا تومنون، لأن لا نافية لا ناهية وكقول الشاعر :

أبِيتُ أسْرِي وتَبِيتِي تَدْلُكي وَجْهَكِ بِالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكي

وعلامة رفعه النون المحذوفة شذوذا أو ضرورة وإلى هذه أشار في الكافية إذ قال :

وَحَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ قَبلَ نِي أتَى وَالفَكُّ والإدْغَامُ أيضاً ثَبتَا
وقلَّ حَذْفٌ دُونَ نِي نَثْراً كَمَا (لا تُومِنُوا حَتَّى) وَمِمَّا نُظما :
أبِيتُ أسْرِي وتَبِيتِي تدلكي وجهكِ بالعنبر والمسك الذكي

وفي المغنى ما نصه : إذا دار الأمرُ بين كون المحذوف أوَّلا أو ثانيا، فكونه ثانيا أولى، ومثَّل لَهُ بتامروني على قراءته بنون واحدة، وهو قول أكثر المتأخرين. وقال سيبويه : المحذوف الأولى واختاره ابن مالك ومثَّل له أيضا بستة أمثلة أخرى، غير نون الوقاية (فانظرهُ).

الثاني : بعض ألفاظ هذه الأفعال، تَتَشابَهُ في الصورة مع غيرها وإنما تختلف أصلا وإعرابا كَقَوله تعالى : أولئك الذين يدعون، وقال الذين لا

يرجون، مع قوله عز وجل : والقواعد من النساء اللّاتي لا يرجون، قال رب السجن احب إليّ مما يدعونني إليه، وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا أن يعفون. فالفعل في الآيتين الْأُوليين مسند للذّكور، معرب بالنون، ولامه محذوفة، والواو الباقية فاعل، ووزنه يفعون. وأما الفعل في الآيات الثلاث الأُخَر، فمسند إلى الإناث مبني على السكون، والواو فيه لام الفعل ووزنه يفعلن كينصرن. ومن ذلك أيضا أنت يا هند ويا هندات ترمين وتسعَيْن وترضَيْن. الياء في هذه الأفعال ــ إذا أسندت إلى المفرد المؤنث ــ فاعل، ولامها محذوفة لالتقاء الساكنين وهي معربة. وإذا أسندت إلى جمع الإناث، فالياء لام الكلمة إلا أنها مقلوبة عن الواو في ترضَين دَلِيلُهُ من الألفية : (والواو لاما بعد فتح يا انقلب) :

وهي مبْنية على السكون لاتصالها بنون الإناث. وقد يسري هذا التشابه الصوري إلى الأسماء والحروف كقول بعضهم :

إلا خَلِيلَيّ إنْ ضَاقَ المَعَاشُ إلَى إلَى خَلِيلَيْكُمَا وُقِيتُمَا الخَلَلَا
يَا مَنْ بَدَا فِي سَمَاءِ النَّحْوِ أنْجُمُهُ إعرابَ ذَا البيت أبْدِ فهْو قَدْ سَهُلَا

فالأول أمر من وأل كوعد مسند إلى الاثنين أي الْتجِئا. والثاني حرف جر. والثالث مفرد الْآلاء وهي النعم. وفي اللسان : أن أصله وليً، فأبدلت الهمزة من الواو المكسورة، وقد يكتب الأول بالياء للتعمية. ومن ذلك أيضا دَعَا كقوله :

دَعَانِي من مَلَامِكُمَا سَفَاهاً فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلَكُمَا دَعَانِي

الأول أمر أهمل ماضيه على الأشهر، والثاني ماض أي ناداني وطلبني. ومن ذلك : على، يكون حرفا وفعلا واسما بمعنى فوق كقوله :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْه بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤها تصِلّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزِيزَاءَ مجْهلِ

وبمعنى الشرف مقصور العلاء. وكذلك (تباهي) الذي أَلْغَز فيه أبو الربيع سليمان العلمي المعروف بالحَوّات بقوله :

يَاإِمَاماً مَا لَهُ فِي الـــــــنَّحْوِ والصَّرْفِ مُضَارِع
أيّ فِعْـــــلٍ لَيْسَ يُدْرَى مِنْـــهُ مَاضٍ مِن مُّضَارِع

الجواب :

مَا بِهِ جِئتَ تَبَاهَـــــى لَفْظُـــهُ كَالْبَـــدْرِ لَامِـــعْ

أي اللغز الذي جئتنا به حال كونك تتفاخر الخ وفيه إشارة إلى الجواب ويحتمل أن يكون تباهي لفظه مبتدأ وَخَبَراً، ففيه تورية. الاحتمال الأوَّل هو القريب والثاني هو البعيد المراد والله أعلم. إلى غير هذا من الألفاظ وهي كثيرة لا تدخل تحت الحصر، منها أيضا ذوات، وصفا للمثنى والجمع المُؤَنَّثَيْن معا كما يأتي في النعت.

(فأما الكسرة فتكون علامة للخفض الخ) نحو «مثل الفريقين كالأعمى والأصم» علامة الخفض في الأعمى، الكسرة المقدرة على الألف تعذرا لأنه منصرف. بماذا انصرف ؟ بأل دليله :

الصَّرْفُ في الأسْماءِ بالثَّلَاثَهْ بأَلْ وبالتَّنْويـــنِ والإِضَافـــهْ
وزِدْ عَلَيْهَا الجَرَّ والتَّصْغيرَا فَهَذه خَمْسٌ فَخُذْ تَحْريرا

وأراد بالتصغير، ما أزال إحدى العلتين، كدُرَيْد وسُويد في تصغير أدْرد وأسْود، وكحُميد وعُمير وبُرَيْهٍ وسُمَيعٍ في إبراهيم وإسماعيل. قال في الكافية :

وفـي بُرَيْـهٍ وسُمَيْـعٍ حُذفَـا أصْلان مَعْ فَرْعَيْن كَيْ يُخَفَّفَا

بخلاف أعيم، مصغر أعمى فإنه ممنوع للوصف ووزن الفعل المضارع لأنه كأُبَيْطِرُ وبخلاف حميراء وحبيلى وفويطمة وهي كثيرة، ولم يظهر لِي الآن ما ينفرد به الجر. ونحو مررت بمساجدكم مثال لما انصرف بالإضافة ويمكن أن يريد بالجر نحو مررت بزيدِ بنِ عمرو، من كل علم مجرور منعوت بابن مضاف لعلم آخر. وتذكرت بذكر التصغير، ما عقلته

من بعض الكتب القديمة، من أن في اللغة ألفاظا لا ينطق بها الا مصغرة، منها الثريا وحميا الكاس وهي سورتها، والقصيراء من الاضلاع، والسُّكَيْت من الخيل وهو آخر خيل الحَلْبَة بفتح فسكون، والكميت، والمُرَيْطاء بالمد وهي الجلدة الرقيقة تحت السرة، وبعضهم يَقصُرُها، ومثناها وجمعها ممدودة، المريطاوان والمريطاوات، ومقصورة المريطيان والمريطيات وكذا الحُذَيَّا، للبُشارة بالضم[17'] (وأما الفتحة فتكون علاقة للخفض الخ) نحو مررت بإبراهيم. إعرابه جاو ومجرور متعلق بمررت، حد الجار ؟ الباء الخ ما علامَةُ الخفض فيه ؟ الفتحة النائبة عن الكسرة. أين تكون الفتحة علامة للخفض ؟ في الاسم الذي لا ينصرف. ما حقيقة الاسم الذي لا ينصرف ؟ ما فيه علتان فرعيتان من العلل التِّسْع أو واحدة تقوم مقام علتين. دليله : (لابن النحاس)

مَوَانِعُ الصَّرْفِ تِسْعٌ إنْ أرَدَّت بِها ... عَوْناً لتَبْلُغَ في إعرابِك الأملا
اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلاً أنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ ... رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً والوَصْفَ قَدْ كَملا

وإن شئت قلت :

مَوَانِعُ صَرْفِ الاسْمِ تِسْعٌ فَهَاكَهَا ... مُهَذَّبَةً إن كنتَ في العِلْمِ تحرِصُ
فَجَمْعٌ وَتَعْرِيفٌ وَعَدْلٌ وَعُجْمةٌ ... وَوَصْفٌ وَتَأنِيثٌ وَوَزْنٌ مُخَصَّصُ
وَمَا زِيدَ في عمْرَانَ مِن بَعْدِ رَائِهِ ... وتَاسِعُهَا التَّركِيبُ هَذَا مُلَخَّصُ
فَانِ كَانَ في اسمٍ علَّتَانِ مِنَ التِي ... ذَكَرْنَا فإنَّ الصَّرْفَ من ذَاكَ يَنْقُصُ

وبعضهم يجعل الموانع عشرا بزيادة ألف الإلحاق، فَلَهُ أن يقول في الشطر الأوّل من هذه الأبيات : (موانع صرف الاسم عَشْرٌ فهَاكَهَا) ويقول في البيت الثالثِ :

وَمَا زِيدَ في عَلْقَى وعِمْرَانَ فانتَبِهْ ... وَعَاشِرُهَا التَّرْكيبُ هَذا مُلَخَّصُ

(17') بِشارةٌ بالكسرِ ما بُشِّرْتَ بِهْ ... بُشارَةٌ تُعطَى عليْهَا فَانتَبِـــهْ

إلا أن ألف الإلحاق لابد أن تضاف إليها العلمية لمذكر أو مؤنث.

قال في الخلاصة :

وَمَا يَصيرُ عَلَماً من ذي أَلِف زِيدَتْ لِإلحَاقٍ فليسَ يَنصَرِفْ

ولابد أيضا أن تكون الألف مقصورة. قال في الكافية على ما أظن :

وأَلِفُ الإلحَاقِ مَقْصُوراً مَنَعْ كَعَلْقَى إن ذَا عَلَميَّةٍ وَقَعْ

بِحَذْف ألف علقى لفظا للضرورة، أو بصرفها ونقلِ حركة الهمزة بعدها إلى التنوين. وأما إن كانت ممدودة كعِلْباءِ، فإنها لا تمنع بل يصرف ما هي فيه علما كان أو نكرة، قال الخضري نقلا عن الشاطبي : الإلحاق جعل الثلاثي بزنة الرباعيّ أو الخماسي الأصولِ ليلحق به في تصاريفه، فيزاد فيه حرف، كالألف من أرطىً وعلقىً لجعلهما كجَعفرٍ، وفي عِزْهىً وذِفرىً كدرهم، وكإحدى الباءين من جلبب جلببة وجلبابا لجعلهما كدحرج، أو حرفان كالياء والتاء في حلتيت وحلاتيت وعفريت وعفاريت لإلحَاقهما بقنديل. وألف الإلحاق في غير العلم تلحقها التاء والتنوين، ولا يلحقان ألف التأنيث مطلقا. لذلك قال الفارضي : إنما لم تجعل ألف أرطى وعلقى للتأنيث، لقولهم أرطاة وعلقاة ولا يمكن اجتماع تأنيثين. وقد استعمل بعض الأسماء منونا، بِجعل ألفه للإلحاق، وغير منوَّن لجعلها للتأنيث وبهما قرئ تترا في السبع هـ منه بِتَصرفٍ. والمثال الجامع للموانع التسع قولهم : مررت بمساجد وحمراء وحبلى ومعد يكرب وزينب وفاطمة وإبراهيم وأحمد ويزيد وعمران وعمر وثلاث وأفضل وسكران، والجواب عن سؤالهم عن المساجد ما المانع له من الصرف ؟ صيغة منتهى الجموع، وهو قائم مقام علتين. ما الدليل ؟

والجَمعُ مَعْ تأنِيثِهِمْ بِأَلِف قَامَ مقَامَ عِلَّتَيْنِ فَاعرِف

ويستعمل معتلُّ هذا الجمع، استعمال المنقوص المنصرف رفعا وجرا

معرفة ونكرة كما في الألفية، فتحذف ياؤه منكرا وينون، لكن تنوينه عوض من تلك الياء نحو، ومن فوقهم غواشٍ، والفجر وليالٍ فيقال في إعراب الأول. الضمة المقدرة على الياء استثقالا، المحذوفة للتخفيف على القول بأن أصله غَواشِيُ بلا تنوين، وإن نصب بقي مفتوحا نحو «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ» وقد لا تحذف ياؤه بل تقلب ألفا بعد قلب الكسرة قبلها فتحة اتباعا لما قبل الألف فيقدر الإعراب مطلقا على الألف، كَعَذارَى ومَدَارَى بلا تنوين، معرفة ونكرة وقد يجر بالفتحة كالصحيح للضرورة كقول الفرزدق يهجو عبد الله الحضرمي النحوي[18] وكَانَ مولى للحضرميّين الذين هم حلفاء أي موالي بني عبد شمس بن عبد مناف :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَولِيَ هجَوْتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَولَى مَوَالِيا

وإنما هجاه لأنه يُلَحِّنُه، كقوله مقدما خَبرمَا الحجازية وهو غير جائز :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُم بَشَرُ

بنصب مثلهم، وبعدما هجاه قال له عبد الله : لقد لحنتَ أيضا في قولك مولى موالِيا، والصواب مولى موالٍ.

والجواب عن حمراء، ألف التأنيث الممدودُ. وهو قائم مقام علتين دليله : (والجمع مع تأنيثهم الخ) وهو يمنع مطلقا، نكرة كان أو معرفة، مفردا أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا كزكرياء ورجال أصدقاء ونساء سُفهاء[19]، وعن حبلى ألف التأنيث المقصورُ، وهو قائم مقام علتين دليله : والجمع الخ وعن معدِيكَرِبَ، العلمية والتركيب المزجي، وعن زينب، العلمية والتأنيث المعنوي. وعن فاطمة، العلمية والتأنيث اللفظي. وعن إبراهيم، العلمية والعجمة. وعن أحمد، العلمية ووزن الفعل الغالب فيه. ومعنى غلبته

(18) مات 117هـ عن 88 سنة هـ من الخزانة الشاهد 35.

(19) سفهاء هنا جمع سفيهة، جمعت على فعلاء لحملها على المذكر (انظر شراح الألفية كالأشموني في جمع التكسير).

فيه أن الفعل به أولى لأن للهمزة فيه معنى وهو التكلم قاله ابن عقيل. وعن يزيد، العلمية ووزن الفعل الغالب فيه أيضا. ومن هذا قول الشاعر زياد الأعجم كما في الأساس :

وَيَشْكُرُ تَشْكُرُ مَن ضَامَهَا وَيَشْكُرُ لِلَّهِ لَا تَشْكُرُ

ويشكر ــ في أول الشطرين ــ علم على قبيلة يذمها الشاعر. وعن عمران، العلمية وزيادة الألف والنون. وعن عمر، العلمية والعدل عن عامر، ومثله قُثَمُ ومُضَر وجُثَم وزُفَر وجُحَى فانه معدول عن جاحٍ أي رامٍ قاله الميداني عند ايراده قولهم : أحمقُ من جُحى. وطُوى معدول عن طاو، وقيل انه غير مصروف للعلمية والتأنيث باعتبار انه علم على البقعة، ومصروف باعتبار انه علم على المكان أو الوادي (انظر المصباح). وبالصرف قرأ الكوفيون والشامي، وبغيره قرأ الحِرْميان والبِصري. واما ثُعَل فَمعدُول عن أثْعَل، إذ لا يقال ثَاعل. وعن ثُلاث، الوصفُ والعَدْلُ عن ثلاثة مكررا. وعن أفضل، الوصفُ ووزنُ الفعل الغالب فيه، وسواء بقيت وصفيَّة هذا النوع أو نسيت كأدهم للقيد، وأسود وأرقم لصنف من الحيّات. وعن سكران، الوصف وزيادة الألف والنون. وصيغة منتهى الجموع، هي التي لا تجمع جمع تكسير مَرَّة أخرى بخلاف غيرها من الجموع، فإنه قد يجمع ثانية فأسماء مثلا ــ وهو جمع اسم ــ يجمع على أسامٍ وينتهي جمعه. وأكلب جمع كلب يجمع على أكالب كذلك فلا صيغة جمع فوق هذه الصيغة وتجمع جمع سلامة وهو محترز قولنا لا تجمع جمع تكسير كقوله عليه السلام : إنكن لصواحبات يوسف. ولا يشترط في تلك الصيغة أن يكون في أولها حرف معين كالميم بل الشرط أن يكون وسطها ألف قبله متحركان ويكون بعده متحركان أيضا أو بينهما ياء ساكنة نحو مساجد ومصابيح، ودراهم وقناطير، وأفاضل وأباطيل، ونمارق وزرابيّ، ودوابّ وكلاليب، وتراقٍ وتماثيل. والتراقي جمع تَرْقوة

كعَرْقوَة بتخفيف الواو فيهما وهي للدلو، فتاؤه أصلية. قال والدي سيدي عبد الله بن محمد الإلغي رحمه الله :

وَخَفِّفَنْ يَا صَاحِ وَاوَ تَرقُوَهْ وَوَزْنُهَا فَعْلُوَةٌ كَعَرْقُوهْ
بِفَتْحِ أوِّلِهِمَا وَلَا يُضَمّ فإنَّهُ مُوَلَّدٌ فَلَا يُؤَم

وأواقٍ وأواقيّ، وزن الأول فواعل بدون يا، جمع واقية أصله وواق بواوين، الأولى فاء الكلمة، والثانية مبدلة من ألف واقية لأن الألف الثاني الزائد، يجعل واوا في التصغير والتكسير كضويرب فالواو الثانية وإن كانت عارضة إلا أنها ليست مدة فلذلك وجب قلب الأولى همزة قال في الألفية :

وَهَمْزاً أوَّلَ الوَاوَيْنِ رُدّ في بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ الأَشُدّ

ووزن الثاني، أفاعيل جمع أوقية ويخفف أيضا كأثْفِية وَأثافيَّ وَأثافٍ كما في اللسان. قال الشاعر :

لَا تَلُمْنِي إذَا وَقَيْتُ الأوَاقِي فالأوَاقِي لِمَاءِ وَجْهِي أوَاقِ

أي حوافظ. والأولان جمع أوقية، وينصرف هذا الجمع إذ ختم بتاء التأنيث كملائكة وأشاعِثة وبراهمة، وللضرورة كثيرا دليله :

والصَّرْفُ فِي الجَمْعِ أتَى كثيراً حَتَّى ادَّعَى قَوْمٌ بِهِ التَّخْييرَا

تنبيهان : الأول، يعرف الاسم الأعجمي بالنقل كنوح وسَقر، وبأمُور أخرى كخُلوِّه ــ إذا كان رباعيا أو خماسيا ــ من أحرف الذلاقة الستة، كالعسْجَدِ. وَسَتَاتِي، وكوجود الراء بعد النون في أوله نحو نِرجس أو الزاي بعد الدال كمهندز لمُقدِّر مجاري القنوات والابنية. وكالصاد بعد الجيم، نَحْوُ جِصّ وغيرها مما جمعه ابن عاشر رحمه الله إذ قال :

عُجْمِيَّةُ الأسْمَا تُرَى بِنَقْلِ وَفَقْدِ ذِي الأرْبَعِ مُرْ بِنَفْلِ
وَخَمْسَةٍ وَخُلْفِ أوْزَانِ العَرَبْ وَالجِيمِ بالصَّادِ أو الكَافِ اصْطَحَبْ
وَوَصْلِهِ بالقَافِ والزَّايِ يَلي دَالًا وَرَاءٍ بَعْدَ نُونٍ أوَّلِ

وقولُهُ : وفقد ذي الأربع الخ أي وبخُلُوِّ الرباعيّ والخماسي من بعض حروف الذلاقة وتسمى أيضا الذَّلْق كقُفْلٍ والذَّوْلقِية والذَّلَقِية محركة، وهي ستة يجمعها قولك : مُرْ بِنَفل. ثلاثة منها تخرج من ذَلَق اللسان بالتحريك، وهو أسَلَته محركة أيضا أي طرفه الرقيق، وهي اللَّام والنونُ والرَّاء. وثلاثة تخرج من ذَلَق الشفتين، وهي الميم والفاء والباء. وهذه لا يخلو الاسم المجاوز ثلاثة أحرف من شيء منها. ويقابلها الحروف المُصمَتة بضم الميم الأولى وفتح الثانية وهي الثلاثة والعشرون الباقية بِعَدِّ الهَاوِي منهَا وهو الألف اللَّين، وقيل انه ليس من شيء منها لأنه هو ائي، وسميت مُصمَتةً لأنها مُنِعَتْ من أن يتركب منها وحدها الاسم الرباعي أو الخماسي، دون شيء من الذلق من قولهم : أُصمِتَ فلان بالبناء للمجهول، إذا مُنِع من الكلام. وتعرف أيضا باجتماع السين والذال في كلمة كالأستاذ

ومما يخالف أوزان العرب أيضا، فعلول بفتح الفاء إذْ لم يَرد الا في صَعفوق، أو مع ألفاظ قليلة تقدر كالعدم، ولذلك يُمنع سَحنون ونحوه من الصرف إذا فتح أوله، لأنه حينئذ غير عربي وينصرف إذا ضم دليله :

سُحْنُونٌ اضْمُمْ سينَهُ فيَنصَرِفْ وإنْ فَتحتَه فَغَيْرُ مُنصرِفْ

ولعل قلة فعلول بالفتح في كلامهم، هي السبب في قول ابن جنّي[20] وزن الزَّرنوقين ــ للمنارتين على حافتي البير ــ فعنول بنون بَعدَ العين. قال في اللسان : وهو غريب. وقال الصبان قبيل قول المصنف : (وجر بالفتحة ما لا ينصرف) وُجودُ الواو والنون في الأسماء المفردة من خواص الأسماء الأعجمية، وقد نص بعضهم على أن نحو حمدون وسحنون يجوز فيه الصرف والمنعُ للعلمية وشبه العجمة هـ فظاهره انه يمنع حتى مع ضم أوله للعلة التي ذكرها. ولم يذكر وجه صرفه مع وجود تلك العلة، ولعلها غير

(20) ابن جني بكسر الجيم والنون وبياء سَاكنةٍ مُخَفَّفَةٍ أصله : كِني فعُرّب (انظر الخُضري آخر باب الفاعل).

مجمع عليها فَرُوعي من لم يعتبرها علة، أو لوحظ أن شبه العجمة ضعيف لا يؤثر والله أعلم.

واما نحو : آدم وموسى ويحيى وعُزير مما هو أعجمي بالنقل وَلَهُ وَجْهٌ في العربية يكون به عربيا، فإنه يمنع للعلمية والعجمة، أو للعلمية مع وزن الفعل في آدم، أو للألف المقصُورة في موسى عند من قال : إنه فعلى من ماس، ويصرف عند من قال : انه من أوسيت رأسه أي حلقته، فهو موسى به، فَحُذِف الجار وأوصل الضمير بالوصف، أو للعلمية ووزن الفعل أيضا في يحيى ان سمي به تفاؤلا ان يُعمَّر قال الشاعر محمَّد بن عبد الله الأسدي :

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَىٰ فَلَمْ يَكُنْ لأَمْرٍ قَضَاهُ اللَّهُ في النَّاسِ من بُدّ

وكذا عزير، يصرف ان كان مصغرَ الْعَزْر وهو الرد والمنع. وظاهر قول المجد : وعزير يصرف لخفته، انه يصرف مع عجميته أيضا.

الثاني : أسماء الأنبياء أعجمية الا أربعة، وهي : محمد وصالح وشعيب وهود عليهم السلام. وقيل : هود ليس بعربي بل هو كنوح، لأنه كان قبل إسماعيل الذي هو أبو العرب، لكن ما ورد من أن إسماعيل تعلم أصل العربية من جُرهُم لما سكنوا مكة، يدل على وجود العربية قبله (انظر الخضري)، وهذه الأربعة منصرفة وكذلك نوح وشيث ولوط منصرفة أيضا لخفتها دليله :

وكُلُّ نَبِيٍّ اسمُهُ ليسَ يَنصَرِفْ سِوَى سَبْعَةٍ نُوحٍ وَلُوطٍ وصَالِحِ
وَشِيثٍ شعَيْبٍ والنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَهُودٍ فَخُذْهَا وَاسْتَمِعْ قَوْلَ نَاصِحِ

وإن شئت قلت :

أَلَا أَنَّ أَسمَاءَ النَّبِيئِين سَبْعَةٌ
لَهَا الصَّرْفُ في إعْرَابِ مَنْ كَانَ يُنشِدُ
فَشِيثٌ وَنُوحٌ ثُمَّ هُودٌ وصَالِحٌ
شُعَيْبٌ وَلُوطٌ والنَّبِيُّ محمَّدُ

واخصر مما ذكر قوله :

لِتَصْرِفْ شُعَيْباً ثُمَّ نُوحاً وصَالِحاً وَهُوداً وَلُوطاً ثُمَّ شِيثاً مُحَمَّدَا

وكذلك أسماء الملائكة أعجمية الا أربعة : رضوانَ ومالكا ومُنكَرا ونكيرا. الأول غير مُجرىً أيْ : غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، والثلاثة الباقية منصرفة.

خاتمة: قال الأشموني في آخر شرح البيت الأول من باب ما لا ينصرف ما نصه : وجميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعا، خمسة لا تنصرف في تعريف ولا تنكير، وسبعة لا تنصرف في التعريف وتنصرف في التنكير هـ منه. وأراد بالخمسة التي لا تنصرف مطلقا، صيغة منتهى الجموع، وألف التأنيث مطلقا، والوصف والعدل، والوصف ووزن الفعل، والوصف وزيادة الألف والنون. وأراد بالسبعة التي لا تنصرف إلا في التنكير، ما كانت إحدى علتيه العلمية، وهي العلمية مع التركيب، أو مع التأنيث مطلقا كزينب وفاطمة، أو مع العجمة، أو مع وزن الفعل كأحمد ويزيد وشمَّرَ، أو مع العدل، أو مع زيادة الألف والنون، أو مع زيادة ألف الالحاق والله أعلم. ثم قال المصنف : (وَللجزْمِ علامتان السكون والحذف). أقول : أما السكون فيكون ظاهرا نحو لم يلد، ومقدرا منع من ظهوره حركة التخلص من التقاء الساكنين، وذلك إذا اتبع الفعل المجزوم بهمزة وصل نحو لم يكن الله، أو منع منه حركة التخفيف أو الاتباع، كما تقدم في مبحث رب، من أن قول الشاعر : لم يلده أبوانِ، بفتح الدال، تخفيفا أو اتباعا للياء، لأن الساكن حاجز غير حصين، أو بضمها اتباعا لما بعدها فيقال فيه : السكون المقدر في آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخفيف أو بحركة الاتباع :

أو منعت منه حركة النقل، وهذا إذَا وَليَهُ همْزة القطع نحو : ولا تحنث انَّا وجدْناه. الم تعلمَ أن الله. وهذا عند بعض العرب، وهي رواية ورش عن

نافع، أو منعت منه حركة القافية، كقوله : (وأنكِ مهمى تامُري القلب يفعلِ). وقد تقدم. أو حركة الادغام نحو : لم يردُّ، لم يعَضَّ، لم يفِرِّ، ومن يرتدَّ على قراءة الادغام، أصل الأول : لم يردد، فنقلت حركة العين إلى الساكن قبلها دليله :

والنَّقْلُ من مُضَعَّفٍ يَكونُ وَهَمْزَةٍ قَبْلَهُمَا السُّكُونُ

فالتقى ساكنان، فروعيت حركة الثاني قبل الجزم أو حملت حالة الجزم على حالة غيره، فادغم الساكن في المتحرك، ولا نَقْلَ في يرتَدِدْ لأن ما قبل المضعف فيه متحرك لا ساكن، وانما يسكن أول مثليه توصلا للادغام، فيدغم في الثاني المتحركِ قبل دخول الجازم أي روعيت فيه تلك الحركة لا السكون العارض بالجازم. والادغام في المضعف لغة تميم. قال في باب التقاء الساكنين من التسهيل : استصحب بنو تميم إدغام الفعل الْمضعَّف جزما ووقفا الخ أي اعتبروا حالة عدم جزمه فادغموه نحو لم يرُد جَزْماً ورُد أنت وقفا هـ. والفك لغة أهل الحجاز، وهي الفصحى، لأنهم يعتدون بالعارض أو لم يجعلوه عارضا أصلا لأنه قياسي وليس بشاذ، فانتفى شرط من شروط الادغام، الذي هو حركة الثاني، وحمل الأمر على المضارع، فيقول بنو تميم : رد يا زيد، ويقول الحجازيون : اردد يا هذا، وانظر تفاصيل هذا المبحث في آخر الادغام من شراح الألفية أو غير ذلك. ويقدر السكون أيضا على حروف العلة الثلاثة المبدلة من الهمز في حالتين احداهما :

إذا كان الابدال قياسيا، بأن كان بعد دخول الجازم لأنه حينئذ من الهمز الساكن لحذف حركته بالجازم، فإبداله بمناسب الحركة قبله مقيس نحو : لم يقرا بالألف ولم يَبْتَدِي بالياء ولم يبطو بالواو أي باثبات الحروف اللينة وجوبا. ولا يجوز حذفها بالجازم لأنه أخذ حقه بتسكين الهمز أوَّلا ولهذا قال في المصباح : ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبإبدالها ياء وحذفُها عَامّيٌّ هـ.

الثانية : إذا كان الابدال شاذا، بأن كان قبل دخول الجازم لأن الهمز المبدل منه حينئذ متحرك وهو لا يبدل قياسيا ولم يعتد بالعارض المحض وهو اللَّيْن المبدل من الهمز المتحرك. فيقال في علامة الجزم من تلك الأفعال في هاتين الحالتين : السكون المقدر على الألف أو الياء أو الواو أي السكون الحي. ومن اعتد بالعارض في هذه، الحالة الثانية، يحذف اللين كما يحذفه في يخشى ونحوه فيكون من أمثلة الحذف الآتي. وربما ثبت حرف العلة في الجزم بلا ضرورة، فيقدر عليه السكون نحو : انه من يتقي ويَصْبرْ في قراءة قنبل قال في التسهيل : وربما قدر جزم الياء في السعة. وعدم الاعتداد بالعارض هو الأكثر في كلامهم، فلذلك كان عليه الجمهور. ويقدر الجزم على تلك الأحرف أيضا إذا ثبتت في الشعر على القول بأنها للضرورة، أو على رأي من يجزم المعتل بحذف الحركة، ويقر حرف العلة على حاله، لا على القول بأنها حروفُ إشباعٍ، وأن الفعل مجزوم بحذف الآخر وذلك كقول عبد يغوث :

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أسيراً يَمَانِيا

وقوله :

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثمَّ جِئتَ معتَذِراً مِن هَجْوِ زَبَّان لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

وقول قيس بن زهيْر العبسي :

أَلَمْ يَاتِيكَ والأنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

وفاعل ياتيكَ، هو المصدر المنسبك بما الحرفية وَزِيدَتْ فِيه الباء شذوذا كقول امْرِئ القَيْسِ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بنَ تَغْلِبَ بَيْقَرَا

لأنها لا تزاد في الفاعل قياساً، الا في فاعلِ أفْعِلْ وجوبا ظاهرة أو مقدرة، نحو (وَأَحْبِبْ إلَينا أن يَكون المُقدّما) أي بكونه الخ وفي فاعلِ كفى جَوَازاً.

وقد يحذف الحرف الساكن وذلك في مضارع كان المجزوم نحو وان تكُ حسنة يضاعفها دليله في الخلاصة :

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ منجَزِمْ تُحْذَفُ نونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ

فيقال في علامة الجزم فيه، السكون الظاهر على النون المحذوفة تخفيفا. كما يحذف المرفوع أيضا كقولهم : مُ اللهِ لأفعلن أي أيمن الله قسمي.

فَـ (مُ) مبتدأ مرفوع، علامة رفعه الضمة الظاهرة على النون المحذوفة تخفيفا (انظر الصبان أوَّلَ حروف الجر) والعارض يلغونه تارة وهو الأكثر كما تقدم : ويعتبرونه أخرى. وقد يجتمع إلغاؤه واعتباره في كلمة واحدة نحو : يقال ويباع، أصلهما : يُقول ويبيع بضم أولهما وفتح ثالثهما، نقلت حركة كل من الواو والياء إلى الساكن قبله فصارا : يُقَوْل ويُبَيْع بِسكون حرف اللين ثم قلبت ألفاً لتحركِها في الأصل ــ إلْغاء للسكون العارض ــ وانفتاحِ ما قبلها الآن اعتدادا بالفتح العارض فصارا : يقال ويباع. ومن الاعتداد به أيضا مانقله ابن عقيل في باب التقاء الساكنين من شرحه للتسهيل، من أن بعض العرب يقول : رَماتِ المرأةُ بالألف، لعدم سكون التاء بل هي الآن مكسورة للساكنين وقوله :

يَا حِبُّ قَدْ أمْسَيْنَا وَلَمْ تَنَامِ الْعَيْنَا

بالألف في تنام، اعتدادا بحركة الميم العارضة للساكنين أيضا، وحذفت نون المثنى ضرورة أي العينان. ومن عدم الاعتداد بالعارض أيضا، ما ذكروه في قوله تعالى : (هاؤم اقرء واكتابيهْ إني) من أن الراجح فيه في حالة الوصل ــ اذ هي المتوهمة ــ عدم النقل، فتسكن الهاء عند الشكل والنطق، وتحرك الهمزة بعدها بالكسرة وذلك ان هاء السكت موضوعة لحال الوقف فقط، وثبوتها في الوصل لبيان حركة الياء خروج عن الأصل، فهو عارض، فتسكن دائما حتى في الوصل لعدم الاعتداد بعُروضها فلا تحرك لذلك، وهي من أفراد ما أعطي فيه الوصل ما للوقف.

وعلى ذكر عدم الاعتداد بالعَارض، فقد رأيت في شرح الْبيت السادس من توشيح ابن سهل لليَفْرني ما نصه، ولله در القائل :

لَمَّا بَدَا في خَدِّهِ عَارِضٌ وَشَاقَ قَلْبي نَبْتُهُ الأَخْضَرُ
أَمْطَر أَجْفَانِـيَ مُسْتَقْبِـلاً فَقُلْتُ هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُ

انتهى. فَغيَّرته قليلا ليُسْتأنس به، لِمَا نحنُ فيه قائلاً :

قَالُوا بَدَا في خَدِّهِ عَارِضٌ فَقُلتُ لَا يُعْتَدُّ بالعَارِضِ

والمذهب المرجوح عن ورش، الذي ينقل حركة اني إلى هاء السكت من (كتابيه) اعتد بالعارض فأعطاه حكم ما للوصل، من نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها، كما في (أَلَمَ اَقلِ اِنك) بنقل فتحة أقل وكسرة انك وصلا إلى الساكن قبلهما عند ورش.

ومن عدم الاعتداد بالعارض أيضا، ما ثبتَ عن ورش من انه يثبت حركة همز الوصل من أل التي حرك ما بعدها وهو اللام بحركة النقل إذا ابتُدأ بها كقوله تعالى : الاخلاء يومئذ، الامرون بالمعروف. فلم يعتد بهذه الحركة العارضة وإلّا لحذف همز[21] الوصل. وتقدم هذا المبحث في الكلام على المبنيّ.

تتمة : وإذ ذكرت المضعف في أمثلة المجزوم بالسكون، فمن الأحسن أن أُلِمَّ بحقيقته.

حَدُّ المضعف : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كما تقدم، وقد تكون عينه وفاؤه هما اللتان من جنس واحد، كالدَّدَىٰ والدَّدَنِ أي : اللعب. وقد يكون نحو : نُونٍ وباب ومُخٍّ[22] رِيرٍ. وقد تكون الكلمة كلها

---

(21) ادخال اللام على جواب إنْ مُوَلَّد لكنه كثير في عبارات المؤلفين.

(22) يقال : مخ رِيرٌ كَفَلس وضرس وزَارٌ كباب وهُو الرقيق السَّائل لأجْل الهزال قال راجز :
لَوْ كُنْتَ ريحاً كَانت الدَّبُورَا، أو كُنْتَ غَيْماً لَمْ تَكُنْ مَطِيرَا، أَوْ كُنْتَ مَاءً لَم تكن طَهُورا، أَوْ كنتَ مُخاً كُنتَ مُخَّارِيرا، أَوْ كُنْتَ بَرْدا كُنتَ زَمْهَرِيرَا

من جنس واحد كالببّ، وهو الغلام السمين والْبَبَّة، والقَقَقَة والقَقَّة والصَّصَصِ، وهما حَدَثُ الصبي، والهَهَّة أي اللُّثْغَةِ والزَّزِّ أي الصفع. (واما الحذف، فيكون علامة للجزم في الأفعال المعتلة وفي الأمثلة الخمسة). أما الأول ففيه مذهبان : مذهب الامام أبي بكر محمد بن السراج، تلميذ ابن المبرد المتوفى أواخر 316هـ. والآخر، مذهب الامام سيبويه رحمهمُ الله. اما ابن السراج، فإنه يقول : علامة الجزم في تلك الأفعال، حذف آخرها نيابة عن السكون والحركة قبله دليل عليه. قال : ولا تقدر الحركة في الفعل المعْتل، لأن الاعراب فرع في الفعل، فإن وجد قُبِل، وذلك في الفعل الصحيح الآخر. والا فَلَا يُتَكَلَّف تقديره، وجعَل الجازم كالدواء المسْهل ان وجد فضلة أزالها، وهي هنا الحركة في الصحيح نحو لم يضرب، والا أخذ من قوي البدن يعني : يحذف له حرف من بنية الكلمة وهو الحرف اللَّين الاخر اهـ.

قال الشيخ يس : انظر ما حكم اللفظ ــ يعني المضارع ــ المعتل رفعا أو نصبا إذا لم يقدر فيه الاعراب ؟ هل هو مبني أو معرب ؟ والأقرب انه معرب بنفس الحرف الأخير هـ بتصرف. واما سيبويه والجمهور، فذهبوا إلى تقدير الإعراب في الأفعال المعتلة، لأن العلة المقتضية لإعراب المضارع وهي المشابهة، ثابتة في صحيحه ومعتله، فيترتب عليها معلولها. فإن كان ملفوظا به كما في صحيح الآخر فذاك، والا قدر في آخره على حرف اللين، فيخشى مثلا تقدر الضمة والفتحة في آخره، وإذا دخل عليه الجازم حذفت له الحركة المقدرة قبل الجازم، فعلامة الجزم عندهم، حذف الحركة المقدرة من آخر الفعل، لا حذف آخره كما قال ابن السراج. ولكن لما صارت صورة المجزوم كصورة المرفوع في المعتل، أرادوا أن يفرقوا بينهما، فحذفوا الحرف في المعتل تبعا لحذف الحركة المقدرة، فحذْف حرف العلة، لم يَكُن بالجازم كما قال ابن السراج، بل انما كان عنده أي عند ثبوت علامة الجزم بسقوط الحركة هذا معنى قولهم :

(الحذف عند الجازم لا به في مذهب سيبويه) وانظر لِمَ، لَمْ يفرقوا بين صورتي المرفوع والمنصوب أيضا حين فرقوا بين المجزوم وغيره.

وقالوا : مذهب سيبويه هو الصحيح للعلة التي ذكرها. قلت : وعليه متأخِّروا المُعربين في المرفوع والمنصوب فقط، اما المجزوم فهم فيه على مذهب ابن السراج، فلا تكاد تسمع من يقولُ في المعتل المجزوم. علامة جزمه حذف أو سقوط الحركة المقدرة في آخره. واما قول المصنف هنا، فمحتمل لكِلا المذهبين، لأن قوله : واما الحذف، يحتمل حذف الحرف كما قال ابن السراج وحذف الحركة كما قال سيبويه. لكن ما ياتي له في الفصل التالي من قوله : والفعل المضارع المعتل الاخر يجزم بحذف آخره، صريح في مذهب ابن السراج، فيحمل ما هنا عَلَى مَا هناك والله اعلم. ويوقف على الفعل المجزوم المحذوف آخره بهاء السكت أو بالسكون. كل منهما جائزٌ إنْ بقي فيه أصلان، نحو : لم يخش ولم يوال بسكون آخرهما، وقد تحذف هذه الألف للضرورة كقول المعري :

إذَا أنتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لم تُبَلْ وَلَوْ نَظَرَتْ شَزْراً إليكَ القَبائِلُ

أي : لم تبال واما إذا لم يبق منه الا أصْلٌ واحد، نحو : لم يَعِ ولا تَنِ في أمْري، فلابد في الوقف عليه من هاء السكت كما في الألفية. ويمكن أن يقال في علامة الجزم من قوله تعالى : (ان ترن وقوله : لم يره أحد) حذف الألف من آخره نيابة عن السكون، والفتحة قبلها دليل عليها، لأن فتحة الراء هي المنقولة من الهمزة التي قبل الألف إلى الرّاء، وهي قبل الآخر بواسطة. والجزم مسبوقٌ بنقل الفتحة، وقد يسكن ما قبل آخر الفعل المحذوف للجازم كرواية حفص : ومن يطع الله ورسوله ويخش اللهَ ويتقْه بسكون القاف، فيقال فيه : حذف الياء من آخره نيابة عن السكون، وسكن ما قبلها تخفيفا.

وأما الثاني : وهو الحذف الذي يكون علامة للجزم في الأمثلة

الخمسة، فهو حذف النون من آخره نيابة عن السكون نحو (وان تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور). هذا ما عليه الجمهور، وقيل اعرابها مقدر على لام الفعل وحذفت النون للفرق بين المرفوع وغيره. وعبارة الاشموني : وذهب بعضهم إلى أن إعراب هذه الأمثلة بحركات مقدرة. وقال الصبان عن الدماميني : منع من ظهورها حركة المناسبة وثبوت النون أو حذفها، دليل على ذلك المقدر، فالحذف عند الجازم ــ فرقا بين صورتي المجزوم والمرفوع ــ لا به، والجازم انما حذف الحركة المقدرة والناصب كالجازم، والمراد الحركات وجودا أو عدما ليدخل السكون هـ منه وظاهره، ان حركة التناسب تمنع من حركة الاعراب حتى في حال الرفع، نحو يضربون فيقال في علامة رفعه : الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة لواو الجمع، كما قدر الإعراب كله حتى الجر فيما قبل ياء المتكلم. وله نظائر أخرى. وانظر أيضا لماذا فرقوا بين صورة المرفوع وغيره، ولم يفرقوا بين صورتي المنصوب والمجزوم.

خـاتـمـــة : اعلم أن سيبويه، خالف أيضاً في إعراب المثنى والجمع على حده والأسماءِ الخمسة. فذهب إلى انها تعرب بالحركات المقدرة كما نص عليه شراح الألفية. ففي الأشموني آخر شرح قوله : (وهو عند قوم يطرد)، ان مذهب سيبويه ومن وافقه، ان إعراب المثنى والمجموع على حده بحركة مقدرة على آخره وقال في الأسماء الخمسة : ان في إعرابها عشرة مذاهب، أسهلها وأبعدها عن التكلف هذا الاعراب الذي ذكره المصنف، وهو مذهب طائفة من النحويين. ويليه مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين، من أن هذه الأسماء تعرب بحركات مقدرة على الحروف. وذكر في التسهيل أن هذا المذهب أصح. قال الصبان : لأن الأصل في الإعراب، ان يكون بالحركات ظاهرة أو مقدرة، فمتى أمكن تقديرها لم يعدل عنه هـ ببعض تصرف. وقال ابن عقيل : والصحيح ان

الإعراب في المثنى والملحق به بحركة مقدرة على الألف رفعا، وعلى الياء نصبا وجرا. قال الخضري : هذا مذهب سيبويه والجمهور، كما قالوا في الأسماء الستة هـ منهما.

فصـــــل

حد الفصل لغة : الحاجز بين شيئين. واصطلاحا : اسم لطائفة من مسائل الفن تشترك في حكم وتندرج تحت باب أو كتاب غالبا. وان شئت قلت : قطع كلام سابق عن كلام لاحق. وقد قسَم المصنف المعربات إلى قسمين : قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف. وكل منهما أربعة أنواع كما قال : (فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع الاسم المفرد) نحو إن غُلَامَ زيدٍ قائم، (وجمع التكسير) نحو : كان الأحرار أُمَناءَ على الأسرار، (وجمع المؤنث السالم) نحو إذا جاءكم المومنات مهاجرات، (والفعل المضارع الخ) نحو لن يفلح من يخادع إن لم يتب. ويقال ههنا : ما الأصل في الإعراب، أن يكون بالحركات أو بالحروف ؟ (ج) أن يكون بالحركات دليله لابراغ :

وَالْحَرَكَاتُ الأَصْلُ في الإعرابِ والحَذْفُ والحَرْفُ للِانتِيَابِ
فَفِي الصَّحيح الحركَاتُ تَظْهَرُ وفي الْعَلِيل أبَداً تُقَدَّرُ

(والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع الخ) : كيف تعرب التثنية ؟ بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا نحو رأيت الزيدين وهما قائمان مع العمرَيْن دليله : (فأما التثنية الخ.) يكف يعرب جَمعُ المذكر السالم ؟ بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا نحو جاء الزيدون مع بنيهم راكبين دليله : (وأما جمع المذكر السالم الخ.) كيف تعرب الأسماء الخمسة ؟ بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا كما نقل عن الأصمعي إذ قال : بينما أنا في موضع إذ رأيت صَبيّا معه قربة ماء قد غلبته وهو ينادي يا أبت أدرك فاها، قد غلبني فوها،

لا طاقة لي بِفِيهَا : ورويت هذه الحكاية على غير هذا الوجْه دليله : (واما الأسماء الخمسة الخ).

كيف تعرب الأفعال الخمسة ؟ ويقال الأمثلة الخمسة وهي عبارة الموضح وقال شارحه : سميت بذلك لأنها ليست أفعالا بأعيانها، وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها هـ أي ليست أفعالا محصُورة في ألفاظ مخصوصة كما في الأسماء الستة وتعرب بثبوت النون رفعا وبحذفها نصبا وجزما نحو : «تومنون بالله، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا» دليله : (واما الأفعال الخمسة الخ) وقد تقدم في آخر علامتي الجزم قُبَيْلَ هذا الفصل، ان هذا الاعراب فيها انما هو عند جمهور النحاة. وغيرهم يعربها بحركةٍ مقدرة.

بـــاب الأفعـــال

(الأفعال ثلاثة الخ).

حَدّ الفعل الماضي : ما دل على حدث مقترن بالزمان الماضي وقبل تاء التأنيث الساكنة في آخره. وان شئت قلت : ما مضى وانقطع وصلح معه أمس دليله :

وَكُلُّ مَا صَلَحَ مَعْهُ أمْسِ فإنَّـــهُ مَاضٍ بغَيْـــرِ لَبْسِ[23]
وحد مَاضٍ صَاحِ مَا دَلَّ عَلَى مُقْتَـرِنٍ بِزَمَـنٍ مَاضٍ جَلَا

الماضي كيف يكون ؟ مبني على الفتحة أبدا، إلى آخر ما تقدم في حروف الخفض. ويقال فيه إذا بني على الفتحة : هل في بنائه سؤال أو لا سؤال فيه ؟ الجواب فيه سؤالان. لماذا خالف أصله ولم يبن على السكون الذي هو الأصل في كل مبني ؟ لشبهه بالمضارع في وقوعه صفة أو

---

(23) هذا البيت من المُلحة.

صلة أو خبرا أو حالا أو شرطا أو جزاء، مثاله : الذي طلع على سطح بُني، نزل وقد كره إن أحسنت إليه أحسن إليك. ولماذا كانت فتحة ؟ طلبا للتخفيف، ويقال فيه إذا استتر فاعله المفرد، مذكرا كان أو مؤنثا : أين فاعله ؟ (ج) مستتر فيه، وجوبا أو جوازا ؟ جوازا دليله :

وَيَسْتَتِرُ المَرْفُوعُ بَعْدَ مُضَارِعٍ جَوَازاً إذَا بالياءِ كانَ مُوَصَّلا
كَذَلِكَ بَعْدَ الفعْل إن كَانَ مَاضياً كَقَولكَ زَيْدٌ قَامَ يَدْعُو فَحَصِّلا

حد الفعل المضارع : ما دل على حدث مقترن بأحد زماني الحال والاستقبال وقَبِلَ لم ولن حتى يتخلص لأحدهما. دليله :

مُحْتَمِلُ الحالِ والاسْتِقْبَالِ قَابِلُ لَمْ وَلَنْ بلَا إشْكَالِ
وكَانَ في أوَّلِهِ أنيْتُ فِعْلُ المُضَارِعِ الذي عَنَيْتُ

حَدُّ الحال : أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل، متعاقِبَة من غير تَراخٍ. تقولُ زيد يصلي والحال أن بعض صلاته ماض وبعضها باق. وإعرابه فعل مضارع مرفوع لتجرده من النواصب والجوازم ما الدليل ؟

اِرْفَعْ مُضَارِعاً إذَا يُجَرَّدُ من نَّاصِبٍ أو جَازِمٍ كتَسْعَدُ[24]

ما الرافع له ؟ التجرد عند الفراء، ووقوعه موقع اسم عند سيبويه، ونفس مضارعة عند ثعلب، وحرف مضارعة عند الكسائي ما الدليل ؟

تَجرُّدٌ مِن جَازِمٍ ونَاصِبٍ رَافِعُ فِعلٍ كأَجُودُ صَاحِبِ

وإن شئت قلت :

في رَافِعٍ لِمُضَارِعٍ مَذَاهِبُهُم أَرْبَعَةٌ فَاسْمعِ التَّحْرِيرَ مُقْتَصِرَا
وُقُوعُه مَوقِعَ اسْمٍ ذَا لِبَصْرَتِهِمْ تَجَرُّدٌ مَذْهبُ الفَراءِ وانتُصِرا
نَفْسُ مُضَارَعَةٍ لِثَعْلَبٍ رَافِعٌ حَرْفُ مُضَارَعَةٍ إلَى الكِسَاءِ يُرى
فَذِي أَقَاوِيلُهُمْ فيه قَدِ انتَسَبَتْ وَقَوْلَ فرَّاءَ رَجِّحَنْ بِما اُثِرا

(24) من الخلاصَة.

وإن شئت قلت :

تَعَرِّ (فَا) وُقُوعُ (سي) مُضَارَعَهْ (ثَعْلَبَ) حَرْفُ (كِ) فَخُذْهَا جَامِعَهْ

(والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع الخ).

كم معنى تدل عليه هذه الحروف ؟ (ج) الهمزة على واحد، وما بعدها على ضعف ما قبله دليله :

وكُلُّ حَرْفٍ مِنْ أنَيْتُ قَدْ أتَى لِضِعْفِ مَا قُبَيْلَهُ قَدْ ثَبَتَا

فَالْهَمْزُ قَدْ تَاتِي لِمَنْ تَكَلَّمَا فَقَطْ ونُونٌ لِلذي قَد عُظِّمَا

أوْ مَعَ غَيْرِهِ وَيَا قَدْ وُضِعا لغَائبٍ مُذَكَّر قَد نُوِّعَا

وَغَائِباتٍ ثُمَّ تَا قَدْ ثَبَتَتْ لكُلِّ مَن خُوطِبَ مُطْلَقاً أتَتْ

غَائِبَةٍ أيضاً أو اثنَتَيْن غَائِبَتَيْنِ خُذْهَا دُونَ مَيْن

وقوله وغائبات يعني : أن المضارع المسند لجمع الاناث الغائبات يبتدئ بالياء لئلا تجتمع علامتان للتأنيث كما تقدم في موانع الصرف من أن ألف أرطاة للالحاق لا للتأنيث لئلا يجتمع أداتا تأنيث. لكن نص البيضاوي في أول سورة الشورى على أن قوله تعالى : (تكاد السموات يتفطرن منه) قُرِئَ بالتاء في غير السبع، لتأكيد التأنيث ولا يذكرونه لشذوذه. ويحتمل أنَّ من ضبط من شراح البردة كالشيخ خالد، يُبقين ويَبغين بالتاء من قولها :

مُحكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ من شُبَهٍ لِذِي شِقَاقٍ ولا يَبْغينَ من حَكَمِ

راعى تلك القراءة فقاس عليها والله أعلم. وقوله : أو اثنَتَيْن غائبتين أيْ : ولَوْ عُبِّر عنهما بالضمير نحوُ : هما تفعلان، على الراجح الذي ورد به السماع حملا للمضمر على المظهر ورعيا للمعنى. ومقابله لابن الباذش فإنه يجوز عنده : هما يفعلان بالياء حين رجوع الضمير إلى امرأتين، رعيا للفظ لأنه يراد به المذكر (انظر الصبان في الأفعال الخمسة).

حَدُّ الأمر : ما دل على طلب حدث مقترن بزمان الاستقبال وقَبِل ياء المخاطبة ونونَ التوكيد دليله من الفريدة :

والأمْرُ مَا يُفْهَمُ منهُ الطَّلَبُ مَعَ قَبُولِ يَاءِ من تُخَاطَبُ

الأمر كيف يكون ؟ (ج) مبني عند البصريين على ما يجزم به مضارعه من سكون، أو حذف آخِر، أو نون دليله :

والأمْرُ مبْنِيٌّ عَلَى مَا يُجْزَم بِهِ مُضَارِعُهُ يَا مَنْ يَفْهَمُ
كَصُمْ وَصَلِّ وَاخْشَ وادْعُ وَارْغَبُوا وَكَارْغَبَا وَكَارْغَبِي يَا نَبْ

وإن شئت قلت للعمريطي :

والأمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ أوْ حَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ أوْ نُونِ

قال الشيخ ياسين : قال الدنوشري : ذلك مقَيَّد بغير المتصل به نون التوكيد. وأما الذي اتصلت به فمبني على الفتح قال : زاد بعضهم لاخراج هذا قوله : لو كان معربا هـ قلت : قد يقال : لا حاجة إلى هذا التقييد أو الزيادة، لأن المقصود هُو المضارع المجزُوم لفظه أي : المعرب بالجزم لأن الجزم من ألقاب الإعراب. والأمر الموكد تابع للمضارع الموكد أيضا وهو مبني على الفتح كأمره لا مجزوم، فالمبني مسكوت عَنهُ والزيادة ــ ان كانت لابد منها ــ تكون أولا بأن يقال : الأمرُ كيف يكون ؟ (ج) مبني على ما يبنى عليه مضارعه من فتح أو سكون أو على ما يجزم به من سكون أو حذف، هذا ما ظهر لهذا المتطفل الواغل. والخضريُّ أبدي جوابا آخر، الا أنه ضعَّفه. والصَّبَّان قال أخيرا : ولك ان تستغني عن هذه التكلفات، بجعل الكلام أغلبيّاً بأن يراد أن الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه غالبا هـ. والأمر معرب عند الكوفيين، وهو ظاهر المصنف دليله لاباراغ :

والمَاضِي مَبْنِيٌّ وفعْلُ الأمْرِ بِغَيْرِ لَامٍ لِلْأَمَامِ البصْري
وأثْبَتَ الإعرابَ فيهِ الكُوفي مِن بَعدِ حَذْفِ اللَّامِ وَالْحُرُوف

وإذا كان مسنداً لمفرد مذكر كاخش الله، يكون الحوار في إعرابه هكذا : اخش فعل أمر. الأمر كيف يكون ؟ مبني على ما يجزم به مضارعه من سكون أو حذف. على ماذا بني هذا ؟ على حذف الألف لأن مضارعه يجزم كذلك والفتحة قبلها دليل عليه. أين فاعله ؟ مستتر فيه، وجوبا أو جوازا ؟ وجوبا دليله :

وَسَتْرُ مَرفُوعٍ بأمْرٍ حُتما وذُونَ يَا مضارعٍ واسْمَيْهِما
وفِعْلِ الِاستِثْنَاءِ والتَّعَجُّبِ وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فافْهَمْ تُصِبِ

توكيده أنت اللهَ : منصوب على التعظيم. وإن شئت قلت :

وَاعْلَمْ بأنَّ ضَمِيرَ الرَّفْعِ يَسْتَتِرُ
في سِتَّةٍ أبَداً وَوَاحِدٍ ذَكَرُوا
ثَلَاثَةً فِي مُضَارِعٍ إذَا افْتُتِحَا
بِنُونٍ أوْ هَمْزَةٍ أوْ تَا كَتَنْجَبِرُ
وَنَقْرأ العِلْمَ لَا أبغِي بِهِ بَدَلاً
وَفِعْلُ أمْرٍ أتَى لِواحِد ذَكَرُوا
وفي اسْمِ فِعْلٍ مُضَارِعٍ كَأوَّهْ وَفِي
اسْمِ فِعْلِ الأَمْرِ وَفِي صَبْراً كَمَا صَبَرُوا
وَزَادَنَا ابنُ هِشَامٍ الذِي شَهِدَتْ
لِفَضْلِهِ النَّيِّرَانِ الشَّمْسُ والقَمَرُ
مَا أحْسَنَ الْقَوْمَ مَا عَدَا الزُّيودَ
وَمَا الْعَمْرُونَ أفْضَلُ من بَكرٍ وإن حَضَرُوا

وقوله : ما أحسن القوم. يقال في إعرابه، ما : مبتدأ تعجبية وهي نكرة تامَّة عند سيبويه، ومعرفة ناقصة أو نكرة ناقصة عند الأخفش، واستفهامية عند الفراء وابن درستويه دليله :

نَكِّرْ تَمَاماً عِندَ (سِي) وعَرِّف وَنَكِّرَنْ نَقْصاً للأخْفَشِ تَفِي
واسْتَفْهَمَنْ لِابنِ دُرُسْتَوَيْهِ كَذَلِكَ الفَرَّا نَحَا إلَيْهِ

والحاصل : أن الماضي مبني اتفاقا وعلى الفتحة أبدا على الأصح. ومقابله ما ذكره العلامة سيدي أحمد بن محمد أحوزي التملي، الشهير بالهشتوكي نزيل درعة رحمه الله في تحفته ونصه : وقيل يبنى على الفتح ما لم يكن معتلا، كرمى فيبنى على السكون وهو الألف، أو اتصل به ضمير مرفوع غير ألف فيبنى على الضم كقالوا، أو متكلم أو مخاطب أو نحوه فيبنى على السكون كقمنا وقمتم هـ وقوله : أو اتصل به ضمير مرفوع الخ يشمل نون الإناث ولم يقصدها فلو قال : أو اتصل به واو الجمع لكان أسلم. وقوله : أو نحوه، لعله أراد به نون الإناث كقمن. والفتحة التي يبنى عليها أبدا في الأصح : إما أن تكون ظاهرة كضرب وضربا لأن الفتحة فيه كانت قبل الألف، وانظر هل مثله رميا ودعوَا نَظراً للأصل أوْ لا ؟ لأن هذه الفتحة إنما حدثت بالألف ولم أر من ذكره. وعليه، فيقال : الفتحة المقدرة على الألف تعذراً المنقلبة ياء أو واواً لِالتقاء الساكنين، ولم تحذف لئلا يلتبس برمي المسند إلى المفرد المذكر، ورجعت إلى الأصل كما رجعت إليه في رميت ودعوت. وإما أن تكون مقدرة على الألف تعذرا في رمي ودعا ونحوهما ويزاد ـــ إذا اتصلا بضمير الرفع غير الألف والواو ـــ المنقلبة ياءً أو واواً لاتصالها بذلك الضمير. ويزاد في رَمَتْ وَرَمَتَا وَرَمَوْا ونحوها كَدَعَتْ وَدَعَتَا. المحذوفة لالتقاء الساكنين سكونها وسكون الواو أو تاء التأنيث بعدها. ولا اعتداد بفتحها في رمتا لأنه عارض والمعتبر الأصل. وفي ضربْت ونحوه : الفتحة المقدرة منع منها السكون العارض فيه. وقد تقدم في حروف الخفض، ويقال في ضربوا : الفتحة المقدرة في آخره منع منها الحركة المناسبة لواو الجمع. وفي نحو نَسُوا ورَضُوا ودُعُوا بضم الدال : الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين إلا أن ياء الأخيرين قلبت عن الواو فأصلهما رَضِوُواْ ودُعِوُواْ قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فقيل فيهما وفي نسيوا : استثقلت الضمة على الياء فحذفت وبَقيت الياء ساكنة دليله :

مَا قَبْلَ وَاوٍ ثُمَّ يَا إِن فُتِحَا فَقُلْ تَحَرَّكَتْ تَرَاهُ أَنْجَحَا
وَنُقِلَتْ قُلْ إِن مُسَكَّناً وَقُلْ اُسْتُثْقِلَتْ إِن ضُمَّ أَوْ كُسِرْ تَنَلْ

ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين دليله من الفريدة :

إِن سَاكِنَانِ الْتَقَيَا اكْسِرْ مَا سَبَقْ وإِنْ يَّكُن لَيْناً فَحَذْفاً اسْتَحَقْ

ثم قلبت الكسرة ضمة لتناسب الواو ولم تقلب الواو ياءً مع أنها ساكنة بعد كسرة لأنها دالة على معنى وهو الجمع ولئلا يلتبس فعلها بالمسند إلى المفرد المذكر الموقوف عليه ولأن وقوعه بعد كسرة عارض فلم يكن كالميزان الذي قلبت واوهُ ياء لسكونها بعد كسرة عملا بقوله :

وَالواوُ إِن يَسْكُنَ وَمَا قَبْلُ انكَسَرْ فَيَاءً اِقْلِبْهُ كَمِيزَانٍ اشْتَهَرْ

وواوه لم تدل على معنى بل هو كالقاضون والداعون حالة الرفع أصله الداعوون فقيل فيه ما قيل في رضِوُوا المتقدم ولم تقلب واوه ياء كميزان لأنها دلت على معنى ولئلا يلتبس بالقاضين حالة غير الرفع ولك أن تقول فيها : حذفت ضمة الياء استثقالا، ثم الياء لالتقاء الساكنين، ثم الكسرة التي قبل الياء لئلا تقلب الواو ياء، ثم شكل ما قبل الواو بالحركة المناسبة له. ولك أن تقول أيضا : استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها بعد إزالة حركته، ثم حذفت الياء لالتقاء السالكنين وهذا أخصر. وقد ذكر ابن زكري في شرح الفريدة نقلا عن الشنواني أن فيما يبنى عليه الماضي ثَلاثَةَ أقوال : قيل يبنى على الضم مع الواوِ كضربوا، وعلى السكون مع ضمير الرفع المتحرك، وعلى الفتح إذا تجرد. وقيل يبنى على الفتح أبدا كما عليه صاحب الأجرومية. وهذا هو الذي في التوضيح لقوله : واما ضربت ونحوه فالسكون عارض. وقيل يبنى على الفتح تارة، وعلى السكون أخرى هـ وأما الأمر فيبنى أيضا أبدا عند البصريين : إما على الفتح وذلك إذا اتصلت به نون التوكيد، وإما على السكون وذلك إذا اتصلت به نون الإناث، وإما على ما يجزم به المضارع من سكون كاضرب، أو حذف

للآخر كاخش وادع وارم، أو حذف لنون الرفع كاضربا واضربوا واضربي. وإذا حذف الآخر بقيت الحركة قبله دالة عليه. وفي الخضري عند قول المصنف : (وفعل أمر ومضي بنيا ما نصه) : **فائدة** : قد يحذف حرف العلة من الأمر المعتل، فلا يبقى منه إلا حرف واحد نحو (إ) من الوأي كالوعد وزنا ومعنى، فَيَبْقَى منه حرف واحد وهو العين هـ. فوزنه (عِ) كما أن (ع) من وعى يعي مثله وفيه قال بعضهم :

مَا كِلْمَةٌ بِلَفْظِهَا تُوزَنُ في مُصْطَلَحِ القَوْمِ أخَا التَّصَرُّفِ
عِ مَا أَقُولُ فَهْوَ كَافٍ لَكَ فِي مَا تَبْتَغِيهِ مِن جَوَابِكَ الْوفِي

قال الخضري إثر ما تقدم : وهكذا كل فعل معتل الفاء واللام وقد جمعها المصنف مبينا كيفية إسنادها للواحِد، ثم المثنى، ثم الجمع المذكر، ثم الواحدة، ثم جَمْعِها، فقال :

إني أَقُولُ لِمَن تُرْجَى وِقَايَتُهُ :
قِ المستجيرَ قِيَاه قُوه قِي قِينَ
وإن صَرفْتَ لِوَالٍ شُغْلَ آخَرَ قُلْ :
لِ شُغلَ هذَا لِيَاهُ لُوه لِي لِينَ
وإن وَشَى ثَوْبَ غَيْري قُلتُ فِي ضَجَرٍ :
شِ الثوبَ ويكَ شِياه شُوه شِي شِينَ
وَقُلْ لِقاتِلِ إنْسَانٍ عَلَى خَطَا :
دِ مَن قَتَلْتَ دِيَاهُ دُوه دِي دِينَ
وإنْ هُمُ لَمْ يَرَوْا رَأيي أَقُولُ لَهُمْ :
رَ الرأيَ وَيْكَ رَيَاهُ رَوْه رَيْ رَيْنَ
وإنْ هُمُ لَمْ يَعُوا قَوْلِي أَقُولُ لَهُمْ :
عِ القولَ مِنِّي عِياه عُوهُ عِي عِين
وإن أَمَرْتَ بِوَأي لِلْمُحِبِّ فَقُلْ :
إ مَنْ تُحِبُّ إيَاهُ أُوهُ إي إينَ

وإن أردت الوَنَى وَهْوَ الفُتُورُ فَقُلْ :

نِ يَا خَلِيلِي نِيَاهُ نُوه نِي نِين

وإن أَبَى أن يَفِي بالعَهْدِ قُلْتَ لَهُ :

فِ يَا فُلانُ فِيَاه فُوه فِي فِين

وقُلْ لِسَاكِنِ قَلْبِي إن سِوَاكَ بِهِ :

ج القَلْبَ مِني جِيَاه جُوهُ جِي جِينَ

وهذه عشرة ألفاظ كلها بالكسر إلَّا رَ فَبالفتح. وكلها متعدية إلَّا (ن). فالهاء في نياهُ هاء المصدر. وإذا وقع قبلَ (إ) ساكن صحيحٌ، جاز نقل حركته إليه فلا يبقى من الأمر إلا حركته نحو : قِلِ بالخير. أصله قلْ إ بسكون اللَّام وفي هذا ألغز الدماميني بقوله :

أَقُولُ يَا أسمَاء قُو لِي ثُمَّ يَا زَيْدُ قُلِ

وذَاكَ جُمْلَتَانِ والـــ ـــثَّانِي ثَلَاثُ جُمَلِ

أي جملة الندا، والقول، والأمر. والباقي من هذه حركة اللام من قُلْ.

وقال بعضهم :

في أيِّ لَفْظٍ يا نُحَاةَ المِلَّةِ حَرَكَةٌ قَامَتْ مَقَامَ الْجُمْلَةِ

وقال شيخنا العطار :

نُحاةَ العَصْرِ مَا حَرْفٌ إذَا مَا تَحرَّكَ حَازَ أَجْزَاءَ الكَلَامِ

بِهِ التَّحريكُ قَامَ مَقَامَ فِعْلٍ بِهِ اسْتَتَرَ الضَّميرُ عَلَى الدَّوامِ

هـ كلام الخضري رحمه الله بنقصان وزيادة يسيريْن، وقولُ المصنف في البيت الأخير إن سِوَاكَ به أي ان يَّسْكُنْ سوَاك به أو كَانَ سواك به أو نحو ذَلكَ فَرَافِعُهُ محذوف. ونسب القادريّ في أواخر نشر الْمَثَاني تلك الأبيات لإبن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ. ولو أراد نَزْع الهاء من نياه ونُوه لقال مثلا : نِ يا خليلي نِيا ونُو ونِي نِينَ. وكذلك يقول فِ يا فلان فِيَا وَفُوا وفِي فِينَ

لأن هاءه للمصدر أيضا خلافا لظاهر الخضري والله أعلم، وهذه الأفعال التي بقي أمرها على حرف واحد نوعان على ما ظهر لي، أحدهما : كل فعل معتل الفاء واللام كوعى كما في الخضري. والثاني : كل فعل اعتلت لامه وكانت عينه همزة كرأى وذكر في تلك الأبيات من النوع الأول تسعة أفعال وبقيت أفعال أُخَر منها : وخى أي قصد، ووكى القربة أي شد رأسها، ووصاه أي وصله، ووهى أي سقط وحمق. وذكر من النوع الثاني فعلا واحدا وهو رأى وبقيت أيضا أفعال، منها : بَأَىٰ أي فخر، وجأى الثوب كسعى أي خاطه، ولأى أي احْتبس لأيا، ونئا أي بعد، وزأى أي تكبر. والنوع الأول بقي منه عينه المكسور فوزنه ع. والثاني بقي منه فاؤه المفتوح إن كان كسعى فوزنه فَ. وقد زدت على تلك الأبيات خمسة أخرى فقط مخافة التطويل، واحد منهن من النوع الأول فقلت :

لِلخَيْرِ سَارِعْ وعَن مَّا فِيهِ مَنْقَصَةٌ ... لَ يَا سَمِيري لَيَا وَلَوْ وَلَيْ لَيْن
وقُلْ لِذِي الحِلمِ إن ذُو الجَهْلِ فَاخَرَهُ ... بَ لا تُبالِ بَيَا وَبَوْ وَبَيْ بَيْن
وَمَن غَدَا جَارُهُ يُوذِيه مُرْهُ وَقُلْ : ... نَ عَنْهُ صَاحِ نَيَا وَنَوْ ونَيْ نَيْن
وإنْ جَلَسْتَ مَعَ الحَمْقَى عَلَى قَدَرٍ ... فَمَعْهُمُ هِ هِيا وهُو وَهِي هِين
وَقُلْ إذَا مَا وَهَى ثَوْبُ الحَمِيمِ لَهُ ... جَ الثَّوْبَ جَأياً جَياهُ جَوْهُ جَيْ جَين

وأظهرت المصدر وهو جأْيٌ، ليعلم أن الفعل يائيّ كما في اللسان. وَلِشَيْخ شيوخنا العلامة الأكبر، سيدنا الطاهر بن محمد الإفراني في لفظ بَأَي المتقدم أبياتٌ أحسن فيها ما شاء رحمه الله ونصها :

بَيْنَ عَلَى زيدٍ بمعنَى افخَرْن ... والأَصْلُ فيه يَا نِسَاءُ ابْيَنْنَ
والنُّونُ للإنَاثِ ثُمَّ نُقِلَتْ ... حَرَكَةُ الهمزة للذِي تَلَتْ
وَبَعْدَ ذَاكَ حُذِفَ الهَمْزَانِ ... لِعِلَّـــةٍ تُدْرَكُ بِالعِيَـــانِ[25]
فَصَارَ بَيْنَ وَلِذَا يُلْغَزُ بِهْ ... وَقَلَّمَا يَدْرِيهِ إلَّا الْمُنتَبِهْ

(25) اما الثانية فلقوله : =

وقوله : ما كلمة بلفظها توزن الخ جوابه أيضا : فَ أمر من فأى رأسه كرأى، أي شَقَّه بالسيف، وكذلك مادة الفعل كلُّها كقوله تعالى : «وفعلتَ فَعلتك التي فعلت». وكذلك الأمر مطلقا أي مُسنداً للمفرد المذكر أو غيره من وَعَلَ كوعد أي أشرف. ووجب الفك في الأمر المضعف المحرك آخره للإدغام إذا أسند إلى الإناث كالماضي والمضارع دليله في الألفية :

وفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فيهِ سَكَنْ لِكَونِهِ بِمُضمَرِ الرَّفْعِ اقتَرَنْ

نحو : يا هندات اردن واظنُنَّ وكذا اقشعرِرْن واطمأْنِنَّ بتخفيف الأولى المكسورة وشدِّ الثانية. ويقال فيه إذا أكد بالنون : اظننَّانّ واطمأْنِنّانّ بزيادة ألف مَعَ نون مشددة، على صيغة غير المؤكد السابقة ففي كل من المؤكدين المذكورين خمس نونا ت تخللها ألف. وكذلك تقول في مضارع الإناث وانظر هل يجوز اثبات نون الوقاية بعد هذه النونات الخمس فيصرن ستا أم يمتنع للثقل ؟ فإني لم أر من تعرض له، والأقرب أن لا يجوز إلا إذا أُبدلَ بَعْضُها لَيْناً. وجاز الفك والإدغام في المَسند إلى غيرهن أمرا كان أو مضارعا نحو ظُنَّ واظنُنْ ولا تظنَّ يازيد ولا تظنُنْ. وتزاد نون أخرى للتوكيد كما قال المتنبي :

إذَا رَأيتَ نُيوبَ اللّيثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنّ أنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

وقال آخر في المسند إلى المؤنث المؤكد بالخفيفة :

هَلَّا تَمُنِّنْ بوَعْدٍ غَيرَ مُخْلِفَةٍ كَمَا عَهِدْتُكِ فِي أيَّامِ ذِي سَلَمِ

ويقال في الجمع المؤكد بالشديدة : اطمئنُّنَّ يا زيدون بشدهما معا وضم الأولى وفتح الثانية. وفي أمر المثنى المؤكد اطمئنَّانّ يا زيدان أو يا

= والهمز بَعدَ نقلِهم حركتَهْ يُحذفُ تخفيفا فحقق عِلتَهْ

كما ياتي بعد قليل واما الأولى فلعدم الاحتياج إليها لتحرك ما بعدها. وقلَّما، تَرِدُ بمعنى العفي كما في التسهيل. أي لا يَدْرِيه الا المنتبهُ.

هندان ولا يؤكد عند الجمهور إلا بالشديدة كأمر الإناث لقول الألفية :

ولم تَقَعْ خَفِيفةٌ بَعْدَ الألِفْ لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُها أُلِفْ
وألفاً زِدْ قَبْلَهَا مُؤكِّداً فِعْلاً إلَى نُون الإناثِ أُسْنِدَا

ويقال في الأمر من تظنَّنَ مسنداً إلى الإناث : تظنَّنّ بشد النونين أو بقلب الثالثة ياء تخفيفا، وما قيل في الأمر يقال في المضارع المستوفي لشروط التوكيد ككونه طلبيا. ولا تحذف النون لتوالي الأمثال إلا إذا كانت نون الرفع نحو : هل تضربُنَّ، وهل تظنُّنّ يا زيدون مثلا. أصل هذا الأخير هل تظنُّونَنَّ فحذفت نون الرفع والواو. وأما النون التي في بِنْية الكلمة فلا تحذف واحدة كانت أو اثنتين. وجاز إثبات نون الوقاية المتصلة بنون التوكيد كقوله تعالى : «لتأتُنَّني به» وحذفها كقوله تعالى : «أو لياتينّي» بنون التوكيد الشديدة فقط ليناسب الفعلين قبله. وقرأ المكي أو لياتينَّني بالنونين على إثباتها أيضا الذي هو الأصل. ويقال في اخش، وادع، وارم، وع : فعل أمر، الأمر كيف يكون ؟ (ج) مبني على ما يجزم به مضارعه من سكون أو حذف. على ماذا بني هذا ؟ على حذف الألف أو الواو أو الياء لأن مضارعه يجزم كذلك، والفتحة أو الضمة أو الكسرة قبلها دليل عليها. ويقال في الأمر من رأى ونأى وبأى ونحوها إذا نقِلتْ فتحة عينه إلى فائه فَبَقِيَ على حرف واحد : مبني على حذف الألف، والفتحة المنقولة مما قبلها إلى الفاء دليل عليها. ويقال في نحو أرِني الهلال بكسر الراء : مبني على حذف الياء، والكسرة قبلها المنقولة إلى الفاء دليل عليها. لأن أصله بعد حذف الآخر أرْءني كأعطني فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها دليله من ابن بري :

والهَمْزُ بَعدَ نَقلِهِمْ حَركَتَهْ يُحْذَفُ تَخْفِيفاً فَحَقِّقْ عِلَّتَهْ

ويسكن بعض القراء الراء في قوله تعالى : وأرْنا مناسكَنا، رب أرْني كيف تُحْي الموتى، فقالوا أرْنا اللهَ، رب أرْني أنظر إليك، ربنا ارْنا اللذين،

كالمكي والسوسي فيقال فيه على ما أظن، ولم أقف على من أعربه : مبني على حذف الياء ونقلت كسرة الهمزة قبلها إلى الراء وحذف كل منهما تخفيفا فبقيت الراء ساكنة. وعلى هذا فسكون الراء عارض إذ لو أبقينا الأصلي لحذفت الهمزة المتحركة اعتباطا بلا سبب، وليتأمل هذا كله. ولينظر في مظانه. ويمكن أن يقال في أرني بكسر الراء : مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها لأنها عين التي قبل الآخر، إنما نقلت. ويقال في أرنا بسكون الراء مبني على حذف الياء، والكسرة الدالة عليها حذفت تخفيفا وقد تقدم مثل هذا في علامة الجزم نحو : إن ترن، لم يره أحد، فالأحسن والأخصَرُ أن يقال : والكسرة قبلها الخ لأنها ــ وإن لم تكن قبلها مباشرة ــ كانت قبلها بواسطة، وقد قال ابن عقيل على التسهيل عندما ذكر الخلاف الذي بين سيبويه والخليل في جاءٍ اسم فاعل جاء. هل فيه القلب المكاني كما قال الخليل لقلة العمل فيه أم لا كما قال سيبويه مع ما فيه من العمل ما نصه : الأرجح ما قال سيبويه، لأن من قاعدتهم أن كثرة العمل مع الجري على القواعد أولى من قلته مع المخالفة لها (انظره في فصل القلب المكاني). فالأحسن أن يكون سكون الراء من أرْني عارضا لذلك والله أعلم. وأمَّا المضارع فهو على ثلاثة أقسام لا غير، قسمان يعرب فيهما : أحدهما يعرب فيه بالحركات، والثاني يعرب فيه بالحروف. والقسم الثالث يبنى فيه، إما على السكون وإما على الفتحة. فيعرب بالحركات ــ والمراد بها ما يشمل السكون وحذف الاخر ــ إذا لم يتصل بآخره شيء من النونات الثلاث والضمائر الثلاثة. ويعرب بالحروف ــ والمراد بها النون وحذفها ــ إذا اتصل به الضمائر الثلاثة، ألف الاثنين وواو الجمع وياء المخاطبة. ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون الإناث نحو : وقل للمومنات يغضضن من أبصارهن. وعلى الفتحة إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، شديدة كانت أو خفيفة. وذلك إذا أسند إلى المفرد المذكر مطلقا أو المؤنث غير المخاطبة لا غير نحو : لا

تضربَنَّ أنت وهل تضربَنَّ هند، بخلاف ما إذا أسند إلى المؤنث المخاطبة أو المثنى أو الجمع، فإن الفعل المسند إلى هذه الضمائر الثلاثة لا تباشره نون التوكيد أبدا لِأَنَّ تلك الضمائر عند من أعربه، فاصلة بينهما نحو : فاما ترِينّ من البشر أحدا، ولا تتبعان، لتُبلَوُن. والياء في ترين ضمير الفاعل، ولام الفعل محذوفة مع عينه وكذا الواو في تبلون ضمير النائب عن الفاعل أي واو الجمع، واللام محذوفة تخلصا من الساكنين دليله من الألفية :

واحذِفْهُ من رَّافِعِ هَاتَيْن وَفِي وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي

وأما صحيح اللام نحو هل تَضْرِبِنَّ يا هند وهل تُنصرُن يا زيدون، فالمحذوف مِنه هو ضمير الرفع، الفاعل أو النائب عنه. وأما نحو هل ترمِنَّ يا هند من رمى وهل تدعِن من دعا وهل ترمُن أو تدعُن يا زيدون، فكل من لام الفعل وضمير الرفع، محذوف فيهما. فتحصل أنه إما أن يحذف لام الفعل وحده، أو ضمير الرفع وحده، أو كلاهما معا، كما علم في محله.

(فالنواصب عشرة الخ) وهي قسمان : قسم ينصب المضارع بنفسه وهو الأربعة الأولى. وقسم ينصبه بأن مضمرة بعده، وهو ما بقي نحو وأن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لكم إعرابه، أن : حرف نصب ومصدر واستقبال. تصبروا : فعل مضارع منصوب بأن، ما علامة النصب فيه ؟ حذف النون من آخره نيابة عن الفتحة. أن ومدخولها ؟ في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ لأنه موصول حرفي، كيف تسبك الجملة حتى يظهر لك الإعراب ؟ وصبركم خير لكم. ما الدليل على أنه موصول حرفي ؟

مَوْصُولُنَا الحَرْفِيُّ أَنْ لَوْ كَيْ وَمَا أَنَّ وَعَائِدٌ لَهَا قَدْ عُدِما
وإِنْ أَتَتْكَ جُمْلَةٌ قَدْ صُدِّرَتْ بِوَاحِـــــدٍ بِمَصْدَرٍ تُؤَوَّلَتْ

ما حد الموصول الحرفي ؟ ما أُوِّلَ مع صلته بمصدر. دليله من الفريدة :

مَوْصولَنَا الحَرْفِيُّ ما أُوِّلَ مَعْ صِلَتِهِ بِمَصْدَرٍ كَيْفَ وَقَعْ

ويقال مثل هذا فيما بقي من الموصولات الحرفية. إلى كم انقسمت أن ؟ ج إلى أربعة أقسام. دليله :

فَسِّرْ بأَنْ وانصِبْ وَزِدْ وَخَفِّفِ أَقْسَامُهَا أربعَةٌ فلْتَعْرِفِ

وإن شئت قلت : (أنْ حَرفُ مَصْدَرٍ مُضَارِعاً نصب) إلى آخر الأبيات الأربعة من الزواوي. وسيأتي في باب المبتدأ إن شاء الله، أنها إذا حذفت في غير المواضع الآتية (نحو : تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه) يرتفع المضارع بعدها على الأكثر دليله :

وشاع حَذْفُ أنْ وَرَفْعٌ فِي كَلَامْ أهلِ الفَصَاحَة فَمَا فِيه مَلَامْ

وقد يجزم بأن المفتوحة هذه شذوذا (انظر المغني)، واعلم أنَّ : أنْ إذا وقعت بعد العِلم تكون مخففة من الثقيلة نحو «علم أن سيكون» وإذا وقعت بعد الظن يجوز أن تكون مخففة وان تكون ناصبة نحو : وحسبوا أن لا تكون فتنة. قرئ بالرفع والنصب. وإذا لم تقع بعد واحد منهما تكون ناصبة مصدرية. وقد تهْمل هذه حملا على ما المصدرية عند البصريين ولكونها مخففة عند الكوفيين كما في المغني. وقد اجتمع الوجهان في البيْت الثالث من قوله :

يَا صَاحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَاقَيْتُمَا رَشَدَا
أن تَحمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحمَلُها وَتَصْنَعَا نِعْمَةً عِندِي بِهَا وَيَدا
أن تَقْرَءانِ عَلَى أسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وأن لَا تُشْعِرَا أحَدا

أي أسألكما أن تحملا فحذف الفعل. ان تقرءان : بدل أو خبر لمحذوف أي هى قراءتكما (انظر البغدادي) لن : حرف نفي ونصب واستقبال لا تأبيد لها ولا تأكيد عند أهل السنة، خلافا لمن زعم ذلك وهو الزمخشري دليله :

وَمَنْ يَرَى النَّفْيَ بلَنْ مُؤبَّدا فَارْدُدْ كَلَامَهُ وغَيرَهُ اعْضُدَا

وإن شئت قلت :

لَن حَرْفُ نَفْي يَنصبُ المُسْتَقْبَلَا وَلَمْ يُفِدْ تَوْكيدَ مَنفِيٍّ وَلَا
تأبِيدَه عَلَى الأصَحّ فِيهِما وِلِلدُّعَاءِ وَرَدَتْ في الْمُعْتَمَى

ما الدليل أن لن من أدوات النفي ؟

أدَاةُ نَفْي قُلْتُ لَمْ وَلَمَّا ولَن وَلَا وَإنْ وَلَيْسَ مثلُ مَا

إذا : حرف جواب وجزاء ونصب. ويشترط لاعمالها التصدير واتصالها بمنصوبها كما في الألفية وكما قال بعضهم :

أَعْمِلْ إذاً إذَا أتَتْكَ أوَّلَا وَسُقْتَ فعْلاً بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلا
واحْذَرْ إذَا أَعْمَلْتَهَا أن تَفْصِلَا إلَّا بِحِلْفٍ أو نِدَاءٍ أوْ بِلا
وَافْصِلْ بِظَرْفٍ أوْ بِمَجْرورٍ عَلَى رَأي ابنِ عُصْفُورٍ رَئيسِ النُّبَلا
وإن تَجِيءْ بحَرْف عَطْفٍ أوَّلا فأحْسَنُ الوَجْهَيْنِ أنَّ لَا تَعْمَلا

كي : حرف نصب ومصدر نحو لكي لا تأسوا، وقل من عدها من حروف الجر، ولا تجر إلا ما الاستفهامية، نحو كيمهْ أي لِمَهْ، وأنْ إذا قدرت بعدها نحو جيئتك كي تكرمني. وقد تظهر كقول جميل بن معمر العذري :

فَقَالَتْ أكُلَّ النَّاسِ أصْبحْتَ مَانِحاً لِسَانَكَ كَيْمَا أن تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

قال في الشذور : لا يجوز أن تكون كي هنا مصدرية، لئلا يتوالى حرفان لمعنى واحد، فهي حرف جَرٍّ وتعليل، وما كقوله :

إذَا أنْتَ لَمْ تَنفَعْ فَضُرَّ فَإنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(انظر الأشموني). ولام كي : هي أول القسم الذي ينصب المضارع بأن مضمرة بعده نحو : جئتك لتكرمني. اللام : لام كي وإن شئت

قلت : حرف جر وتعليل. تكرم : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام كي دليله :

أَنْ بَعْدَ لَامِ كَيْ جَوَازاً أُضْمِرَتْ وَبَعْدَ غَيْرِهَا وُجُوبا حُذِفَتْ
وَلَامُ كَيْ مَكْسورَةٌ فِي ذَاتِهَا نَاصِبَةٌ لِلْفِعْلِ في آخِرِهَا

ولام الجحود نحو : «وان كان مكرهم لِتزولَ منه الجبال» على قراءة كسر اللام الأولى ونصب الثانية أيْ وما كان، وقد قُرِأ به هكذا في الشاذ، ونحو ما كان الله ليعذبهم، لَمْ يكن الله ليغفر لهم. يعذب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود. ما الدليل أن هذه لام الجحود ؟

وَكُلُّ لَامٍ قَبْلَهُ مَا كَانَا أَوْ لَمْ يَكُنْ فَلِلْجُحُودِ بَانَا

والجحود هو إنكار الحق. ولكن النحويين اطلقوه هنا على مطلق النفي فهو من باب تسمية العام بالخاص، قاله المحجوبي. وحتى نحو حتى يرجع إلينا موسى حتى : حرف جر وغاية. يرجع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى التي بمعنى إلى. إلى كم تنقسم حتى ؟ (ج) إلى أربعة أقسام دليله :

تَكُونُ حَتَّى حَرْفَ جَرٍّ يَا فَتَى وَحَرْفَ نَصْبٍ لِمُضَارِعٍ أَتَى
وَحَرْفَ عَطْفٍ ثُمَّ حَرْفَ الِابْتِدَا أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَعُدِّدَا
كَمَطْلَعِ الْفَجْرِ وَحَتَّى يَحْكُمَا وَالنَّاسُ جَاءُوا كُلُّهُمْ حَتَّى الْعَمَى
يَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ سَبَّنِي حَتَّى الْجِيَادُ مَا لَهَا مِنْ أَرْسُن

وقوله تكون حرف جر، أي لاسم صريح فلا يرد أنها في حالة ما إذا كانت حرف نصب، تكون حرف جر أيضا لأن الاسم مؤول لا صريح، والنصب بأن مضمرة كما تقدم. وقوله : العمى، لعله على حذف مضاف أي ذَوُوا الْعَمى. وقوله : حتى كليب، اشارة إلى قول الفرزدق :

فَيَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كأن أبَاهَا نَهْشَلٌ أوْ مُجَاشِعُ

وقوله : حتى الجياد، إشارة إلى قول امْرئ القيس :

نَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بأرْسَانِ

وغَيَّر أرسانا للضرورة. ويعجبني قول بعض المُحْدَثين كما في كامل المبَرد وهو حبيب الطائي كما قال الأخفش يرثي رجلا :

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهْوَ مَيِّتٌ وَقَدْ كُنتُ أبْكِيهِ دَماً وَهْوَ غائِبُ
عَلَى أنَّهَا الأيَّامُ قَدْ صِرْن كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجائِبُ

والشاهد في الجملة الأخيرة. وتذكرت بقوله على أنَّها الأيَّامُ أبياتاً لَنَّتَها الشيخُ الرّهُونِي في باب فَرَائض الوضوء مِن حاشيَتِه عَلى الزرقاني ونصها :

وَقَوْلُ ذَوِي التَّصْنِيفِ بَعْدَ جَوَابِهِمْ : عَلَى أنَّ هَذَا، شَائِعٌ لَيْسَ يُنكَرُ
وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ عَلَى أنَّهُ خَبَرْ لِمَا لَفْظُهُ التَّحْقِيقُ مِن قَبْلُ يُضْمَرُ
وَقَالَ أبُو عَمْرِو بْن حَاجِبٍ : إنَّها لِلِاضْرابِ مِثلُ بَلْ وَإن ذَا لَأيْسَرُ

وذكر أن همزة (أَنَّ) على القول الأول، تُفْتحُ وهو المستعمل وعلى قول ابن الحاجب تكسر. كما ذكر أيضا ان (شائع) في البيت الأول، خبر عن (قولُ ذوي) فالمَعْنَى : أنَّ قول المصنفين على أن هذا الخ، شائع أي كثير الورود في كلامهم هـ فانظره. وإذا أُضمرتْ أن بعد حتى ــ وهي تُخَلِّصُ الفعل للاستقبال ــ فلا ينصب المضارع بعدها إلا إذا كان مستقبلا أو مؤولا به نحو قوله تعالى : «حتى يقول الرسول» في قراءة غير نافع بالنصب فإن قول الرسول وهو اليسع أو غيره، ماض وقت حكايته فهو مستقبل تأويلا فقط لأن قول الرسول كان معزوماً على إبرازه أوَّلاً أي قَبْل النطق، ثم أخرج إلى الوجود بالنطق. فإذا حكيت حالة العزم، نصب الفعل لأنه حينئذ مستقبل، وإذا حكيت حالة نطقه رفع لأنه حينئذ حال أي مؤول بالحال. ومثله قولك : سرتِ حتى أدخل المدينة فهو بالرفع إن قلته حال الدخول، أو قصدت حكاية الدخول ولَوْ كان الفعل ماضيا وقت

التكلّم أي استحضرت ولاحظت في حال التكلم صورة الدخول وإن كان قد انقضى. والحاصل أن الفعل إذا كان مستقبلا وجب نصبه، أو حاضرا وقت التكلم وجب رفعه، أو ماضيا جاز الأمران. نحو : سرت حتى أدخلها، إذا قلته بعد انقضاء الدخول، فإن قدرت الفعل حاضرا وقت التكلم على حكاية الحال، وجب رفعه وإن قدرته مستقبلا وحكيت حالة العزم عليه، وجب النصب. وأقسام حتى تشعبت جدا، ولذلك والله أعلم قال الفراء كما في القاموس : أُموت وفي نفسي من حتى شيء. وحتى الابتدائية : هي الداخلة على الماضي أو الجملة الاسمية أو المضارع المرفوع دليله من الزواوي :

حَرْفُ ابتِدَاءٍ بمُضارعٍ رُفِعْ أوْ ماضٍ أوْ جُملَةِ الأسْماء جُمِعْ

وإن شئت الزيادة قلت :

مَهْمَى أتَتْ حَتَّى قُبَيْلَ المَاضِي أوِ المُضَارِعِ بِلَا انْخِفَاضِ
أوْ قَبْلَ إنَّ أوْ إذا أو مُبْتَدَا فَلَا تَشُكَّ أنَّهَا حَرْفُ ابْتِدَا

والجواب بالفاء أي السببية، والواو أي المعية. وفي العبارة قلبٌ أي والفاء والواو بالجواب أي جواب النفي أو الطلب. أما النفي فنحو قوله تعالى : لا يقضي عليهم فيموتوا. الفاء : سببية. يموتوا : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية الواقعة في جواب النفي. أن ومدخولها ؟ في تأويل مصدر مرفوع معطوف على مصدر متصيد مما قبله.

كيف تسبك الجملة حتى يظهر لك الإعراب ؟ لا يحصل قضاء عليهم فموت لهم. ويقال في قوله تعالى : «هَل لَّنَا مِنْ شفعَاء فيشفعوا» : هل لنا حصول شفعاء فشفاعتهم. وفي نحو : ما أنت بالأمير فنطيعَك : ما ثبتت إمارتك فطاعتك. وإن كان جامدا نحو : ما أنت زيدا فأعظِّمَك، يسبك بالنسبة كما قال الرضي، أو بالكون كما قال غيره قياسا على ما

يأتي في باب إن فتقول : ما ثبتت زيديتك أو ما ثبت كونك زيدا فأعظمَك، ومثل هذا يقال في جميع ما بقي من الأمثلة. وما قبل فاء السبب، والواوِ، وأوْ هذه، من الأشياء التي تسبك بالمصدر وإن لم يكن فيها موصول حرفي دليله :

وَالفِعْلُ يُسْبَكُ بِمَصْدَرٍ إذَا كَانَ مُضَافاً لَهُ ظَرْفٌ وَكَذَا
مَا قَبْلَ فَاءِ سَبَبٍ أو واوٍ مَعِيَّةٍ وَهَمْزَةِ التَّسَاوِي

ومثال الواو قوله تعالى : «ولما يعلمِ الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين» أيْ لم يكن لله علم بالجهاد منكم مصاحب للعلم بصبركم لانتفاء الصبر، وهذا من العطف على المعنى والتوهم. ومنه أيضا قوله تعالى : «وإن تبدو اما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر» على قراءة النصب عطفا على مصدر متصيد مما قبله، فهو من أفراد قول الألفية :

وإنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ نَصَبَهُ أنْ ثَابِتاً أو مُنْحَذِفْ

أي يحصل حساب الله به لكم فيغفر أي فغفرانه الخ(25')، وكما قالوا : إن (أكن) بالجزم في قراءة غير البصري من قوله تعالى : لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدقَ وأكن، معطوف على المعنى لأنه في قوة إن أخرتني أصدق وأكن. ومن هذا أيضا قولُ امرئ القيس :

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أوْقَدِيرٍ مُعَجَّلِ

بجر قدير، عطفا على صفيف لتوهم جره بإضافة مُنضِج إليه وقول زُهَيْر :

بَدَا لِي أنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إذَا كَانَ جَائِيَا

(25') شُرُوع في أمثلة ذكرت استطراداً لِبيانِ العطف على التوهم.

بِجَرٍّ سابق، عطفا على مدرك لتوهم دخول الباء عليه فكأنه قال : لست بمدرك ما مضى ولا سابق. وأما قوله تعالى : «من يضلل الله فلا هادي له ونذرْهم» في قراءة من جزم، فليس من هذا بل هو معطوف على محل الجملة قبله، وهو الجزم كما نص عليه سيبويه في ص 448 من الجزء الأول من كتابه، فهو من قبيل قولهم : (وَمَن رَاعَى فِي اِلإتْبَاعِ اِلْمَحَلَّ فَحَسَنْ) كقول عقيبة الأسدي :

مُعَاوِيَ إنَّنَا بَشَرٌ فأسْجِحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيدَا

بِالنَّصب حملا على الموضع كما قال سيبويه في ذلك المَحَل أيضا. ومما يسبك بلا سابك أيضا قوله تعالى آخر سورة طه : «أو لم يهد لهم كم أهلكنا» على ما قال المحلي ومحشيه الجمل أي أو لم يتبين لهم إهلاكنا كثيرا إذا جعل يهدِي لازماً. وقال في هذه الآية صاحب المغْني : والفاعل ضمير اسم الله سبحانه، ان جعل يهدي متعديا بمعنى يبيّن، أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل، أو جملة أهلكنا على القول بأن الفاعل يكون جملة، إما مطلقا أو بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل. والفعل قلبي الخ ما فيه (انظره في النوع الثاني عشر من باب مسائل مفردة أواخر الكتاب) وقد وَهَّم ابن هشام هناك ابن عصفور في قوله إنَّ فاعله. كم الخ والجواب ينصب بعد النفي كما تقدم، وبعد أدوات الطلب المجموعة في قوله :

دُعاً نَهْياً استِفْهَاماً أمْراً تَمَنِّياً
وَعَرْضاً وَتَحْضِيضاً مَعاً شَمِلَ الطَّلَبْ

والفرق بين العرض والتحضيض، يعرف من حد كل منهما.

فحَدُّ العَرْضِ : طلب برفق ولين. وحد التحضيض : طلب بحث وازعاج.

وبعضهم زاد فيها الرجاء، ونص على النفي أيضا فقال :

مُرْ وَانْهَ وَادْعُ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ
تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا

قال في الألفية :

وَالفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ في الرَّجَا نُصِبْ كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنتَسِبْ

وهو مذهب الكوفيين، ومثاله رواية حفص عن عاصم لقوله تعالى : «يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطَّلعَ» بالنصب، وقال البصريون : إنه جواب الأمر من قوله ابنِ لِي صرحا. والنفي والطلب لابد أن يكونا محضين كما في الألفية. وسواء كان النفي بالحرف أو بالفعل كليس زيد جبانا فيتخلفَ، أو بالاسم نحو : أنا غير بالغ فيَجبَ عَلَيَّ الصوم، ردا على من قال الصوم واجب عليك مثلا. والسادس من النواصب التي تنصب المضارع لا بنفسها عند البصريين : (أوْ) العاطفة، التي بمعنى إلَّا مشددا، أو معنى إلى مخففا. فمثالها إذا كانت بمعنى إلَّا قولك : لأقتلن الكافر أو يسلم، يعرب كما تقدم في الفاء. ويقال في سبْكِهِ : ليحصلن قتل كافر أو إسلامه. ومثالها إذا كانت بمعنى إلى لَأَنْتَظرنَّه أوْ يجيَ. ومثال ما يحتملهما : لَأَلْزَمَنَّكَ أو تقضيني حقي أي ليحصلن لزومك أو قضاء حقي. وهو من عطف المعنى أيضا كسابقيه ومثله قول الراجز :

إنَّ عَلَى سَائِلِنَا أنْ نسْأَلَه وَالعِبْءُ لا تَعْرِفُهُ أو تَحْمِلَهْ

خاتمة : اعلم أن الظاهر من قوة كلام المصنف، أن النواصب العشرة ناصبة عنده بنفسها تبعا للكوفيين. وقد تقدم ما يشير إلى هذا، وَيُمْكن أن يكون ماشيا على مذهب البصريين من أن النواصب بنفسها هِيَ الأربعة الأولى فقط، وغلَّبها لشرفها على غيرها، فحكم بالنصب لجميعها. والتغليب كثير في كلامهم كالقمرين والعمرين (انظر أبا النجاء)

(الجوازم الخ) وهي قسمان : قسم يجزم فعلا واحدا وهو ستة : أولها

(لم) وقسم يجزم فعلين وهو ما بقي وأوله : (إن). أما (لم) فإعرابها حرف نفي وجزم وقلب تنفي المضارع وتقلب معناه مضيا دليله من الزواوي :

لَمْ حَرْفُ جَزْمٍ قُلّ لنَفْي الآتي وَقَلْبِ مَعْنَاهُ مُضِيـاً ءاتِ

وقد يرفع الفعل بعدها، إما لغة وإما ضرورة كقوله :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِن نُّعْمٍ وأُسْرَتِهِمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بالجَارِ

ونُعْم قبيلة ويروى من ذُهل. ولمّا : إعرابه كإعراب لَمْ ويزاد عليه، متصل النفي بالحال منتظر الثبوت غالبا. احترازا من قولهم : ندم إبليس، ولما ينفعه الندم. ويحذف مجزومها لِدَليل نحو : قاربت المدينة ولمَّا أي ولما أدخلها.

ولا يَحذف في لم إلا لِلضَّرُورة (انظر علة ذلك وشواهده في الشاهد 678 من خزانة الأدب).. وقال بعضهم فيما انفردت به لمَّا عن لم :

لمّا كَلَمْ وانفَرَدَتْ بخَمْسَةِ عَدَمُ الاِقْتِـرَانِ بالشَّرْطِيَّـةِ
وأنَّ مَنفِيّـاً بِهَـا يَتَّصِلُ بِزَمَنِ الحَـالِ ولَا يَنـفَصِلُ
وأنَّـهُ مقـارِبٌ لِلْحَـالِ بعَكْسِ لَمْ في غَالِبِ الأحْوالِ
وأنَّـهُ ثُبُوتُـهُ مُنتَظَـرُ والحَذْفُ فيهِ جَائِزٌ لَّا يُنكَرُ

(ألم) : حرف تقرير وجزم كألمّا. وبعضهم يفصل الهمزة فيهما عما بعدها فيدمجهما في لَمْ ولَمَّا، ولا يجعلهما ناصبين مستقلين. قال في البهجة : قيل وقد تنصبُ لم في لغة ومنه قراءة ألم نشرحَ هـ (ولام الأمر والدعاء) نحو لينفق ذو سعة من سعته، ليقض علينا ربك، فرق بعضهم بين الأمر والدعاء، بأن الأول طلب الأعلى من الأدنى كالسيد من العبد، والثاني بالعكس. قال الأخضري في السلّم :

أمْرٌ مَعَ اسْتِعْلا وَعَكْسُهُ دُعَا وفي التَّسَاوِي بالْتِمَاسٍ وَقَعا

وتدخلُ لام الأمر على نون المتكلم كقوله تعالى : «ولْنحملْ

خطاياكم» وعلى همزته، وان كان استعماله قليلا كحديث أنس المروى في باب الصلاة على الحصير وهو قوله عليه السلام : قوموا فلأُصَلِّ لكم على رواية حذف الياء. وروي أيضا فلنصلِّ بالنون وَكسرِ لام الأمر وحذف الياء (انظر الفتح).

قال الخضري : وهذه اللام مكسورة حملا على لام الجر لأنها تقابلها اختصت هذه بالأفعال، ولام الجر بالأسماء. والشيء يحمل على مقابله، وسُلَيْم تفتحها كلام الابتداء. وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر، وتحريكها بعد ثم أجود. وقد تقدم في آخر مبحث رب أن تسكينها، لحملها على كتف. (ولا في النهي والدعاء) نحو لا تشرك، لا تؤاخذنا. وأما القسم الثاني الذي يجزم فعلين : الأول فعل الشرط والثاني جوابه، فمنه ما هو حرف، ومنه ظرف زمان، ومنه ظرف مكان، ومنه ما هو اسم غير ظرف، ومنه متردد بين الظرفية وغيرها. وهو أيّ. فيقال في إعراب الأول : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه. ويحذف الشرط والجزاء معا لضرورة الشعر مع إن خاصة، وقيل جائز في الاختيار أيضا. والشعرُ كقول رؤبة وقد تقدم : قالت بنات العم الخ أي وإن كان كذلك رضيته. وأما حذف أحدهما فقط فجائز قال في الألفية : (والشَّرطُ يُغْني عَن جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ البيت).

وفي الثاني ظرف زمان متعلق بفعل الشرط وهو اسم شرط جازم الخ، وفي الثالث ظرف مكان متعلق بفعل الشرط الخ وفي الرابع، إن لم يعمل فيه ما بعده، مبتدأ وهو اسم شرط الخ وإن عَمِلَ فيه على المفعولية، مفعول مقدم بكذا وهو اسم شرط الخ وتقول في الخامس إن أضيف إلى الزمان نحو أيَّ حين تُصل أُصل ظرف زمان الخ وإن أضيف إلى المكان ظرف مكان الخ نحو أي مكان تجلس أجلس وفي نحو أي رجل تضرب أضرب مفعول مقدم الخ.

وفي حاشية الخضري على ابن عقيل رحمهما الله ما نصه : وحاصل إعراب أسماء الشروط والاستفهام، أن الأداة إن وقعت على زمان أو مكان، فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاما وظرفا لخبره إن كان ناقصا نحو : أينما تكونوا يدرككم الموت. فأينما : ظرف مكان متعلق بمحذوف على أنه خبر تكونوا وهو اسم شرط الخ وإن وقعت على حدث، فمفعول مطلق لفعل الشرط نحو أيَّ ضرب تضرب أضرب. إلى أن قال : فإن كان متعديا وسلط على ضمير الأداة أو على ملابسه، فاشتغال نحو : من يضربه زيد أضربه. أو من يضرب أخاه زيد أضربه، فيجوز في (من) أنْ تكون مفعولا لفعل محذوف يفسره فعل الشرط، وأن تكون مبتدأ هـ منه بتصرف.

ما الدليل على أنها منقسمة إلى تلك الأقسام الخمسة ؟ :

يَاسَائلي عَنْ أدَواتِ الشَّرْطِ ... أصْغِ لِمَا ذَكَرْتُ وافْهَمْ قِسْطِي
إن بِاتِّفَاقٍ حَرْفٌ إذْ مَا لِلْإِمَامْ ... وعِندَ غَيْرِهِ للأسْمَاءِ تُضَمُّ
مَهْمَا وَمَنْ وَمَا وَكَيْفَمَا فَلَا ... تَنسُبْهَا للظَّرْفِ أمَن تَأمَّلا
وحَيْثُمَا أنَّى وأيْنَ لِلْمَكَـانْ ... مَتَى وأيَّانَ وإذْ مَا لِلزَّمَانْ
إذَا في شِعْرِهِمْ لِوَقْتٍ تُنسَبُ ... أيٌّ لمَا تُضَافُ كَانَت تُحْسَبُ

وما الدليل على أنها إذا كانت اسما تعرب ذلك الإعراب المتقدم ؟

وإنْ يَكُ اسمُ الشَّرْطِ ظَرْفاً فَانصِبِ ... بِفِعْلِهِ كَاطْلُبْ مَتَى مَا يَطْلُبِ
وَغَيرَ ظَرْفٍ فَارْفَعَنْ بالِابتِدَا ... إن كَانَ بَعْدَ الفعلِ مَفْعُولٌ بَدا
أو كَانَ لَازِماً وَإن لَمْ يَبْدُو ... مَفْعُولُهُ فَهْوَ الأَدَاةُ فَاحْدُو
وكَأَدَاةِ الشَّرْطِ في ذَا الحُكْمِ ... أدَاةُ الِاسْتِفْهَامِ يَاذَا الْفَهْمِ

وإذا كان الشرط مبتدأ، ففي خبره ثلاثة أقوال جمعها جدنا (على ما أظن) ـــ رحمه الله ـــ إذْ قال :

ثُمَّ الأَصَحُّ كَوْنُ شَرْطٍ خَبَرَا فَقَطْ وَقِيلَ بَلْ هُمَا فَلْتَظْفَرَا
وقِيلَ بَلْ هُوَ الْجَوَابُ وَحْدَهُ فَذَا خِلَافُهُم ثَلَاثاً عُدَّهُ

وهذه الأدوات منها ما لزمته ما، ومنها ما امتنعت فيه، ومنها ما جازت دليله :

تَلْزَمُ مَا فِي حَيْثُمَا وَإِذْ مَا وَامْتَنَعَتْ في مَا وَمَنْ وَمَهْمَا
كَذَاكَ في أَنَّى وَبَاقِيهَا أتى وَجْهَانِ إِثْبَاتٌ وَحَذْفٌ ثَبتَا

وإن شئت قلت :

وَوَصْلُ إِذْ وحَيْثُ في الشَّرْطِ بِمَا حَتْمٌ وَمَعْ غَيْرِهِمَا لَن يُحْتَمَا

وتلزم ما أيضا، في كيف التي أثبتها الكوفيون في الجوازم بطريق القياس، إذ لم يوجد لها مثال في كلام العرب، وهي حال ضُمنت معنى الشرط دليله مِنْ تُحْفَةِ الحبيب للتَّكُوشْتِي :

تُعْرَبُ حَالاً قَبْلَ مَا يَسْتَغْنِي وَخَبَراً قَبْلَ الذِي لَا يُغْنِي
تَقول كيفَ جئت كَيْفَ أَنْتَا نَشْراً مُرَتَّباً وَكَيْفَ كُنتَا

وإذا في الشعر خاصة دليله :

وشَاعَ جَزْمٌ بِإِذَا حَمْلاً عَلَى مَتَى وَذَا في النَّثْرِ لَنْ يُسْتَعْمَلا

مثاله قول الشاعر :

وَإِذَا تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا عَظُمَتْ مُصِيبَةُ مُبْتَلَىً لَمْ يَصْبِرِ

وقد يروى الشطر الثاني هكذا : وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ. والخصاصة هي الفقر. والتجمل اظهارُ الجميل وتكلفه أو هو من قولهم : تعفَّفْ وتجَمَّل أي تَبلَّغ بالعُفافة، وهي ما يبقى أسفل القدر، وبالجميل وهو الشَّحمُ المذَابُ وبعضهم يرويه هكذا :

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

وهو من قصيدة عبد قيس بن خفاف البرجمي التي أولها : (أُبُنَيَّ إنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ) وكلها حِكم، أورد العيني منها في الشواهد الكبرى نحو سبعة عشر بيتا. وقال النمر بن تَوْلَب الصحابيّ رضي الله عنه، أحد المعَمَّرِين كما في الشاهد 46 من خزانة البغدادي :

وإذَا تُصِبْكَ مُصيبَةٌ فَارْجُ الْغِنَى وَإلَى الذِي يُعْطِي الرَّغائِبَ فَارْغَبِ

والجواب لهذه الأدوات، يجب اتصاله بالفاء إذا كان واحدا من هذه المجموعة في هذا البيت :

طَلَبِيَّةٌ واسْمِيَّـــةٌ وبِجَامِـــدٍ وَبِمَا وَلَن وبِقَدْ وَبِالتَّنفيسِ

وإليها الإشارة بقول الألفية :

واقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ شَرْطاً لِإنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنجَعِلْ

ويأتي جواب الشرط غير الجازمِ ـــ إذا كان منفيا ـــ مجردا من الفاء نحو : ولو شاء الله ما اقتتلوا. (وإذا تُتْلى عليهم آيتنا بَيِّناتٍ ما كان الخ).

أقسَامُ إنْ وما وَمَنْ وأيّ، مذكورة في الزواوي فلتطلب منه. ومن هذه الأدوات ما يكون شرطا واستفهاما. وأدوات الاستفهام عشرة ما الدليل ؟ :

أدَاةُ الاستفْهَامِ في الكَلَامِ عَشَرَةٌ يَجْمَعُهَـــا نِظَامِـــي
هَلْ كَيْفَ كَمْ وَمَنْ وَلِمْ وَمَا مَتَى أيٌّ وأيْنَ الهمزُ جَاءَ مُثْبَتا
فَهَلْ وهَمْزٌ للسُّؤالِ مُطْلَقَا وَسَلْ بِكَمْ عن قَدْرِ شَيْءٍ وانطِقا
بِكَيْفَ سَائلاً عَنِ الهَيْئاتِ وَعَن حَقيقَةٍ بِمَـا وَالـذَّاتِ
عَن فَاعِلٍ بِمَنْ وَعَن مَّكَان بأيْنَ قُلْ مَتَى عَنِ الزَّمَانِ
أيٌّ عَن النَّوْعِ وَعَنْ قَسِيمِ وَسَلْ بِلِمْ عَن سَبَبٍ قَوِيمِ

ومن أدوات الاستفهام أيضا : أيان قال تعالى : أيان يبعثون، أيان يوم الدين. وكذلك أنى، تأتي بِمَعْنى كيف نحو : أنى لهم الذكرى وذكر المَقْرى في روضة الآسِ أن شيخهُ أبا عبد الله القصار، نظم هذه الأدوات في بيت إذ قال من بحر الطويل :

بِهَلْ أيُّ مَا مَنْ أيْنَ ايانَ كَيْفَ كَمْ مَتَى هَمْزٌ أنى أمْ سَلَنَّ عِنِ الحِكَمْ

فأبْلغها اثنتى عشرة أداة بزيادة أمْ وإدخالِ لِمْ في ما والله أعلم.

ويُقال في هل : أل، كما في المغني قال وذلك في حكاية قطرب أَلْ فعلت بمعنى هل فعلت، وهو من إبدال الخفيف ثقيلا كما في الآل الخ ما فيه.

ويقال في كيف : كي، كما يقال في سوف : سو كقوله :

كَيْ تَجْنَحُونَ إلَى سِلْمٍ وَمَا ثُئِرَتْ قَتْلَاكُمُ وَلَظَى الهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ

أيْ كَيْفَ. وأدوات الشرط لا يتقدم عليها العامل لأن لها صدر الكلام كأدوات الاستفهام، ولذلك قالوا في إعراب قول الأخطل :

إنَّ مَنْ يَدخُلِ الكَنِيسَةَ يَوْماً يَلْقَ فِيها جَآذِراً وظِبَاءَ

اسم إن ضمير الشأن المحذوف. ومَن : مبتدأ وهو اسم شرط جازم الخ تقديره إنه أي الأمر والشأن، مَن يدخل الخ. وسيأتي دليله للكافية في باب الفاعل.

ما الدليل أن أدوات الشرط من أدوات الصدر ؟

يَاسَائِلِي عن أدوَاتِ الصَّدْرِ لَامُ ابتِداً وقُلْ ضَمِيرُ الأمْرِ
وأدَوَاتُ الشَّرط واسْتفْهَامِ والفَاءُ للجَزَاءِ بانضِمام
كَذا المُضافُ صَدْرُهُ قَدْ حَصَّلَهْ لَكِنَّهُ على الذِي أضِيفَ لَهْ
ونونُ توكِيدٍ وَمَا وَإن وَلَا النَّافِيَاتُ هَكَذا مُحَصِّلَا
وإن تَكُنْ لَا في جَوَابِ قَسَمِ فَباتِّفَاقٍ صَدْرُهَا فلتَفْهَم
والصَّدْرُ منتَفٍ لَدَى غَير القَسَمْ لَكِن بِهِ نَجلُ ابنِ مَالِكٍ جَزَمْ
وهَكَذَا مَوصُولَاتُ الحُرُوفِ وَوُسِّعَ الشَّأنُ على الظُّروفِ

والفرق بين إن وإذا الشرطيتين، أن مدخول إن يكون غير محقق الوقوع، ومدخول إذا بالعكس (انظر- مبحث تقييد الفعل بالشرط من شراح

التلخيص). وفي هذا سؤال قديم للزّمخْشريّ كما في زهر الأفْنان ونصه :

سَلِّم عَلَى شَيْخِ النُّحاةِ وقَلّ لهُ عِندِي سُؤالٌ مَن يُجِبْهُ يُعَظَّمِ
أنَا إنْ شَكَكْتُ وَجَدّتُمُوني جَازِمًا فإذَا جَزَمْتُ فإنَّني لَمْ أجْزِمِ

الجواب :

هَذَا سُؤالٌ غامِضٌ في كِلْمَتَيْ شَرْطٍ. وإنْ وَإذَا جَوَابُ مُكَلِّمِ
فَإذَا لِجَزْمٍ بالوُقوعِ لشرْطِه وُضِعَتْ وانْ، وُضِعَتْ لغَيْر مُصَمِّم

أي إن شككت في فعل الشرط، هل يقع أولا أدخلت عليه إن، الجازمة وإن جزمت بوقوعه أدخلت عليه إذا، التي لا تجزم نحو : إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ونحو إن جاء زيد أكرمك. قال السعد : فلا تقع (إن) في كلام الله على الأصل الا حكاية نحو «قالوا : ان يسرقْ» أو تأويلا نحو «وان تصبهم سيئة» فانظره. وإن أتى الشرط بعد المبتدأ، حذف خبر المبتدأ إن وجدت الفاء وإن فقدت حذف جواب الشرط. قال جدنا محمد بن عبد الله الإلغي رحمه الله :

وَزَيْدٌ إنْ تسْأل هُوَ الجَوَادُ حَذْفُ جَوَابِهِ هُوَ الْمُرْتَادُ
وَجَعْلُ تِلْوِ الشَّرْطِ خَبْرَ الْمُبْتَدَا لِفَقْدِ (فَا) الرَّبْطِ ومَنْعٌ إنْ بَدَا

وإن أتى الجواب متصلا بالفاء وحذف الشرط، يقال في إعراب تلك الفاء : فاء فصاحة وتزيين وهي الواقعة في جواب شرط مقدر، نحو فالاسم يعرف بالخفض، فالذي يعرب بالحركات ونحوهما دليله قول جدنا أيضا :

وَسَمِّ فَا جَوابِ شَرْطٍ قَدْ حُذِفْ فَاءَ فَصَاحَةٍ وَتَزْيِينٍ عُرِفْ
لأنَّهُ أفْصَحَ عَمَّا قُدِّرَا وَزَيَّنَ الكَلَامَ حينَ اختُصِرا

أي فإن سألت عن علامات الاسم، فالاسم الخ. وهذيل تجر بمتى نحو : أخرجها متى كمه أي من كمه (**تتمة**) يجوز جزم المضارع ورفعه

بعد الأمر قال سيبويه ص 451 ج 1 : وتقول مرْه يحفرْها وقل له : يقلْ ذاك، ولو قلت مُرْه يحفرُها على الابتداء كان جيدا. وقد يرفع بعد إضمار أن أي مره أن يحفرها كقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا ذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَى وأن أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدِي

حذف أن فارتفع أحضر هـ فانظره. ومثله مجزوما قوله تعلى : قل للذين آمنوا يقيموا الصلاة. وفي جازم يُقيموا أقوال : قيل مجزوم في جواب الأمر، ومفعول قل محذوف أيْ قلْ لهم اقيموا الصلاة، ان قلت لهم أقيموها يقيموا. وقيل مجزوم بلام الأمر مقدّرة أي قل لهم ليُقيموا الصلاة يعني الواجبة. وقيل غير ذلك انظر الصبان عند قول المصنف (وبعد غير النفي جزما اعتمد) وحاشيةَ الجمل.

بـــاب مرفوعـــات الأسمـــاء

ما الأصلُ في المرفوعات هل المبتدأ أو الفاعل ؟ فيه خلاف. دليله مِن الفريدة :

واخْتَلَفُوا فيمَا لَهُ التأصُّلُ في الرَّفْعِ هل مُبتَدأٌ أوْ فَاعِلُ
وَوَجْهُ كُلٍّ لاتِّجَاهٍ يَجْلُو مِن ثَمَّ قَالَ الْبَعْضُ : كُلٌّ أصْلُ

ومما تظهر فيه ثمرة هذا الخلاف نحو قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولُن اللهُ. فمن أصَّل المبتدأ قال : التقدير الله خلقهن، ومن أصّل الفاعل قال : التقدير خلقهن الله. بعض الكوفيين ادعى ان الفاعل يكون جمله نحو أو لم يهد لهم كم أهلكنا. وقد تقدم في النواصب، ونحو : «وتبين لكم كَيْفَ فعلنا».

حدُّ الفاعل لغة من أوجد الفعلَ، واصطلاحا. اسم صريح أو مؤولٌ أسند إليه فعل تام مقدم عليه فارغ باقٍ على الصوغ الأصلي أو ما يقوم مقامه دليله من الفريدة :

الفَاعِلَ الذْفُرِّغ العَامِلُ لَهْ لِكَوْنِهِ قَامَ بِهِ أَوْ حَصَّلَهْ

وقال الكوفيون : يجوز تأخر عامله عنه مستدلين بقول الزَّباءِ :

ما لِلجمَالِ مَشْيُهَا وَئِيداً أَجَنْدلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَديداً
أمِ الرِّجَالَ جُثَّماً قُعُوداً أَمْ صَرَفَاناً بَارِداً شَدِيداً

وقال البصريون : إنما قدم للضرورة فلا يقاسُ عليه. وقيل غير هذا. وسياتي في باب إنَّ. ما الرافع له ؟ المسند الواقع قبله. دليله :

وَرَفْعُ فَاعِلٍ بِمُسْنَدٍ زَجَحْ وَقِيلَ بالفِعْلِ كَمَا قَدِ اتَّضَحْ
صَرَّحَ بالأَوَّلِ سِيبَوَيْهِ وَخَلَفٌ ثَانٍ سَمَا لَدَيْه

وإن شئت قلت لابن جلون في حاشية المكودي :

يُرْفَعُ فَاعِلٌ بِفِعْلٍ وَاسْمه وَباسْمِ فَاعِلٍ وَمَا فِي حُكْمِهِ
وَمَصْدَرٍ وَاسْمِهِ وَالتَّفْضِيلِ وَظَرْفٍ اعتَمَدَ والعَدِيلِ
ونحوِ مَكِّيّ ونَحوِ سَهْلِ واسْمٍ أحلُّوهُ مَحَلَّ الْفِعْلِ
وَرُبَّمَا جُرَّ بِبَاءٍ وَبِمِنْ فَقُدِّرَ الرَّفْعُ وإنْ يُتْبَعْ يَبِنْ

قوله : واسمٍ أحلوه قال الشارح المحجوبي رحمه الله في مثاله : إياك أنت وزيد أن تخرجا، ففي إياك ضمير مستتر على الفاعلية. ولذلك أكد بالمنفصل المرفوع وعطف عليه المرفوع. وإياك وضع موضع احذر هـ منه. وفي إياك هذا ألغز سيدي أحمد بن عبد العزيز السجلماسي إذ قال :

يَاأَيُّهَا المُبَرِّزُ المُبْرِزُ لِمَا اخْتَفَى والجَامِعُ المُحْرِزُ
مَا مُضْمَرٌ يَرْفَعُهُ مُضْمَرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَلَا يَبْرُزُ
إيَّاكَ أن يَّخفَى عَلَيْكَ فَقَدْ أَبَانَ خَبْئَهُ لَكَ المُلْغِزُ

وههنا أبيات أُخَر، تنسب لسيدي أحمد بن مسعود المعذري تشبه أبيات السجلماسي ونصها :

يَاأَيُّها النَّحوِي اللَّبِيبُ (عَمُّوسْ) مَا مُضْمَرٌ فِيه حُروفٌ (سَمُّوسْ)

مُستَتِرٌ فيه ضَمِيرٌ رَفَعَهْ ثُمَّ مُؤَكِّدٌ لَهُ قَد تَّبِعَهْ
جَوَابُهُ إيَّاكَ أن يَخْفَى عَلَيْكْ أنتَ وَكُلُّ مَن لَهُ عَزْمٌ إلَيْكْ

ومعنى عمّوس : أحاجيك. ومعنى سمّوس : خمسة وهما لَفْظان عجميان كما هو ظاهر. وقد ينصب الفاعل ويرفع المفعول إذا أمن اللبس، سماعا نحو : خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقوله :

مِثْلُ القَنَافِذِ هدَّاجون قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أو بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ

برفع هجَر قال في الكافية :

ورَفعَ مَفْعُولٍ بِهِ لَا يَلْتَبِسْ ونصبَ مَفعُولٍ رَوَوْا وَلَا تَقِسْ

أي ولا يقاس على ذلك. قال الصبان : مقتضاه ان المنصوب يعرب فاعلا والمرفوع مفعولا. وقال الشاطبي المرفوع هو الفاعل، والمنصوب مفعول وان كان المعنى على خلافه هـ والفاعل قسمان : ظاهر ومضمر.

فحد الظاهر ما لا يحتاج إلى مفسر ولا إلى شيء يعود عليه.

وحد المضمر ما يحتاج إلى مفسر وإلى شيء يعود عليه. وقيل : ما كني به عن الظاهر اختصارا، ولذلك سماه الكوفيون الكناية. وقيل : ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب دليله من الألفية :

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أو حُضُور كَأنتَ وَهْوَ سَمِّ بالضَّمير

ويقال في الضمير كله : مبنيٌّ لشبهه بالحرف. فيماذا أشبه الحرف ؟ في معناه أو في وضعه أو في الجمود أو في الافتقار أو في اختلاف صيَغه. دليله :

وَكُلُّ مُضْمَرٍ بُنِي لِشبْهِه بالحَرْفِ فِي مَعْنَاه أو في وَضعه
أوْ في الجُمُودِ أو في الافْتِقَارِ أو في اختِلاف الصَّوْغ لَا تُمار
هَذَا هُوَ المَنسُوبُ لِابنِ مَالكْ لِشِبْهِهِ بِالحَرْفِ في هُنَالِكْ

فذكر لبناء المضمر خمسة أسباب : الشبه المعنوي، لتضمنه معنى

التكلم والخطاب والغيبة وهي من معاني الحروف الجزئية، فما دل على التكلم أشبه الهمزة والنون من حروف المضارعة، والياء ونا من إيَّاي وإيانا، بناء على انهما حرفان. وما دل على الخطاب أشبه التاء من حروف المضارعة، والكاف من اياك. وما دل على الغيبة أشبه ياء المضارع، والهاء من اياه. واما الشبه الوضعي ففي بعضها فقط، وحمل عليه الباقي. ومعنى الجمود، لزومها حالة واحدة فلا يدخلها الصرف بنحو تثنية أو جمع فلا يقال : هُوَانِ. واما هما فتركيبٌ آخرُ كهم. والافتقار، احتياجه إلى مفسر. وتقدم ان الصبان اعترض افتقاره بأنه لم يكن إلى الجملة كافتقار الموصول. والمراد باختلافِ صِيَغِهِ استغناؤه عن الاعراب لِتعدُّد ألفاظه بتعدد معانيه، فكل من التكلم وغيره، له لفظ يخصه فلا يتغير. وهذه الأسباب ذكرها في التسهيل ماعدا الأول. والضمير قسمان : بارزٌ ومستتر.

حدّ البارز : ما له صورة يمكن التلفظ بهَا في التخاطبِ فيشمل الهاء المحذوفة من نحو : من نَرجو يهب.

وحد المستتر : ما ليس له صورة عند التلفظ. والمستتر متصل أبدا على الأصح ولا يكون إلا مرفوعا. واما البارز فهو قسمان : متصل ومنفصل.

فَحَدّ المتصل هو الذي لا يصح الابتداء به ولا يقع بعد إلا في الاختيار، كتاء الخطاب. دليله من الألفية :

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا وَلَا يَلِي إِلَّا اخْتِيَاراً أَبَدَا

(وحد المنفصل) : هو الذي يصح الابتداء به ويقع بعد إلا في الاختيار.

وينقسم البارز المتصل باعتبار محله من الإعراب، إلى ثلاثة أقسام : مرفوعٌ فقط وهو خمسة ألفاظ دليله :

وَخَمْسَةٌ مُخْتَصَّةٌ بالرَّفْعِ أَلِفُ الاثْنَيْنِ وَوَاوُ الجَمْعِ
وَنُونُ نِسْوَةٍ وَيَا مُخَاطَبَهْ تَاءُ الضَّمِيرِ مُطْلَقاً خُذْ فَائِدَهْ

ومشترك بين النصب والجر فقط، ولا يكون مرفوعا وهو ثلاثة دليله :

فَالهَاءُ وَالكَافُ وَيَاءُ النَّفْسِ لِلْجَرِّ والنصبِ بدُونِ لبْسِ

ومشترك بين الرفع والنصب والجر معاً، وهو واحد دليله من الألفية :

لِلرَّفْعِ والنَّصْبِ وجَرٍّ نَا صَلَحْ كَاعْرِفْ بِنَا فإنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ

فهو تسعة ألفاظ، فيقال في التاء من نحو ضربت : هذا الفاعل ظاهر أو مضمر ؟ مضمر، بارز أو مستتر ؟ بارز، متصل أو منفصل ؟ متصل، هذا المتصل ضمير رفع فقط. أو ضمير نصب وجر فقط. أو ضمير رفع ونصب وجر ؟ ضمير رفع فقط، دليله ما تقدم. ويقال في غير التاء من تلك التسعة : ما قيل في التاء. والجواب قد يختلف على حسب ما تقدم. وأما البارز المنفصل، فهو باعتبار محله قسمان : مرفوع فقط بفعل أو غيره وهو : أنا وفروعه نحو أنا قائم وما قام إلا أنا، ومنصوب فقط، وهو : إياي وفروعه.

وكل قِسم منهما، اثنا عشر لفظا باعتبار مدلوله : اثنان للمتكلم وخمسة للخطاب ومثلها لِلْغيبة. فألفاظه أربعة وعشرون دليله من الألفية :

وَذُو ارْتِفاعٍ وانفِصَالٍ أَنَا هُو وأنتَ والْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُ
وَذُو انتِصَابٍ في انفِصَالٍ جُعِلَا إيَّايَ والتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلا

ونقل في الكواكب الدرية عن ابن عنقاء أنه قال : وقد يستعمل المنفصل بنوعيه مجرورا نحو : ما أنا كأنت ولا أنت كإياي. والمنصوب مرفوعا نحو لم يأتني إلا إياك، والمرفوع منصوبا نحو لم أكرم إلا أنت هـ ويكثر ذلك إذا كان توكيدا دليله في الألفية :

وَمُضْمَرَ الرَّفعِ الذي قَدِ انفَصَلْ أكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ

وكذلك البارز المتصل، انقسم كل من مرفوعه ومنصوبه ومخفوضه باعتبار مدلوله أيضا إلى الاثني عشر. قال جدنا رحمه الله :

فَاثْنَانِ مِنهَا لِلذِي تَكَلَّمَا وَخَمْسَةٌ إِلَى الخِطَابِ تُنتَمَى
ومِثْلُ ذَا لِغَيْبَةٍ وَقَدِّمِ فَرْداً وَتَذكيراً وبِالْجَمْعِ اخْتِمِ

فألفاظه ستة وثلاثون وهي : ضربت، وضربنا، وضربت إلى آخر الألفاظ الاثني عشر، وضربني وضربنا وضربك إلى آخر ذلك العدد أيضا. وأما المجرور فهو مجرور بالاسم ومجرور بالحرف، إلا أنهم لم يعتبروا فيه هذا التفصيل فعدوه باثني عشر فقط نحو : غُلَامِي وغلامنا وغلامك الخ وإليّ وإلينا وإليك الخ وألف إلَىٰ، تقلب ياء إذا وصلت بالضمير وكذلك ألف لدى وعلى ولبى عند يونس القائل : إنه غير مثنى، لا عند سيبويه القائل :

إنه مثنى خفض بالياء بدليل بقائها مع الظاهر كقوله :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

وفي ذلك قلتُ :

أَلِفُ لَبَّى وَعَلَى لَدَى إِلَى يُقْلَبُ ياً إن بِضَمِير وُصِلا

فدخل في قسم المرفوع البارز، زيد ضرب وهند ضربت، لكن في عده منه نظر، (انظر الشيخ يس على التصريح). وهذا التقسيم هو الذي عند المصنف. وعليه، فعدد ألفاظ الضمائر البارزة مطلقا ستون ويزاد عليها ياء المخاطبة نحو اضربي ولكن الأخفش ادعى انه حرف تأنيث والفاعل مستتر كما في هند ضربتْ.

وأما المستتر ولا يكون الا مرفوعا كما تقدم فهو قسمان : مستتر وجوبا وقد تقدم في باب الأفعال قُبيل النواصب. ومستتر جوازا، وهو ما رفع بالماضي، أو بالمضارع المبدوِّ بالياء أو تاء الغائبة، أوْ بالظرف، أو الصفات،» كما في البهجة دليله :

وَيَسْتَتِرُ المَرْفُوعُ بَعْدَ مُضَارِعٍ جَوَازاً إذَا بالياءِ كَانَ مُوَصَّلا
كَذَلِكَ بَعْدَ الفِعْلِ ان كَانَ مَاضِيا كَقَوْلِكَ زيدٌ قَامَ يَدْعُو فحَصِّلا

وذيلتهما بقَوْلِي :

كَذَاكَ مُضَارِعٌ إذَا كَانَ مُسْنداً لغائبَةٍ، بِالظَّرْفِ والوَصْفِ كَمِّلا

وفي الضمير أبحاث نفيسة أُخَرُ، تنظر في التصريح وغيره. منها ان الضمير في انا وأنت الخ هو أَنْ وحدها دليله :

وَالهَمْزُ والنُّونُ لَدَى البِصْرِيِّ ضَميرُهُ والْكُلُّ لِلكُوفِيِّ

والألف لبيان الحركة، ولا تظهر وصلا لا نثرا ولا شعرا كقول دريد بن الصمة (بكسر الصاد) :

وَهَلْ أنَا إلَّا من غَزِيَّةَ ان غَوَتْ غَوَيْتُ وَإن تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ

لكن تميمٌ تثبتُها وصلا ووقفا، كان بعدها همزة أم لا. ويحذفها القراء وصلا فقط ــ كقوله تعالى (لكنا هو الله رَبِّي). لأن أصله لكن انا، نقلت حركة الهمزة فحذفت فادغم النونان بعد تسكين أولهما ومثله قوله :

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أيْ أنتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إيَّاكِ لَا أقْلِي

أي لكن انا لا أبغضك. يقال قلاهُ يقليه كرماه يرميه أي أبغضه وطيء تفتحه كأباه يأباه. وقيل : ان لكن من أخوات ان، واسمها محذوف وهو : امَّا ضمير متكلم أي لكنني، واما ضمير شأن أي لكنه أي الأمرَ والشأن، فالأقوال ثلاثة كما في خزانة الأدب.

ــ ولا يحذفونها وقفا لأنه يتبع فيه المرسوم في المصحف، الا ورشا فإنه خالفهم وصلا فقط في حالين فقط. وهما : ما إذا وَلِيَتْها همزة مفتوحة أو مضمومة لا غير، فيثبتها فيهما نحو انا ءاتيك به انا أنبئكم. واما في غير القرآن، فيجوز الوقف عليها بهاء السكت فيقال أَنَهْ دليله قولُ الاعرابي الذي سئل عن المشار إليه بأنا. هل هو الروح أو الجسم أو النفس ؟ فأجاب بديهة :

إن كُنتُ أدْرِي فَعَليَّ بَدَنَهْ مِن كَثْرَةِ التَّخْلِيطِ فِيَّ مَنْ أنَهْ

(انظر شرح التوشيح لليفرني) وذكر ابن منظور رحمه الله في اللسان : ان من العرب من يقول : انا فعلت ذلك باثبات الألف في الوصل ولا يُنَوِّن قال العُدَيل :

أنَا عَدْلُ الطِّعان لِمَن بَغَانِي أنَا العَدْلُ المُبَيِّنُ فاعْرِفُونِي

ومنهم من يسكن النون، وهي قليلة فيقول : أنْ قلت ذاك أي انا. وقضاعة تمد الألف الأولى آنَ قلته. وانا لا يثنى الا بنحن الذي يصلح للتثنية والجمع الخ ما فيه. وكذلك إيا من اياك واخواتها هو الضمير وحده دليله :

إيّا الضَّمِيرُ واللَّوَاحِقُ لَهَا تُبَيِّنُ الحَالَ حُرُوفٌ انتَهَى

ولا يقال : إنَّ إيَّا على هذا القول لم تنطبق عليه حقيقة الضمير، لأن ما بعدها هو الذي يدل على تكلم أو خطاب أو غيبة، لانا نقول : ان ايا دلت بالاشتراك على التكلم والخطاب والغيبة. واللواحق بعدها انما تعين المراد بها من تلك المدلولات. وكذلك يقال في أنْ من انت وهنا جواب آخر (انظر الصبان) وكذلك الهاء من هو، وهي، هو الضمير وحده دليله :

والهَاءَ وَحْدَهَا اعْتَقِدْ ضَمِيراً والواوُ وَاليَا زِيدَتَا تَكْثِيرَا

وذيلته بِقَوْلِي :

هَذَا هُوَ المَنْصُوصُ لِلكُوفِيّ خِلَافُهُ الصَّحِيحُ لِلْبِصْرِيّ

وهو ان مجموع هو وهي، هو الضميرُ. والواو من هو مخففة مفتوحة، وكذلك الياء من هي وتسكنهما قيس وأسَد، وتشددهما همْدَان، بِسكون الميم واهمال الدال. (انظر التسهيل) قال شاعرهم :

وَإنّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها وَهُوَّ عَلَى مَن صَبَّهُ اللَّهُ عَلْقَمُ

واما همذان بفتحات واعجام الذال، فهي من بلاد العجم ويضرب المثل

بِبَرْدها. والتاء لبيان الخطاب والميم والألف حرفان زائدان دالان على التثنية مطلقا. والميم في أنتم وضربتم علامة جمع الذكور المخاطبين. والنون المشددة في أنتن وضربتن علامة جمع الاناث. والنون الأولى في هن علامة النسوة، والثانية كالواو في همو. وخالف الكوفيون في ذلك (انظر الخضري).

ومنها أن الضمير يعود على متقدم حقيقة أيْ لفظا ورتبة نحو زيد رأيْتُهُ، وعلى متقدم حكما أيْ رتبة فقط دون لفظ نحو : خاف ربَّه عمرُ، وعلى متقدم معنى دون لفظ وهو العائد على المفهوم مما قبله نَحْوُ : اعدِلوا هو أقربُ للتقوى أي العدل الذي تضمنه الكلام السابق. ومثله أيضا قوله تعالى : (وأذِّنْ في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كلّ ضامر ياتين من كل فج عَمِيقٍ). أي الضوامر المفهومة من ضامر. ويرجع أيضا لما أفادته القرينة بَعِيداً كان نحو : (حتَّى تَوَارَتْ بالحجاب) أي الشمس بقرينة ذكر الْعشِيِّ أو قريبا نحو : «ولأبويه لكل واحد منهما السدس» أي أبوي الميت بقرينة الكلام في الإرث. (انظر الصبان عند قوله : فَمَا لِذي غَيْبَةٍ أو حُضُور).

ويعود على المضاف لا المضاف إليه إن ذكرا معا قبله، إلا لقرينة. قال جدنا محمّد بن عبد الله الالغي رحمه الله :

كَوْنُ ضَمِير عَائداً للأقْرَبِ غَيرَ مُضَافٍ لَهُ ذَلِكَ اجْتُبِي
إلَّا إذَا الدَّلِيلُ يَقْتَضِيـــهِ كَهَذَا عَبْدُ جَعْفَرٍ يَرْمِيه

وأما عوده على متأخر حقيقة أي لفظا ورتبة معا نحو : زان نَورُه الشجرَ فمما اختلفوا فيه. قيل : ممنوع مطلقا نثرا ونظما، ويؤول ما ورد فيه ولذلك وجب تقديم الخبر في نحو قولك : في الدَّار صاحبها. قال في الكافية :

وإنْ يَعُدْ لِخَبَرٍ ضَمِيـــرُ من مُبْتَدأ يجِبْ لَهُ التَّأخيرُ

وقيل : جائز مطلقا، وَقيل : جائز في الشعر لوروده فيه لا في النثر وهو الحق. والخلاف في غير المواضع الستة المشار إليها بقوله :

وَعَوْدُ مُضْمَرٍ إِلَى مَا بَعْدَهُ لَفْظاً ورُتْبَةً فَحَصِّلْ عَدَّهُ
فِي مُضْمَرِ الشَّأنِ وَرُبَّ وَالبَدَلْ نِعْمَ وَبِئسَ وَتَنَازُعِ العَمَلْ

وذلك نحو (هو الله أحد) عند من جعل الضمير مفسرا بالجملة التي هي خبره، والتي هي نفسه في المعنى. فإعراب هو : مبتدأ أول. الله : مبتدأ ثان. أحد : خبر عن الله. وجملة الله أحد، خبر عن المبتدأ الأول، ولا تحتاج إلى رابط لأن المفسِّر وهو الجملة، عين المفسر بالفتح وهو الضمير أي الشأن الله أحد، لا عند من قدر أن (هو) ضمير مسؤول عنه أخبر عنه بمفرد وهو اللَّهُ.

وأحد على هذا، بدل أو خبرٌ ثان، (انظر الكواكب الدرية والدسوقي على السعد في مبحث تعريف المسند إليه بالعَلَمِيَّة). ومثال الباقي : زره خالدا نِعْم رجلاً زيد ونعم قوماً معشرُه ونعْم امرأةً هندٌ بدون تاء التأنيث — وجوبا — أوْ بِهِ، وجوبا أو جوازا، أقوال ثلاثة. وفي نعم، ضمير مستتر لازم للأفراد، يعود على التمييز المنصوب بعده. دليله من الألفية :

وَيَرْفَعَانِ مُضْمَراً يُفَسِّرُهْ مميِّز كَنِعْمَ قَوْماً مَّعْشَرُهْ

فإعراب نعم رجلا زيد، نعم : فعل ماض غير متصرف دال على مدح فاعله، أين فاعله ؟ مستتر الخ على ماذا يرجع الضمير ؟ على النكرة بعده. رجلا : تَمْيِيزٌ، زيد مخصوص بالمدح وهو مبتدأ حُذِف خبره، أو الجملة قبله خبر عنه، أو خبر لمبتدإ محذوف دليله من الألفية :

وَيُذْكَرُ المَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَاً أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا

ما الدليل على أن هذا الخبر يجب حذف مبتدئه ؟

وَحَذْفُ جُزءِ المُبْتَدَا في أَرْبَعَهْ حَتْمٌ كَحَذْفِ خَبَرٍ يَاتِي مَعَهْ

فِي بَابِ نِعْمَ وَالْيَمِينِ ثُمَّ مَعْ تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَنَعْتٍ إن قُطِعْ

وما قيل في نعم، يُقال في بيسَ ونحوه كَسَاء نحو ساءَ مثلاً القوم وإعرابُهُ سَآء فعل ماض غير متصرف دال على ذم فاعله دليله :

نَعَمْ أَتَتْ كَحَبَّذَا لِلْمَدْحِ بِئسَ وَسَاءَ ذَمُّ أَهْلِ القُبْحِ

ونحو : ضربوني ولم أضرب الزيدِينَ على إعمال الثاني. والخامس كقوله :

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ المَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا

وهذا الضمير الذي دخل عليه رب، لابد أن يكون عند البصريين مفردا مذكرا ولو كان مميزه ـــ وهو المنكر المنصوب بعده ـــ بخلافه كما في البيت وكقولك ربه امرأةً، لا يجوزُ رُبَّها امرأة قال والدي رحمه الله :

مَدْخُولُ رُبَّ إن يَكُن ضَمِيراً قَدْ أَلْزَمُوهُ أَبَدَا تَذْكِيـــرا

ولم ينص على وجوب الإفراد أيضا، فلذلك قلت بعده :

مَدْخُولُ رُبَّ إن أَتَاكَ مُضْمَراً فَاجْعَلْهُ حَتْماً مُفْرَداً مُذَكَّرَا

ثم اطلعت في تحفة الحبيب على قولها :

وَرُبَّ قَدْ يَجُرُّ مُضْمَراً بَدَا مُذَكَّراً عَلَى الأَصَحِّ مُفْرَدَا.

وقال في حروف الجر من التسهيل : لزومه ما ذكر أشهر من المطابقة وقال شارحه : وأجاز الكوفيون المطابقة وحكوها عن العرب نحو : ربه رجلا، ربها امرأة، ربهما رجلين، وامرأتين، ربهم رجالا، ربهن نساء هـ.

والضمير، لابد أن يطابق ما يعود عليه، تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا ولو بتأويل. فَقوله تعالى في سورة النحل : (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه) أي الأنعام، مؤول بأن الأنعام جنس يصدق على الفرد، أو بأن لفظ الأنعام مفرد ومعناة جمع، فرجع إليه باعتبار لفظه، وفي

سورة المومنين، باعتبار معناه كما هو الكثير. ومثله قول البوصيري رحمه الله :

يَا شَفِيعاً في المُذْنبين إذَا أشْـــ ـــفَقَ من خَوْفِ ذنبه البُرَءَاءُ

وذكر النسفي، أن سيبويه ذكر أن الأنعام، من المفردات التي تأتي على أفعال. فهو مفردٌ وفي السورة الأخرى جمع والله أعلم. وفي باب الضمير من التسهيل ما نصه : ويأتي ضمير الغائِبينَ كضمير الغائبة كثيرا، لتأولهم بجماعة وكضمير الغائب قليلا، لتأولهم بواحد يُفهِم الجمع أو لسد واحد مسدهم هـ نحو : (وإذا الرسل أُقتت) كما تلحقه تاء التأنيث مع الظاهر نحو : (قالت رسلهم) ونحو الزيدون يقوم ويقعد، كأنك قلت : يقوم من ذكر. إلا أن هذا لقلته يقتصر فيه على السماع (وانظر شاهده في شروحه) ونحو : هو أحسن الفتيان وأجمله. إذ يصح أن يقال : هو أحسن فتى الخ فسد الفتى فيه مسد الفتيان. ومن الضمائر أيضا ما يسمى ضمير الشأن أو القصة، ولا يكون إلا مبتدأ في الحال نحو : قل هو الله أحد، أو في الأصل كقول العجير السلولي :

إذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنفَانِ شَامِتٌ وَآخَرُ مُثْنٍ بِالذِي كُنتُ أصْنَعُ

ولا يفسر الا بجملة مصرح بجزءيها عند جمهور البصريين يذكَّر باعتبار الشأن ويؤنث باعتبار القصة أو الحال، سواء كان في الجملة بعده مذكر نحو : هي زيد قائم أيْ الحالُ لأنها تؤنث كما ياتي أو القصة أو كان بعده مؤنث عمدة، بأن كان فاعلا كقوله تعالى : «فإنها لا تعمي الأبصار» أو كان مبتدأ نحو : إنها الجنة أعدت للمتقين وقولُ عليّ بن الْجَهْمِ هِيَ النفس ما حملتها تتحمل. وقوله :

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْء فِيهَا حَذَارِ حَذَارِ مِن بَطْشِي وَفَتْكِي

وكلام المولدين يمثل به لِلِاسْتِئْناس، إذا ثبت الحكم بغيره. وقيل ما بعد هي، في هذين ليس مبتدأ، بل بدل مفسر له، وَقيل : المختار ان لا

يقع بعده إذا كان مؤنثا إلَّا المؤنث ؛ ولم يُسمع نحوُ هي : زيد عالم وان اقتضى القياس جوازهُ قال في الفريدة :

وَفِي ضَمِيرِ الشَّأنِ حَتْماً يُفْرَدُ والطِّبْقُ في التَّأنِيثِ قَالُوا أجْوَدُ

وقال في المغني : إنه مخالف للقياس من خمسة أوجه فانظرها فيه، وفي الكافية :

وَمُضْمَرُ الشَّأنِ ضَمِيرٌ فُسِّرَا بِجُمْلَةٍ كَإِنَّهُ زَيْدٌ سَرَى
وَإِنْ يَكُنْ مَرْفُوعَ فِعلٍ اسْتَتَرْ حَتْماً وإلَّا فَتَرَاهُ قد ظَهَرْ
فَي بَابِ إنَّ إسْماً كَثِيراً يُحْذَفُ كَإِنَّ مَنْ يَجهلْ يَسَلْ مَنْ يَّعْرِفُ
وَجَائِزٌ تَأنِيثُهُ مَتْلُوَّ مَا أُنِّثَ أوْ لِشِبْهِ أنثَى فَافْهَمَا
وَقِيلَ مَا أُنِّثَ عُمْدَةٌ فَشَا تَأنِيثُهُ كَإِنَّهَا هِنْدٌ رَشَى

ويمكن أن يكون من ضمير الشأن أيضا قول، الفرزدق (لَوْلَا التَّشَهُّد كَانَت لَاؤُه نَعَمُ) فاسْم كانت ضمير شأن، والجملة بعدها خبرها أي كانت الحال أو القصة لاؤه نَعمُ.

ومن الضمائر أيضا ما يسمى فصلا وعمادا. ويشترط فيما قبله أمران أن يكون مبتدأ في الحال أو في الأصل نحو : أولئك هم المفلحون، وإنا لنحن الصافون الآية كنتَ أنتَ الرقيب عليهم، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا، إن ترن أنا أقلَّ منك مالا. وأن يكون معرفة كما تقدم، وأجاز الفراء تنكيره نحو : ظننت أحدا هو القائم. كما يشترط فيما بعده أمران أيضا : كونه خبر المبتدأ ولو في الأصل، وكونه معرفة أو كالمعرفة في امتناع دخول أل عليه كما تقدم في خيراً وأقلَّ. ويشترط له في نفسه أمران أيضا : كونه بصيغة المرفوع، وكونه مطابقا لما قبله، فلا يقال : كنت هو الفاضل. وفيه أبحاث أخر (انظرها في المغني) ولسيدي إبراهيم التَّكُشْتي مُؤلِّف تحفة الحبيب في بعض ما تقدم :

ضَمِيرُ فَصْلٍ بَيْنَ مَا يُعَرَّفُ مِن مُبتَداً وَخَبَر يُكتَنَفُ

فِي الحَالِ أَوْ فِي الأَصْلِ والْخَبَرانْ منعَ أَلْ اسْماً مُنَكَّراً يعِن
كَونُ الضَّمِيرِ طِبْقَ مَا تَقَدَّمَا بِصِيغَةِ المَرْفُوعِ أمرٌ لزِمَا

قال في البهجة : وسمى بالفصل لكونه فاصلا بين الصفة والخبر هـ أي يعرف به أنَّ ما بعده خبر لا نعتٌ، فإذا سَمع المخاطب زيد هو الفاضل، علم ان المبتدأ أخذ خبره، بخلاف ما إذا سمع زيد الفاضل، فإنه يظن أن الفاضل صفة وينتظر الخبر بعده. قال الرضى على ابن الحاجب : ويزول هذا اللبس بدخول الناسخ لاختلاف الاعراب بالنصب والرفع ولكنْ اجروا الفرع وهو الناسخ مجرى الأصل هـ قلت : وقد ياتي اللبس في الفرع أيضا كما إذا قلت : ان هذا هو الفتى أو نحوه.

تكميـــل : قال الإمام السيوطي في عقود الجمان : قيل لم يقع من الجناس التام المماثل في القرآن إلا قوله تعالى : ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. واستنبط شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر آية أخرى وهي قوله تعالى : يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار إلى لفظ الأبصار الآخر، أي فالأول غير الثاني، واستنبطت أنا أوَاخِرَ القرن الرابع عشر الهجري آية أخرى وهي قوله تعالى المتقدم : وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا. فالأول اسم بمعنى العمل الصالح. والثاني أفعل تفضيل فهو غير الأول، ولم أر من نص عليه. وكذلك قوله تعالى : «إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما أخذ منكم» «فمن تطوع خيرا فهو خير له» والله أعلم. وقوله : قيل لم يقع الخ هذه العبارة إلى آخر الآية الأولى، ذكرها أيضا الصفي الحِلِّيّ في شرح بديعيته فانظر من قاله أوَّلاً وقد نقل اليفرني أيضا في شرح أول بيت من توشيح ابن سهل عن الصفِيِّ الحِلِّيِّ انه قال لَمْ يقع الجناس التام في القرآن الا في قوله تعالى ويوم تقوم الخ ولم يزد عليه.

المفعول الذي لم يسم فاعله

ويسمى النائب عن الفاعل وهذا أخصر وأشمل لشموله ما ليس بمفعول، من ظرف أو مجرور أو مصدر نحو : فإذا نفخ في الصور نفخةٌ.

(وحَدُّهُ) اسم أو ما ناب عنه من ظرف ونحوه أقيم مقام فاعل لعامله في الرفع ولو محلا والعُمْدية وغيرهما. أي كوجوب تأخيره. عن العامل. والفاعل يحذف لأسباب، منها ما ذكره أبو حيان في أُرْجُوزَتِهِ التي سماها نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب :

وَيَحْذِفُ الفَاعِلَ مَن قَصَدَ بِهْ نِيَابَةَ المَفْعُولِ عَنهُ فَانتَبِهْ
وَحَذْفُهُ لِلْخَوْفِ وَالإِبْهَامِ والْوَزْنِ والتَّحْقِيرِ والإِعْظَامِ
وَالعِلْم وَالجَهْل وَالاخْتِصار وَالسَّجْع وَالوِفَاقِ والإِيثَارِ

ويشمل الخوف ما إذَا خاف المخبر من الفاعل، لكونه ظالما أو خاف عليه لكونه حبيباً. وانظر أمثلتها في شرح المكْلاتي على لامية الأفعال أو شرح سيدي يبورك اليعقوبي عليها أيضا أو المحجوبي. وزاد عليها بعضهم مبينا عدم حصره لها فقال :

تَيَسُّرِ الانكَارِ وَاختبَارِ تَفَطُّن السَّامِعِ أو مِقدَارِ
ذَكَاءٍ أو تخْييلِكَ العُدُولَا مِنكَ إلَى أقْوَاهُمَا دَلِيلا
ولِاحْتِرَازِ ظَاهِرٍ عَنِ العَبَثْ وَلَا تَظُنَّ الْحَصْرَ وَاشْكُرْ مَن نَفَثْ

(وانظر الكواكب). والنائب عن الفاعل إذا كان ظرفا أو مجرورا ــ نَحو ولما سقط في أيديهم ــ يرفع محلا دليله :

وَكُلُّ مَا مِن ظَرْفٍ أوْ مَجْرُورِ مَحَلُّهُ النَّصْبُ لَدَى الجُمْهُور
إلَّا بِبَابِ الِابتِدَا وَالنَّائِبْ وَالْفاعِلِ الْمَعْنَى فَخُذْ ياطَالِبْ

ومثله (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) ونقل في مادة (غضب) من اللسان ما

نصه : المفاعيل إذا وليتها الصِّلات فإنك تذكر الصِّلات وتجمعها وتؤنثها وتترك المفاعيل على احوالها. يقال : هو مغضوب عليه وهي مغضوب عليها هـ يعني وتثنيها نحو : هُما مغضوب عليهما وانتما غيْر مغضوب عليكما. ومثال الجمع هم مرغوب فيهم وهنَّ مرْغوب فيهن وأنتم مرغُوب فيكم الخ.

ولتُنظر شروط إنابة غير المفعول به في شرح قول الألفية :

وَقَابِلٌ مِن ظَرْفٍ أو مِن مَّصْدَرِ أوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِ

وقد اختلف في محل الضمير، من عليك ودونك وإليك إن كانت أسماء أفعال، هل هو جر كما قال البصريون ؟ أو نصب على المفعولية كما قال الكسائي ؟ أو رفع على الفاعلية كما قال الفراء ؟ وانظر شراح الألفية عند قولها :

وَالفِعْلُ مِنْ أسْمَائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونَكَ مَعْ إلَيْكَ

ولا يخفى ما نص عليه المصنف وغيره، من أن الماضي إذا بني للمفعول يُضم أوله تحقيقا أو تقديرا ويكسر ما قبل آخره تحقيقا أو تقديرا، وأن المضارع يضم أوله أيضا تحقيقا ويفتح ما قبل آخره تحقيقا أو تقديرا. وزاد ابن مالك، ضم ثالث الماضي المبدو بهمز الوصل ولا يكون الا خماسيا أو سداسيا، وكذلك يضم ثاني الخماسي المبدو بالتاء الزائدة تبعا لأوله. وندر جدا أن تزاد في الرباعي نحو : تَرَمَسَ، وزيادتها فيه غير معتادة (انظر الصبان عند قول المتن : والثَّانِيَ التَّالِيَ تَا المُطَاوَعَة).

لا تَرْجمَ فأصلية. كما نص ابن مالك أيضا في بعض كتُبه كالألفية، على أن الماضي الثلاثي المعل العين كباع يكسر فيقال : بيع. ويشم بأن ينطق بجزء من الضمة قصيرٍ، ثم بجزء من الكسرة طويل. ويضم فيقال : بوع.«ومثله في ذلك، ثالث الخماسي المعل العين، وأول المضعف كحبه فيقال : حُبَّ زيدٌ بضم الحاء وإشمامها وكسرها كقراءة علقمة «وَلَوْ رِدُّوا

لَعَادُوا، هَذِه بِضَاعَتُنَا رِدَّت إلينا». وكقولهم في اللغز : إنّ الماءُ في الحوض أي صب. يقال : أنَّ زيد الماءَ يَؤُنه أي صبَّهُ. ويمكن أن يكون منه البيت الذي ذكر الباجوري في شرح البردة، أن بعضهم نسبه لسيدنا حسان وهو قوله :

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ إنَّ مِعْشَارُ عُشْرِهَا عَلَى البَرِّ كَانَ البَرُّ أندَى مِنَ الْبَحْرِ

إذا قرئ بكسر الهمز ورفع معشار.

فائدة : الإشمام في هذا الباب غير الاشمامِ في باب الوقف، فإنه فيه ضم الشفتين بعد تسكين الحرف المضموم أو المرفوع من غير صوت بحيث يخرج النفس بينهما، وهو معنى الإطباق في قول الامام ابن بري رضي الله عنه.

وَصِفَةُ الإِشمَامِ إطْبَاقُ الشِّفَاهْ بَعْدَ السُّكُونِ والضَّرِيرُ لَا يَرَاهْ
مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِندَهُ مَسْمُوعِ يَكُونُ فِي المَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ

وقوله تعالى في سورة يوسف : (مَالَكَ لَا تَأمَنُـنَا) يقرأ باخفاء ضمة النون أو باشمامها بأن يشار إليها بضم الشفتين أيضا من غير صوت، والضرير لا يُحسّ به فاشمامه حينئذ كالاشمام في الوقف والنقطة الكبيرة بين النونين علامة الاشمام. وكثيرا مَّا يورد الطلبة البيت الأول، دليلا على الاشمام الأول جهلا منهم أو ذهولا أن الإشمام قسمان.

خاتمة : إذا كان في آخر الفعل ــ مطلقا ماضيا كان أو مضارعا، مبْنِيا كلٌّ منهما للفاعل أو المفعول، أو أمرا ــ ألف ثابتة أو محذوفة للجزم نحو : لم يخش وارض، ورفَع هذا الفعلُ واو الجمع على وجه الفاعلية أو النيابة عن الفاعل، فإن هذه الألف التي في آخر الفعل تحذف لالتقاء الساكنين، ويبقى الفتح الذي قبلها وجوبا دالا عليها نحو : الرجال دعوا الله ويُدعَوْن إلى الخير ببناء هذا الأخير فقط لِلْمفعول، ونحو : اخشوا الله، وإن كان في آخر الفعل غير الألف، من واو أو ياء أو كان صحيحا، ناسخا أو

غيره فإن ما قبل الواو حينئذ يجب ضمه ولا ينظر للفعل إلا في الحالة الرّاهِنَةِ نحو عَمُوا وصَموا، وهُدُوا إلى الطيب من القول، ويدعون مبنيا للفاعل ويرمون كذلك، ومن الأمر «ادْعُوا رَبَّكُمْ»، وسموا الله ونحوها. فالحاصل : أن ما قبل الواو له حالتان فقط، يكون مفتوحا في حالة واحدة، وهي ما إذا كان ألف في آخر ذلك الفعل. ويكون مضموما إذا لم يكن في آخِرِهِ ألف دليله :

وَالوَاوُ إنْ يُرْفَعْ بِفِعْلٍ قَدْ خُتِمْ بِألِفٍ فَالفَتْحُ قَبْلَهُ حُتِمْ
وَإنْ بِوَاوٍ أوْ بِيَاءٍ اخْتَتَمْ أوْ صَحَّ فَالضَّمُّ قُبَيْلَهُ انحَتَمْ
وَاليَاءُ مِثْلُ الوَاوِ فِي ذَا الحُكْمِ لَكِنَّمَا الْكَسْرُ مَحَلَّ الضَّمِّ

فيفتح ما قبل الياء المرفوع، بالفعل المختوم بألف نحو : أنتِ يا هند ترضيْن وتسعيْن ويُكسر إنْ خُتم الفعل بغير ألف نحو : أنت يا سعاد ترمين وتدعين، وقوله : محلَّ الضم، ظرف ونصب على غير قياس لأنه لم يجتمع مع فعله كقولهم : زيد مزجرَ الكلب كما في الكافية والألفية. ومثله قول سيدي الطاهر الافراني مخاطبا سيدي الحسن الجُسَّالي من قصيدة :

أنتَ مِنِّي مَحلَّ عَيْنِي وان قُلْـــــــــــتُ مَحَلَّ الْفُؤادِ قُلْتُ صَوَابا

والإضافة بيانية أيْ في محلٍّ هو عيني. وكذالك الاسم ان كان آخره ألفا، بأن كان مقصورا ولحقه حرفُ الاعراب، مِن واوٍ أو ياءٍ فإن ما قبل هذاالحرف يجب أن يكون مفتوحا للدلالة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين نحو : «وأنتمُ الأعلوْنَ، وَإنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ» وفي المثل : إن المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَان[26]. وإن كان آخر الاسْمِ ياء كالقاضي، أو كان صحيحا شكل ما قبل حرف الإعراب بما يجانِسُهُ نحو : جاء

(26) أيْ إنَّ الغالب على من أكَّدته على فعل شيء ان يسهوَ عنه والسَّهوان هو الساهي والمراد به آدم عليه السلام أي أنهم يسهون كما أن أباهم سَها.

القاضون والأفضلون ورأيت ومررت بالقاضين الفاضلين. ولا يكون الواو في آخره كما ياتي آخر المنادى.

باب المبتدأ والخبر : حد المبتدإ : اسم صريح أو مؤول به مجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة أو وصف رافع لمكتفى به. نحو أقائم الزيدان دليله في الكافية :

فَالمُبْتَدَا مَرْفُوعُ مَعْنىً ذُو خَبَرْ أو وَّصْفٌ اسْتَغْنَى بِفَاعِلٍ ظَهَرْ
كَابْنِي مُقِيمٌ وَأَسَارٍ انتُمَا وَمَا شَجٍ هُمَا وَقِس عَلَيْهما

وأما العامل الزائد، فإنه يدخل عليه نحو «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ» ونحو : بحسبك درهم. وإعرابه بحسبك : مبتدأ. المبتدا كيف يكون ؟ مرفوع، ما علاقة الرفع فيه ؟ الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المجلوبة بالحرف الزائد. درهم : خبر الخ. ويجر المبتدأ أيضا بِشبه الزائد في عدم التعلق وهو : رب ولعل ولولا عند بعض العرب. ما الرافع للمبتدإ ؟ الابتداء على الصحيح دليله من الألفية :

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بالابْتِدَا

ما حد الابتداء ؟ جَعْلُك الاسمَ أوَّلاً لتخبر عنه بخبر مَّا دليله :

فَالابْتِدَا جَعْلُكَ الاسْمَ أوَّلا لِيَقَعَ الإِخْبَارُ عَنْهُ فَاعقِلا

حد الخبر : هو الجزء المتِمُّ الفائدةَ مع مبتدإ غير وصف دليله :

جُزْءٌ بِهِ تَمَّتْ إفَادَةٌ خَبَرْ مَعْ مُبْتَدأً لَيْسَ بِوَصْفٍ اسْتَقَرْ

وإن شئت قلت من الألفية :

والخَبَرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الْفَائِدَهْ كَاللَّهُ بَرٌّ وَالأيَادِي شَاهِدَهْ

ويجوز تعدد الخبر وعطف أحد الخبرين على الآخر كما ياتي في النعت. ما الرافع له ؟ المبتدأ على الصحيح، وقيل الابتداء، وقيل كلاهما، وقيل ترافعا دليله :

وَخَبَراً بِمُبْتَدأً أو بابْتِـدَا أوْ بِهِمَا ارْفَعْ وَالْمُقَدَّمَ اعْضُدا
وَقَالَ أهْلُ الكُوفَةِ الجُزْءَانِ قَدْ تَرَافَعَا وَذَا ضَعِيفُ المُسْتَنَد

مثال الاسم الصريح : الله أحد، ومثال المؤول : وان تصوموا خير. وتقدم إعراب هذا أول النواصب. وتحذف أن ويرفع المضارع على الأكثر نحو : تَسْمَعُ بالمعيديّ خير من أن تَرَاهُ وقول المتنبي :

يَاحَادِيَـيْ عِيرِهَـا وَأحْسِبُنِـي أُوجَدُ مَيْتـاً قُبَيْـلَ أفْقِدُهَـا

وتقدم في الجوازم قوله : الا أيُّها ذَا الزّاجِرِي أحْضُرُ الوَغَى) برواية البصريين دليله :

وَشَاعَ حَذْفُ أنْ وَرَفْعٌ فِي كَلَامْ أهْلِ الفَصَاحِةِ فَمَا فِيهِ مَلَامْ

وقلَّ نصبه كقولهم : خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يأخُذَكَ. وقول طرفة البكري :

أَلَا أيُّهَذَا الزَّاجِرِي أحْضُرَ الوَغَى وَأنْ أشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدِي

بنصب أحضُر على رواية الكوفيّين. والمبتدأ قسْمان : صريح ومؤول كما تقدم. والصريح قسمان : ظاهر ومضمر. والظاهر قسمان : مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع فاعل، أو مفعول أغنى عن الخبر. نحو أقائم الزِّيدانِ، وما مضروب العمرون، ومنه قول أبِي نُواس : (بضم النون)

غَيْرُ مأسُوفٍ عَلَـى زَمَـنٍ يَنـقَضِي بالهَـمّ والحَـزَنِ
إنَّمَـا يَرْجُـو الْحَيَـاةَ فَتـىً عَاشَ فِي أمْنٍ مِنَ الإِحَنِ

فغير : مبتدأ على زمن : في محل رفع على أنه نائب فاعل أغنى عن الخبر. (روى ان بعض المعربين، لبث عاما كاملا وهو يُفَكِّر في إعراب هذا البيت) والمضمر لا يكون إلا بارزا منفصلا نحو : أنا وأنت الخ وقد تقدم ذلك كله. والخبر قسمان : مفرد وغير مفرد، فالمفرد نحو قولك زيد قائم والزِّيدان قائمان الخ الزّيْدان : مبتدأ. قائمان : خبر. مفرد أو غير مفرد ؟ مُفرد، (ما حد المفرد في باب الخبر ؟) ما للعوامل تسلط على

لفظه. وإن شئت قلت : ما ليس جملة ولا شبيها بها وإن كان مثنى أو مجموعا في باب الإعراب دليله :

وَهُوَ في الأَخْبَارِ غَيرُ جُمْلَهْ وَشِبْهِهَا فَاحْفَظْ وُقِيتَ جَهْلَهْ

كما تقدم في علامات الإعراب. وغير المفرد : الجملة وشبهها وهو الظرف والمجرور نحو «وَالرَّكْبُ أسْفَلَ مِنْكُم، والحَمْدُ لِله». ويتعلقان بمحذوف وجوبا تقْديرُهُ : كائن أوِ استقرَّ أوْ ما في معناهما دليله من (الألفية) :

وأَخْبَرُوا بظرْفٍ أو بحَرفِ جَرْ نَاوِينَ مَعنَى كائنٍ أو استَقر

وفيه أبحاث كثيرة ولا نطيل بها فانظرها في المطولات (وحد الجملة) : ما تركب من فعل وفاعل أو مبتدإ وخبر أو ما تنزل منزلة أحدهما كالنائب عن الفاعل أو فاعل أغنى عن الخبر دليله لسيد أحمد الهشتوكي[27] :

وَجُمْلَتُنَا فِي النَّحْوِ فِعْلٌ وَفَاعِلُ أو المُبْتَدَا وَالخَبْرُ أوْ مَا تَنَزَّلَا
كَجَاءَ مُحَمَّدٌ وَدِينُهُ وَاضِحٌ وَنِيلَتْ خُيُورُهُ أسَارٍ بَنُوا العَلا

وتنقسم : إلى اسمية وفعلية، وإلى كبرى وصغرى، وإلى ذات وجه واحد، وذات وجهين اثنين.

(حد الاسمية) : هي التي صدرت بالاسم.

(حد الفعلية) : هي التي صدرت بالفعل دليله من الزواوي :

إنْ بُدِئتْ بالِاسْمِ فَهْيَ اسْمِيَّهْ أوْ بُدِئتْ بِالفِعْلِ قُلْ فِعْلِيَّة

(حَدُّ الكبرى) : هي التي صدرت بمبتدإ أُخبر عنه بجملة، كمثالي المصنف آخر هذا الباب.

(وحَدُّ الصغرى) : هي التي وقعت خبرا عن مبتدإ في الحال أو في الأصل أو ما تركبت من مفردين دليله :

(27) كما في ألفية الجدورتي عند قول الألفية : والخبر آجعل جملة من بعدِ أنْ.

وَصُغْرَاهُمَا أَتَى النَّبِيُّ وَدِينُهُ مُشَاعٌ وَصَحْبُهُ غَزَوْا كُلَّ مَن قَلَا

وقال الأزهري في شرح القواعد : هي المخبر بها عن مبتدإ في الأصل أو في الحال، اسمية كانت أو فعلية، فعلى هذا خرج (قام زيد، وهذا عمرو) دليله :

وَقَدْ تُلْفَى جُمْلَةٌ بِغَيْرِ اتِّصَافِهَا بِكُبْرَى وَلَا صُغْرَى فَحَقِّقْ وَحَصِّلَا
لِفَقْدِهَا شَرْطَهَا كَمَا هُوَ مَنقُولٌ عَنِ الأَزْهَرِي السِّرِي العَلِيمَ المُفَضِّلَا
كَقَوْلِك قَامَ زَيْدٌ أَوْ هَذَا قَائِمٌ مِثَالٌ لَهَا خُذْهَا وَبُلِّغْتَ مَأْمَلَا

وقد تحتمل الكبرى والصغرى، نحو قولك : زيد في الدار أبوه، إن أعرب أبوه فاعلا بالمجرور وقدر متعلق المجرور اسما، فهي صغرى. وإن قدر فعلا أو أُعرب أبوه مبتدأ مؤخرا، فهي كبرى.

(حد ذات الوجهين) : هي التي صدرت بمبتدإ أُخبر عنه بجملة فعلية، كالمثال الأول للمصنف وهو قوله : وزيد قام أبوه.

(وحد ذات الوجه الواحد) : هي التي صدرت بمبتدإٍ أُخبر عنه بجملة اسمية كالمثال الثاني وهو قوله : زيد جاريته ذاهبة وان شئت قلت (في حد الأولى) : اسمية الصدر وفِعْلِيَّة العجز. وفي الثانية : اسمية الصدر والعجز معاً. والجملة الواقعة خبرا، لابد لها من رابط يربطها بالمبتدإ نحو : زيد قام، أو قام أبوه دليله من الألفية :

ومُفْرَداً يَاتِي وَيَاتِي جُمْلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الذِي سِيقَتْ لَهْ

والرابط أحد أمور عشرة دليلها :

رَوَابِطُ الجُملةِ فَاعْلَمْ عَشَرَهْ فَهاكَهَا مَعْدُودَةً مُفَسَّرَهْ
أَوَّلُهَا الضَّمِيرُ وَهْوَ الأَصْلُ ثُمَّ الإِشَارَةُ تَلِيهِ فَاتْلُو
كَذَاكَ عَوْدُ المُبْتَدَا بِلَفْظِهِ أو مَا بِمَعْنَاهُ أَعِدْ فَانتَبِهِ
ثُمَّ عُمُومٌ شَامِلٌ في المُبْتَدَا ولا دَلِيل في الْمثالِ شَاهِدَا

كَذَاكَ عَطْفُكَ بِفَاءِ السَّبَبِ ذَات الضَّمِيرِ أو عَلَيْها فَانسُب
والعَطْف بالوَاوِ أَجَازَهُ هِشَامْ بِشَرْطِ مَا ذَكَرْت فِي الفَا بِالتَّمَامْ
كَذَلكَ الشَّرْطُ وَفِيهِ مُضْمَرُ على جَوابه يَدُلُّ الخَبَرُ
وأَلْ عَنِ الضَّمِيرِ قَد تَنُوبُ فَيَقَعُ الرَّبْطُ بِهَا الْمَطْلوبُ
وإن تَكُ الجُملةُ نَفْسَ المُبْتَدا من جِهَةِ المَعْنَى فَرَبْطُهَا بَدَا

وإن شئت قلت :

وَالرَّبْطُ بِالعُمُومِ والتِّكْرارِ وبالإشارة أو الإضْمَار

وإنما كان الضمير أصْلا لأنه يربط به مذكوراً ومحذوفا نحو : السمن مَنوَانِ بدرهم أي منوان منه.

ويخبر عن المبتدأ المتعدّد بالجامد المفرد، ان لم يقصد تعدد المبتدأ بتعدد الخبر الجامد، اما لتأوله بالمتعدد كقوله عليه السلام : «المُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» أي مجتمعون. واما على التَّشْبيه كقوله عليه السلام أيضا : «الأنصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي». وان قصد تعدده طابق كقوله عليه السلام : النَّاسُ مَعَادنُ وفي الحديث أيضا : النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ أي منقسمون قسمين كما قال تعالى : «فإذا هُمْ فَرِيقَان». كما جاز عكس ما ذكر نحو : يدي أو عضدي فلان وفلان. ونحو : الرجل، رجلان الخ أي منحصر في فردين ولا عبرة بغيرهما. وقال المتنبي :

آلَةُ العَيْشِ صِحَّةٌ وشَبَابٌ فَإذَا وَلَّيَا عَنِ المَرْءِ وَلَّى

(**كان وأخواتها**)، تدل كان على اتصاف المخبر عنه بالخبر في الزمن الماضي، إما مع الانقطاع نحو : كان الشيخ شابا. وإما مع الاستمرار إن وجدت قرينة نحو : وكان الله غفورا رحيما. وأخواتها هي : (أمسى) الدالة على اتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء نحو : أمسى عمرو مُعافي. و(أصبح) : الدالة على اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح نحو :

أصبح البرد شديدا. و(أضحى) الدالة على اتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى نحو : أضحى بكر مصليا. (وظل) الدالة على اتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار. (وبات) الدالة على اتصاف المخبر عنه بالخبر في اليل كقوله :

أظَلُّ أرْعَى وأبِيتُ أطْحَنُ والمَوْتُ من بَعضِ الحَيَاةِ أهوَنُ

(وصار) الدالة على التحول من حالة إلى أخرى نحو : صار الطين خزفا وهو الفَخّار أي الأواني المصنوعة من الطين ثم احرقت. (وليس) الدالة على نفي الحال عند الإطلاق دليله :

لَيْسَ لِنَفْيِ الحَالِ وَهْيَ تَنفِي سِوَاهُ مَعْ قَرِينَةٍ تُوَافِي
وَهِي فِعْلٌ مُنِعَ التَّصَرُّفَا وأصْلُهُ لَيِسَ ثمَّ خُفِّفَا
لأنَّ ذَا الفَتْحَةِ لَا يُخَفَّفُ وَهَيُؤَ المَضْمُومُ فَرْداً يُعْرَفُ

(ومازال) الدالة على ملازمَةِ الخبر للمخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال، ومثلها الثلاثة بعدها (وما) فيها : نافية. (ومادام) الدالة على استمرار الخبر نحو : «وَأوصَانِي بِالصَّلَاةِ والزَّكَاةِ مَادُمتُ حَيّاً» وما، فيها : ظرفية مصدرية تتعلق بالعامل قبلها وهو هنا، أوْصَانِي سميت ظرفية. لنيابتها عن المدة، ومصدرية لتأولها مع صلتها بالمصدر أي مدة دوامي حيا. وأصله قبل السبك مدة مادمت حيا، فحذف المضاف وهو الظرف وناب عنه المضاف إليه وهو ما دُمْتُ، لتأوُّله بدوامِي. وخبر هذه الأفعال ـــ غير صار وزال ـــ يجوز كونه ماضيا كقوله تعالى : «إن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ» دليله :

ومُطْلَقاً هُنَا بِمَاضٍ يُخبَرُ عِندَ ابنِ مَالِكٍ وَقيلَ يُنكَرُ
والْحَقُّ مَنْعُه بِنَحْوِ صَارَ، زَالَ وأبْدِيَنْ لِذَا انْتِصَارَا

ويعمل غير الماضي من هذه الأفعال ـــ إن كان لها ـــ ما يعمل الماضي دليله من الخلاصة :

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلَا إن كَانَ غَيرُ الْمَاضِي مِنْهُ اسْتُعْمِلَا

ويشمل ذلك المضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر كقوله :

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى وَكَوْنُكَ إيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

فكونك : مبتدأ مضاف إلى اسمه وتمم بخبره المنصوب، وهو إياه.

وَلهُ خبر آخر مرفوع من جهة كونه مبتدأ وهو يَسِيرٌ أي سهل وفي هذا ألغز ابن غازي مخاطبا أهل تونس. وأجابه سيدي أحمد بن الحاج كما قاله الجد ورتى في ألفيته ونص السؤال :

يَا مَنْ بِفَضْلِ عِلْمِهِ قَدْ قَيَّدَا أَوَابِدَ الْعِلْمِ فمِنْهُ يُجتَدَى
أيْنَ وَجَدتَّ في الكَلَامِ مُبْتَدَا مُفْتَقِراً لِخَبَرَيْنِ أبَدا
فَأوَّلٌ مَا إن لِنَصْبِهِ فِدَا وَالثَّانِ مَرْفُوعٌ عَلَى مَا عُهِدا

ونص الجواب :

أصْلَحَكَ اللَّهُ ودُمْتَ مُرْشِدَا في حَلِّ كُلِّ مُشْكِلٍ تَعَقَّدَا
ألْغَزْتَ فِي مُبْتَدَإٍ تَعَدَّدَا خَبَرُهُ وَلَمْ يَجِىءْ مُتَّحِدَا
وَذَاكَ فِي مَصْدَرِ كَانَ إنْ غَدَا في جُمْلَةٍ مُرْتَفِعاً بالِابْتِدَا

ويعمل هذا العملَ أيضا أفعالٌ أخرى تسمى أخوات صَار، جمعها في الكافية إذ قال :

ءَاضَ وَعَادَ واستَحَالَ رَجعا قَعَدَ وَارْتَدَّ وَحَارَ فاسمَعا
غَدَا وَرَاحَ وَكَذَا تَحَوَّلَا جميعُها بِمَعْنَى صَارَ مُسْجَلَا

تنبيـــه : تحذف كان وحدها ويبقى عملها كقول الفرزدق :

إذَا بَاهِلِيٌّ تَحتَهُ حَنظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

وتحذف مع اسمها وكثر ذلك بعد إن ولو، كما في الألفية. وقل بعد غيرهما كقوله : (مِن لَدُ شَوْلاً فَإلَى إتْلَائِها).

وكما في شرح الإضافة من الألفية للسيوطي من قوله : (فَهَلَّا نَفْسُ

لَيْلَى شَفِيعُهَا) أي فهلا كان الأمر والشأن. والمُحوِج إلى القول بحَذف اسمها معَها هو رفع الجزأين بَعْدَ هَلَّا ولو نُصب الثاني لقالوا حذفت كان وحدها. وهذا مما يدل على أنَّ القافيةَ لا تؤثر، وإلا لقيل شفيعها هو الخَبَرُ المنصوب بفتحة مقدرة منعت منها القافية. ويأتي آخر مبحث إنَّ، زيادةُ إيضاح لهذا المعنى إن شاء الله. وإن كان ها هنا قولُ بعضهم :

ضَرُورَة الشِّعْرِ تُبِيحُ المُمْتَنِعْ كصَرْفِ مَمْنُوعٍ وَفَرْدٍ مُجْتَمِع
وخفّ مهموز وضدّ القَصْرْ وعَكْس إعْراب كَرَفْعِ الْجَرِّ

إن كان يريد أن القافية تجيز أن يقال بِزَيْدٌ وغلام زيد بزفع دالهما ونحو ذلك، فلابد من اثباته بشواهد وإثبات القياس عَلَيْه أوِ الاقتصار على السماع وإلا فلا يقبل مدَّعاه. وقال السيوطي أيضا : وحذف كان مع خَبرها وإبقاء اسمِها ضعيف كقولهم : (المرء مَجزِيّ بعمله إن خيرٌ فخير) بالرفع أي إن كان في عمله خير فجزاؤه خير. وقوله المتقدم : من لدُ شَولاً فإلَى إتْلَائِها.

هو من شواهد سيبويه. قال البغدادي في الشاهد 252 هو من الرجز المشطور ومن الشواهد التي لا يعرف قائلها ولا تتمتها انتهى. وما شاع بين الطلبة من أن بعض الشنكيطيين أو الصحراويين، نظم بيتا يكون قبله ليتعلق به (مِن لَدُ) وهو قوله : وعتك البول على أنسَائها. مختلق غير صحيح لأن هذا البيت من قصيدة رجزية ذكرها العيني في شواهد البدل. وذكره أيضا سيبويه مع ما قبله الذي فيه البدل وهو :

وَذكَرتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مَائِها وعَتَكُ البوْلِ عَلَى أنسَائها

الحاصل أن هذين شاهدان، ذكرهما سيبويه في بابين مختلفين من أوائل كتابه، فهما شِعْرَان لا صلة بينهما وإن كانا معا من بحر واحد وقافية واحدة. قال شارح شواهده : تَقتُدَ كتنصر موضع وعتك البول الخ مبتدأ وخبر ويروي وعَبَكُ البَوْلِ بالباء وهو أثره الخاثر المتلبد على وبرها لبعد

عهده بورودها الماء. والشاهد في بَرد مائها بالنصب بدل اشتمال هـ يعني أن ناقته طال عهدها بالماء حتى إن بولها لَيَضرب إلى الحمرة لشدة خثارته فذكرت الماء البارد في ذلك الموضع واشتاقت إليه. والنسا عِرْقٌ في باطن الفخذ.

إنَّ وَأخـواتـهـا

نحو إنَّ زيدا قائم. إعرابه، إن : حرف توكيد وتحقيق وهي من نواسخ الابتداء تنصب الاسم وترفع الخبر. وبلغني أن عمرا منطلق وإعرابه، أن : حرف توكيد وتحقيق وهي من أخوات إن تنصب الاسم وترفع الخبر، وعمرا : اسمها منصوب بها، ومنطلق : خبرها مرفوع بها. ويقال في البواقي : (حرف استِدراك، أو حرف تشبيه، أو حرف تمن، أو حرف ترجّ أو توقع وهي من أخوات إن الخ) ويجوز توسط خبر هذه الحروف بينها وبين اسمها، بشرط أن يكون ظرفا أو مجرورا. واما تقديمه عليها فممتنع بكل حال دليله قول ابن عُنَيْن :

كَأَنِّيَ مِنْ أخبارِ إنَّ وَلَمْ يُجِزْ لَهَا أَحَدٌ في النحوِ ان تَتَقَدَّمَا

(والتوكيد) تقوية النسبة، وهي رفع احتمال الكذب ودفع توهم المجاز، فيكونان لتأكيد النسبة إن كان المخاطب عالما بها، ولنفي الشك عنها إن كان مترددا، ولنفي الإنكار لها إن كان منكِرا. فالتوكيد لنفي الشك مستحسن، ولنفي الإنكار واجب، ولغيرهما جائز هـ من الكفراوي رحمه الله. ولكِنَّ للاستدراك، وهو : تَعقيبُ الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نَفْيُهُ عنه. وَكَأَنَّ للتشبيه، وقد تقدم في حروف الخفض أنه : الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى. وليت للتمني، وهو : طلب ما لا مطمع فيه أو فيه عسر فالأول كقول أبي العتاهيه :

أَلَا لَيتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يوماً فأخْبِرَه بِمَا فَعَلَ الْمَشيبُ

والثاني كقولك (ليتَ لي مالا فأحُجَّ به). ولَعَلّ للترجي تارة وهو : طلب الأمر المحبوب نحو : لعل الحبيب قادم، وللتوقع تارة أخرى وهو الاشفاق أي الخوف من المكروه نحو : (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) والأكثر في خبرها إذا كان مضارعا، ان يتجرد من أن نحو (لَعَلِّيَ أَبْلُغُ الاَسْبَابَ) ويقل اتصاله بها حملا لها على عَسَى كقوله :

لَا تُهينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أنْ تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

(انظر الصبان في نون التوكيد) وعقيل تجر بها كقوله : (لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا) بجر الجلالة ولا تتعلق بشيء.

(تَتِمَّة) : تَرِدُ إنَّ وكأنَّ بعد حتى الابتدائية نحو مَرِضَ حتَّى إنه لا يُرجى وقول الشاعر كما في المصباح :

لَقَدْ وَنَمَ الذُّبَابُ عليه حَتَّى كأنَّ وَنِيمَهُ نُقَطُ الْمِدَادِ

وتأتي إن أيضا فعلا مبْنيا للمفعول نحو : إن الماءُ في الحوض أي صُب كما تقدم في باب النائب عن الفاعل. وتأتي بمعنى نعم كقوله تعالى على أحد الأوجه : إنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ، وقول ابن الزبير رضي الله عنه : إنَّ وراكبَها، قاله للأعرابي القائل له، إذْ لم يحظ عنده بشيء : (لعَنَ اللَّه ناقةً حملتني إليك). وذلك الأعرابي هو ابن الزِّبير الأسدي كما في ابن عقيل على التسهيل. وقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

وَيَقُلْـــــنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إنَّهْ

بهاء السكت. وهو من شواهد سيبويه. لكن قال في المغني ويحتمل أيضا ان الهاء اسم انَّ، والخبر محذوف أي كذلك وقال آخر كما في أواخر المغني أيضا :

قَالُوا أخفتَ فَقُلْتُ إنَّ وَخِيفَتِي ما إن تَزالُ مَنُوطَةً بِرَجَاءي

أي فقلت لهم : نعم. قال بعضهم :

إنَّ عَلَى وَجْهَيْنِ تَوْكِيدُ الخَبَرْ فَتَنصِبُ الاسمَ وترفع الخبر
وَقد يَجي اسمُهَا ضَمِيرَ الشَّأْنِ مُنحَذِفاً والوَجْهُ فيهِ الثَّانِ
حَرْفُ جَوابٍ كَنَعَمْ وَحُمِلَتْ في إنَّ هَذَانِ عَلَيْهَا فَجَلَتْ

ومن الأمثلة التي جاء فيها اسمها ضمير الشأن قوله عليه السلام : (إن مِنْ أشَدِّ اِلناسِ عَذَاباً يومَ القيامةِ المُصَوِّرُونَ).

ويقال : إنَّ، أمراً مسنداً لنون الاناث من آنَ يئين أي تعب وَأعيَى. كما يقال : بعن يا هندات من باع يبيع، وأمرا مسندا للمفرد المذكر من أن المريض يئن كَفِرَّ بكسر الفاء أمْراً من فر بِفَتْحِها يفر بالكسر أيضا أي أبَقَ. وأما فرَّ الدابةَ إذا كشف عن أسنانها لاختبارها، فمضارعه يفُرها بالضم لأنه متعد كردها، فما في نسخ القاموس من كَسْرِ مضارعه غلط قلمي من النساخ قلَّد فيه بعضهم بعضا فلا يعول عليه.

وإن المكسورة، أصل للمفتوحة دليله لسيدي محمد بن سعيد السملالي[28] :

مَفْتُوحُهَا فَرْعٌ عَنِ المُنكَسِرِ مُؤوَّلٌ مَعْ تِلْوِهِ بِالْمَصْدَرِ
وَلَفْظُهُ مِن لفْظِ مُشْتَقِّ الخَبَرْ وَجَامِدٌ مِّنهُ بِكَوْنٍ اسْتَقَرْ
قُلْتُ وَمَا قُدِّرَ بِالْكَوْنِيَّهْ قَدَّرَهُ الرَّضِيُّ بالنِّسْبِيَّهْ

ونص كلام الرضي في شرح كافية ابن الحاجب : وأن المفتوحة موضوعة لتكون بتأويل مصدر ويكون خبرها مضافا إلى اسمها. فمعنى بلغني أن زيدا قائم : بلغني قيام زيد وكذا إن كان الخبر جامدا نحو : بلغني أنك زيد أي زيديتك فإن الجامد إذا كانت ياء النسب في آخره أفاد معنى المصدر نحو : الماهية والكَمية والفَرسية والضاربية والمضروبية، وكذا بلغني أن زيدا في الدار أي حصول زَيْدٍ في الدار، لأن الخبر في الحقيقة

(28) كما في باب أنَّ من ألفية الجدورتي.

هُوَ حاصل المقدر هـ منه وإذا قدر بالكون قيل : بلغني كونك زيدا، كما هو ظاهر. وَذَكَرَ أبو القاسم الزجاجي في كتابه حروف المعاني، أنها تكون بمعنى لعل تقول العرب : ائت السوق أَنك تشتري لنا شيئا أي لعلك هـ. وقد ينصب بعض هذه الحروف الجزءين كقول عمر بن أبي ربيعة :

إذَا اَسْوَدَّ جُنْحُ اليْلِ فَلْتَأتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

ومنه الحديث : إنَّ قَعْرَ جهَنمَ سبعينَ خَرِيفاً، وقول ابن المعتز :

مَرَّتْ بِنَا سَحَراً طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكِ يَالَيْتَنِي إيَّاكِ طُوبَاكِ

وقوله : (ياليتَ أيَّام الصِّبا رَوَاجعا).

وقول أبي نُخَيْلةَ الرَّجَّاز :

كَأنَّ أُذْنَيْـــهِ إذَا تَشَوَّفَـــا قَادِمَـةً أوْ قَلمـاً مُحَرَّفَـــا

وهذا مذهب بعض الكوفيين، وتبعهم شرف الدين محمد بن عُنَين الكوفي الأصل المتوفى 630هـ إذ قال :

كَأنيَ مِنْ أخْبَارِ انَّ وَلَمْ يُجزْ
لَهَا أحَدٌ في النَّحْوِ أنْ تَتَقَدَّمَا
عَسَى حَرْفُ جَرٍّ مِن نَدَاك يَجُرُّنِي
إلَيْكَ فإنِّي مِن وِصَالِكَ مُعْدِمَا

والبصريون أولوا ذلك كله (انظر الشاهد الواحد والأربعين والثاني والأربعين بعد الثمانمائة من خزانة الأدب للبغدادي رحمه الله). وتأويلهم لذلك كله، يدل دلالة واضحة على أن القافية وحدها لا تغير عندهم الإعراب. ويدل أيضا لذلك، ثبوت الإقواء عن الشعراء الأقدمين. قال في القاموس : قَلّتْ قصيدة لهم بدون إقواء وهو : اختلاف حركات الروي بمقتضى العوامل كدالية النابغة التي منها :

لَا مَرْحَباً بِغَدٍ ولَا أهْلاً بِهِ إنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِي غَدِ

جمع فيها بين كسر الرَّوي وضمه، ولم يقتصر على واحد منهما اتكالا على القافية بل تبع العوامل. ولذلك أول النحاة جميع ما أوهم تأثير القافية كقول سيدنا كعب بن زهير : وَمَا إخَالُ لَدَيْنَا منكِ تَنوِيلُ.

لم يقولوا إن تنويلا مفعولٌ رُفع بالقافية، وكذلك قوله :

فأضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ رَآهَا مَكَانَ السُّوقِ أوْ هِيَ أقْرَبَا

أوَّلوهُ كما في شواهد البغدادي بتأويلات أظهرها أن أقرب : ظرف كأسفل في قوله تعالى : والركبُ أسفلَ منكم، وقال الكوفيون : إن الفاعل يجوز تقديمه لقول الزَّبَّاء : (ما للجمال مشيها وئيدا)، وقال البصريون كما في ابن عقيل على التسهيل مَشيُها : مبتدأ حذف خَبَره أي ثبت ووئيدا : حال، نظير قولهم : (حُكْمُكَ مُسَمَّطا) أي لك حكمك. وقيل ضرورة لا يقاس عليه. وقال غيره : التقدير، مَشْيُها يكون وئيداً. ولم يقل واحد منهم برفع وئيدا، مَنعت القافية من إظهار ضمَّته. وقالوا في قوله :

إنَّ مَن صَادَ عَقْعَقاً لَمَشُومُ كَيْفَ مَن صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومُ

وبوم معطوف على خبر مبتدإ محذوف أي ومصيدُهُ عقعقان قلت : ويمكن أن ينصب على لغة من يلزم المثنى الألف مطلقا. وَبُوم مبتدأ حذف خبره أي ومعهما بوم. وقالوا في قوله :

تَذَلَّلْ لِمَنْ تَهْوَى فَلَيْسَ الْهَوَى سَهْلُ

اسم ليسَ ضمير الشأن، وذكروا أيضا تأويلات في قول جرير :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَة تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اليْلِ والقَمَرَا

بنصب القمَرِ لأن القصيدة كلها كذلك. منها أن القمر مفعول معه، ومنها أن النجوم منصوب بكاسفة فعطف عليه. ولم يقولوا مرفوع غيرته

القافية مع انه أسْهَلُ لو جاز عندهم. وتقدم في علامتي الجزم نقل ابن عقيل قول الشاعر :

يَاحِبُّ قَدْ أمْسَيْنَـــــــا وَلَـــمْ تَنَـــامِ الْعَيْنَـــــا

وقال : حذفت نون التثنية شذوذا، ولم يقل انه مفرد مرفوع نصبته القافية وقال السيوطيُّ في قول زياد الاعجم من شواهد المغني :

وَكُنتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاة قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أوْ تَسْتَقِيمَا

ما نصه : وقد وقع هذا البيت في قصيدة مرفوعة القوافي، وفيها أبيات مجرورة إلى أن قال : وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب، فإن أنشد بيت واحد منها أُنْشِد على حقه من الإعراب، وان أُنشدت جميعا أُنشدت على الوقف انتهى فلم يُجز ان تنشد على حركة واحدة فيقالَ فيما خالف حقه من الإعراب : غيرته القافية. وتقدم آخر مبحث كان وأخواتها زيادة على هذا. وتأتي أخرى إن شاء الله آخر الكتاب. وأمثلته كثيرة جدا. وإذا لم يجدوا له تأويلا تركوه على حاله الذي اقتضاه العامل، مخالفا سائر القوافي وقالوا : فيه اصراف إن كانت المخالفة بالفتحة مع غيرها، أو إقواء ان كانت بالكسرة مع الضمة على الأشهر في تفسيرهما. ولو جاز تغيير القافية، لما وجد ذِكْرٌ للإصراف والإقواء عند علماء القوافي، وكلهم من علماء العربية ولم ينقل عن أحد ممن يعتد به انه قال : غيرته القافية. فما في شرح سيدي أحمد البلغيثي لأبيات السيوطي التي في آخر شرحه للألفية، من ذلك مستدلا بكلام السيوطي آخر فريدته لا يُعوَّل عليه، لأن ما استدل به ليس في القافية وإنما هو في قلب الإعراب نحو : خَرق الثوبُ المسمارَ. وقد تبع السيوطي في ذلك الكافية إذ قالت كما تقدم :

وَرَفْعَ مَفْعولٍ بِهِ لَا يَلْتَبِسْ وَنَصْبَ فَاعِلٍ رَوَوْا فَلَا تَقِسْ

ومن ذلك أيضا ما ذكره في (كيف) من المغني وهو قوله :

إذَا قَلَّ مَالُ المَرءِ لَانَتْ قَنَاتُهُ وَهَانَ عَلَى الأدْنَى فَكَيْفَ الأبَاعِدِ

بخفض الأباعد. وقال : كيف خبر، وحذف المبتدأ المضاف أي فكيف حال الأباعد. وقيل. وقيل. ولم يقل مجرور بالقافية (فانظره).

نعم، المجزوم أو المسكن يكسر على أصلِ التقاء الساكنين، إذا لم يكْمل التفعيل الذي هو فيه، وهو الجزء الذي فيه القافية بأن فقدت فيه نون ذلك التفعيل، خماسيا كان أو سباعياً لا غير. وذلك النون المَفقود ساكن أبدا لأنه في محل الوقف، إذ لا يوقف إلا على ساكن، فإذا اجتمعت تلك النون مع جزم أوْ سكون لِما قبلها، كسر ما قبلها لِالتقاء الساكنين. وذلك كقول امرئ القيس المتقدم :

أغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأنَّكِ مَهْمَى تَامُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

وقول الذبياني المتقدم أيضا :

أزِفَ اَلتَّرَحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأنْ قَدِ

الأول من الطويل والثاني من الكامل والجزء الذي فيه القافية من الطويل، هو مفاعيلن وهو سباعيّ الحروف. وابتداؤه من باء القلب هكذا : بَيَفْعَلْ ووزنه مفاعلْ بسكون اللام لأن ياءه الذي هو خامس حروفه، محذوف لأجل قبض الضرب فهو محسُوب، إذ المفقود لعلة كالموجود فصح أن يقال : لم يفقد فيه الا السابع وهو النون ولابد منه، إذ لا مسوغ لحذفه وهو سَاكنٌ. فإذا لحق يَفْعَلْ المجزوم قيل : يَفْعَلْنْ بسكون اللام والنون، ولم تكن هذه القافية ما يجتمع فيه الساكنان فَكُسِرَت اللام للتخلّصِ من التِقائِهما فصار يَفْعَلِنْ بكسر اللام فَخَلَفه يَفْعَلي بياء اطلاق القافية. ومثال ما إذا وقع ما ذكر في الجزء الخماسي قول الطغراءي :

تَنَامُ عَنِّي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ اليْلِ لَمْ يَحُلِ

فوزن يَحُل فَعِلْ. وَهُو خماسي لَكِنْ حذفت ألفه وجوبا للخبن ونونه بلا

سبب، فوجب رجوعها. وإذا رجعت، صار يَحُلْنْ بسكون اللام والنون فكسرت اللام فصار يَحُلِنْ فخَلَفه (يَحُلِي) بياء الاطلاق أيضا. ومثله قول البوصيري :

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ مِنَ النَّبِيئِينَ إذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

وأما الجزء الذي فيه القافية من قول النابغة، فهو متفاعلن وهو سباعي أيضا قابله من البيت قوله (وكأن قد) بسكون الدال في الأصل، فحُروفه ستة فقط، لأن السابع وهو النون الساكنة مفقود ولابد منه ليتم الجزء، فإذا زيد صار الجزء الأخير من البيت (وكأن قدْنْ) بسكون الدال والنون فكسر الأول وهو الدال للتخلص فصار وكان قَدِنْ بكسر الدال فخَلَفه وكأن قدي بالياء، وقس على هذين غيرهما. فالذي ينبغي أن يقال في إعراب الثلاثة الأُوَل : السكون المقدر في آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين سكونه وسكون نون القافية أو آخر القافية. ويقال في الرَّابع وهو قدِي مبني على السكون منعت منه حركة التخلص الخ. وإنما أطلت في هذا المبحث لأني رأيت الشراح لا يعطونه حقه. ونبهني إليه ما قاله الشيخ سيدي الطالب على شارح المرشد عند قوله أول بيت من الحج : (لم تُجْبَرِ) قال : كسر على توهم التقاء الساكنين. ورُبَّما اغتر مغتر بما قاله معرب الألفية استِرْوَاحاً فيما يظهر، من أن (لا تُثبتِ) أول باب الموصول، بكسر التاء للوزن فيوهم ان الوزن يسيغ كل حركة. ووزن كل واحد من لم تجبر، ولا تثبت مستفعلن، الا أن نونه أيضا مفقودة فإذا زيدت، التقى ساكنان على غرار ما تقدم فكسر أولهما للتخلص والله أعلم. وان كَمُلَ التفعيل الذي في آخر البيت بإن قابلَ ساكن البيت نون التفعيل، بقي من غير تغيير. ويقال للقافية حينئذ مُقَيَّدة وهو كثير.

ظـــن وأخـواتـــهـــا

هي أفعال قلبية أو تحويليّة تنصب الجزئين بعد أخذها الفاعل. والقلبيّة إمَّا ظَنِّيَّة، وهي الأربعة الأولى من كلام المؤلف على الأشهر فيها. وإما عِلْمية، وهي الثلاثة بعدها، واثنان بعد هذه السبعة للتحويل دليله أبيات لفقتها عندما وصلت هذا المحل وهي :

بِعَشْرَةٍ مِنْ هَذِه الأَفْعَـال أَتَى المُصَنِّفُ كَمَا أُوالِـي
لِلظَّنّ مِنهَا الاَرْبَعُ السَّوَابِقْ وَالعِلْـمُ فِي ثَلاَثَـةٍ لَوَاحِـقْ
جَعَـــلَ وَاتّخَـــذَ لِلتّصْيِيـــرِ سَمِعْتُ لَمْ يُقْبَلْ لَدَى الجُمهُورِ

كما قال المحجوبي ونصه وعند الجمهور يتعدى لمفعول واحد. وعليه، فجملة يقول (أي من قولك سمعت زيدا يقول) في محل نصب على الحال فانظره. وعلى ذكر العلم والظن فقد لفقت في بيانهما أيضا واستتبع ذَلك بيانَ الجهل والشك والوهم بسكون الهاء لتتم الألقاب الخمسة ما صُورته :

مَعْرِفَةُ الأَشْيا تُسَمّى عِلْمَا عَدَمُهَا الجَهْلَ البَسِيطَ يُسْمَى
وَدَرْكُ الأَشْياء عَلَى خِلاَفِ مَا هِيَ بِهِ، الجَهْلُ المُرَكَّبُ انتَمَى
والظَّنُّ تَرْجِيحُ ثُبُوتِ الحُكْمِ رُجْحَانُ نَفْيِهِ دُعِي بالوَهْمِ
وَالشَّكُّ مَا فِيه اسْتَوَى الأَمْرَانِ النَّفْـيُ والإِثْبَـاتُ بِالمِيـــزَانِ

وبقيت أفعال أُخَر تنصب الجزأين منها هَبْ وتعلَّمْ، أمرين نحو هبني فاعلا يا زيد وهبيني يا هند وهباني وهبوني، كما يقال ذرني وذريني وذراني وذروني. ويقل أن تجيء بعده أنْ كقولِ ورثة الفريضة الحمارية لسيدنا عمر رضي الله عنه : هَبْ أنَّ أبانا كان حمارا. ومثال تعلَّمْ، الحديث الوارد في الدجال وهو : (تَعَلَّمُوا أنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأَعْوَرَ).

تنبيه : مما اختصت به أفعال القلوب هذه، جواز كون فاعلها ومفعولها

الأول ضميرين متصلين متحدين معنى كقوله تعالى «أن رآه استغنى» وظننتُني حاضرا بتاء المتكلم، وظَنَنْتَكَ قادرا بتاء الخطاب. ومنه خلتُني من قوله :

دَعَانِي الغوانِي عَمَّهُنَّ وخِلْتُنِي لِيَ اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ

أي خلت نفسي. وهذا مُرادُ والدي سيدي عبد الله بن محمد الالغي رحمه الله بقوله :

وَكَوْنُ فَاعِلٍ هو المَفْعُولَ قَد خُصَّ بِفِعْلِ الْقَلْبِ وَحْدَهُ فَقَدْ

وغيرها يُستَغنَىٰ فيه عن الثاني بالنفس نحو : ظلمتُ نفسي وظلمت انت نفسك. وأما مخاطبان مختلفان في جملة واحدة فممتنِعَانِ أيا كانت، ولذا منع يا غلامكم كما في حرف التاء من المغني، وكذا قولهم في الدعاء اللهم افتح عليك مثلا. واللائق فَتَحَ اللهُ عليك مثلا قاله الشيخ الأمير في حاشية المغني في حرف التاء. وكذلك نص الصبان على أن اجتماع خطابين لشخصين في جملة واحدة محذور، عند قول المصنف :

(والحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلا من فِعلِه)

فقول المتنصبين للدعاء : اللهم اغفر لنا ولكم أوْ نحوه كَاللَّهم اغفر ذنوبنا وذنوبكم لَحْن محض. وَلا نطيل بأمثلة تلك الأفعال كلها، وحسبنا أن نمثل لواحد منها بِقَول خِدَاشِ بن زهير :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَــةً وَأَكثَــرَهُ جُنُــودا

وإعراب رأيت، تقدم أنه فعل ماض وفاعل. الماضي كيف يكون ؟ مبني على الفتحة الخ. على ماذا بني هذا ؟ على الفتحة المقدرة على الألف تعذُّراً المنقلبة ياء لاتصاله بتاء الضمير. اللهَ : منصوب على التعظِيم دليله :

مَهْمَى رأيْتَ اللَّهَ في التَّعْليمِ قُلْ فِيهِ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّعْظِيمِ

ويجوز أن تلغى هذه الأفعال نحو : زيد ظننت منطلق، أو زيد منطلق ظننت، ويجب تعليقها إن كان موجب التعليق وهو وجود ما له الصدر من نحوِ نفي أو استفهام قبل المفعولين أو أحدهما نحو : علمت أبو من زيد وعلمت زيدا أبو مَن هو. فأبو، اكتسب الصدارة من إضافته إلى ماله الصدر وهو مَن ولذلك رفع. قال الأمير المحلي كما قال البغدادي في شرح شواهد النعت من خزانته :

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا مُضَافاً لأَرْبَابِ الصُّدُورِ تصَدَّرَا
وَإِيَّاكَ أَن تَرْضَى بُصُحْبَةِ سَاقِطٍ فَتَنْحَطَّ قَدْراً مِن عُلَاكَ وَتُحْقَرَا
فَرَفْعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفْضُ مُزَمَّلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِياً وَمُحَذِّرَا

أي رفع أبو مَن في المثال المتقدم، يبين قولي مغريا إياك في قولي : عليك أول الأبيات، وخفض مزمل ـــ في بيت امرء القيس :

كَأَنَّ أَبَانَ فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ

بمجَاورته للمخفوض وهو (بجاد) وكان حقه الرفع لأنَّه نعت لكبير المرفوع ـــ يبين قولي محذرا إياك في قولي : وإياك ـــ أول البيت الثاني. وسيأتي المخفوض بالجوار إن شاء الله في الْمَخْفوضات. وعلامَة الإعراب في مزمل، الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المجلوبة بالمجاورة.

(وحد التعليق) إبطال العمل لفظا فقط لا محلا.

(وحد الإلغاء) إبطال العمل لفظا ومحلا دليله :

وَإِنَّمَا التَّعْليقُ إِبْطَالُ الْعَمَلْ لِعَامِلٍ عُلِّقَ لَفْظاً لَا مَحَلْ
يَكونُ ذَاكَ لِمَجِيءِ مَا لَهُ صَدْرُ الكَلَامِ فَافْهَمَنَّ حَالَهُ
وَإِنَّمَا الإِلغَاءُ إِبطَالُ العَمَلْ لِغَيْرِ مُوجِبٍ بِلَفْظٍ وَمَحَلْ

لِضُعْفِ عَامِلٍ مِنَ التَّأخيرِ أو التَّـوَسُّطِ بِلَا نَكِيـر
ورُجِّحَ الإلغَاء إن تأخَّرَا وَعَكْسُهُ مَعَ التَّوَسُّطِ جَرَى

النعـــت

النعت والصفة والوصف بمعنى واحد، ويجوز عطف بعض الأوصاف على بعضها، كما يجوز ذلك في الأخبار أيضا لأنها صفات في المعنى. ومَثَّلَ لذلك الرضى بالشاهد 75 من الخزانة وهو :

إلَى المَلِكِ الْقَرْمِ وابْنِ الهُمَامِ وَلَيْثِ الكَتِيبَةِ في المُزْدَحَمْ

أي المعترك بعطف الابن والليث على الوصف الأول. والنعت من التوابع وهي أربعة دليله كما في المحجوبي :

تَوابِعُ الاسْمِ في الإعْرابِ يَا رَجُلُ النَّعْتُ والْعَطْفُ والتَّوْكِيدُ والبَدَلُ

وعند اجتماعها ترتب ترتيبا خاصا دليله من الفريدة :

يَتْبَعُ في الإعرابِ الأسْمَاءَ الأُوَلْ نَعْتٌ بَيَانٌ ثُمَّ تَوْكِيدٌ بَدَلْ
وَنَسَقٌ وَعِنـــدَ الاجْتِمَـــاعِ كَذَا تُرَتَّبُ بِلَا نِزَاعِ

وقال غيره كما في الخضري :

قَدِّمَ النَّعْتَ فَالْبَيَانَ فَأكِّـدْ ثُمَّ أبْدِلْ واخْتِمْ بِعَطْفِ الحُروف

حد التابع : اللفظ المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل أو المتجدد غير خَبرٍ.

حد النعت : تابع يتمم متبوعه ببيان صفة من صفاته أو صفات ما يتعلق به دليله من الخلاصة.

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ أو وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ

وينقسم النعت إلى حقيقي وسببي.

(حد النعت الحقيقي) : ما رفع ضميرا مستترا يعود على الموصوف وقد قلت فيه :

نَعْتاً حَقِيقياً يُسَمَّى إنْ رَفَعْ ضَميرَ مَنعُوتٍ كَكُن شَخْصاً تَبَعْ

أي تابعا والتَّبَعُ يوصف به المفرد وغيره بلفظ واحد قال تعالى : إنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً.

(حد النعت السببي) ما رفع ظاهرا ملتبسا بضمير الموصوف. وقد قلت فيه أيضا :

والسَّبَبِيَّ سَمِّه إنْ رَفَعَا مُضَافَ مَنْعُوتٍ وَكُن مُتَّبِعَا

فيماذا يتْبع النعت الحقيقي منعوته ؟ في أربعة من عشرة دليله :

النَّعْتُ إن كَانَ حَقِيقيّاً تَبِعْ في أَرْبَعٍ من عَشْرِةٍ فلْتَتَّبِعْ

واحدٌ من ألقاب الإعراب الثلاثة. فإذا قيل ما العامل في النعت ؟ قيل العامل في المنعوت دليله :

وَعَامِلُ النَّعْت هُوَ الْعَامِلُ فِي مَنعُوتِهِ عَلَى الصَّحِيحِ فاعْرِف

وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير، نحو جاء زيد العاقل والزيدون العاقلون. قال في التصريح : ويستثنى من ذلك شيئان، أحدهما : أفعل التفضيل إذا جرد أو أضيف لنكرة نحو : مررت برجلين أو برجال أو بامرأة أو بامرأتين أو بنساء أفضلَ من زيد في الجميع. فإن النعت فيها مفرد مذكر بخلاف المنعوت. والثاني : الوصف بما يستوي فيه المذكر وغيره كامرأة قتيل وصبور هـ منه باختصارٍ وَكَنَاقَةٍ ضَامِرٍ وقال الجلال المَحَلِّي في قوله تعالى من سورة الفرقان : بلدة ميْتاً، يستوي فيه المذكر والمؤنث. وقد يخالف النعت مَنعُوتَه باعتبار المعنى كما قالوا عنقاء مُغربٌ بِضم الميم أو العنقاء المغرب كَمُطْرب. ذهابا إلى معنى الطائر. وقال المحلي في تلك الآية : ذكَّر

باعتبار المكان هـ ومثله كثير، ولا إخاله مقيساً. ويُستثنى أيضا ما ذكره ابن عقيل في شرح باب النعت من التسهيل، من أن بعض الكوفيين أجاز نعت النكرة بالمعرفة إذا كان النعت لمدح أو ذم كقوله تعالى : ويل لكل همزة الخ ونظمه والدي رحمه الله إذ قال :

نَعْتَ المُنكَّرِ أجِزْ بالمَعْرِفَهْ والنَّعْتُ ذَمٌّ أوْ مَدِيحٌ فَاعْرِفَهْ
نَحْوُ الذِي جَمَعَ مَالاً وُصِفَا هُمَزَةٌ بِهِ لِمَـــنْ تَكَوَّفـــا[29]

وقال القسطلاني رضي الله عنه في توجيه الذكر الوارد بعد الأذان وهو : (وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته) ما نصه : والموصول بدل من النَّكرة أو صفة لها على رأي الأخفش القائل يجوز وصفها به إذا تخصصت، أو مرفوع خبر مبتدإ محذوف هـ وهذا تقييد لقول من قال :

وَلَا تَنعَتَنَّ الدّهْرَ مَعْرِفَةً سِوَى بِمَعْرِفَةٍ والنُّكْرُ يُنْعَتُ بِالنُّكْرِ

فيماذا يتبع النعت السَّبَبِيّ منعوته ؟ في اثنين من خمسة، وهي المذكورة في المتن دليله :

وَإنْ يَكُنْ ذَا سَبَبِيَّةٍ تَبِعْ في اثْنَيْنِ قُلْ مِنْ خَمْسَةٍ فَلْتَتَّبِعْ

واحد من ألقاب الاعراب، وواحد من التعريف والتنكير نحو : جاء زيد «العاقلة امه والزيدون العاقل أبوهم وجاء رجال عاقلة أمهم أو عاقل أبوهم. ويجوز قطع النعت عن التبعية إلى الرفع أو النصب، مخالفا لمنعوته في الإعراب فيخرج عن كونه نعتا. واشترط الزجاج لِجوازه إذا كان نكرة تعددَ النعت ونظمه والدي رحمه الله بقوله :

وَلَا يَجُوزُ قَطْعُ نَعْتِ النَّكِرَهْ مَا لَمْ يَكُنْ آخَرُ قَبْلُ حَرِّرَهْ

قال الصبان : ورأيت بخط بعض الفضلاءِ، أن منع قطعه هو المشهور

---

(29) أي سكن الكوفة.

وان سيبويه يجوزه هـ أي لأن شرط القطع، قد يوجد في النكرة وهو عدم احتياج المنعوت إلى النعت في البيان، كما تقول : لمَّا ذَهبتُ إلى السوق ألْممت بفلان فأتحفني بمال جزيل، فهذا النعت غير محتاج إليه في بيان المنعوت. ويمنع الاتباع بعد القطع في حال تعدد النعوت. وما الذي يحدثه النعت في المنعوت ؟ أحدُ أمور ستَّة دليله :

تَخْصِيصٌ أَوْ تَوْضِيحٌ أَوْ مَدْحٌ وَذَمّ تَرَحُّمٌ أَكِّدْ بِذَا الوَصْفُ يَتِمْ
فأَوَّلُ في النَّكِـــرَاتِ سِرُّهُ وَفِي المَعَارِفِ سِوَاه أَمْـرُهُ

أراد أن التخصيص لا يكون إلا في المنعوت المنكر.

وَحَدُّ التخصيص : تقليل الاشتراك في النكرات. والتخصيص في اصطلاح البيانيين، يكون في النكرات والمعارف مَعاً نبَّه عليه اليعقوبي وغيره (انظر تنكير المسند في فن المعاني) وأما الخمسة الباقية فهي فيما إذا كان المنعوت معرفة، وقد مثل السيوطي في شرح الألفية لها كلها على الترتيب بقوله : نحو فتحرير رقبة مومنة، مررت بزيد الكاتب، الحمد لله رب العالمين، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، اللهم أنا عبدك المسكين، لا تتخذوا إلهين اثنين. وكذلك قولهم : أمسِ الدابرُ لا يعود. وزاد الأشموني مما يفيده النعت التعميم، والإبهام، والتفصيل. وزاد الصبان، الشك وإظهار المتكلم انه عالم بالنعت. وانظر فيهما الأمثلة. وإذا كان المنعوت جمع تكسير، جاز أن ينعت بالجمع المماثل أو بالمفرد المؤنث لأن كل جمع يؤنث. قال الزمخشري مِن مَجْزُوِّ الخفيف :

إن قَوْمِي تَجَمَّعُوا وَبقَتْلِي تَحَدَّثُوا
لَا أبَالِي بِجَمْعِهِمْ كُلُّ جَمْعٍ مُؤنَّثُ

وهذا التعميم في كل جَمْع، هو مذهب الكوفيين. وأما البصريون فقد استثنوا مِنْهُ جمعَ المذكر السالم فلا يقال قامت الزيدون. والبنون الذي استدل به الكوفيون، تغير بناء مفرده فأُلحق بالمكسر لذلك. قال تعالى :

(حتى إذا أدْرَكَه الغَرَقُ قال آمنتُ أنه لا إلهَ إلا الذي آمَنتْ به بَنُو إسرَائيل). فجمع التكسير لما يعقل ــ ولو لم يكن جمعا إلا في المعنى كالفريق والصنف ــ ينعت بجمع مكسر مثله نحو : جاء الرجال العلماء، أو بجمع سالم نحو : جاء الرجال العالمون، وَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُون، ونساء حوامل أو حاملات. ويقال أيضا : نساء حاملة قال تعالى : (وأزواجٌ مطهَّرةٌ). والجمع المكسر لما لا يعقل كأيام ودراهم، يوصف بالمفرد المؤنث لتأويله بالجماعة نحو «القرون الأولى والأيام الخالية، ودراهم معدودة، حدائق ذات بهجة، ولا تُؤتُوا السفهاء أموالكم التي جعَل الله لكم قيما» كما يوصف بالجمع المؤنث السالم أو المكسر لتأويله بالجماعات نحو «ذلك بأنهُم قَالُوا لن تَمسَّنا النارُ إلا أياما مَّعدُوداتٍ» ونحو : رأيته في الأيام الأُولَيَات من هذا الشهر مثلا أي السابقات، (فعدة من أيام أُخَر) جمع أخرى، وكما إذا قلت : القرون الأُوَل جمع أولى. ويوصف أيضا بالمكسر المطابق، كما هو الأسبق إلى الذهن نحو : الأيام الأوائل والكتب الأفاضل. ولا يوصف الجمع المذكور بالواو فلا يقال : دراهم معدودون ولا الكتب الأفضلون وكذلك الضمير، تقول : الدراهم أخذتها وأنفقتهن، والكتب اشتريتها بضمير المؤنث أو اشتريتهن بضمير جمع الإناث. ولا يقال : اشتريتهم بضمير الذكور العاقلين. وأما نحو قوله تعالى : وتِلكَ القرى أهلكناهُم أي القرى، فباعتبار المضاف المحذوف، إذا التقدير وأهلُ تِلكَ القرى الخ وكذلك قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف : «إني رَأيتُ أحدَ عَشَرَ كوكبا والشمسَ والقمرَ رأيتهم لِي ساجدين» رجع إليهم ضميرَ العقلاء لما ظهر منهم السجود الذي هو فعل العقلاء، ومثله كثير في القرآن نحو : كل في فلك يسبحون، بواو جمع العقلاء. والأفصح أن يفرد الضمير إذا عادَ إلى ما فوق العشر، وأن يجمع إذا عاد إلى ما تحتها كما في قوله تعالى : إن عدة الشهور عند الله، إلى قوله، أنفُسَكُمْ. هكذا نصوا وانظره مع قوله تعالى في الأصنام : رب إنهُنَّ

أضللن. وتقول هبات أو عطايا وافرة، لتأويله بالمفرد المؤنث أيضا، فهو مطابق معنى فقط في الإفراد والتأنيث أو وافرات على المطابقة لفظا ومعنى. والأفصح في وصف ما لا يعقل بالنعت أو الخبر أو الحال، الإفراد في جمع الكثرة نحو : الجذوع انكسرت ومنكسرة، والمطابقة في جمع القلة، وفي جمع ما يعقل مطلقا كما في الأشموني أول الألفية قال بعضهم[30] :

وَجَمْعُ كَثْرَةٍ لِمَا لَا يَعْقِلُ الأَفْصَحُ الإِفْرَادُ فِيهِ يَافُلُ
فِي غَيْرِ هَذَا الأَفْصَحُ المُطَابَقَهْ لَا غَيْرُهَا نَحوُ هِبَاتٍ لَائِقَهْ

واسم الجنس الذي بينه وبين مفرده سقوط التاء، ينعت بالمفرد كثيرا كقوله تعالى : إليه يصعد الكلم الطيب، ويرجع الضمير إليه مفردا أو جمع مؤنث كقول المتنبي (أمثل به فقط لأنه مولد لا يستشهد بشعره) :

إِذَا ظَفِرَتْ مِنكِ العُيُونُ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعْيِي المَطِيِّ وَرَازِمُهْ

أي رجع بها إلى قوته، البعير الفاتر من تَدْءابِ السير، ويرجع بها أيضا الرازم أي الضعيف إلى صحته. ومفرد المطي مطية والشاهد في قوله : ورازمه أي المطي. ويجوز ان يقال في غير هذا الشعر ورازمهن. وقد قال جدي سيدي محمّد بن عبد الله رحمه الله في الفرق بين أعيى وعيي ثلاثيا كتعب ما نصه :

عَيِيَ فِي الأَمْرِ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِحِيلَةٍ تَنفَعُهُ فِي الْمَقْصَدِ
والمَاشِي إِنْ كَلَّ تَقُولُ أَعْيَى فَاحْذَرْ مِنَ اللَّحْنِ وُقيتَ العِيَّا

العي بالكسر، لأنه مصدر. وأما الوصف فهو الرجل العي بفتح العين كَاللِّين واللَّيْن وقد قال الشيخ يس في حاشية التصريح مبينا بعض ما تقدم :

(30) وهو سيدي عليّ الاجهوري كما في حاشية الدمنهوري على متن الكافي.

جَمْعُ المُذَكَّرِ مِمَّا لَيْسَ يَعْقِل فِي ... نُعُوتِهِ فِي اللِّسَانِ الخَالِصِ العَرَبِي
يَجُوزُ صَاحِ وُجُوهٌ كلُّها سُمِعَتْ ... وَكُلُّ وَجْهٍ لَهُ مَيْلٌ إِلَى سَبَبِ
فَإِن نَظَرْتَ إِلَى لَفْظٍ جَمَعْتَ إِذاً ... جَمْعَ الْمُذَكَّرِ يَا ذَا الفَضْلِ والأَدَبِ
وَلِلْجَمَاعَةِ إِن رَاعَيْتَ جِئْتَ بِهِ ... كَمَا يَجِيءُ مَعَ الأُنثَى بِلَا عَجَبِ
فَبِالتِي نُعِتَتْ أَمْوَالُكُمْ وَأَتَتْ ... مَعْدُودَةً بَعْدَ أَيَّامٍ وَلَمْ يُعَبِ
وَإِن تُعَامِلْهُ كَالجَمْعِ المُؤَنَّثِ لَا ... يَخْفَاكَ مَا حُكْمُهُ إِن كُنتَ غَيْرَ غَبِي
فَاجْمَعْ عَلَى فُعْلَيَاتٍ إِنْ أَردَّت وَإِنْ ... تُرِدْ عَلَى فُعَلٍ يَا عَالِيَ الرُّتَبِ
ومِن هُنَا فُعَلُ المَعْدُولُ جِيءَ بِهِ ... نَعْتاً لِلَفْظَةِ أَيَّامٍ بِلَا رِيَبِ
وَجَمْعُ مَعْدُودَةٍ بِالتَّاءِ جِيءَ بِهِ ... نَعْتاً لَهَا وَارِداً فِي أَشْرَفِ الكُتُبِ
والحَالُ كَالنَّعْتِ وَالأَخْبَارُ مِثْلُهُما ... فَاحْفَظْ وَلَا تَعْتَمِدْ يَاذَا عَلَى الكُتُبِ

ثم قال : (والمعرفة خمسة أشياء)، عرف المعرفة رحمه الله بالعد لا بالحد أي (حد المعرفة) ما كان مضمرا أو علما الخ وقال الأشموني : قال في شرح التسهيل : من تعرض لحد المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه. وقال الصبان : وقد عرف غير واحد المعرفة (بما وضع لشيءٍ يعينه لَا يَتناول غيره) (وقيل في حدها) : ما دل على معين بنفسه أو بواسطة. وزاد غيره الموصول، وقيل داخل في المبهم، والمنادى نحو يارجل، وما ومن الاستفهاميتين، وَ(مَا) في دققته دقا نعما. (انظر السيوطي على الألفية). وأراد المعرفة من حيث هي، كما قال المحجوبي، لا خصوص التي تنعت أو ينعت بها، لأن الضمير وإن كان معرفة لا يوصف ولا يوصف به دليله :

أَضْمَرْتُ في القَلْبِ هَوَى شَادِنٍ ... مُشْتَغِلٍ بِالنَّحْوِ لَا يُنصِفُ
وَصَفْتُ مَا أَضْمَرْتُ يَوْماً لَهُ ... فَقَالَ لي المُضْمَرُ لَا يُوصَفُ

وهملٍ للشيخ علي بن داوود كما في بغية الوعاة للسيوطي. وأمّا العلَم فيوصف ولا يوصف به. واسم الإشارة يوصف ويوصف به نحو قوله تعالى

حكاية عن سيدنا شعيب، على نبينا وعليه السلام : «إنيَ أُريدُ أن أُنكِحَكَ إحْدى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ» أي المشار إليهما، ماعدا اسم الإشارة للمكان نحو : مررت برجل هنا، فهو من النعت بالظرف أي كائن هنا. فهنا ظرف لا صفة. والموصول المبدُوُّ بهمزة الوصل كذلك يوصف ويوصف به. وكذا الوصف الذي فيه الألف واللام. وأمَّا اسم الجنس نحو : الرجل، فلا يوصف به إلا بعد اسم الإشارة نحو أكرمني هذا الرجل، وقيل بل هو بدل، أو عطف بيان، دليله :

بَعْدَ إشَارَةٍ مُعَــرَّفٌ بِأَلْ يُعْرَبُ نَعْتاً أو بَيَاناً أوْ بَدَلْ

أو بَعد أيّ في النداء نحو : يأيها الانسَان، واما المضاف فكذلك يوصف ويوصف به نحو : مررت بعبد الله صاحبك، وزيد الرجل كل الرجل، أي الكامل في الرجولية بضم الراء وفتحها. والنعت لا يكون أخَصَّ أيْ اعرف من المنعوت، فصاحبك من قولِك مررت بالرجل صاحبك بدل لا نعت لأن المضاف اعرف من المعرف بأل (انظر التوابع من شذور الذهب لابن هشام). وبَقِيَ قسم رابع، وهو ما يوصف به ولا يوصف، عكس العلم وهو الجملة، توصف بها النكرة، وما لا يستعمل الا تابعا لما قبله ولا معنى له في نفسه، فهو من النعت المفيد للتوكيد وهو كثير في كلام العرب، ومع كثرته فهو مقصور على السماعِ فمن ذلك قولهم : حَسَنٌ بَسَنٌ.وكثيراً أثِيراً. أو بَحيراً وكذا شَحِيحٌ بَحِيحٌ. وعَجُوزٌ لَزُوزٌ. وحَقيرٌ نَقيرٌ وعريض أريض على قول. وقد يعْطَفُ الثاني كقولهم : قُبحاً له وشُقْحاً وقولهم : هذا شرّ ويَرّ وإن في مِضٍّ وَبِضٍّ لَمَطْمَعا[31] وتلخيص القول في النعت كما في حاشية يس عن اللقاني ان يقال : المنعوت به، اما مفرد،

---

(31) نقله صاحب اللسان وغيره. وقال : أصل ذلك ان يسأل الرجل أخاه حاجة فيعوِّج شفته هـ أي أشار بها إلى المنع كأنه قال : لا. قال :

سَألتها الوصلَ فقالت مِضٍّ وحرَّكَتْ لِي رَأسَها بِالنَّغْضِ

أو جملة. والمفرد اما مشتق (وهو ما دل على حدث وصاحبه) أو شبهه. وشبهه اما مطرد جارٍ مجرى المشتق أبدا كذي بمعنى صاحب، أو في حال دون حال كأسماء الإشارة غير المكانية وذو الموصولة وفروعها وأخواتها (ـــ غير ما ومن وأي ـــ) وإما غير مطرد كالمصدر والعدد هـ قلت : من المصدر قولهم : رجل أو رجال عدل رضي. قال في الألفية (وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيراً). ومن العدد كما في القاموس، مررت برجل مائةٍ إبلُه هـ فمائة : نعت سَبَبِيّ. وإبله فاعله. ومنهُ أيْضا حديث البخاري في باب رفع الأمانة : انما الناس كالابِلِ المائةِ لا تكاد تجد فيها راحلة. قال القسطلاني فيه ـــ كما قال ابن مالك ـــ النعت بالعدد، وحكاه سيبويه عن بعض العرب هـ ومثال ذو الموصولةِ كما في ابن عقيل : مررت بزيد ذو قام أي القائم هـ وفروعها على ما أظن، ذات وذوات نحو : مررت بِهند ذات قامت وبالهندات ذوات قمن لقوله :

وَكَالتِي أيْضاً لَدَيهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أتَى ذَوَاتُ

وأما فروع ذي بمعنى صاحب التي تقدم أنها ينعت بها فنحو : مررت بامرأة ذات مال، وبرجلين ذَوَيْ مال بِفَتْحِ الواو، وبرجال ذَوِي مال بكسرها وبنساء ذواتِ مال، وجاءت امرأتان ذواتَا مال، ومررت بامرأتين ذواتَيْ مال. قال تعالى : «ذَوَاتَا أفْنَانٍ. وقال : وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ» فالألف التي بعد الواو في الجمع زائدة، وحذفت لام الكلمة. والتي في التثنية هي لام الكلمة، فأصل ذات ذَوَيَة محركا حذفت لامه اعتباطا كما حذفت في المفرد المذكر ثم قلبت عينه ألفا للتحرك. أو يقال قلبت ياؤه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك واوه قلبت أيضا ألفا لذلك، فحذف إحدى الألفين فقيل : ذات وحذفت لامه أيضا في المثنى المذكر وبقي الواو على أصله وبعده حرف الإعراب نحو «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ، وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ» أصلهما ذويا عدل وذويَيْ عدل فقلبت الياء التي هي اللام ألفا

للتحرك ثم حذفت لالتقاء الساكنين. وأما المثنى المؤنث فقياسه على ذات وعلى المثنى المذكر، يقتضي أن تحذف لامه أيضا وتقلب عينه ألفا فيقال : ذاتا بالألف رفعا وذاتيْ نصبا وجرا، وقد ورد بذلك كما في التسهيل لكن الأكثر فيه، أن تبقى اللام مقلوبة ألفا فقيل : «ذَوَاتَا أفْنَانٍ، ذَوَاتَيْ أُكُلٍ» فظهر أن الألف بعد الواو منقلبة عن الأصل وأما ذوات التي في الجمع، فأصلها ذويات كفتيات حذفت فيها لام الكلمة بعد القلب، للساكنين كما في المثنى، فالألف بعد الواو هي الزائدة التي تصاحب التاء في جمع المؤنث السالم. وتأتي الذَّات اسما بمعنى النفس. فيقال : ذات الشيء، كما يقال ما هيته، فالذات كما تَرى، أعل فيه شذوذا حرفان كماء أصله مَوَهٌ قلبت واوه ألفا وهاؤه همزة والقياس أن لَّا يُعَلَّ إلا واحد، كما في غاية وحياة قال في الألفية :

وان لِحَرْفَيْنِ ذَا اَلِاعْلَالُ استُحِقْ صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ

وفي اللسان، وذات الشيء : حقيقته وخاصته هـ وأصلها عند سيبويه ــ كما في باب النسب من التصريح ــ ذوية محركا ولامه ياء والنسبة إليها ذووي برد لامه وقلبها واوا. وَظَاهِرُ كلام صاحب اللسان إذ قال : أصلها ذواة كنواة فحذفت لامه، ان تاءها لِتَانِيثِ اللفظ لا للعوض هذا ما ظهر لي في هذا اللفظ والله اعلم. وقد أشار في الألفية إلى ما ينعت به إذ قال :

وَانعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي والمُنتَسِبْ

وزاد سيدي محمد ـفتحا ــ أباراغ المدفون في تنكرت في مبنياته. من أنواع الاسم ــ بعد المبهم ــ المشكل، ولم أره لغيره ووجه إبهام المبهم عمومه وصلاحيته للاشارة به إلى كل جنس نحو : هذا حيوان أو جماد أو غيرهما ومراده بالمشكل : أسماء الاستفهام. ولعل إشكالها ناشئ عن أن الشيء لا يستفهم عنه إلا بعد جهله، فإذا أشكل عليك شخص

قلتَ : من هذا ؟ أو حاله قلت : ما حاله ؟ أو مكانه قلتَ : أين هو ؟ أو زمان قدومه مثلا قلتَ : متى ؟ فعلى هذا. الاشكال ليس في أداة الاستفهام بَلْ فيما تعلقت به وتأمله. والمراد بالموصول : الاسميُّ.

وحدُّه : ما افتقر إلى صلة وعائد أبدا دليله :

مَلْـزُومُ عَائـدٍ وَجُمْلَـةٍ وَمَـا شَابَهَهَا مَوْصُولُ الأَسْمَا فَاعْلَما

وَحد العَلَم كما يؤخذ من الألفية : اسم يُعَيِّن مسماه مطلقاً. ويتنوع إلى أنواع متعددة كل منها بحده فلْتُطْلَبْ من نحو الألفية وشروحها. منها المنقول (وحدّه) ما سبق له استعمال قبل العلمية في غيرها. والمرتجل (وحدّه) ما لم يسبق له استعمال في غير العلمية.

حد اسم الاشارة : ما وضع لمسمى وإشارة إليه حسا. وقيل : ما صلح أن يشار به إلى كل جنس أو نوع أو شخص. وقيل : إنما يحد بالعد بأن يقال : اسم الاشارة ذا وذي مع تي (بلغاتهما وتثنيتهما وجمعهما) وهنا بلغاتها، وثَمَّ وثَمَّةَ كما في اللسان بفتح أولهما. وأصل ذا عند البصريين ذَيَي محركا حذفت لامه اعتباطا وانقلبت عينه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وفيه قولان آخران (انظر الصّبان). واسم الاشارة له ستة أحوالٍ لأنه اما أن يكون مفردا مذكرا أو مفردا مؤنثا أو مثنى كذلك أي مذكرا أو مؤنثا أو جمعا كذلك، ويجوز في كل حال منها أن يتصل بمخاطب موصوف بتلك الأحوال الستة أيضا فيكون مفردا أو مثنى أو جمعا، وكل واحد منها إما مذكر أو مؤنث فبِضرب الستة في الستة تأتي الست والثلاثون صورة التي ذكرها الأشمونيُّ. تقول في أمثلة المخاطب المذكر الستة : ذلك الكتاب، تلك الدار بلام وبدونها، وذانك الرجلان، وتانك المرأتان، أولئك الرجال، أولئك النساء بفتح الكاف في الجميع. وعلى هذا فقس غيره من بقية الصور وهي في الصبان أيْضاً. وفي التنزيل «ذلكَ الفضلُ من اللهِ، ذَلِكُما مِمَّا علَّمني ربِّي، ذلكمُ اللَّهُ ربُّكُمْ، فَذَلِكُنَّ

الذِي لُمْتُنَّنِي فِيه، تِلْكَ الرُّسُلُ، وَنُودُوا أن تِلْكُمُ الجَنَّةُ، فَذَانِكَ بُرهَانَانِ مِن رَّبِكَ، أُولئكَ هُمُ المُقَرَّبُونَ، وأولئكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً» وفي الحديث (إنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ، هَذِهِ بِتِلْكِ) بكسر الكاف فيهما، وفي حديث الإفْك (كَيْفَ تِيكُمْ). (مَسْألة) ها التنبيه، تدخل على ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة مُطابق له في جميع الأحوالِ وهذا الخبر نفس المبتدأ في المعنى فيوتي بعدهما بما يتم الفائدة من مفرد أو جملة تعرب خبرا بعد خبر أو حالا نحوُ : هآنتم أولاء تحبونهم، ها أنا ذا فاعل. وقال الكوفيون ما بعد ضمير الرفع، اسم موصول صلته ما بعده لَا اسم إشارة، والله أعلم. وقد تدخل ها على اسم إشارة أيضا فتعد توكيدا نحو : هَأنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ. واسم الاشارة المذكور واجب الذكر بعد ضمير الرفع إذا تقدم عليه ها التنبيه وشذ تركه بأن يقال : هَا انا فاعل أو أفعلُ. وقد استعمله الحريري في المقامة الثانية وابن هشام في خطبة المغني ففيهما اسوة لأهل عصرنا، وجائز إذا لم يتقدم تقول : نحن نفعل أو نحن أولاءِ نفعل قال تعالى : «ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ. قَالَ هُمُ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي» وإذا وقع اسم الاشارة بعد ضمير المخاطب أُعرِبَ منادى كما قال شراح الألفية في باب النداء، ولكن الأولى في نظري أن يعرب خبرا طرداً للباب والله أعلم. والألف واللام التي يُعرَّف بها الاسم، تكون عهدية ذكرا نحو قولِه تعالى : إنّا أرسَلْنَا إلَى فِرْعَوْنَ الآية، أو عِلْما نحو : «إذْ هُمَا فِي الْغَارِ، إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»، أو حضورا نحو : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» أي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة، أو تكون لاستغراق أفراد الجنس نحو : «إنَّ الانسَانَ لَفِي خُسْر» أي كل إنسان «إلَّا الذِينَ آمَنُوا» وأنت الرجل علما أي كل رجل، أو تكون لتعريف الحقيقة نحو : التّمرةُ خير من الجرادة أي هذه الحقيقة دليله من الفريدة :

عَهْدِيَّةٌ مَصْحُوبُهَا ذُو حضْرِ في الحِسِّ أو في العِلْم أو في الذِّكْرِ

وَلِاسْتِغْرَاقِ الجنسِ إمَّا خَلَفَا كُلٌّ مَجَازاً أوْ حقيقَةً وَفي
وغَيْرُ ذَا عَرِّفْ بِهَا المَاهِيَهْ وعَن ضَمِير قَدْ أنَابُوا ذِيَّهْ

أي هذه. يعني أن أل في بعض الأحيان تنوب عن الضمير وقد تقدم في باب الابتداء :

وأْل عَنِ الضَّمِيرِ قَدْ تَنُوبُ فَيَقَعُ الرَّبْطُ بها المَطْلوبُ

وتعبيره بالألف واللام نَصٌّ منه للمذهب القائل : إن أل بجملتها حرف تعريف ولكنْ وُصلت همزته لكثرة الاستعمال. وقيل حرف التعريف هو اللام وحده واجتلبت الهمزة للوصل دليله من الفريدة :

أْل حَرْفُ تَعْرِيفٍ وسيبَوَيْهِ اللَّامُ قَطْ وجُلُّهُمْ عَلَيْه

وفيها قولان آخران (وانظر شراح الألفية) :

حد النكرة : كل اسم شائع في أفراد جنسه أو نوعه موجودةً أو مقدرةً لا يختص به واحد دون آخر. وإن شئت قلت : ما وضع لشيء شائع يصح صدقه على أفراده الموْجودة أو المقدرة كأسد ولو لم يوجد منها الا واحد كإلٰهٍ وشمس أو لم يوجد كبحر زئبق (انظر مبحث الكلي عند المناطقة) دليله من الكافية :

مَا شَاعَ في جِنسٍ كَعَبْدٍ نَكِرَهْ وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَعَنْتَرَهْ

وإن شئت قلت : ما يقبل أل المعَرِّفَةَ أو ما وقع موقعه دليله من الألفية :

نَكِرَةٌ قَابِلُ أْل مُؤثِّرَا أو وَّاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرا

كمَن في قولك مررت بِمَنْ معجبٍ لك فَإنَّه وقع موقع شخص وكذا (ما) في قوله :

لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى اللَّبِيبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيد نَفْعُهُ الدَّهْرُ سَاعِيَا

فإنه وقع موقع شيء (**وحد اسم الجنس**) : ما وضع للماهية بدون

استحضارها في الذهن كأسد. واختلف في الضمير العائد على النكرة هل هو نكرة مطلقا، أو مَعْرفة مطلقا، أو نكرة إن عاد إلى ما ينكر أبدا كالتمييز نحو : ربه فتى، ومعرفة إن عاد إلى غيره كالفاعل في جاءني رجل فأكرمته، فإن الفاعل يكون تارة معرفة وتارة نكرة. ودليل القول الثاني :

وَصَحَّحُوا التَّعْرِيفَ فِي ضَمِيرِ نَكِرَة أو وَّاجِب التَّنكِير

ومن النكرة أيضا ما دخل عليه كَمْ أو رُبَّ قال في الملحة :

وكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ فَإِنَّـهُ نَكِـرَةٌ يَا رَجُـل

وقلت فيه :

كُلُّ سُمِىً وَلِيَ كَمْ أوْ رُبَّا فَإِنَّـهُ نَكِـرَة لَا رَيْبَـا

العـطـــف

حد العطف لغة : الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه. واصطلاحا على أنه نسقي : تابعٌ توسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة دليله من الألفية :

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَن صَدَق

واصطلاحا على أنه بياني : التابع المشبه للنعت في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة. وإن شئت قلت : الاسم الجامد التابع لما قبله في إعرابه بقصد توضيحه أو تخصيصه. دليله من الألفية :

فَذُو البَيَانِ تابعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ حَقِيقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنكَشِفَهْ

ويلزم من كونه يوضح متبوعه أو يخصصهُ، أن يكون أَخَصَّ وَالْمتبوعُ أعم نحوَ : ذكرت الله في الوادي طوى. وسقيته شرابا حليباً. ويتبع في أربعة من عشرة كالنعت الحقيقي كما في الألفية (انظر المكودي وغيره).

وحروف عطف النسق قسمان : قسم يُشرِّك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب والمعنى. وإليه الإشارة بقول الألفية :

فَالعَطْفُ مُطلقاً بِوَاو ثُمَّ، فَا حَتَّى، أمْ، أوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا
وَمِثْلُ أوْ فِي القَصْدِ إمَّا الثَّانيهْ فِي نَحْوِ إمَّا ذِي وَإمّا النَّائيَهْ

والثاء المثلثة تتبادل مع الفاء فيقال : ثُمَّ وفُمَّ بالفاء. كما يقال للقبر جدث وجدف. ويقال أيضا : تحنث وتحنَّف أي انتسب إلى الملة الحنفية (انظر المغني) وقال البخاري رضي الله عنه في كتاب الرقاق بعد أن روى قول النبي ﷺ يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بَالَةً ما نصه : قال أبو عبد الله، يقال : حُفالة وحُثالة. وقسم يُشرِّك بينهما في الإعراب فقط لا في المعنى وَهُوَ : لَا، وَلَكِن، وزاد عليهما سيبويه بَلْ وزاد الكوفيون ليس كقول سيدنا لَبِيدْ :

وَإذَا أُقْرِضْتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ إنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ

أي لا الجمل. وقال البصريون بل الجمل اسم ليس والخبر محذوف أي ليس الجملُ جازيا. والعطف بالحرف اما أن يكون على اللفظ نحو : قام زيد وعمرو، واما على المَحل نحو : لست بقائم ولا قاعداً بالنصب، واما على المعنى والتوهم كقوله تعالى : «فأصدَّقَ واكن» كما سبق في النواصب دليله :

وَالْعَطْفُ بِالْحَرْفِ عَلَى أقْسَامِ ثَلَاثَةٍ تُوجَدُ في الكَلَامِ
عَطْفٌ عَلَى اللَّفْظِ وَهَذَا الأصْلُ وَالثَّانِ أن يُعتَبَرَ المَحَلُّ
وَالثَّالِثُ العَطْفُ عَلى التَّوَهُّمِ لِعَامِلٍ وُجُودُه في العَدَم

أي لِعَامِلٍ متوهم لا وجودَ له لفظا. ومعاني هذه الحروف تطلب من شراح المتن كالمججوبي فلا نطيل بها.

خاتمة : نقل البغدادي في باب المفعول معه عن ابن الشجري

في أماليه قوله : ولا يجوز تقديم المتبوع للضرورة الا في العطف كقوله :

أَلَا يَا نَخْلَةً من ذَاتِ عِرْقٍ عَليكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

قال البغدادي، وسيبويه قال : انه معطوف على الضمير المستكن في عليك. ولم يذكر المصنف عطف النسق تبعا للكوفيين كما تقدم أول هذا الكتاب.

التوكيد ويقال : التأكيد. يقال أكَّد ووكَّد كما يقال أرَّخ وورَّخ وليس أحدهما أصلا للآخر.

حَدُّ التوكيد في اللغة : التقوية قال تعالى : ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. حَدُّ التوكيد اصطلاحا : تابع يعتضد به كون المتبوع على ظاهره. وهو قسمان لفظي، وحدّه : تكرير اللفظ بعينه أو تقويتُه بمرادفه نحو : أنتَ أنتَ بالخَيْر حقيق قَمن. ومعنوي وحدّه : تقوية اللفظ بمعناه وَهُوَ قسمان : ما يدل على اثبات الحقيقة وَرَفْع المجاز نحو : جاء زيد نفسه عينه. وما يدل على الاحاطة والشمول نحو : جاء القوم كلهم اجمعون. قال ابن هشام في النوع الخامس عشر من باب مسائل مفردة من المغني ما نصه : ان قولهم جاءوا بأجمعهم، بضم الميم لا بفتحها وهو جمع قلة مفرده جمع أي جاءوا بجماعتهم لأن اجمع وما يتصرف منه، يجب تَجريدُه من ضمير الموكد هـ. ولكن قال محشيه الامير ما نصه : وذكر النووي فتحها أيضا نقَلَه الحلبي عن الأزهرية في باب التوكيد هـ. وقال ابن عقيل : وأمَّا قولهم جاءوا بأجمعهم بضم الميم وفتحها فليس من ألفاظ التوكيد وان أعطى معناه بدليل التزام الباء معه هـ منه. وألفاظ التوكيد لا يعطف بعضها على بعض. والتوكيد يقابله التأسيس وهو افادة معنى جديد لم يكن من قبل أصلا دليله :

وَمَا أَفَادَ مَعْنى مَّا جَديدَا فَادْعُهُ تَاسِيساً تَكُنْ رَشِيدَا

وَمَا أَفَادَ مَا بِغَيْرِهِ أُفِيدْ فَادْعُهُ تَوْكِيداً وَهَذَا مَا تُرِيدْ

وينسبان لجدنا رحمه الله. ويقال : التأسيس خير من التأكيد، لأن الافادة أفضل من الاعادة كما يقال أيضا : من العادات معاداة المعادات. والعادات جمع عادة وهي المعتاد أي المألوف بين الناس، والمعاداة بعده مصدر عاداه عداء ومعاداة وتاءه مربوطة، والمعادات بعده جمع معادة أيْ مكررة أي مما اعتاده الناس فيما بينهم ان يعادوا ويكرهوا الأحاديث المكررة الا ذكر الله وما والاه وحديث الأحبة قال ابن الرومي :

تَصَامَمْتُ إذْ نَطَقَتْ ظَبْيَةٌ تَصِيدُ الأُسُودَ بأَلْحَاظِهَا
وَمَا بِيَ وَقْرٌ وَلَكِنَّنِي أَرَدْتُ إعَادَةَ أَلفَاظِهَا

وقال آخر :

أَعِدْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى لَنَا إنَّ ذِكْرَهُ
هُوَ المِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوَّعُ

وقال آخر :

وَكُنتُ إذَا مَا جِئتُ سُعْدَى أَزُورُهَا
أَرَى الأَرْضَ تُطْوَى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
مِنَ الْخَفِرَاتِ البِيضِ وَدَّ جَلِيسُهَا
إذَا مَا انقَضَتْ أُحدُوثَةٌ لَوْ تُعِيدُهَا

وذكر في التسهيل وشرحه لابن عقيل، أن ما دل على العموم يجري مجرى كل نحو : ضربت القوم صَغيرَهُمْ وكَبِيرَهُمْ، ومُطروا السهلُ والجبل، وضرب زيد الظهرُ والبطنُ أو اليدُ والرِّجْلُ ونحوها. فهي توكيد أو بدل والوجهان لسيبويه هـ.

البـــــدل

حد البدل : التابع المقصود بما نسب إلى المتبوع دونه. وإن شئت قلت : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه دليله من الألفية :

التَّابِعُ المَقْصُودُ بالحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلا اهـ
والبَـدَلَ اجْعَلْنَّـهُ مَقْصُوداً وَقـدِّرَنَّ غَيْـرَهُ مَفْقُـودَا(32)

حَدُّ بدل الكل من الكل : تبديل أحد اللفظين المتفقين مدلولا المختلفين مفهوما من الآخر. ومن افراده، الموصوف إذا تأخر عن صفته نحو قوله تعالى (إلى صِرَاطِ العزِيزِ الحَمِيدِ اللهِ) بِجرِّ الجَلَالَةِ عند غير نافع والشامي.

حد بدل البعض من الكل : تخصيص الجزء أو ما كان كالجزء بحكم الكل. قال الشيخ أبو الحسن في شرح المتن (تنبيه) اقتصر المصنف على موافقة البدل في الاعراب ولم يتعرض لغيرها وفيه تفصيل : تشترط في التذكير والتأنيث والافراد في بدل الكل، وفي التثنية والجمع ان لم يمنع مانع، بأن يكون أحدهما مصدرا نحو : مفازا حدائق، أو قصد التفصيل نحو : (أُذِن لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشتَآءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ)، ولا تشترط في التعريف والتَّنكير نحو : (صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ). (لَنَسْفَعاً بالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ) هـ منه باختصار. وبدل الاشتمال : هو ما كان صفة في المبدل منه نحو : أعجبني زيد علمه أو خُلُقُهُ أو شجاعته أو غير ذلك من الصفات، أو كان مظروفا له نحو : سُرقت الدار متاعها، أو كان ملكا له لأن المالك يشتمل على ما ملكه نحو : سُرق زيد عبدُه أو فرسه أو ثوبه. وبالجملة.هو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة مَّا بغير الكلية والجزئية. ومن أمثلة المظْروف قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) وزاد بعضهم بدل الكل من البعض ومثل له بقوله تعالى في سورة مريم (فأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً جَنَّاتِ عَدْنٍ اِلتِي وَعَدَ اَلرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ). وقد قلت فيه :

---

(32) قبل هذا البيت :
عَطْفُ البَيَانِ فارَقَ البَدَلَ فِي كونِهِ مَقْصُوداً مَعَ الذِي قُفِي
وهما لسيد محمد بن أحمد الأدُوزي رحمه الله.

وَالْكُلُّ من بَعْضٍ أتَى فَأثْبِتِ مِثَالُهُ جَنَّاتِ عَدْنٍ اِلتِي

المنصوبات :

حد المفعول به : هو الاسم الذي يقع عليه الفعل، أو ما يعمل عمله دليله :

وَمَا يَقَعْ عَلَيْهِ فِعْلٌ فَانْتَبِهْ وَالنَّاصِبُ الفِعْلُ هُوَ الْمَفْعُولُ بِهْ
مِثَالُهُ ضَرَبَ زَيدٌ عَمْرا تَعَلَّمُوا العِلْمَ تَنَالُوا خَيْراً

البيتَ الأول من الفريدة. قال ابن زكري (مَا) في قوله ومَا يقع، شرطية ولِذلك جزم المضارع وحذفت الفاء للضرورة في الجواب الذي هو جملةُ (هو المفعول به) هـ قلت : ويحتمل ان تكون موصولة ويَقعُ مرفوع بضمةٍ منع منها إدغامه في (عليه) على حد قراءة البصري (يشفعٍّ عنده، وطُبع عَّلى قلوبهم) ونحوهما بالادغام. ما الناصب له ؟ هو اللفظ الدال على المعنى الواقع عليه. وهو قسمان : ظاهر كما تقدم ومضمر، وهذا قسمان أيضا : متصل ومنفصل. وقد سبقت حدودها نحو أكرَمني وأكرَمنا، وأكرَمك، وأكرَمه، وقوله تعالى : فإيَّايَ فَاعْبُدُونِ، وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم ما كُنتُمُ إيَّانَا تَعْبُدُونَ، إيَّاكَ نَعْبُدُ، بَلْ إيَّاهُ تَدْعُونَ. أكرمني : فعل ماض. والنون، نون الوقاية، سميت لأنها تقي أي تحفظ الفعل من الكسر، كما في البهجة. والياء، مفعول به، وكذلك الكاف والهاء لاتصالها بالفعل دليله :

وَالهَاءُ والكَافُ إذَا مَا اتَّصَلَا بِالفِعْلِ مَفْعُولاً تَقُولُ فِيهِمَا
وَالهَاءُ والكَافُ إذَا مَا اتَّصَلَا بالِاسْمِ فَاحْكُمْ بِإضَافَتِهِمَا
وَالهَاءُ وَالكَافُ إذَا مَا اتَّصَلَا بالحَرْفِ مَجْرُوراً تَقُولُ فِيهما

وإن شئت قلت ما أنشأه العلامة إبراهيم بن محمد الظريفي الجزولي شيخ شيوخ المحجوبي كما قاله :

وَهَاءٌ وَكَافٌ ثُمَّ يَاءُ تَكَلُّمٍ إذَا اتَّصَلَتْ بالفِعْلِ تُعْرَبُ مَفْعُولَا
وإن وَاحِدٌ مِنهَا بالأسْمَاءِ يَتَّصِلْ مُضَافاً إلَيْه قُلْ وإن كَانَ مَوْصُولَا
بِحَرْفٍ فَمَجْرُورٌ وتَارَةً انصبَن فَقَاعِدَةً خُذْهَا وَبُلِّغْتَ مَأمُولا

وذيلها الشارح المحجوبي فقال :

وَهَذَا عَلَى التَّقْرِيبِ إِذْ شِبْهُ قَوْلِهِمْ أَرَايْتَكَ هَذَا، كُنتُهُ، تِلْكَ مُبْطِلا

ذكر هذا في شرحه للأسماء الخمسة قال : إن ذلك قاعدة أغلبية لأنها قد تلحق الأسماء من غير إضافة كالهاء من إياه وإياها، والكاف من إياك وإياكما، وذاك وتلك، ورويدك، والياء من إياي. وتلحق الفعل غير مفعولة نحو كنته، وقوله تعالى : لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً، فإنه مفعول مطلق [أي كقوله أيضا :

مَشَيْنَاهَا خُطىً كُتِبَتْ عَلَيْنَا وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطىً مَشَاهَا

وقولهم : نام نومةً لم ينَمها قَطْ. قال أبو مسلم الخراساني من أبيات في بني أمية :

ثُمَّ ضَرَبْتُهُمُ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا من نَومَةٍ لَم يَنَمْهَا قَبْلَهُمْ أَحَدُ]

ونحو : أَرَأَيْتَكَ هَذَا اَلذِي كَرَّمْتَ عَليَّ. فإن الكاف حرف خطاب الخ. وأبيات الظريفي مردوفة من الضرب الأول للطويل بخلاف ذيل المحجوبي. والمعتاد أنْ يُوَافِقَ الذيْلُ لاصله في كل الأحوال. وتقول : الكاف ظاهر أو مضمر ؟ مضمر متكلم أو مخاطب أو غائب ؟ مخاطبٌ، بماذا عرفت أنه مخاطب ؟ بكونه كافا. وتقول في الهاء : غائب دليلهما :

وَالْكَافُ للخِطَابِ حَيْثُمَا أتَى وَالهَاءُ لِلْغَيْبَةِ أَيْضاً يَافَتَى

هذا الكاف مذكر أو مؤنث ؟ مذكر، بماذا عَرَفتَ أنه مذكر ؟ بفتح الكاف دليله :

كَافُ الخِطَابِ إِنْ يَّكُنْ لِلذَّكَر فَافْتَحْ وَعَكْسُهُ بِكَسْرَةٍ حَرِ
مَا لَمْ يَكُنْ مُتَّصِلاً بِالمِيمِ والنونِ فَالضَّمُّ عَلَى التَّعْمِيمِ

ولفظ (نا) من قولك أكرمنا المتقدِم، مفعول به أيضا لتقدم الفتح، ولو سكن الميم قبله لقيل فيه فاعل دليله :

إنْ قُدِّمَ الفَتْحُ عَلَى نَا فِي الضَّمِيرْ فَاعْرِبْهُ مَفْعُولاً وَذَاكَ مُشْتَهر
وإن تَقَدَّمَ السُّكُونُ مُطْلَقا فاعْرِبْهُ فَاعِلاً وَكُن مُحَقِّقَا

ووصل همز القطع جائز للضرورة وبعضهم يَثلِثُ هذين البيتين بآخر سقيم وهو :

سِوَى تُوَاخِذْنَـــا وشغَلَتْنَـــا وَطَرَقَتْنَا حَصَلَتْ في شِعرِنا

وبعض آخر يثلثهما بما نصه :

وَذَاكَ فِي المَاضِي وَغيرُهُ فَلَا تَقُولُ فِيهِ غَيرَ مَفْعُولٍ جَلا

وهذا أولى. يعني أن التفصيل المتقدم إنما هو في الماضي، فإذا سكن آخره كان ما بعده فاعلا، وإذا فتح كان مفعولا، ولا يَرد نحو : شغلَتْنا لأن آخر الفعل وهو اللام مفتوح (فَنَا) مفعول به ومثله الزيدان قصدانا. وأما (نا) المتصل بالأمر أو المضارع، فلا يعرب أبدا إلا بمفعول به نحو : يكرمنا بكر، ولن يَضربنا زيد، ولا تضربْنا ياعمر. والأمر نحو : أكرِمْنا يا حسن. ولم يوجد منه مفتوح الآخر فيما ظهر لي إلا مدغما نحو : رُدَّنا وفَتحهُ عَارض، أو مؤكدا نحو أكرِمَنّا ياجواد. على أن نون التوكيد فاصلة، وأما نحو اخشنا فآخره محذوف.

تنبيه : قد يعرب كل من الفاعل والمفعول بإعراب الآخر إذا أمن اللبس سماعا لا قياسا دليله قول الكافية كما تقدم في باب الفاعل :

وَرَفْعَ مَفْعُولٍ بِهِ لَا يَلْتَبِسْ وَنَصْبَ فَاعِلٍ رَوَوْا فَلَا تَقِسْ

نحو : خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر. وقد يوجد لفظ منصوب يحتمل أن يكون مفعولا به وأن يكون ظرف مكان دليله :

سَلَكَ زَيـدٌ طُرُقـاً وَسُبُـلَا بِالنَّصْبِ مَفْعُولاً وَظَرْفاً نُقِلَا

هذا، ومِن المفعول به ما يحذف ناصبه وجوبا كما في الاختصاص. وحَدُّه لغة : قصرُ شيء على شيء. واصطلاحا : قصر حكم أسند لضمير

على اسم ظاهر معرفةٍ يذكر بعده، معمول لأخُصُّ محذوفا وجوبا، دليله :

الإخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ خَبَرَا مَعْمُولُ فِعْلٍ كَأَخُصُّ اسْتَتَرَا
مُعَرَّفاً ضَمِيرُهُ يُقَدَّمُ مُضَافاً أَوْ بِأَلْ أَوْ أَيّاً يُعْلم

مثال ما وقع بعد أل قولهم : نحنُ العَرَبَ أقرى الناس للضَّيف. ويأتي مثال المضاف، والواقع بأيّ. والأوَّلان معربان. والباعث عليه أحد أمور ثلاثة دليلهُ :

وَبَاعِثٌ عَلَى اختِصَاصٍ مُسْتَبَانْ فَخْرٌ تَوَاضُعٌ زِيَادَةُ بَيَانْ

أي بيان المقصود بالضمير. فالأول نحو : أُرجوني أيُّها الكريمُ يعني بالكريم نفسه. والثاني نحو : إني أيُّهَا المسكينُ فقيرٌ إلى الله. أي أخص هذا المسكين لنفسه أيضا ومنه قوله :

جُدْ بِعَفْوٍ فَإِنَّنِي أيُّهَا العَبْـ ـدُ إلَى الْعَفْوِ يَاإِلَهِي فَقِيرُ

وأيّ : مفعول بفعل محذوف وجوبا منصوب المحل، علامة نصبه الفتحة المقدرة منع منها ضمة البناء تشبيها له بأيّ في النداء. والعبد : نعت مرفوع تبعا للفظ أيّ، وضمته ضمة اتباع لا ضمة إعراب على الأصَحِّ كما في النداء. والثالث كقوله :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أصْحَابُ الجَمَلْ المَوْتُ أحْلَى عِندَنَا مِن العَسَلْ

وقولها :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقْ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

بنصب بنات كما في ابن عقيل على التسهيل. وقد يقع هذا المنصوب بعد ضمير المخاطب نحو قولهم : بكَ اللهَ نَرجُو الفضلَ وسبحنك اللَّهَ العظيمَ بنصب الجلالة. قال في الكافية :

وَقَدْ يَلِي المُخَاطَبَ اخْتِصَاصُ - نحوُ بَكَ اللَّهَ لَنَا الخَلَاصُ

قال أبو حيان في كتابه غاية الاحسان مع شرحه النكت الحسان : لا يكون المنصوب على الاختصاص نكرة ولا مبهما، فلا يقال : انا فاضلا اصنع كذا وَلَا أنا هذا أقول كذا على أن (هذا) منصوب باخص. وموضع الفعل المحذوف حال لأن معنى قوْله عليه السلام (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) أي لا نورث في حال كوننا مخصوصين بالنبوة هـ منه بالمعنى. ولكن نَقَلَ الخضري عن الرضي، انها لا تكون حالا الا في نحو : أُرجوني أيها الفتى أي حال كوني مخصوصا من بين الفتيان وفي نحو : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة أي مخصوصين من بين العصائب. ونقَل عن المغني انها معترضة في نحو : نَحْنُ العُرْبَ أقْرَى الناسِ لِلضَّيْف، ونَحْنُ مَعاشِرَ الأنبِيَاء الخ هـ منه وهذا أظهر.

ويحذف الناصب أيضا في التحذير والاغراء. وحد الأول :

تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه نحو : إياك والسفهَ أي إياك احذر ونحو : رِجْلَكَ والحَجَر ونحو : العقرب العقرب. ويحذف وجوبا في هذه الثلاثة التي كان فيها إياك أو العطف أو المكرر، وجوازا في نحو نفسك الشر أي جَنِّب، وإن شئت أظهرته.

وحدّ الثاني : الزامُ المخاطب العُكوفَ على ما يُحمد العكوف عليه. ويجب حذف الناصب مع العطف أو التكرار أيضا نحو : الأهل والولد، أخاك أخاك. ويجوز في غيرهما نحو : الصلاةَ جامعةً.

ويحذف وجوبا أيضا في الأمثال نحو : الكلابَ على البقر أي أرسِلْ، وكليْهما وتمرا أي أعطني، أحثفا وسُوءَ كيلة أي أتَبيع حشفا وتُتبعه سوء كيلة. وكذا يجب حذْفه في شبه الأمثال نحو : انتَهُوا خَيراً لَكُمْ أي وأتوا خيراً لكُم، وأهلا وسهلا أي صادفت، وقيل : أتيتَ وأصبتَ دليله :

إنصِبْ بِفِعلٍ لَائِقٍ قَدِ اِخْتَبَى أهْلاً وَسَهْلاً يَافَتَى وَمَرْحَبا

ونَحوٌ ذلك مما في التسهيل وغيره.

المفعول المطلق :

حده : المصدرُ الفضلةُ المؤكِّدُ لعامله أو المبيِّن لنوعه أو عدده. وقد ينوب عنه غير المصدر نحو : ضربته سوطا أي ضربا بالسوط دليله :

وَنَابَ عَنْهُ وَصْفُهُ اسْمُ مَصْدَرِ إِضَافَةٌ إِشَارَةٌ مَعْ مُضْمَرِ
كُلٌّ وَبَعْضٌ وَاسْمُ عَيْنٍ عَدُّهْ ءَالَتُهُ مَصْدَرُ غَيْرِ نَوْعِهْ

وحد اسم المصدر كما في البهجة : الاسم الدال على الحدث غير الجاري على الفعل إن كان غير علم ولا ميمي. وقال غيره : إتيان ما للثلاثي لغير الثلاثي كعطاء بمعنى إعطاء. وحَدَّه في التسهيل بقوله : ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله. قال جدنا رحمه الله بعد نقله لكلام التسهيل هذا ما نصه : فأحرزت ذلك لحسنه وكونه جامعا مانعا دون قولهم : إتيان ما للثلاثي لغير الثلاثي وكذا قول السيوطي : الاسم الدال على الحدث الخ وأتبعت ذلك بتمام أحكام اسم المصدر بقولي :

وَمَا كَمَصْدَرٍ وَلَمْ يَجْمَعْ لِمَا فِي فِعْلِهِ مِنَ الحُرُوفِ وُسِما
وَلَمْ يَكُنْ بِعِوَضٍ أَوْ نِيَّةٍ هُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ بِدُونِ مِرْيَةٍ
وَبِاتِّفَاقٍ عَلَماً قَدْ أَهْمَلُوا كَذَاكَ مَا مِنْهُ بِمِيمٍ اعْمَلُوا
وَمَا سِوَى ذَلِكَ لِلكُوفِيّ إِعْمَالُهُ وَالمَنْعُ لِلْبِصْرِيّ

هـ من خطه رحمه الله. ما الناصب له ؟ أحد ثلاثة أشياء[33] دليله :

وَيُنْصَبُ المَصْدَرُ وَهْوَ الأَصْلِي بِالفِعْلِ أو بِالْوَصْفِ أَوْ بِالمِثْلِ

واختلف في المفعول الذي لم يوجد قبل الفعل، كمعمول خَلَقَ، وصنع، وبنى، وأنشأ، واخترع، وأحدث، ونحوها، هل هو مفعول به بناء علَى أنَّ الايجاد غير الموجود، وهو الذي عليه الكثير. أو مفعول مطلق بناء

(33) لابن الودري هـ من السوداني على هذه المقدمة.

على أن الإيجاد عين ونفس الموجود، وهو الذي مشى عليه صاحب المغني تبعا للجرجاني. ونظمه سيدي عبد العزيز الرسموكي في زبدته فقال :

وَكُلُّ مُعْرِبٍ بِمفْعُولٍ بِهِ كَيُنشِئُ السَّحَابَ لَا تَلُذْ بِهِ
وَمِثْلُهُ فَعَلْتُ خَيْراً لِزُيَيْدْ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاواتِ بأَيْدْ
وَقِسْ عَلَيْه كلَّ مَا اخْتَرَعَهُ عَامِلُهُ ثُمَّ انتَهِجْ مَهْيَعَهُ
بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَفْعُولُ مُطْلَقٌ اقبَلَنْهُ يَا نَبِيلُ

ومعنى كونه غيره عند الجمهور، أن الخلق غير السماوات وقع عليها وقوع الضرب على زيد، وكذلك الإنشاء له معنى فهم منه، والسحاب له مفهوم آخر غير مفهوم الإنشاء ثم وقع عليه. وأما ضربته ضربا، فالضرب المفهوم من الفعل عين الضرب الواقع مفعولا مطلقا كما هو ظاهر. والمصدر يعمل عمل فعله كما في الألفية بشروط منها : أن لا يكون مضمرا ولا محدودا ولا مجموعا إلا نادرين دليله للكافية :

وأُهمِل المُضْمَرُ وَالْمَحْدُودُ وَمَصْدَرٌ فَارَقَهُ التَّوْحِيدُ
وَرُبَّ مَحْدُودٍ وَمَجْمُوعٍ عَمِلْ وَبِسَمَاعٍ لَا قِيَاسٍ قَدْ قُبِلْ

وانظر شراح الألفية. وانقسم المصدر ـــ كما قال المصنف ـــ إلى لفظيّ ومعنويّ. ومن المعنوي ما ذكره في مادة (وذر) من اللسان ونصه : فإذا أراد العرب المصدر قالوا ذرْه تَرْكاً. ويقال هو يَذَرُه تَركاً هـ منه يعني انه لا مصدر له من لفظه ولا ماضيَ كما نص عليه في تلك المادة فانظره.

حد المصدر اللفظي : هو الذي يوافق لفظه لفظ عامله في حروفه الأصلية نحو : ضربت ضرباً.

حد المصدر المعنوي : ما وافق معناه فقط معنى عامله دون حروفهما. قال أبو الحسن المالكي : قال بعضهم : هذا يتمشى على مذهب المازني القائل : إن المصدر المعنوي منصوب بالفعل المذكور معه لا على

مذهب من يقول : إنه منصوب بفعل مقدر من لفظه، فتقدير جلست قعودا. عنده، جلست وقعدت قعودا. ويظهر عامل المصدر غالبا كما تقدم، وقد يحذف نحو سبحان الله، ومعاذ الله، وويحَ زيد وويلَه، وسمعا وطاعة، وكرامة ومسرة، أي اطيعك وأكرمك. وسقيا لك ورعيا، وجَدْعاً لَهُ وعقرا. قال الحريري في الملحة :

وَرُبَّمَا أُضمِرَ فِعلُ المَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ سَمْعاً وَطوْعا فاخْبُر
وَمِثْلُهُ سَقْياً لَهُ وَرَعْيـــاً وإن تَشَأ جَدْعاً لَهُ وَكَيَّا

تنبيـــه : المفاعيل خمسة أولها المفعول المطلق، جعل أول لأنه المفعول الحقيقي للفاعل ولا يحتاج إلى تقييد لا بحرف ولا بظرف، بخلاف غيره، ثم المفعول به، ثم المفعول فيه، ثم المفعول له، ثم المفعول معه. وهكذا ترتب عند اجتماعها دليله :

مَفَاعِيلَهُمْ رَتِّبْ فَصَدِّرْ بِمُطْلَـق
وَثَنِّ بِهِ، فِيهِ، لَهُ، مَعْهُ، قَدْ كَمَلْ
تَقُولُ ضَرَبْتُ الضَّرْبَ، زَيْداً بِسَوْطِهِ،
نَهَاراً هُنَا، تَأدِيبَهُ، وامْرَءاً نَكَلْ

باب ظرف الزمان وظرف المكان

حد الظرف : اسم فضلة مجتلب لأمر وقع فيه من زمان مطلقا، أو مكان مبهم، أو مفيد مقدارا، أو مادته مادة عامله. وقد قلت في نظمه لئلا يخلو من الدليل :

الظَّرْفُ مَا سِيقَ لأمْرٍ كَانَا فِيهِ زَمَاناً كَانَ أوْ مَكَانا
إنْ مُبْهَماً أتَاكَ أوْ مِقْدَارَا أوْ كَمَدَارٍ جَاءَ بَعْدَ دَارَا

وجميع أسماء الزمان كما استفيد من الألفية، تقبل النصب على الظرفية لا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم. قال الشيخ

الحطاب : ويعني بالمختص ما يقع جواباً لِمتَى. وبالمعدود ما يقع جوابا لِكَم كالأسبوع والشهر. وبالمبهم ما لا يقع جوابا لشيء منها كالحين والوقت. ولا ينتصب من أسماء المكان إلا المبهم كأسماء الجهات الست، وما أشبهها (أي في الابهام كأرض وعند ولدى ودون وسوى) والمقادير كالفرسخ والبريد، وما كان مشتقّاً من مصدر عامله نحو : إنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع هـ.

حد ظرف الزمان : هو اسم الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بتقدير معنى في.

حد ظرف المكان : هو اسم المكان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بتقدير في.

حد المبهم من الزمان : ما دل على قدر معين من الزمان، نكرة كان أو معرفة كحين والحين.

حد المختص من الزمان : ما دل على زمن مقدر معرفا كان، إما بأل أو العلمية أو الإضافة، أو منكرا كسرت يوما.

حد المختص من المكان : ما له صورة وحدود ولا يصل إليه العامل إلا بواسطة (في). نحو : جلست في الدار.

حد المبهم من المكان : ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه كالمقادير والجهات الست، المجموعة في قولِ الملحة :

إنَّ الجِهَاتِ السِّتَّ فَوْقُ وَوَرَا وَيَمْنَةٌ وَعَكْسُهَا بِلَا اَمْتِرَا

واليمنة (بفتح الياء) اليمين. وعكسها تحت، وقدام، ويَسْرة (بالفتح أيضا) أي اليسار. وينقسم الظرف باعتبار كونه متصرفا منصرفا كيوم أو أحدَهما فقط أو لم يكن واحدا منهما كسحر عَلَما، إلى أقسام تطلب من المطولاتْ. قال المحجوبي : (فائدة) كل ما جاز أن يكون جواب أين،

فهو ظرف مكان يعني أن ذلك خصوصية مما اختص به، ولا يعني أن كل ظرف مكان يصلح في جواب أين لأن نحو المقادير كالفرسخ والبريد، لا يصلح لذلك.

ومن الظروف ما لا يجر ــ إذا خرج عن الظرفية ــ إلا بمن. وهي خمسة بينها السيوطي رحمه الله إذ قال :

مِنَ الظُّرُوفِ خَمْسَةٌ قَدْ خُصِّصَتْ بِمِنْ وَلَمْ يَجُرَّهَا سِواها
عِندَ وَمَعْ وَقَبْلُ بَعْدُ وَلَدُن شَرْحُ الإِمَامِ اللَّوْرَقِي حَواها

ودون : تتصرف تصرفا نادرا، وتأتي لمعان دليله :

دُونُ كَقَبْلُ تَارَةً وَأُخْرَى كَتَحْتَ أَوْ أَمَامَ أَوْ كَغَيْرا
أو كَوَراء أو بِمِعْنَى أَقْرَبَا أَوْ كَخَسِيسٍ وَحَقِيرٍ تُجْتَبَى
بِمِنْ تُجَرُّ أَوْ بِلَفْظِ البَاءِ ظَاهِرَتَيْن أَوْ عَلَى الخَفَاء

وكذلك حيث، والان، ووسط بسكون السين بمعنى بين (انظر الصبان). وتختص حيث، من بين سائر الظروف المكانية باضافتها إلى الجملة، وقَلِيلٌ ان تضاف إلى المفرد. وأمَّا عِند، فلا تتصرف إلا عند المولدين قال شاعرهم :

كُلُّ عِنـــدٍ لَكَ عِنـــدِي لَا يُسَاوِي نِصْفَ عِنـدِي

وهو مثلث العين، والكسر أكثر وهو اسم لمكان شيء حاضر أو قريب نحو استَقَرَّ عِندَهُ أي في حضرته ونحو : «عِندها سدرة المنتهى عندها جنة المأوى». وقد تكون ظرف زمان إذا أضيفت إليه أو إلى ما وقع فيه نحو : عند الليل، إنما الصبر عند الصدمة الأولى. وفي الأساس، يقول الرجل : الرأي عندي كذا فيقال له : أوَ لَكَ عِندٌ قال أبو عبد الله القوري :

أَتَانَا مِنَ الأَرْيَافِ قَومٌ تَفَقَّهُوا وَلَيْسَ لَهُمْ في الفَضْلِ قَبْلٌ ولا بَعْدُ

يَقُولُونَ هَذَا لَيْسَ بِالرَّأيِ عِنْدَنَا وَمَنْ أنتُمُ حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ عِندُ

قال : فِي اللسان : وقد يُغري بها فيُقال عندك زيداً أي خذه إلى أن قال أيضا : وقالوا : عندك، تُحَذِّرُهُ شيئا بين يديه أو تامره أن يتقدم. وقالوا : أنت عندي ذاهب أي في ظني.

بـــاب الحـــال :

الحال في اللغة يذكر ويؤنث لفظا ومعنى، لكن الأفصح تذكيره لفظا وتأنيثه معنى كما نص عليه شراح بَانَتْ سعاد عند قولها :

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بها

وهو من المصادر التي لا فعل لها دليله :

الْحَالُ والشَّأنُ كَذَاكَ الْبَالُ مَصَادِرٌ لَيسَ لَهَا أفْعَالُ

حد الحال : الوصف الفضلة المسوق لتأكيد صاحبه أو عامله أو جملةٍ قبله أو لبيان ما انبهم من الهيآت أو يكون جملة قامت مقام الوصف.

قال بعض الفضلاء : لا يقال انبهم بالنون وإنما يقال استَبْهَم أو أبهم لا غير. وقد يكون الحال اسما جامدا إذا أول بالمشتق كقول المتنبي :

بَدَتْ قمراً وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنبَراً وَرَنَتْ غَزَالَا

أي حالة كونها مشبهة ما ذكر. والخوط بالضم الغصن ومثله :

لَاحَتْ هَلَالاً وَفَاحَتْ عَنْبَراً وَشَذَتْ
مِسْكاً وَمَاسَتْ قَضِيباً وانثَنَتْ غُصُنَا

وقوله :

سَفَرن بُدُوراً وَانتَقبْنَ أهِلَّةً وَمِسْنَ غُصُوناً والْتَفتْنَ جَآذِرا

انظر خزانة البغدادي.

والحال لا تكون إلا نكرة، وقد تعرف لفظا فَتُؤَوَّلُ بمنكر دليله من الألفية :

والحالُ إن عُرِّفَ لَفْظاً فاعْتَقِدْ تَنكيرَهُ مَعْنىً كَوَحْدَكَ اجْتَهِد

ومن ذلك قولهم : جَاءُوا الجماءَ الغفير وجماء الغفير كما في المصباح أي جميعا، وادخلوا الأول فالأول أي مُرتَّبين. ومن الجامد المؤول قولهم : تَلَقَّفَ الناسُ الكرةَ رَجُلا رَجُلًا أي متناوبين أو مُتَنَاهبينَ. وقد يحذف هذا الفاعل فيقوم هذا الحال مقامه فيرتفع. قال الشاعر من بحر الخبب (المستدرك على الخليل. وله عدة أسماء منها ركض الخيل، وضرب الناقوس، كما في الدمنهوري) :

كُرَةٌ ضُرِبَتْ بِصَوَالِجَـــــةٍ فَتَلَقَّفَهَـــا رَجُـــلٌ رَجُـــلُ

(نص عليه الصبان في باب الفاعل)، إذ المعنى فتلقفها كثير من الناس ولا يُدَل على هذه الكثرة إلا بما ذكر فسقط اعتراض من اعترض على الصبان بأن لا دليل على ذلك المحذوف وان المعنى، فتلقفها رجل ورجل فحذف فيه العاطف لأن الكرة لا يتلقفها غالبا رجل أو رجلان فقط، فالقرينة هي الدليل على حذف الناس ونيابة الحال عنه، ولم يكن من المسائل التي حُذف فيها الفاعل على التحقيق، كما في الخضري والانبابي على السجاعي لأن ما قام غيره مقامه لا يقال انه محذوف لأن الفاعل هنا موجود وهو رجل رجل، والفعل لا يكون له إلا فاعل واحدٌ. ولا يكون صاحبها إلا معرفة. وشذ قولهم : مررت بماء قِعْدةَ رجل بالنصب أي مقدار قِعْدته كما في الخضري وعليه مائةٌ بيضا أي حال كونها بيضا.

تنبيـــه : طرا وكافة وقاطبة لا تخرج عن الحال دليله :

فَطُـرّاً وَكَافَّـةً وَقَاطِبَـةً تُرَى مَدَى الدَّهْرِ أَحْوَالاً وَلَا تَتَصَرَّفُ

ولبعضهم :

وَمَا اسْمٌ لَهُ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ دَائِماً
وَإِتْيَانُهُ فِيمَا سِوَى الحالِ مُنكَرُ ؟
جَوَابُكَ عَمَّا قُلْتَ طُرّاً وَكَافةً
وَقَاطِبَةً إن كُنت مَنْ يَتَذَكَّرُ

وإذا وقعت الجملة حالا فلابد لها من رابط، والربط يكون بالواو فقط أو بالضمير فقط أو بهما معا دليله قول ابن عاشر :

وَلَزِمَ الوَاوُ مُضَارِعاً بِقَدْ وانفَرَدَ الضَّمِيرُ فِي سَبْعٍ تُعَدْ
مَاضٍ تَلَا إِلَّا وَمَتْلُوٍّ بأوْ كَذَا مُضَارِعٌ بِمَا أوْ لَا نَفَوْا
أوْ مُثْبَتٌ أوْ أُكِّدَتْ جُمْلَةً أوْ مَعْطُوفَةً وَالبَاقِ مُطْلَقاً رَوَوْا

قال جدنا رحمه الله، وقد بينت هذا الباقي بقولي :

فاسْمِيَّةٌ وَذَاتُ مَاضٍ أُثْبِتَا أوْ كَانَ نَفْيُهُ بِمَا أوْ لَا أتَى
أوْ ذَاتُ لَمْ مِن غَيْرِ مَاضٍ قُدِّمَا بِواوٍ أوْ بِمُضْمَرٍ أوْ بِهِمَا

وقوله : من غير ماض أي من غير مذكور فيما تقدم، فليس المراد به الماضي الاصطلاحي (وانظر أمثلتها في البهجة وغيرها).

والحال انقسمت إلى أقسام كثيرة منها : المشتقة، وضدها الجامدة المؤولة كما تقدم. ومنها اللازمة، وحدُّها : هي التي لا ينفك عنها صاحبها مادام موجودا نحو : خلق الله الزَّرَافة، يديها أطولَ من رجليها. فأطول بالنصب حال لازمة ويديها بدل، وضدها المنتقلة نحو جاء زيد راكبا. والمقصودة بالحكم نحو : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى.

فقولهم : الحال فضلة لا يكون إلا بعد تمام الكلام، معناه لا يكون جزءا من جزءي الجملة. فحَرَضا من قولك : ما زرته إلا حَرَضا هو المقصود بالحكم، ولم يكن جزءا من الجملة وَقد كان بعد تمام الكلام أي الجملة وهي زرته.

ومنها الموطئة، وحدُّها : الجامدة الموصوفة بصفة هي الحال في الحقيقة نحو : فتمثل لها بشرا سويا.

ومنها المقدرة، وحدُّها : ما يكون حصول مضمونها متأخرا عن حصول مضمون عاملها نحو : ادخلوها خالدين أي مقدَّرِي الخلودِ مَتَى حصل الدخولُ.

ومنها المحكية الماضية نحو : جاء زيد أمس راكبا.

ومنها المقارنة، وحدُّها : ما بَيَّنتْ حال صاحبها وقت وجود عاملها نحو هذا بعلي شيخا.

ومنها المؤسسة وهي أكثر الأقسام، وحدّها : ما لا يستفاد معناها إلا بها ويقال لها المبيِّنة.

ومنها المؤكدة لعاملها أو لصاحبها، وحدّها : ما استفيد معناها بدون ذكرها نحو وَأرسَلْناكَ للنَّاسِ رسُولًا. لآمَن مَن فِي الأرضِ كُلُّهمْ جَمِيعا. ومنها المفردة وهي كثيرة أيضا كما تقدم.

والمتَعددة دليله من الألفية :

وَالحَالُ قَد يَجيئُ ذَا تَعَدُّدِ لِمُفْرَدٍ فاعْلَمْ وغيرِ مُفرَدِ

ويدخل تحت المتعددة المترادفة والمتداخلة ويجب تعددها بعد إما ولآ. إلا في الضرورة كما في الخضري نحو : «إمَّا شَاكِراً وَإمَّا كَفُوراً» جاء زيد لا خائفا ولا سائلا.

حد المترادفة أي المتتابعة : ما لا يكون صاحبها معمولا لحال أخرى نحو : جاء زيد راكبا ضاحكا أي جاء حالة كونه على الهيئتين معا، فعاملهما معا : جاء. وصاحبهما : زيد ولا يتغير المعنى لو قدمتَ في النطق ضاحكا.

حَدُّ المتداخلة : هي التي يكون صاحبها معمولا لحال سابقة أخرى

كالمثال المتقدم إذا أردت أنه ركب حال ضحكه، فعامل الثانية هو راكب وصاحبها الضمير المستتر فيه ويتغير المعنى بتقديم الثانية.

التمييـــز :

حد التمييز لغة : تخليص شيء من شيء وفصله عنه :

واصطلاحا : كل اسم صريح نكرة مفيد معنى (من) لبيان ما قبله من إجمال ذات أو نسبة.

وحده التقريبي : ما بَيَّنَ فرعاً لهُ أونسبة أو عدداً أو مقدارا دليله من الملحة :

وَإن تُرِدْ مَعْرِفَةَ التَّمْيِيـــزِ لِكَيْ تُعَدَّ من ذَوِي التَّمْيِيزِ
فَهْوَ الذِي يُذْكَرُ بَعْدَ الْعَدَدِ والوَزْنِ والكَيْلِ وَمَذْرُوعِ اليَدِ

وذيلهما من قال :

وَبَعْـــدَمَا يُشَابِـــهُ المِقْـــدَارَا وَفَرْعُـــهُ كَخَاتَـــمٍ نُضَارَا

قال في الكواكب الدرية : ليس المراد بالعدد، كل عدد، بل الأحد عشر فما فوقها إلى المائة بإخراج الغاية. وهو قسمان : صريح وكناية وهو كم الاستفهامية نحو : كم عبداً ملكت اهـ.

وقوله : بإخراج الغاية أي كما هو الأصل إن لم تكن قرينة دليله :

وَفِي دُخُولِ الغَايَةِ الأصحُّ لَا تَدْخُلُ مَعْ إلَى وَحَتَّى دخلا(34)

ولعل الحامل له على أن المراد بالعدد ما ذكر، أن الكلام في التمييز المنصوب. والثلاثة والعشرة وما بينهما والمئات والآلاف وإن كانت تحتاج

---

(34) نسبه الدمنهوري على الكافي عند تعريف القافية لسيدي على الاجهوري. ونسبه الشيخ الطالب في باب التيمم مِن حاشيته على ميارة، للسيوطي والله أعلم.

إلى التمييز، إلا أن تمييزها مجرور أبدا وجوبا فليس مما نحن فيه والله أعلم. ولا يقال تمييز المفرد غير العدد يجر أيضا بإضافة المميز إليه كما في الألفية لأن جره غير واجب فاعتبرت فيه حالة النصب والله أعلم.

وتمييز النسبة منقسم إلى مُحوَّل عن الفاعل، نحو : طاب محمد نفسا، أو عن اسم كان نحو : وكَان الانسانُ أكثرَ شيءٍ جَدَلًا أي كان جدل الانسان أكثر شيء فيه كما قاله المحلي رحمه الله، وإلى مُحوَّل عن المفعول نحو : غرست الأرض شجرا أي غرست الشجر في الأرض. وإلى مُحول عن المبتدإ نحو : زيد أكثر مالا أي مال زيد أكثر، وإلى غير محول أصلا نحو : امتَلأ الإناء ماء، وزيد لله دره فارسا. ففارسا تمييز لبيان جنس المتعجب منه المبهم في النسبة. والمعنى : أتعجب منه في حال كونه فارسا. وقيل هو حال والتمييز أولى لأنه الذي عليه الأكثرون، وإنما قدمت في المثال زيدا ليعلم مرجع الضمير من قولنا : لله دره. قال الأزهري : أما إذا كان مرجع الضمير مجهولا، كما إذا قيل ابتداء : لله دره فارسا فهو من تمييز المفرد لا النسبة أي كأنك قلت : لله در شيء فارسا فهو تمييز شيء ومثله : ربه فتى ولذلك مثل الشيخ السيوطي في النهجة بقوله : لله درك فارسا بالخطاب. والناصب للتمييز في النسبة، الفعل وشبهه، وفي تمييز الذات، المميز بالفتح الذي هو تلك الذات كالعشرين من نحو : ملكت عشرين درهما لأنه ــ وإن كان جامدا ــ شَبِيهٌ بالمشتق في أن كلا منهما يطلب العمل فيما بعده. وقد قالوا علل النحْو اضعف من نسج العنكبوت وتذكرت ما نسبه البحراني الشيعي في أوائل الجزء الثالث من كشكوله وغيره لابن فارس صاحب المُجمَل وهو :

مَرَّتْ بِنَا هَيْفَاءُ مَجْدُولَةٌ تُرْكِيَّةٌ تُنْمَى لِتُركِيّ
تَرْنُو بِطَرْفٍ فَاتِنٍ فَاتِرٍ أضْعَفَ مِن حُجَّةِ نَحْوِيّ

الاستثنـــاء :

حد الاستثناء اصطلاحا : الاخراج بالا أو إحدى أخواتها تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك، ما لولاه لدخل في الكلام السابق، ومن أدواتها (بَيْدَ) كحديث : أنا أفصح من نطق بالضاد بَيْدَ أني من قريش. وممن نص على أنه مِن الحديث الشيخ زكريا أول شرح الجزرية، لكن قال القارِيّ عليها أيضا : صرح الحفاظ منهم الناظم بأنه موضوع. وكقوله عليه السلام أيضا : نحن السابقون اللاحقون بَيْد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا أوْ كما قال : (ولاسيما) عند بعضهم، قال أبو الحسن حازم القَرطاجَنّي صاحب المقصورة المشهورة، في منظومته الميمية في النحو :

وَالقَوْلُ فِي بَابِ الاسْتِثْنَاءِ مُتَّسِعٌ وَقَدْ يُخَالِفُ فِيهِ الجِلَّةُ الزُّعَمَا
وَقَدْ تَبَلَّهَ قَوْمٌ فِيه لَاسِيَمَا مَن عَدَّ بَلْهَ في الاسْتِثْنَا وَلَاسِيَمَا

وأُلْحِق بلاسيما، لا مثل ما، ولا سوى ما، وغيرهما قال في التسهيل فيقال : قام القوم لاسواما زيد، أي لاسيّما. ومنها ليس، ولا يكون، دليله من الخلاصة :

واسْتَثْنِ نَاصِباً بلَيْسَ وَخَلَا وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا

نحو : قام القوم ليس زيداً، ولا يكون عمراً، ولمَّا المشددة، كما في قواعد ابن هشام وغيرها كقولهم : أنشدك الله لَمَّا فعلت، ومعناه النفي أي ما أسألك بالله إلا فعلك، ومن ذلك أيضا قولهم : اللهم إلا أن يكون الأمر كذا وكذا فيما في ثبوته ضعف كأنه يستعان في إثباته بالله تعالى (انظر الكواكب الدرية). وينقسم المستثنى إلى متصل ومنفصل ويسمى المنقطع.

وينقسم الكلام الذي فيه الاستثناء، إلى تام وناقص، وإلى موجَب ومنفي. والعامل إما مفرغ إن عمل فيما بعد الَّا نحو : ما قام الا زيد، وإمَّا غير مفوغ ان عمل فيما قبل الَّا نحو : قام القوم إلَّا زيدا، قال جدنا رحمه الله :

الحُكْمُ بالإيجَابِ وَالتَّمَامِ وَضِدِّ ذَيْنِ صِفَةُ الكَلَام
واحْكُمْ لِمُسْتَثْنىً بِالِاتِّصَالِ مُنفَرِداً كَذَا بِالانفصال
واحْكُمْ بِتَفْرِيغٍ لِعَامِلٍ طَلَبْ مَا بَعْدَ إلَّا وَلَهُ الضِّدُّ انتَسَبْ

أي انتسب للعامل ضد التفريغ ان لم يطلب العمل فيما بعد الا، كما تقدم.

فحد المتصل : هو الذي كان من جنس المستثنى منه نحو : قام القوم إلا زيدا.

حد المنقطع : ما لم يكن من جنس المستثنى منه نحو : قام القوم إلا حماراً.

حد التام : ما ذكر فيه المستثنى منه، كما تقدم.

حد الناقص : ما لم يذكر فيه المستثنى منه، ويسمى مفرغا ولا يكون إلا منفيا نحو : ما قام إلا زيد أو شبهَه كهَلْ زَكَا الّا الورعُ.

حد الموجب : ما لم يتقدم عليه نفي ولا شبهه.

حد المنفي : ما تقدمه نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام.

واختلف في ناصب المستثنى بإلا، على أقوال متعددة قيل هو إلا نفسها لأنها قامت مقام الفعل فمعنى إلا زيدا : أستثنى زيدا من القائمين (وانظرها في المطولات).

بـــاب لا

المحمولة على إنَّ في الصدارة والتوكيد، للاثبات في إنَّ وللنفي في لَا دليله :

شَبَهُ لَا بإنَّ قُلْ بِلَا انتِقَاصْ صَدْرٌ وَتَوْكِيدٌ وَضِدٌّ واخْتِصَاصْ

وتُسَمّى لَا : التَّبْرِئَةِ مِن إضافة الدال للمدلول لأنها تدل على تبرئة

الجنس من الخبر نحو : لا رجل في الدار ولا رجلين فيها ولا مسلمِينَ عندك.

يقال في إعرابها لا : نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر. رجل : اسمها وهو مبني على الفتح لتركبه معها كتركيب خمسة عشر أو لتضمنه معنى من الجنسية. وكذلك تقول في كل من رجلين مثنى ومسلمين جمعا : اسمها وهو مبني على الياء التي ينصب بها لتركبه معها كتركيب خمسَة عشر. وتقول في جمع المؤنث السالم : لا مسلمات عندك بكسر التاء بلا تنوين. وتقول في إعرابه : اسمها وهو مبني على الكسر الذي ينصب به، ويبنى على الفتح أيضا نظرا إلى الأصل في بناء المركب، وروى بالوجهين قوله :

إنَّ الشَّبَابَ الذي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلذُّ وَلَا لَذَّاتَ للشيبِ

وينصب اسمها إذا كان مضافا أو شبيها به. (وحَدُّه) هو الذي ما بعده من تمام معناه نحو : لا ابَاله ولا غلاميْ لك عند من جعل اللام ومجرورها صفة وحذف التنوين والنون للشبه بالمضاف، ولكن الصحيح الذي عليه سيبويه والجمهور أنه من المضاف اضافة غير محضة واللام زائدة بين الهاء وما ظاهره التعريف إذ لم يقصد به نفي أبٍ معين كما ذكره في باب الاضافة من شذور الذهب. واستدل لزيادة اللام بسقوطها في قوله :

أبِالمَوْتِ الذي لابُدَّ أنِّي مُلَاق لَا أبَاكِ تُخَوِّفِينِي

وهو لأبي حية النميري. وقد فسر في القاموس الخيعل بأنه قميص لا كُمَّيْ له. وقال شارحه قال الصاغاني : وإنّما أُسْقطت النون من كُمَّيْ للاضافة لأن اللام مقحمة لا يعتد بها فى مثل هذا الموضع هـ ومثله قولك : لا يديْ لهُ والخبر في ذلك كله محذوف.

حد الجنس عند الْمناطقة : الكلي المقول على كثيرين مختلفين في الحقيقة في جواب ما هو. وهو إما بعيد وإما قريب. فالبعيد يدخل تحته أجناس أُخَرُ كالجسم. والقريب يدخل تحته الأنواع، كالحيوان يدخل

تحته الانسان والفرس وغيرهما. والنوع يدخل تحته الأصناف كالزنجي والتركي بالنسبة للانسان، وكالبخت والعراب بالنسبة للابل ونحو ذلك مما اتحدت حقيقته. ولكن المراد بالجنس هنا ما يشْمل النوع والصنف.

فحده على هذا : الكلي المقول (أي المطلق بطريق البدل) على أفرادٍ كثيرة. وتكون (لا) أيضا حجازية تعمل عمل ليس، وعاطفة كما ذكره المصنف في باب العطف، وجوابية كما إذا قيل لك : هل قام زيد فتقول لا، واسما بمعنى غير عند الكوفيين نحو جاء بلا زادٍ وقولِهم : شيء في الجملة خير من لا شيءٍ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، وشبيهة بالزائدة نحو : ما جاء زيد ولا أخوه، وناهية كما تقدم، وزائدة نحو : مَا مَنَعَكَ أن لَا تَسْجُدَ، ومَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ ولَا الأَمْوَاتُ (انظر آخر المصباح) وإذا دخلت النافية على الماضي في جواب القسم قَلَبَتْ معناه مستقبلا كقوله :

حَسْبُ المُحِبِّينَ في الدُّنْيَا عَذَابُهُمُ واللَّهِ لَا عَذَّبَتْهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ

فيكون ماضيا لفظا مستقبلا معنى (انظر آخر الشاهد 817 من البغدادي وذكره أيضا في الشاهد 629) بخلاف ما إذا لم يكن في القسم نحو : فَلَا صَدَّقَ ولَا صَلَّى، فهي بمعنى النفي الماضي، والأكثر فيها حينئذ ان تتكرر كهذه الآية وقد تفرد كقوله :

إن تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

وقوله تعالى : فلا اقتحم العقبة أي لم يقتحمها وقيل معناها هلَّا (انظر اللسان). وإذا قيل : لا رجل ظريف في الدار، جاز الرفع في ظريف رعيا لمحل لامع اسمها، والنصب رعيا لمحل اسم لا، والبناء رعيا للفظ اسم لا، المفرد المبني على الفتح، فوجه الفتح : أن الصفة والموصوف ركبا كخمسة عشر ثم أدخلت لا عليهما، فلا نافية للجنس، رجلَ ظريفَ اسمها مبني على الفتح معها فهما كلمة واحدة حكما (انظر الخضري ففيه وجوه أخرى) فحركة البناء تراعى عند الاتباع في باب لا والنداء دليله :

وَأُتْبِعَتْ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ في بَابِ لَا كَذَاكَ فِي النِّدَاءِ

ثم إن إعمال لا، لابد له من شروط دليله :

إِعْمَالُ لَا بِسِتَّةٍ مِنَ الشُّرُوطْ نَافِيَةٌ وَالنَّفْيُ بِالجِنسِ مَنُوطْ
نَكِرَةٌ نَصّاً وَأَن لَا يَدْخُلَا عَلَيْهَا ذُو جَرٍّ وَأَنْ يَتَّصِلَا

انظر محترز معاني هذه الشروط في المحجوبي أو غيره. وقوله نكرة، أي لابد أن يكون كل من اسمها وخبرها نكرة.

ولا يتقدم خبر لا أبدا دليله لِلْكَافِيَّة.

وَأَلْزَمُوا خَبَرَهَا التَّأْخِيرَا وَلَوْ يَكُونُ ظَرْفاً أَوْ مَجْرُورا

هـ ملاوي. ويحذف للعلم به وأوجبه بنو تميم. وقد يحذف الاسم لذلك أيضا دليله من الكافية.

وَشَاعَ في ذَا البَابِ إِسْقَاطُ الخَبَرْ إِذَا المُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ
وَذَاكَ في عُرْفِ تَمِيمٍ يَلْزَمُ وَالِاسْمُ لِلْعِلْمِ بِهِ قَدْ يُعْدَمُ

نحو : لا عليك أي لا بأس عليك. وقد تدخل علَى مَعْرِفَة فتؤول بالنكرة كقوله عليه السلام : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، أي فلا رجل مسمى بكسرى بعده. وقولهم : قضية لا أبا حسن لها أي لا مثله أو لا حالَّ لها كما يحلها فيؤول العَلم بالصفة الملحوظة منه نحو : لا زيد مثل زيد أي لا رجل كريما إذا عرف بالكرم أو لا رجل عالما إذا عرف بالعلم وهكذا. ومن أمثلة هذا الباب، لا جرم أي لابد أوْ لا محالة، ويقال : لا جَرَ بدون ميم كما في القاموس فيبنى على فتح الميم المحذوف تخفيفا، والحذف للتخفيف كثير في كلامهم كقولهم : أحَسْت وأرَمْت وظِلت ومِست بفتح أولهما وكسره كما في الألفية (ولم يقرأ قوله تعالى : (فظَلتم تفكهون الا بالفتح) والأصل أحسست وأرممت وظللت ومسست، وقولهم : سو ترى أي سوف ترى وأيش أيْ : أيّ شيء، يالبكر أي يا ءال

بكر، وبلحارث في بني الحارث وغيرها. ويكثر جدا حذف نون (من) الجارة مع أل الغير المدغمة نحو مِ القوم فينبغي جوازه في السعة ولا يختص بالضرورة، نقَلَه ابن عقيل في شرح التسهيل عن ابن عصفور وغيره. ومنه قول أبي صخر الهذلي الذي استشهد به ابن هشام في شذور الذهب على إعراب (الان) أي بالجر وهو :

كَأَنَّهُمَا مِ الْآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِين من بَعْدِنَا عَصْرُ

أي من الآن.

خاتمة : أل لا تدغم في نصف الحروف الهجائية وهو أربعة عشر حرفا منها القاف كالقمر يجمعها قولي : (أخوكَ غِبَّ قَمْعِهِ في حج) وتدغم في النصف الباقي كالشمس، وتعرف الأولى بالحروف القمرية والأخرى بالشمسية.

باب المُنادى :

حد المنادى اصطلاحا : المطلوب إقباله بيا لفظا أو تقديرا أو إحدى أخواتها. ويجوز حذف (يا) من بين حروف النداء الثمانية بزيادة (ءَآيْ) بالمد وسكون الياء على السبعة التي ذكرها في الألفية انظر الأشموني وفي الملحة :

وَحَذْفُ يَا يَجُوزُ في النِّدَاءِ كَقَوْلِهِمْ رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَائي

وكذلك يجوز حذف المنادى كقوله :

يَالَعْنَةُ اللَّهِ والأَقْوَامِ كُلِّهِمِ والصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ من جَارِ

كأنه قال : يا قوم لعنة الله الخ قاله المبرد، وزاد عليه صاحب التسهيل إذ قال ممزوجا بابن عقيل : (وقد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء فتلزم يا) فالأمر كقراءة الكسائي : ألا يا سجدوا، والدعاء نحو : يا لعنة الله

البيت. وقيل يا فِيهِمَا للتنبيه (وإن وليها ليت أو رب أوْ حَبَّذَا فهي للتنبيه) وإنما كانت مع هذه للتنبيه، لأن الناطق بها قد يكون وحده كقول مريم : يليتني مِتُّ قبل هذا هـ دليله :

وَالياءُ فِي الثَّلَاثِ لِلتَّنبِيه لَا لِلنِّدَا خُذَنْهُ يَانَبِيه
حَبَّذَا لَيْتَ ثُمَّ رُبَّ سَالِكْ ذَكَرَهُ في التَّسْهِيلِ ابن مَالِكْ

قلت : ويمكن أن ينادي المستَحْضَرُ في الذِّهْنِ وإن كَان غَائباً كَما في الندبَة. ولاينادي الضمير، وشذ نداء المخاطب كقولهم : يا إياك قد كفيتك وقوله :

يَا أَبْجَرُ بْنَ أَبْجَرٍ يَا أَنْتَ أنتَ الذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَ

ولا يقاس عليه على الصحيح، بل منعه بعضهم مطلقا، وأوَّل ما تقدم بأن الياء للتنبيه وإياك منصوب على الاشتغال، وأنت مبتدأ مؤكد بما بعده والذي : خبره. وغير المخاطب لا ينادي اتفاقاً (انظر الخضري).

وهذا ربما خالف ما دل عليه قول من قال مثبتا نداءه شذوذا :

وَلَا يُنَادَى مُتَكَلِّمٌ وَلَا ذُو غَيْبَةٍ إِلَّا شُذُوذاً فَاعقِلَا
وَجَوِّزَنْ ذَلِكَ فِي الخِطَابِ كأنتَ واسْلُكْ سُبُلَ الصَّوابِ

ولَكَ أن تقول في الشطر الأخير :

كأنتَ قَدْ طَلَّقْتَ ذَا خِضَابِ

أي شخصا ذا خضاب. والشخص يطلق على المذكر والمؤنث، ليكون إشارة للبيت المتقدم الذي ذكر البغدادي في الشاهد 105 من باب النداء، انه مُحرَّف على أوجه منها : يَا اقرَعُ بنَ حَابِسٍ يا أنتَ. وصوابه : يَا مُرُّ يَا ابنَ واقِعٍ يا أنتَ. ونسبه لسالم بن دارة. ووهَّم العيني في نسبته للاحوص ونقل عن تذكرة أبي حيان أزيد مما في الخضري وختمه بقوله عن أبي حيان. فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى (يا هو) ليس

جاريا على كلام العرب[35] هـ وقد تقدم في علامات الإعراب، أن حد المفرد في النداء وباب لا، ما ليس مضافا ولا شبيها به نحو : يَازيدان ويا زيدون.

حد المضاف الاسم المركب المقَيَّد بثانيه المجرور.

حد الشبيه بالمضاف : هو الذي ما بعده من تمام معناه منصوبا كان أو مرفوعا أو معطوفا نحو : يا ثلاثة وثلاثين لمن سمى به، ويا طالعا جبلا، ويا حسنا وجهُهُ. ويبنى المفرد المعرف في السعة وجوبا، على الضم الا في مسألتين فيجوز فيهما ضمه وفتحه ذكرهما ابن مالك في قوله :

ونَحوَ زَيدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لَاتِهِنْ
في نَحْوِ سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ يَنتَصِبْ ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَحْ أَولاً تُصِبْ

وإذا كان مفتوحا، فالارجح انه تابع لما بعده الذي هو تابع له فكل منهما تابع للآخر متبوع له في آن واحد. وقد الغز فيه بعضهم (انظر ابن حمدون) وإذا كان المنادى مبنيا قبل النداء كسيبويه، جاز في تابعه الرفع والنصب لا غير. قال الشيخ سعيد بن لب الأندلسي في أرجوزته النونية التي جمع فيها كثيرا من الألغاز النحوية :

يَاهَـؤلَاءِ أَخْبِـرُوا سَائِلَكُـمْ مَا آسْمٌ لَهُ لَفْظٌ وَمَوْضِعان
وَلَا يُرَاعَى لَفْظُهُ فِي تَابِعْ وَالْمَوْضِعَـانِ قَدْ يُرَاعَيَـانِ
واللَّفْظُ مَبْنِيٌّ كَذَاكَ مَوْضِعٌ مِنْ مَوْضِعَيْه عَادِمَيْ بَيَـانِ

فتقول : يا سيبويه الإمام بالنصب والرفع لا غير كما تقول يا زيد

---

(35) في أواخر الحزب الكبير للقطب الشاذلي قدس اللهُ سره ما نصه ياهو، وقال شارحه المرْتَضَى ما نصه خاطبوه بخطاب الغائبين إذ لا يسبق إلى قلوبهم غير الحق لفقد ما سواه في شعورهم فهو عندهم اسم مستَقل لا ضمير غيبة حتَّى يعترضَ عليهم بأنه لم يسمع للعرب فمن نسبَهم إلى الجهل فهو أحق به لأنه كذَّب بما لم يُحِطْ به عِلما هـ منه بتصرف.

الظريف كذلك، فينصب اتباعا لمحل المنادى فيقال فيه : الفتحة الظاهرة في آخره. ويرفع اتباعا للفظ المنادى فهو منصوب بفتحة مقدرة في آخره منع منها حركة الاتباع والمشاكلة، وليست حركة إعراب ولا بناء، ولذلك ينون مجردا من أل والإضافة لعدم بنائه نحو : يا غلام بشرٌ فبشر : منصوب بفتحة منعت منها حركة الاتباع للفظ غلام.

وهذا حكم النعت والتوكيد وعطف البيان. وأما عطف النسق والبدل فحكمهما كالمنادى المستقل، فيضمان بناءً بغير تنوين نحو يا رجلُ زيدُ ويا رجلُ وزيدُ (وانظر التفاصيل الباقية في شراح الألفية) ومثل النعت المرفوع المذكور، نعتُ أيٍّ المنادى فنعته ــ وان كان مرفوعا لفظا ــ منصوب محلا منعت حركة المشاكلة والاتباع من فتحته. وحروف النداء لا تجتمع مع أل إلا في الضرورة أو الجملة المحكية نحو : يا ألرجل منطلق في نداء من سمي بذلك بقطع همزته وجوبا، وفي لفظ الجلالة نحو : يا الله بوصل همزته مع ثبوت ألف يا وحذفها، وبقطعها مع ثبوت تلك الألف لا غير. فله ثلاثة أحوال (انظر الخضري وغيره) وأما المستغاث نحو : يا للمرتضي فتَثْبُتُ فيه أَلْ لأن يا لَمْ تُجامِعْهَا، بل فَصَلتْ بينهما لامُ الجر.

والأكثر في نداء الجلالة : اللهم كما في الألفية. وقد تستعمل اللهم على وجهين آخرين دليله :

تُسْتَعْمَلُ اللَّهُمَّ فِي الكَلَامِ عَلَى ثَلَاثَةٍ مِنَ الأَقْسَامِ
مَحْضُ نِدَاءٍ وَدَلِيلُ القِلَّهْ كَذَاكَ تَمْكِينُ جَوَابِ الأَسْئِلَهْ

وانظر مثال هذين في التصريح.

وقد رأيت بخط الجد رحمه الله تعالى، تقييداً مفيدا نسبه لسيد احمد بن سليمان الرسموكي تغمده الله برحمته، تعلق بإعراب أمثلة من المنادى بأنواعه، فأحببت أن أجلبه للمعتنين من الطلبة بمضمنه ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.
قد سألني بعض الأصحاب الأذكياء، أصلحه الله وأدام عليه جزيل النعماء، عن مسائل نحوية من المنادى المضاف إلى الياء والاستغاثة والندبة والترْخِيم بنظم رمت به قريحته دون اعتبار ما فيه من جهة صناعة الشِّعْر المعلوم، فأجبته بِقَوْلِي :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الذي اصطفاه، وعلى آله وصحبه وكل من اقتفاه فيما جاء به وأبداه :

وَعَلَى السَّائِلِ الحَبِيبِ سَلَامٌ يَتَوَالَـــى وَرَحْمَـــــةٌ بِوِلَاءِ
قَدْ أَتَتْنَا مِن عِندِكُمْ مُشْكِلَاتٌ قَدْ أَبَانَهَا فِكْرُكُمْ بِاعْتِنَـاءِ
فَرَأَيْتُ الجَوَابَ بِالنَّثْرِ أَوْلَى فِي اجْتِلَابِ النُّصُوصِ وَاسْتِقْصَاءِ
حَيْث كَانَ المُرَادُ ذِكْرَ نُصُوصٍ بِكَمَـالِ الْبَيَـانِ لِلأَصْدِقَـــاءِ

فقلت فيما يتعين تحصيله ابتداء :

اعلم أن المضاف إلى ياء المتكلم إذا لم يكن منادى نحو : جاء عبدي ورأيت عبدي ومررت بعبدي، يقدر جمهور النحاة حركة الاعراب في آخره في حال الرفع والنصب والجرِّ لأنَّ الكسرة التي كانت في آخر المجرور الذي هو عبدي، كانت فيه في حالة الرفع ولم يحدثها العامل فيه لتكون علامة الاعراب. واختار ابن مالك من عند نفسه تقديرَ الاعراب، في حالة الرفع والنصب لِاخْتلاف مقتضى العامل ومقتضى مجانس الياء، وظهورَ الاعراب في حال الجر لاتحاد مقتضاهما. وما اختاره ابن مالك هو الظاهر عندي لأن الياء لا يطلب أن يقع بعد كسرة خاصَّة به، وإنما يطلب أن يقع بعد مطلق كسرة، فإذا جيء به بعد كسرة العامل فقد حصل الغرض.

فإن قيل لم تحدث تلك الكسرة بعامل لوجودها بالمضاف حالة الرفع والنَّصْب قلنا : المضاف الذي استعمل في حالة الجر غير الذي استعمل

في حالة الرَّفع والنصب، إذ لا يجب تقديم بعض التراكيب على بعض، هذا إذا قلنا إنَّ الكسرة المجانسة تمنع ابتداء من ظهور علامة الرفع والنصب للمضاف للياء. وأما إنْ قلنا انَّ الأصل الأول في المرفوع : جاء عبدُيْ بِضم الدال ضمة اعراب، وفي المنصوب : رأيت عبدَيْ بفتح الدال فتحة اعراب ثم أبدل كل من الضمة والفتحة بالكسرة المجانسة للياء، فلا إشكال أن كسرة المضاف المجرور كسرة إعراب جِيءَ بعدها بياء المتكلم. فافهم ذلك التوجيه الذي فتح الله به على رَاسمِهِ. فإذا تبين هذا، فَنقول في الجواب عن المسائل المطلوبة.

أما نحويا عبدا بالألف، فأصله عندهم يا عبدي بكسر الدال وفتح الياء ثم أبدلت كسرة الدال فتحة ليتوصل بها إلى رد الياء إلى الألف التي هي أَخَفُّ من الياء، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وأما نحويا عبدَ بفتح الدال دون الألف، فأصله مثل الذي قبله ثم فعل به ما تقدم ثم حذفت الألف المنقلبة عن الياء للتخفيف اكتفاء بالفتحة قبلها. وكل منهما منصوب بفتحة مقدرة في الدال الذي هو آخر المضاف منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة المجانسة للألف الموجودة أو المحذوفة تخفيفا، إذ لا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في النطق. ويصح على ما اختاره ابن مالك أن يكون نصبهما بالفتحة الموجودة قال الشيخ ياسين في حاشيته على ألفية ابن مالك، قال الشهاب : ينبغي أن يكون يا عبدا بالألف ويا عبدَ بالفتح دون الألف منصوبا بفتحة مقدرة على الدال لا بالفتحة الموجودة لأنهَا لأجل الألف. نعم، على ما قال ابن مالك من ظهور إعراب المضاف للياء حالة الجر، يمكن أن يكون إعراب المنادى بالفتحة الظاهرة وفيه نظر. وقال أيضا : الظاهر أن الألف، اسم لأنه منقلب عن اسم وينبغي أن يحكم بأنها مضاف إليها وأنها في مَحلِّ جرٍّ هـ

ووجه النظر في ذلك، أن الكسرة في المجرور المضاف يمكن أن تكون بالعامل ابتداء كما تقدم، واما الفتحة في المنادى المذكور فهي بدل عن الكسرة المجانسة للياء، فلا يمكن أن تكون تلك الفتحة محدثة بالعامل لتكون علامة نصب. ويمكن الجواب عن هذا بأن نقول : لانظر في ذلك لأن أصل المنادى المذكور في الوجهين «وهما يا عبدَا ويا عبدَ» يا عبدَيَ بفتح الدال فتحة اعراب وقع بعدها الياء المفتُوحَةُ فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، إذ لا فائدة في إبدال تلك الفتحة بالكسرة المجانسة الا عند إرادة ابقاء الياء ساكنة، أو متحركة، أو حذفها اكتفاء بالكسرة قبلها.

فإن قلت، قد قالوا : أصل المنادى المذكور يا عبدِيَ بكسر الدال لا بفتحها كما ذكرت قلنا : ذلك أصل أول بالنسبة لما بعده. وأما الأصل الحقيقي، فهو يا عبدَيْ بفتح الدال، ثم يا عبدِي بكسر الدال، ثم يا عبدَيَ بالرد إلى الفتحة الأصلية التي هي علامة الاعراب، ثم يا عبدا بالألف مع ان الدَّوَرَانَ من هذه الأصول المتأخرة لا فائدة فيه عند من أراد قلب الياء ألفا كما تقدم. وما قاله الشيخ المذكور من أنَّ الألف المنقلبة عن ياء المتكلم يكون اسما، هو غريب يلغز به فيقال : أيُّ الف تكون اسما في محل جر ؟ (وسياتي هذا اللغز منظوما في باب الاضافة) وأمّا لغة الضم المختصة بما لا ينادي إلا مُضَافاً للياء كالرب والأب والام نحو : اغفر لي يارَبُّ بضم الباء، فاصله يا ربي بكسر الباء معَ سكون ياء المتكلم أو فتحها، ثم حُذفت الياء تخفيفا وبني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة قال الأزهري في شرح توضيح ابن هشام : قد صرح في النهاية بأن تعريف المضموم، بالقصد والاقبال. فقال : جعلوه معرفة بالقصد فبنوه على الضم، وهذه الضمة كهي في : يا رجل إذا قصدت رجلا بعينه، ثم قال الأزهري : والاظهر ان تعريفه بالإضافة المنوية لأنهم جعلوه لغة في المضاف إلى الياء، ولو كان تعريفه بالقصد لم يكن لغة فيه انتهى والظاهر

عندي ما قاله الأزهري فالمنادى المذكور حينئذ منصوب المحل بفتحة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بضمة البناء لأنه مثل قبل إذا حذف ما يضاف إليه ونوى معناه. واما يا ابت ويا أمة بكسر التاء أو فتحها فيهما، فأصلهما على لغة كسر التاء يا أبي ويا أمي بسكون ياء المتكلم وكسر ما قبلها ثم حذفت الياء الساكنة وعوض عنها تاء التأنيث الساكنة فنُقِلت كسرة ما قبل الياء إلى التاء المذكورة فبقي ما قبلها ساكنا فحرك بالفتحة لأن ما قبل تاء التأنيث لا يكون الا مفتوحا(36) وأصلهما على لغة فتح التاء : يا أبِيَ ويا أُمِيَ بفتح ياء المتكلم وكسر ما قبلها ثم حُذفت الياء المفتوحة وعوض عنها تاء التأنيث المفتوحة ثم أبدلت كسرة ما قبل التاء بالفتحة اللازمة لما قبل تاء التأنيث، ولك أن تقول : الأصل الأول في المنادى المذكور على كل من اللغتين، ان يفتح ما قبل ياء المتكلم بالعَامِل الذي هو حرف النداء ثم وقع الرد بعد ذلك إلى تلك الفتحة الأصلية كما تقدم. والمنادى المذكور منصوب حينئذ على مذهب الجمهور بفتحة مقدرة على ما قَبْل تاء التأنيث، منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة اللازمة لما قبل تاء التأنيث لأن الحرف الواحد لا يحرك بحركتين في النطق وان اعتبرنا ما اختاره ابن مالك فيما تقدم، وقلنا ان الرد كان إلى الفتحة الأصلية، فهو منصوب بالفتحة الظاهرة. وأمَّا يا ابنَ أُمّ ويابن عمّ بفتح الميم أو كسرها فيهما، فأصلهما على لغة الفتح : يا ابن أميَ ويابن عميَ بفتح ياء المتكلم وكسر ما قبلها بالكسرة المجانسة عند الجمهور، وبكسرة الاعراب عند ابن مالك ثم حذفت ياء المتكلم وركب الاسمان تركيب مزج فصارا كاسم واحد منادى حذف الياء من آخره ثم بنيا معا على الفتح تشبيها بِخَمسة عشر، فهو حينئذ منادى مبني لا مدخل للاعراب فيه، وقيل لا تركيب في الاسمين بل أبدلت كسرة ما قبل

(36) واما بنت وأخت فَمَا قبل التاء فيهما المفتوح، محذوف.

ياء المتكلم بفتحة ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف للتخفيف اكتفاء بالفتحة قبلها، فالاسم الأول على هذا، منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره والثاني مجرور لاضافة الأول إليه، وعلامة جره كسرة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة المجانسة للألف المحذوفة تخفيفا.

وأصلهما على لغة كسر الميم مثل ما تقدم مع فتح ياء المتكلم أوْ سكونها، ثم حذفت الياء للتخفيف اكتفاء بالكسرة قبلها فيضاف الاسم الأول إلى الثاني، ويكون نَصْبُ الأول بالفتحة الظاهرة وجر الثاني بالكسرة الموجودة عند ابن مالك، وبالمقدرة عند غيره كما تقدم، وقيل بتركيب الاسمين أيضا ليكون حذف الياء من آخر المنادى بنفسه، فيحكم لهما بحكم اسم واحد مضاف للياء ثم حذفت الياء منه كحذفها من خمسة عشر المضاف لِلْياء فتكون جملة الاسمين حينئذ منادى مضافا للياء المحذوفة المنوية، منصوبا بفتحة مقدرة في الميم التي هي آخرهما منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المجانسة للياء المحذوفة تخفيفا. وقد رسم أولهما الواقع في القرآن بعدم اعتبار التركيب وباعتباره، فقوله تعالى في سورة الاعراف : قال ابن أُمَّ بحذف حرف النداء، مرسوم بعدم اعتبار التركيب، فصارت همزة أمّ على الألف لوقوعها في أول الكلمة. وقوله تعالى في سورة طه : قال يبنؤم، مرسوم باعتبار التركيب فصارت همزة أُمَّ في وسط الكلمة فلوحظ شكلها فصارت على الواو فافهم ذلك.

وأمّا نحو : يا زيدَا لِعَمرٍو إذا حذفت لام الجر من أوَّلِ المستغاث به وعاقبتها ألف في آخره، فقد قال فيه الشيخ ياسين، قال الشهاب في حواشي الاشموني : ولا يبعد أن يقدر الضم على ما قبل الألف لأنه الاخر انتهى.

فَعَلَى هذا لا يكون المستغاث به مجرورا باللام المحذوفة التي عاقبتها

ألف لعدم ذكر هذا النوع في المواضع التي يحذف فيها حرف الجر ويبقى عمله. وقال الأزهري أيضا : إن المستغاث به قد يخلو من اللام والألف معا، فيعطى ما يستحقه لو كان منادى غير مستغاثٍ بِه نحو : يا زيد لعمرو انتهى. فالمستغاث به حينئذ لا يكون مجرورا باللام المحذوفة سواء عاقبتها ألف أم لا، فيا زيدَا بالألف حينئذ مبني على ضمة مقدرة على ما قبل الألف منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة المجانسة للألف المعاقبة للّام المحذُوفة، ولا تقدر الضمة على الألف لأنها ليست من الحروف اللازمة في الكلمة في سائر التراكيب. ونظيرها فيما ذكر (اللهم) لأنه قد حذف من أوله حرف النداء الذي هو العامل وعوض عنه الميم في آخره، فهو حينئذ منادى بالحرف المحذوف مبني على ضمة الهاء لا على ضمة مقدرة على الميم التي لا تلزم في سائر التراكيب كلزوم تاء عِدَةٍ التي انتقل الاعراب إليها.

قال الشيخ ياسين : (اللهم) منادى مفرد مبني على الضمة الظاهرة على الهاءِ لا على ضمة مقدرة على الميم وان كان عوضا. وقد نقلوا الاعراب إلى العوض في نحو عدة لأن الميم عوض عن كلمة مستقلة وهي يا، والهاء في عدة عوض عن فاء الكلمة، فَأُعطى العوض حكم المعوض منه في كونه من أجزاء الكلمة انتهى.

وقد قال الفِيشي في حاشيته على مختصر الشيخ خليل عن الشيخ ابراهيم اللَّقانِي : ان (اللهم) مبني على ضمة مقدرة على الميم انتهى. ولعله يقول باعتبار آخر الكلمة في الحال وان كان يزول في تركيب آخر لكونه عوضا عن غير أصل، أو يعتبر كون الميم المشَدَّدة حرفين صحيحين ركبا مع اسم الجلالة، ولم يفتح آخر ذلك الاسم إعلاما باختصاص التركيب بالنداء. والله أعلم بالصواب من الأمرين.

وأمَّا نحو وازيدا بألف فقط أو مع هاء السكت في الندبة، فقد قال

الشيخ ياسين : الضم مقدر في آخر الاسم وليس مبنيا على الألف والسكون هـ وقد نص ابن عصفور أيضا في مقرِّبِهِ على أن الألف التي في آخر المندوب مثل التي في آخر المستغاث به فلا تقدر الحركة حينئذ على تلك الألف، فزيدَا حينئذ مبني على ضمة مقدرة في الدال منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة المجانسة لألف الندبة. وأمَّا نحو واغلام زيدَا بألف أو مع الهاء، فغلام منصوب بالفتحة الظاهرة وزيدَا مجرور بالاضافة وعلامة جره كسرة مقدرة في الدال منع من ظهورها ما تقدم.

وأمّا نحو : واموسى باسقاط الألف الأصلية التي تمال واثبات ألف الندبة التي لا تمال، فقد قال الشيخ ياسين قال الشهاب : ولا يبعد تقدير الضم على المحذوفة وهو ظاهر كلام الشاطبي انتهى. فهو حينئذ مبني على ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. واما الاسم المرخم بحذف آخره، فالأكثر فيه أن يُنْوَى المحذوف، فلا يغير آخر ما بقي على حاله من فتح أو كسر أو ضم أو سكون أو حرف علة، فيقال في جعفر : ياجعفَ بالفتح، وفي حارث يا حار بالكسر، وفي منصور يا منص بحذف الآخر مع حذف اللَّيْن قبله وإبقاء الضم على حاله، وفي هرقل ياهِرَقْ بالسكون، وفي ثمود وعلاوة وَكَرَوَان أعلاما، يا ثمو ويا عِلَاوَ بإسقاط التاء فقط ويَاكَرَوَ بحذف الحرفين، فتبقى الواو في الألفاظ الثلاثة على حالها لعدم تطرفها لأن المحذوف في نية الملفوظ به، فيقال في الجميع : منادى مبني على ضمة الحرف المحذوف للترخيم.

ويجوز أن لا يُنوَى المحذوف فيجعل آخر الباقي بعد الحذف كأنه آخر الاسم في أصل الوضع فيجب حينئذ بناء آخره على الضم إن كان حرفا صحيحا وإعلالُهُ إن كان في الكلمة ما يقتضي الاعلال، فيقال في الأمثلة السابقة : يا جعفُ ويا حارُ ويا منصُ ويا هرَقُ بالضم فيهن، وتكون ضمة مَنصُ ضمة أخرى حادثة للبناء، وياثَمِي بإبدال الضمة كسرة والواو

ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها في الحال، إذ ليس في كلام العرب اسم معرب في آخره واو لازمة قبلها ضمة لازمة فيكون بعد الابدال مبنيا على الضمة المقدرة على الياء استثقالا، ويا عِلاءُ بإبدال الواو همزة لوقوعها آخراً إثْرَ ألف زائد، فيكون مبنيا على ضمة الهمزة، ويا كَرَا بإبدال الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيكون مبنيا على الضمة المقدرة على الألف تقديرا. وقس على سائر تلك الأمثلة ما يشبهها.

هذا ما ظهر في تلك المسائل الصعبة التي لا توجد نصوصها في الكتب المتداولة المشهورة، لمحبكم الراجي من ربه غفران ذنبه وستر عيبه احمد بن سليمان الرسموكي لطف الله به انتهى.

ولم يذكر رَحمهُ الله نحو : فرعون وغرنيق علمين، فالظاهر أن يقال فيهما على لغة من لم يَنوِ ولم ينتظر المحذوف : يا فرعى ويا غرنى بالألف فيهما، فيقدر بِناؤهُمَا على الألف. أصلهما يا فرْعَوُ وَيا غُرْنَيُ بالضم، فقلب حرف اللين ألفا لتطرفه بعد فتحة كالمُعطى والمَرمَى، أصلهما المُعطَوُ بالواو، والمَرمَيُ بالياء. ويقال فيهما على لغة من نوى : يا فرعوْ ويا غرنيْ بسكون آخرهما كما هو ظاهر. ومن أجاز حذف لينهما وان لم تكن قبله حركة من جنسه كالفراء والجرمي يقول ان لم ينو المحذوف : يافِرْعُ ويا غُرْنُ ببنائهما على الضم. ويقول ان نواه : يافِرعَ ويا غُرنَ ببقائهما على الفتح الأصليّ. وبقي مِمَّا تَعلق بقولهم : يا ابت ويا أمت، ما ذكره الاشموني من أن التاء لا يعوض من ياء المتكلم إلا في أب وأم في حال ندائهما لا غير، وان تعويضها ليس بلازم فيجوز يا أبي ويا أمي، وان الجمع بين التاء والياء لا يجوز لأنها عوض من الياء فلا يجمع بينهما ـــ وكذلك يمتنع بين التاء والألف التي هي بدل من الياء، وهذا أهون من الأول ـــ وان فتح التاء أقيس قال الصبان : لأنه حركة الأصل المعوض منه وهو الياء. ولم يقرأ به من السبعة إلا الشامي والكسر أكثر، وبه قرأ الستة

وهو عوض عن الكسر الذي يستحقّه ما قبل الياء وزال بالتاء، لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا. قال الصبان : ومشى ابن الحاجب على جواز الجمع بين التاء والألف أي وإن لم تكن ضرورة لأنه جمع بين العوضين أي بين العوض الذي هو التاء والبدل الذي هو الألف. وقال الجمل في حاشية الجلال المحلي من سورة مريم عن شهاب : إنما جاز الثاني لأنه إنما فيه الجمع بين عوضين وهذا لا محذور فيه كما يجمع صاحب الجبيرة بين المَسْح والتيمم وهما بدلان من الغسل هـ. ولما كان للألف في نحو يا عبدا محلُّ الياء من الاعراب وهو الجر فيقال فيه : مضاف إليه ما قبله، حكموا له بأنه بدل. واما التاء فهو حرف لا محل له من الاعراب ولذلك حكموا له بأنه عوض لا بدل أو نائب. وقد يجمع بين التاء والياء في ضرورة الشعر كما قال المكودي، كقوله :

أيَا أَبَتِي لَازِلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا لنَا أَمَلٌ في الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشَا

وكذا اثبات الألف قبل التاء، ضرورة أيضا كقوله :

تَقُولُ ابنَتِي لَمَّا رَأَتْنِي شَاحِباً كأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتِ غَرِيبُ

واختلفوا في إعرابه فقيل معرب منصوب بالألف، والتاء عوض من الياء وقيل أصله يا أبتا، ففيه القلب المكاني وقيل الألف للاشباع كقوله : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ العَقْرَابِ. وقيلَ وقيل وهو في غاية من الشذوذ. وقوله : إذ لَيْسَ في كلام العرب اسم معرب الخ في ذلك قال جدي رحمه الله :

وَلَيْسَ بِالوَاوِ يُرَى مُعْتَلَّا اسْمٌ مِنَ الأَسْمَاءِ حَيْثُ حَلَّا

ويكون ذلك إذا كان مبنيا كهو. واستثنوا منه الأسماء الخمسة ولذلك قلت أنا :

وَمَا لَنَا اسمٌ مُعْرَبٌ بِالحَرَكَاتْ آخِرُهُ وَاوٌ بُعَيْدَ الضَّمِّ ءَاتْ

أي وارد وهو نعت لواو فخرجت الأسماء الخمسة بالحركات.

ولا يقال : (يا ثمى) ليس معربا بل هو مبني لأنا نقول : له حكم المعرب لعروض بنائه كما في الصبان.

ولم يذكر أيضا نحو : يا لَزيدٍ لِعمرٍو بإثبات لام الجر المفتوحة من أول المستغاث به، فيقال في إعرابه : يا : حرف نداء واستغاثة، لزيد منادى مشبه بالمضاف لطوله باللام الجارة المتعلقة بيا، أو بفعل محذوف، أو لا تتعلق بشيء. فزيد معرب منصوب، علامة النصب فيه، الفتحة المقدرة في آخره منع منها اشتغال المحل بالحركة المجلوبة بحرف الجر وذلك الفعل المحذوف هو فعل النداء، المضمنُ معنى ما يعدى باللام كَأَلْتَجِئُ. وقال بعضهم : قد تكون اللام الداخلة على المُسْتَغاث به، هي بَقيَّةَ ءال. فمعنى يا لزيد لعمرو : ياءَ الَ زيد، وزيدٌ حينئذ مضاف إليه ما قبله، وفتحة اللام فتحة إعراب. ويكثر مثل هذا التركيب في الشعر كقوله :

يَالَبَكْرٍ أنْشِرُوا لِي كُلَيْباً يَالَبَكْرٍ أيْنَ أيْنَ الفِرَارُ

أي يا ءال بكر. وتابع المستغاث يجر على اللفظ وينصب على المحل لكونه مفعولا به في الأصل ولا يتبع في الرفع، إذ ليس له موضع رفع حتى يتبعُ فيه. وقيل لا يجوز فيه إلا الجر (انظر الأيسر وغيره).

وإعراب المستغاث له المجرور باللام المكسورة، جار ومجرور متعلق بيا، أو بفعل محذوف، أو بمحذوف وجوبا في محل نصب على أنه حال. أي يالزيد مَدْعُوّاً لعمرو. ومثل هذا يقال في نحو : ياللعجب أو ياعَجَبَا لِزيْد إذا كان العجب مَدْعُوّاً لِيُحْضَرَ، فتحت لامه، وإذا كان مدعواً إليه والمدعو محذوف، كسرت اللام وأصله ياللناسِ للعجب (انظر المبرد في باب لام الاستغاثة). وقولهم في إعراب المستغاث له : أو بفعل محذوف أي مقدر بعد المستغاث به، غير فعل النداء أي أدعوك لِعَمْرٍو فالكلام جملتان وقيل هو فعل النداء فالكلام جملة واحدة، كما كان إذا تَعَلَّقَ بيا أو بحال محذوفة اهـ من الخضري.

المفعول له : ويسَمَّى المفعول من أجله، والمفعول لأجله وهو : الاسم المنصوب الذي يذكر علة وبيانا لسبب وقوع الفعل أوعدم وقوعه نحو : مَاقام زيد إجلالا لعمرو أي انتفى فعله المعلل بالإجلال وكذلك النهي نحو «ولا تَقْتُلُوا أولَادَكُم خَشْيَةَ إمْلَاق».

وحد المفعول له أيضا : المصدر القلبي المشارك لعامله في الوقت والفاعل المعلل به ناصبه.

والمفعول من أجله إما أن يكون مجردا من أل والإضافة، ونصبه أكثر من جره باللام. وإما أن يكون مصحوب أل وجره باللام أكثر من نصبه. وإما أن يكون مضافا ونصبه وجره متساويان. وفي هذا قلت :

يَكُونُ مَفْعُولٌ لَهُ مُجَـــرَّدَا أَوْتَالِياً أَلْ أو مُضَافاً مُسْنَدا
مُجَـرَّدٌ كَثُـرَ نَصْبُـهُ وَقَـلّ جَرٌّ لَهُ بِالْحَرْفِ عَكْسُ مَا بِأَلْ
وَفِي المُضَافِ يَسْتَوِي الأَمْران النَّصْبُ والجَرُّ بِلَا رُجْحَانِ

وقد فُهمتْ شروط نصبه الأربعة من الحد المتقدم وهي : كونه مصدرا بخلاف سَرَىٰ زيد للعشب أو للماء، وكونه قلبيا بخلاف قَدِمْتُ البلد لضرب زيد لكن الرضِيّ رَدَّ هذا الشرط بنحو : ضربت ابني تأديبا، فإنه مفعول له إجماعا وليس فعل القلب، ولا يقال تقدر فيه الإرادة لأنهاصالحة في جَمِيع ما فَقَدَ بعض الشروط، فلم يبق إلا الثلاثة التي في الألفية وهي : كونه مصدراً كما نقدم، واتحاده مع عامله في الْوقت بخلاف قول امرئ القيس :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَها لَدَى السِّتْرِ إلّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

وفي الفاعل، بخلاف قول الهذلي أبي صخر :

وإنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هَزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

وكونه باعثا على الفعل وعلة له بخلاف قول أبي العتاهية :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

ويجر وجوبا فاقد بعض الشروط، باللام، أو من، أو في، أو الباء، من حروف العلة الثمانية دليله ما قلته عند وصولي لهذا المحل ونصه :

وأَحْرُفُ العِلَّةِ : مِنْ، لَامٌ، وَبَا
فِي، كَيْ، عَلَى، كَافٌ، وَحَتَّى فَاطْلُبَا
بِبَعْضِ تِلْكَ الأَرْبَعِ المُقَدَّمَهْ
يُجَرُّ مَفْعُولٌ لَهُ فَلْتَعْلَمَهْ

وهي من، وفي، وما بينهما. وقولي فَلْتعلمَهْ أصله فلتعلمنْهْ فحذفت نون التوكيد الخفيفة لساكن رَدِف كما في الألفية. وقد تحذف مع المحرك كقولِه :

إِنَّ ابْنَ أَحْوَصَ مَغْرُورٌ فَبَلِّغَهُ فِي سَاعِدَيْهِ إِذَا رَامَ العُلَى قِصَرُ

وقوله :

يَا رَاكِباً بَلِّغَ إِخْوَانَنَا مَنْ كَانَ مِن كَنْدَةَ أو وَّائل

بفتح الغَيْن أيْ يجر بواحد من الحروف الأربعة المبتدإ بها في البيْت الأول. واللام هِيَ الأصل في التعليل وتقدمت أمثلتها. وأما أمثلة ما بقي فنحو (وَلَا تَقْتُلُوا أولادكُم مّن إمْلَاقٍ، فَبِظُلْمٍ مِّنَ الذِين هادوا)، (دَخلت امرأة النارَ في هرة).

ومثال الأربعة : الأخيرة «وَاذْكُرُوهُ كَما هَدَاكُمْ»، وجيئتُكَ كَيْ تُكْرِمني، «وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ على مَا هَدَاكُمْ»، أسْلِمْ حتى تدخلَ الجنةَ انتهى باختصار (من حاشية الشيخ الخضري رحمه الله).

ويجوز جره مع استيفائه الشروط كما في الألفية.

المفعول معه : حد المفعول معه : اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معنى الفعْل وحروفه.

وقال الشيخ يس : إنَّ أَوْلى ما حد به، الاسم الفضلة الواقع بعد واو دالة على المصاحبة المقصودة. وفي المُلحَة :

وَإِنْ أَقَمْتَ الْوَاوَ في الكَلَامِ مُقَامَ (مَعْ) فَانصِبْ بِلَا مَلَامِ
تَقُولُ جَاءَ البَرْدُ وَالجِبَابَا وَاسْتَوَتِ المِيَاهُ والأَخْشَابَا
وَمَا صَنَعْتَ يَا فَتَى وسُعْدَى فَقِسْ عَلَى هَذَا تُصَادِفْ رُشْدا

وجباب النخل بالفتح والكسر كالحصاد : تلقيحه. قال الحريري : والفرق بين هذه الواو والتي للعطف، أن هذه تُوذِنُ بالمصاحبة فقط، والعاطفة توجب الشركة في المعنى، فلو رفعت الخشبة مع الماء لكان المعنى : استوى الماء في الجريان، والخشبة في الانتصاب، وليس لها إذا نصبتها فعل في الاستواء هـ وكذا إذا رفعت الجيش في مثال المصنف، كان المقصود الأخبار بمجيء الأمير مع الجيش أو بعده أو قبله وبِمجِئ الجيش أيضا. وإذا نصبته أفاد مصاحبته مع الجيش دون الاخبار بمجيئه لعلم المخاطب به من قبل.

والحاصل أن المخاطب إذا علم بالمجيء وجهل المصاحبة نصبته، وإذا جهل المجيء قبل اخبارك رفعته، والله أعلم. وهو منصوب عند البصريين بالفعل أو شبْهِه الذي قبله بتوسط الواو (انظر الانصاف للانباري في المسألة الموفية ثلاثين).

خاتمة : بقي من المنصوبات خبر ما الحجازية وأخواتها وهي : إنْ ولا ولاتَ كما في الألفية وغيرها، وسميت حجازية لأن الحجازيين هم الذين يُعملونها وحدهم دليله :

أَهْلُ الحِجَازِ يُعْمِلُونَ حَرْفَ مَا إعمالَ لَيْسَ عَمَلاً لَنْ يَلْزَمَا
وَمَا لَهَا عِندَ تَمِيمٍ عَمَلُ بَلْ إنَّهَا حَرْفٌ لَدَيْهِم مُهْمَلُ

ولله در من قال :

وَمُهَفْهَف الأَطْرَافِ قُلْتُ لَهُ انتَسِبْ
فَأَجَابَ مَا قَتْلُ المُحِبِّ حَرَامُ

أراد أنه تميمي برفعه خبر ما. وتزاد الباء في خبرها عاملة أو مهملة لأن الباء تزاد لكون الخبر منفيا لا لكون (ما) عاملة والله أعلم.

الإضـــافة : حقيقة الاضافة لغة : الإسنادُ دليله قول امرئ القَيْس :

فَلَمَّا دَخَلْنَاه أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّب

أي إلى كل رحل (بسكون الحاء) حاريّ أيْ منسوب إلى الحيرة.

واصطلاحا : نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبدا، فالاسم الأول غير مطلق بل مقيد بالثاني، فَمعنى جاء غلام زيد : جاء غلام مقيد بنسبته لزيد أي مخصوص بها لا مطلق غلام ولا مقيد بغيرها.

ما الخافض له ؟ مخفوضٌ بالمضاف عند سيبويه، وبالحرف المقدر عند الزجاج وابن مالك، وبالإضافة عند الأخفش دليله :

وَجُرَّ بِالـمُضَافِ مَا إِلَيْـهِ أُضِيفَ فِي مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ
وَمَذْهَبُ الزَّجَّاجِ حَرْفٌ خَفَضَا وَالأَخْفَشُ الإِضَافَةُ الذِي ارْتَضَى

وزاد المصنف هنا من حروف الخفض : مذ، ومنذ، وواو رب. أما الأولان فنحو : ما رأيته منذ أو مذ يومِ الجمعة أو يومِنا أو أربعةِ أيام مثلا. وإعرابه : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ متعلق برأيت. ومعناهما إذا جرَّا الزمان الحاضر كيومنا أو هذا اليوم أو هذا العَام أو ساعتِنا : (في) الظرفية. ومعناهما في نحو ما رأيته منذ يوم الخميس : أول المدة التي انقطعت فيها رؤيتي له، يوم الخميس إلى الآن. وإذا رفعا ما بعدهما أُو أضيفا إلى الجملة، كانا من ظروف الزمان كما في الألفية وخرجا عما نحن فيه.

وأما واو رب فالخفض به عند الكوفيين وهو ظاهر المصنف. والبصريون يقولون : الخفض برب المحذوفة بعد الواو. وقد تحذف بعد الفاء وبل كما في الألفية أيضا.

ويظهر إعراب المضاف على آخره إن كان المضاف إليه غير الياء، وإلا قدر على آخره مطلقا. وقال ابن مالك : إنما يقدر عليه غير الجرّ دليله :

وَقَدَّرَ الإِعْرَابَ مُطْلَقاً عَلَى مَا قَبْلَ يَاالنَّفْسِ جَمَاهِيرُ عُلَى
وَخَالَفَ ابْنُ مَالِكٍ في الجَرّ مُدَّعِياً فيه ظُهُورَ الْكَسْرِ

وقد تقدم بيانه في تقارير سيدي أحمد بن سليمان المتقدمة. والأوجه التي ذكروها في ياء المتكلم المضاف إليها خمسة : فتحها، وتسكينها، وحذفها اكتفاء بكسرة قبلها، وقلبها ألفا، وحذف هذه الألف استغناء عنها بفتحة قبلها. دليله من الكافية :

وَلَكَ في يَاالنَّفْسِ بَعْدَ مَا سَلِمْ فَتْحٌ وَتَسْكِينٌ وَحَذْفٌ قَدْ زُعِمْ
وَقَدْ تُرَدُّ أَلِفاً وَرُبَّمَا أغنى انفِتَاحُ مَا يَلِي فَعُدِمَا

وقوله : بعدما سلم أي بعد المعرب الذي سلم من الاعتلال وحروف الإعراب، ياء المثنى وألفه، وواو الجمع ويائه، وإلا فلا يجوز الا فتحه ويدغم فيه ما قبله إن لم يكن مقصورا ــ وإلا بقي على حاله، وتدغمه هذيل أيضا ــ أو مثنى مرفوعا كما في الألفية. مثال ذلك : جاء قاضيَّ وعلامة الرفع فيه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الواجب للإدغام، لا الاستثقال (انظر الصبان). وجاء فتاي وهذيل تقول جاء فتيَّ ونحو : سلم والداي وبَنيَّ أصله بنون لي لأن الإضافة تقدر بالحرف ثم حذف اللام فصار بنون ي فحذفت نون الجمع للاضافة، وقلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع ما بعدها وأدغمت، وقلبت الضمة كسرة للمناسبة. ونحو : رأيت غلامي بفتح الميم، مثنى منصوب بالياء النائبة عن الفتحة المدْغمة في ياء المتكلم، ورأيت قاضيّ منصوب بالفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الادغام، ومررت بوالدي بفتح الدال وبني بشد الياء فيهما.

فظهر أن الياء لا يجوز فيها مع المعتل والمثنى والمجموع إلا الفتح، وقد يسكن كرواية قالون : ومحياىْ وكذلك ورش بخلف عنه. وأما قراءة الشيخ حمزة وما أنتم بمصرخيِّ بكسر الياء فقد اضطربت أقوال العلماء في توجيهها حتى قال أبو عبيدة : إنها خطأ والزجاج إنها رديئة، وقيل ضعيفة وكسرت الياء لِلْتقاءِ الساكنين وانظرها في محالها واعْلاها غيثَ النفع. وقال الداني في المنبِّهَةِ ثلاثة أبيات :

وَلَا أَرُدُّ الْكَسْرَ لِلمَرْوِيِّ عَنْ حَمزَةٍ فِي يَآءِ مُصْرِخِيِّ
أُفٌّ لِمَنْ يَرُدُّ مَا رَواهُ مَن شَاهَدَ الأصحابَ أو قَرَاهُ
بِرَأْيِهِ السَّوْءِ وبالقِيَاسِ تِلْكَ لَعَمْرِي نَزْغَةُ الخَنَّاسِ

واضعف منه، كسر ياء عصاي لِثِقله بعد الألف كما في الأشموني والصبان وانظر أيضا في البهجة أمثلةَ بيتي الكافية. وقد تقدم أن نحو : سَلِم بنِيّ جمعا، يلغز به فيقال : ما جمع المذكر السالم الذي يرفع بالياء بدليله ؟ (فانظره) كما قال بعضهم في قلب ياء الإضافة ألفا (سؤالا وجوابا).

أيْنَ وَجَدتُّمْ يَا ذَوِي الخُلَاصَهْ أَلِفَ إِضْمَارٍ يَلِي الإِضَافَهْ
أَلِفُ يَا عَبْدَا فَقُلْ فِيهِ مُضَافْ إِلَيْه يَا مَن لِلْعُلُومِ ذُو اقْتِطَافْ

وزاد بعضهم على المخفوضات الثلاث، المخفوض بالجِوَار وجعل منه قوله تعالى في سورة هود : «وإنيَ أخَافُ عَليكُم عذَابَ يَومٍ مُحِيطٍ» بجر محيط، مع أنه وصف في المعنى لعذاب.

وكذا قولهم : هذا جُحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، بجر خرب أيضا.

وجعل من العطف قوله تعالى : وَٱمْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، على قراءة جره مع أنه معطوف على المنصوب، ولكن بحث فيه صاحب المغني بأن العطف يمنع المجاورة فالأولى حمله على مسح الخف أو

المسح بالنسبة للأَرْجُل: هو الغسل الخفيف دفعا للسرف لأنه مظنته (انظر شذور الذهب).

ومن التوكيد قوله كما في الشذور أيضا :

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمِ
أن لَيْسَ وَصْلٌ إذَا انحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

بجر كلهم مع أنه توكيد للمنصوب. وقد تقدم في باب ظن أن قول امرئ القيس : (كبيرُ أناسٍ في بجَادٍ مزمِّل)، من هذا القبيل. فيقول ذلك البعض في هذه الأمثلة، مخفوضة بالكسرة الظاهرة.

وأما إعرابها بمقتضى الأول الذي لم يقل بالجوار، فبالحركات التي منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار. وبعضهم أوَّل ذلك بتأويلات منها انه مجاز فحركته حينئذ حركة إعراب في محلها. ومن المخفوض بالجوار أيضا قول الأخطل :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الأعْوَرَيْنِ مَذَمَّةً وَعَبْدَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتَضَاجِمِ

قال في اللسان والكامل : إنما خفض للجوار، وثفر الثورة. حياء البقرة. والمتضاجم : المعوج. ومن المخفوضات عند بعضهم أيضا، المخفوض بالتوهم كقول زهير :

بَدَا لِيَ أنِي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إذَا كَانَ جَائيا

بخفض (سابق) عطفا على (مدرك) لتوهمه مخفوضا بالباء أي لست بمدرك ولا سابق. وقولِ امْرئ القيس كما تقدم في النواصب :

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

بجر قدير، بتوهم جر صَفِيف بإضافة مُنضِجٍ إليه. ومنه أيضا قول صاحب الرسالة القيروانية في باب الاستسقاء على ما في بعض نسخها : (وفي كل ركعة سجدتيْن وركعةٌ واحدة) برفع ركعة ونعته على توهم رفع

سجدتين قبله على أنه مبتدأ، وإنْ قال الشارح أبو الحسن لا وجه لرفعه. فالتوهم لم يختص بالخفض والتبعية، بل كما يكون فيهما يكون في غيرهما أيضا كالجزم في قوله تعالى : فأصدق وأكن بالجزم عطفا على توهم أن أصدق مجزوم أي إن أخرتني أصدقْ وأكن بالجزم فيهما. وهذا معنى قولهم معطوف على المعنى كما تقدم في النواصب. وهو كثير في كلام المختصِرين خصوصا الفقهاء كالشيخ خليل. وفي أواخر الجزء الأول من كتاب سيبويه ص 452 ما نصه :

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : فأصدق وأكن من الصالحين فقال : هذا كقول زهير : (بَدَا لِيَ أني لَسْتُ) البيت، فإنما جروا هذا لأن الأول قد يدخله الباء فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جَزْما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكأنهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهموا هذا انتهى منه بلفظه رحمه الله. ومن الحمل على المعنى والتوهم أيضا كما في الكشاف، قراءة أبيّ والأعمش قولَه تعالى : «فَشَرِبُواْ منهُ إلا قَلِيلٌ» بالرفع، مع أن الكلام المستثنى منه تام موجَب لأنه في قوة، فلم يطيعوه إلا قليل، وقول الفرزدق يخاطب عبد الملك بن مروان :

إلَيْكَ أمِيرَ المُومِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ المُنَى والهَوجَل الْمُتَعسَّفُ
وعَضُّ زَمَانٍ يابنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِن المَالِ إلَّا مُسْحَتٌ أو مجَلَّف

وعض زمان بالرفع معطوف على هموم المنى، والكلام مفرغ. فالقياس نصب الاسمين بعد إلا على المفعولية ولكن رفعها على توهم معنى لم يبق من المال إلا مسحت أو مجلف بفتح ياءِ يَبْق لازما.

والهوجل : القفر. والمتعسف : الذي يُسار فيه بلا طريق. والمسحت : المستأصل كله. والمجلف مثله أو الذي بقيت منه بقية. وهذه الثلاثة بفتح ما قبل آخرها على صيغة اسم المفعول، وروى

المسحت فقط بالنصب. ولعلماء العربية اضطرابات كثيرة وتوجيهات عديدة في إعراب هذا البيت حتى قال الزمخشري في سورة طه : هذا بيت لا تزال الرُّكَبُ تصطك في تسوية إعرابه. وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء : ألجأت الضرورة الفرزدق إلى رفع آخر البيت، فأتعب أهل الإعراب في طلب الحيلة فقالوا وأكثروا ولم يأتوا فيه بِشَيْءٍ مرضي. وقد مر الفرزدق بعبداللهِ ابن اسحاق النحوي الحضرمي، الذي تقدم في إعراب صيغة منتهى الجموع، أنه يُلحِّن الفرزدق فسأله الحضرمي على م رفعت مجلفا فأجابه الفرزدق : على ما يسوءك، علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا وقيل كما في شرح شواهد الكشاف أجابه بقوله : قلت ذلك لِيَشقى به النحويون ثم قال البيت المتقدم :

فَلَوْ كَانَ عَبدُ اللَّهِ مَوْلَىَ هَجَوْتُه

انظر الشاهد 35ـــ357 من الخزانة، فقد أطال جدا بتأويلات هذا البيت، وهي مما يدل على أن جميع من أتعب فيه خاطره لا يقول بتغيير القافية، وإلا لقال رفعته القافية واستراح والله أعلم.

وهذا آخر ما أردت اثباته من الحقائق المتعلقة بالمقدمة الأجرومية وإعراب بعض أمثلتها بمقتضى الفهم الكليل. اسأل الله تعالى ان ينفع به كما نفع بأصله. قاله وكتبه اسير ذنبه المفتقر إلى رحمة ربه، صالح بن عبدالله بن محمد السوسي الالغي ـــ خَتَمَ الله له بالاسلام وجمعه مع أقاربه وأحبابه في دار السلام ـــ أواخر عام 1409 من هجرة رسول الله محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي ﷺ كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون آمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الدرة الإلغية
في
نظم المقدمة الآجرومية

لناظمها السيد صالح بن عبد الله الإلغي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الدرة الإلغية في نظم المقدمة الاجرومية
لناظمها صالح بن عبدالله الإلغي امنه الله

كلامُنا اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدْ بِالوَضْعِ نَحوُ أنفقنْ يَامُسْتَفِيدْ
أقسامُـهُ ثَلَاثَـةٌ وَهْـيَ اسْـمُ فعلٌ وحَرْفٌ جَا لِمَعْنىً كَاسْمُوا(1)
فالاسمُ بالتنوين يُدْرَى وَبِأَلْ والخفضِ أوْ حروفه نحوُ البَطَلْ
وَهِيَ مِنْ، إلَى، وَعَن، عَلَى، وَفِي وَرُبَّ، والبَا، الكَاف، واللَّام اقْتُفِى
وَبِدُخُولِ بَعْضِ أحْرُفِ القَسَمْ الوَاوُ والبَاء وبِالتَّا تُخْتَتَمْ
والفعلُ يُعرَفُ بقَدْ والسِّين سَوْفَ وَتَا التَّأنِيثِ ذِي السُّكُون(2)
والحَرْفُ لَا يَصْلُحُ مَعْه لَا دَلِيلْ اسمٍ وَلَا دَلِيلُ فِعلٍ يَا خَلِيلْ

بـــاب الاعـــراب

لِاعْـرَاب تَغْيِيرُ أواخِـرِ الكَلِـمْ
تَقْدِيراً أوْ لَفْظاً لِعَامِلٍ كَشِمْ(3)

---

(1) جا : بالقصر للضرورة. واسْمُوا فعل أمر مسند، إمّا لمفرد مذكر فالواو لاطلاق القافية، واما لجماعة الذكور فالواو ضمير الفاعل.

(2) التاء يُذكر ويؤنث قال الصبان عند قول الخلاصة وتخلف اليا في جمعها الألف : قصر الياء لغة لا ضرورة.

(3) من شام السيف أو البرق أي الإعراب. نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف فحذفت همزة أل للاعتداد بالحركة العارضة بعدها. فقد ذكر الانباريّ في المسألة التاسعة والخمسين من كتابه الانصاف في مسائل الخلاف، ان العرب تقول في لفظ الأحمر : ألْحمر، فلا يحذفون همز الوصل، لأن حركة اللام ليست بلازمة (يعني انها عارضة فلا يُعْتَدُّ بِهَا) ثم قال : وبعض العرب يحْذِف الهمزة لتحرك ما بعدها هـ منه. أي فيقول :=

أقسَامُـــــهُ أربَعَـــــةٌ تُـــــؤمُّ
رَفْـعٌ ونصْبٌ ثُمَّ خَفْضٌ جَزْمُ
لِلاسْمِ مِنْهَا الرَّفْعُ ثمَّ النَّصْبُ
والخـفْضُ لَا الجَـزْمُ فَعَنْـهُ يَنْبُـو(4)
لِلفِعْلِ منهَا الرَّفْعُ والنَّصْبُ كَذَاكْ
والجَزْمُ لَا الخَفْضُ فَحَقِّقْ مَا هُنَاكْ(5)

باب معرفة علامات الاعراب

لِلرَّفْعِ أَرْبَعَ عَلَامَاتٍ أضِفْ الضَّمَّـةُ الـوَاوُ ونُـونٌ وألـفْ(6)
فَالضَّمَّةُ التي هِيَ الأَصْلُ تَكُونْ عَلَامَـةَ الرَّفْـعِ بأَرْبَـعٍ تَهُـونْ(7)
الاسْمُ مُفْرَداً وَجَمْعُ التَّكْسِيرْ وَجَمْعُ أنثَى سَالِمٌ مِن تَغْيِيرْ
كَذَا المُضَارِعُ الذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِنُونٍ أوْ ضَمِير فَعْلٍ كَيَصِلْ

= لَحمر بفتح اللام وحذف الهمزة وما نحن فيه، من هذا الثاني. ومنه قول ابن عاشر :
لايمان جزم بِالْأَلَاهِ وقوله : لِاحرام والسَّعْيُ. وقول الشاعر :
لَقَدْ كُنتَ تُخفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً فَبُحْ لَانَ مِنْهَا بِالذِي أنتَ بَائِحُ
أصله فَبُح الْثان ومن الأول قوله تعالى : الآن خفف الله عنكم وقوله الآمرون بالمعروف وقوله : الاخلاء يومئذ ونحوُهَا عند من اثبت همزتها بعد أن وَقَف على ما قبلها كورش.

(4) نبا الشيء عن الشيء لم يوافقه ففي المصباح نبا الطبع عن الشيء نَفَرَ ولم يقبله فكل من الاسم والجزم نبا عن الآخر ولم يلائمْه.

(5) في هذا البيت التذييل، وهو زيادة ساكن على الوتد المجموع آخر البيت. ولم يذكرهُ العروضيون الا في بحر الكامل والبسيط لا في الرجز الذي نحن فيه، ولذلك نبا عنه طبع الأندلسيين كابن عاصم وابن مالك رحمهم الله فلم احفظ لهُم ولو بيتاً منه، ولكن المتأخرين سوغوه على وجه الشذوذ واكثروا منْه له وتبعتهم في ذلك وهل انا الا من غزية...

(6) الأحسن في أربع أن يكون منصوبا بأضف وفي الضمة أن يكون مرفوعا خبراً لِمَحْذُوف وعُطف عليه ما بعده.

(7) الباء ظرفية أي في مواضع أربع تهون أي تسهل على من اهتم بها.

بِمَوْضِعَيْنِ الْوَاوُ كَانَ عَلَما ... رَفْعٍ بِجَمْعٍ لِلذُّكُورِ سَلِمَا(8)

وبِأَسَامٍ خَمْسَةٍ وَهْيَ أَبُوكْ ... أَخُوكَ ذُو مَالٍ وَفُوكَ وَحَمُوكْ

وَفِي مُثَنَّى الاسْمِ وَحْدَهُ الأَلِفْ ... عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ فَاسْمَعْ مَا أَصِفْ

والنُّونُ فِي مُضَارِعٍ إِنِ اتَّصَلْ ... بِهِ الضَّمَائِرُ الثَّلَاثَةُ فَسَلْ

لِلنَّصْبِ خَمْسٌ مِن سِمَاتٍ وَهِيا ... الْفَتْحَةُ الأَلِفُ كَسْرَةٌ وَيَا

وَالْحَذْفُ لِلنُّونِ فَأَمَّا الفَتْحَةُ ... فَنَابَهَا مَوَاضِعٌ ثَلَاثَةُ

الْمُفْرَدُ الجَمْعُ الْمُكَسَّرُ وَزِدْ ... مُضَارِعاً لَمْ يَتَّصِلْ بِمَا عُهِدْ(9)

فِي خَمْسَةِ الاسْمَا تَكُونُ الأَلِفُ ... عَلَامَةَ النَّصْبِ كَذَا العِلْمِ اقْتَفُوا

وَالكَسْرَةَ اجْعَلْ سِمَةً لِلنَّصْبِ فِي ... جُمُوعِ أُنْثَى سَالِمَاتِ الأَحْرُفِ

فِي الجَمْعِ والتَّثْنِيَةِ اليَاءُ غَدَا ... عَلَامَةَ النَّصْبِ كَزَيْدَين اقْصِدَا

كُلُّ مُضَارِعٍ بِنُونٍ يُرْفَعُ ... فَنَصْبُهُ بِحَذْفِهَا كَلَنْ يَعُوا

هَذَا وَلِلخَفْضِ ثَلَاثٌ نُقِلَتْ ... الكَسْرَةُ اليَا ثُمَّ فَتْحَةٌ تَلَتْ

فَالْكَسْرَةُ الأَصْلُ تَكُونُ فِي ثَلَاثْ ... عَلَامَةً لِلخَفْضِ، فِي جَمعِ الإِنَاثْ

وَمُفْرَدٍ مُنصَرِفٍ وَجَمْعِ ... مُكَسَّرٍ مُنصَرِفٍ كَصُمْعِ(10)

وَاليَا كَذَاكَ فِي ثَلَاثَةٍ تَكُونْ ... عَلَامَةً لِلخَفضِ عَدِّهَا يَبِينْ(11)

تَثْنِيَةٌ جَمْعٌ أَسَامٍ خَمْسَهْ ... قَدْ سَبَقَ الذِّكْرُ لَهَا لَا تَنسَهْ

وَالفَتْحَةَ اجعَلْ سِمَةً وَلَا تَقِفْ ... لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الذِي لَا يَنصَرِفْ

نَعَمْ وَلِلجَزْمِ عَلَامَتَانِ ... هُمَا السُّكُونُ الحَذْف يُثْبَتَان

---

(8) العلم العلامة كالسّمة فيما ياتي وقرئ : وانه لعلم للساعة مُحَرَّكاً أي علامة. وجُملةُ سلم نعت.

(9) أي الاسم المفرد والجمع المكسر فحذف العاطف ضرورة أن المفرد لا ينعت بالجمع وزد لها لتتم الثلاثة مضارعا غير متصل بما عهد فيما تقدم وهو الضمائر الثلاثة والنونات الثلاث.

(10) جمع أصمع وصمعاء يكون صفة للأذن ولصاحبها يقال صمعت الاذن بالكسر أي صغرت والتصقت بالرأس كما يقال هو اصمع أي صغير الاذنين.

(11) أي عددها يظهر فيمايلي.

أَمَّا السُّكُونُ يأْوِلِي البَصَائِرْ ... فَفِي المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الاخِرْ
والحَذْفُ في مُعْتَلِّهِ كَذَاكَ فِي ... مُضَارِعٍ رَفْعُهُ بالنُّونِ يفِي

فصل

المُعْرَبَاتُ عِندَنَا قِسْمَانِ ... هُمَا بِذَا الْفَصْلِ يُبَيَّنَان
مِنْ ذَاكَ قِسْمٌ مُعْرَبٌ بالحَرَكَاتْ ... لِلآخَرِ الإِعْرَابُ بالحُرُوفِ آتْ
فالأَوَّلُ انحَصَرَ فِي أَنْواعِ ... أَربَعَةٍ منقُولَةٍ عَن وَاعِ
الاسمِ مُفْرَداً وجَمْعٍ كُسِّرَا ... وَجَمْعِ أنثَى سَالِمٍ مَا غُيِّرَا
رابعُهَا مُضَارِعٌ لَمْ يَتَّصِلْ ... شَيْءٌ بِآخِرٍ . لَهُ كَيَنْفَصِلْ
وكُلُّهَا مَرفُوعَةٌ بالضَّمَّةِ ... مَنصُوبَةٌ إن نُصِبَتْ بالفَتْحَةِ
مَخْفُوضَةٌ لِعَامِلٍ بالْكَسْرَةْ ... كَكَانَ بِشْرٌ رَاضِياً بالكِسْرَةْ(12)
وَبالسُّكُونِ جَزْمُهَا كَلَمْ يَضِرْ ... وَخَرَجَتْ ثَلَاثَةٌ عَمَّا ذُكِر
الجَمْعُ للأنثَى انصِبَنْ بالكَسْرَةِ ... مَا لَيْسَ بِالْمُجْرَى اخْفِضَنْ بالفَتْحَةِ(*)
كَذَا المُضَارِعُ المُعَلُّ يُجْزَمُ ... بِحَذْفِ آخِرٍ كَلَمْ يَحْمِ الحَمُ(13)
كَذَلِكَ الثَّانِي مُنَوَّعٌ إِلَى ... أَرْبَعَةِ الأَنْوَاعِ فَاعْلَمْ واعملا
تَثْنِيَةٌ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَلِمْ ... خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ وأَفْعَالٍ تُضَمُّ

---

(12) إشارة إلى بشر الحافي رضي الله عنه.

(*) ال في الجمع للعهد، وهو السالم المتقدم في قولنا : وجمع انثى سالم. والمجرى عند الكوفيين هو المصروف عند البصريين ويعبر به سيبويه أيضا في كتابه انظر محشي القاموس الشيخ نصر في آخر فصل الجيم من باب الميم فإنما عبرت به لاحيائه لا للضرورة.

(13) الاشارة في (كذا) راجعة إلى أقرب مذكور، وهو ما في البيت الملاصق له، وفي (كذلك) إلى أبعد مذكور، وهو ما في البيت الثالث في هذا الفصل أي : أن القسم الثاني منوع كالأول إلى تِلْكَ الأربعة، فاعلم واعمل بعلمك إذ العمل هو ثمرة العلم. وتلك الأنواع التثنية والجمع المذكر السالم وَخمسة الأسماء وخمسة الأفعال أي الأسماء والأفعال الخمسة تُضمّ إليهما في ذلك الحكم وهذا ما يفيده البيت الثالث.

وَهِيَ يَفْعَلُونَ ثُمَّ تَفْعَلُونَ وَيَفْعَلَانِ تَفْعَلَانِ تَفْعَلِينْ
ثُمَّ المُثَنَّى رَفْعُهُ جَا بِالأَلِفْ وَنَصْبُهُ وَخَفْضُهُ باليَا أُلِفْ
جَمْعُ المُذَكَّرِ بِوَاوٍ يُرْفَعُ وَنَصبُهُ وَخَفْضُهُ بِاليَا فَعُوا(14)
أما الاسَامي الخَمْسُ فانصِبْ بالأَلِفْ وَارْفَعْ بِوَاوٍ، وَبِيَا اجْرُرْ وأضِفْ
وَخَمْسَةَ الأَفْعَالِ بِالنُّونِ اِرْفَعِ بِحَذْفِهَا انصِبْ وَاجْزِمَنَّهَا فَعِ

بـــاب الأفعـــال

ثَلَاثٌ الأَفْعَالُ وَهْيَ المَاضِي مُضَارِعٌ أَمْرٌ كَيَقْضِي القَاضِي
فَالْمَاضِ : مَفْتُوحُ الأَخِير أَبَدا وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ كَسَبِّحْ واسْجُدا(15)
أَمَّا المُضَارِعُ فَمَا ابْتَدَيْتَ أَوَّلَهُ بِالحَرْفِ مِنْ أَنَيْتَ
وَهُوَ مَرْفُوعٌ كَيَدْعُو رَاحِمَهْ حَتَّى يَلِي نَاصِبُهُ أَوْ جَازِمَهْ
أَمَّا النَّوَاصِبُ فَعَشْرٌ وَهْيَ أَنْ كَأَنْ تَصُومُوا وإِذاً وَكَيْ وَلَنْ
وَلَامُ كَيْ لَامُ الجُحُودِ والجَوَابْ بِالْوَاوِ، والْفَا، حَتَّى أَوْ بِلَا ارتِيابْ
أَمَّا الجَوَازِمُ فَعَشْرٌ مَعْ ثَمَانْ لَمَّا، أَلَمَّا، لَمْ، أَلَمْ، كَلَمْ تُعَانْ
وَلَامُ أَمْرٍ وَدُعَاءٍ ثُمَّ لَا فِي النَّهْيِ وَالدُّعَا كَلَا تَشْرَبْ طِلا
وإِن وَمَا أَيَّانَ أَيْن مَهْمَى وَمَنْ وأَيٌّ وَمَتَى وإِذْمَا
أَنَّىٰ وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَزِدْ عَلَيْهَا فِي الشِّعْرِ إِذَا فَلْتَسْتَفِدْ

---

(14) المراد جَمْعُ المذكر السالم لا جمع التكسير ودل على ذلك المراد لفظ المذكر المحترز به عن المؤنث لأن السالم هو الذي يختلفان في إعرابه، المذكر يعرب بالحروف، والمؤنث بالحركات وأمّا المكسر فهما متفقان فيه أبدا يعرب بالحركات مطلقا مذكرا كان أو مؤنثا وبقرينة ذكره مع المثنى.

(15) أي ان الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه كسبِّحْ فانه بني على السكون الذي جزم به مضارعه، أو على ما يبنى عليه كاسجدَنْ مؤكداً بالنون فإنه بني على الفتح الذي بني عليه مضارعه المؤكد أيضا.

بـــاب مرفوعـــات الأسمـــاء

قَالَ النُّحَاةُ سَبْعٌ المَرْفُوعَاتْ أَحَدُهَا الْفَاعِلُ فَارْعَ الحَالَاتْ(16)
وَنائبٌ عَنهُ وَمُبْتَدأً خَبَـــرْ ثُمَّ اسْمُ كَانَ وَبَنَاتِهَا اسْتَقَرْ
خَبَرُ إنَّ وَأَدَاتِهَا اجْمَعَهْ لِتَابِعِ المَرْفُوعِ وَهْوَ أَرْبَعَهْ
النَّعْتُ والعَطفُ وَتَوْكِيدٌ بَدَلْ كَذَا الْعُبَيْدُ نَفْسُهُ خَيْراً فَعَلْ(17)

بـــاب الفـــاعـــل

الفَاعِلُ الذْ قَبْلَهُ الفِعْلُ ذُكِرْ مُنقَسِمٌ لِمُضْمِرٍ أَوْ مَا ظَهَرْ(18)
وَالثان اما مفرد أو جَمْعٌ أو تثنيَةٌ ذَكَرٌ أَوْ أُنثَى رَوَوْا
والجَمْعُ سَالِمٌ وَتَكْسِيرٌ وَزِدْ نَحْوَ يَدِي أَخُوكَ لِلْفَرْدِ تُفَدْ
بِمَاضٍ أَوْ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ مُثُلُهَا العِشْرُونَ في الأَصْلِ جَلَتْ(19)

---

(16) هذا البيت من بحر السريع كقوله :

والمرء يُبْلِيه بلاء السربال تعاقب الإهلالِ بعد الإهْلَالْ

وقوله : جاء الشتاء وقميصي أخْلَاقْ. والمتأخرون يتساهلون كثيرا في إدخاله في الرجز وإياهمْ تَبعت.

هُمُ القَوْمُ فاجهَد في اتِّباعِ سَبِيلِهم وان لَّم تكن مِثلا لهم فَتَشَبَّهِ

(17) بنظم هذه المقدمة فالعُبيد نعت أو عطف بيان أو بدل ونفسه توكيد فلم يفقد في هَذَا المثال إلَّا عَطْفُ النّسَقْ.

(18) فيه سناد التوجيه وهو سناد خفيف وبعضهم كالاخفش لا يعده سنادا أصلا.

(19) معنى هذه الأبيات الثلاثة : أن الفاعل الظاهر وهو المراد بالثاني، اما أن يكون مفردا كزيد وهند، وإما أن يكون جمعا، واما أن يكون تثنية أي مثنى كالزيدين والهندين بفتح دالهما. وهذه ثلاثة : المفرد والجمع والمثنى، وكل واحد منها اما أن يكون ذكرا، وإما أن يكون أنثى فصارت ستة. والجمع المعدُودُ باثنتين اما أن يكون سالما كالزيدين والهنداتِ، واما أن يكون مُكَسَّرا كَالرجال والهنود، فالجمع فيه أربع صور تضاف إلى صورتي المفرد وصورتي المثنى المتقدمتين فصارت ثمانيا. ويزاد للمفرد اثنتان أخريان، وهما المضاف للياء والأسماء الخمسة ونحوها من كل ما أضيف لغير الياء كَجاء أخوك فصارت عشرا، وكل واحدة من هذه العشر اما أن يكون العامل فيها ماضيا، وإما أن =

وَالمُضمَرُ اثْنَا عَشَرٍ كَكُنتُ مَعْ كُنَّا وَكُنتَ كنتِ كُنتُمَا اجْتَمَعْ
بكُنتُمُ كُنتُنَّ كَانَ كَانَتْ كَانَا وَكَانُوا كُنَّ قَد تَدَانَتْ(20)

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

وَحَدُّهُ الاسْمُ الذي لَمْ يُذْكَرِ فَاعِلُهُ مَعْهُ وَبِالرَّفْعِ حَرِي
أَوَّلَهُ اضْمُمْ مُطْلَقاً وَلْتَكْسِرِ فِي المَاضِي مَا قَبْلَ الأَخِيرِ كذُرِي
وافتَحْهُ في مُضَارِعٍ كَيُذْكَرُ وَهُوَ امَّا ظَاهِرٌ أو مُضمَر
فالأَوَّلُ الظَّاهِرُ نَحْوُ ضُرِبا زَيْدٌ وَيُكْرَمُ الحَبِيبُ بالحِبَا
والثَّانِ وَهْوَ المُضْمَرُ اثنَا عَشَرَا مُثُلُهَا في الأَصْلِ جَاءَتْ فانظُرَا

باب المبتدإ والخبر

المبتَدا اسمٌ عن عَوَامِلٍ عَرِي لَفْظاً فَبِابْتِدَا ٱرْفَعَنْ في الأَشهَرِ
والخَبَرُ اسمٌ مُسْنَدٌ لِلْمُبْتَدَا ورفْعُهُ بمُبْتَداً أو بابْتِدا
والمُبْتَدَا قِسْمَانِ مُضمَرٌ وَمَا ظَهَرَ فالثَّانِ كَزَيْدٌ قَدِمَا
والمُضْمَرُ اثْنا عَشَرَ اسمَعْ وَافهَمَا أَنَا وَنَحْنُ أنتَ أنتِ انتُما
أنتُمْ وَانتُنَّ وَهُوْ وهِي هُمَا وَهُمْ وَهُنَّ نحوُ أنتَ المُعْتَمى(21)
وَالخَبَرُ المذكورُ إمَّا مُفْرَدُ نَحوُ العِدَى مُنهَزِمُونَ شُرَّدُ
وَغَيْرُ مُفْرَدٍ وَهَذَا أربعَهْ الجَارُ والمَجْرُورُ والظرف مَعَهْ
وَالفِعْلُ مَعْ فَاعِلِهِ وَالمُبْتَدا وَخَبْرُهُ كَذَا أَبُوهُ ذُو النَّدَى

= يكون مضارعا فصارت عشرين. وقد ذكرت أمثلتها في متن الأصل. ومعنى جلت : ظهرت وبقيت صور أخرى احتملها اللسان العربي كالجمع والمثنى المضافين للياء أو غيرها ولم أشر إليها لِكَوْنِ الأصل لم يلمّ بها.

(20) أي قَرُبتْ هذه الأمثلة للذهن بالتنصيص عليها وأول البيت معمول اجتمع.

(21) قيس وأسد تسكنان ثاني هو وهي، وهمْدَان تشددهما كما في التسهيل.

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَإ والخبر...

وَيَرفعُ الاسمَ ويَنصِبُ الخَبَرْ ... بِكان معْ إخْوتها مَن قَدْ غَبَرْ
وَهِيَ كَانَ ظَلَّ بَاتَ أَصْبَحَا ... أَضْحَى وأَمْسَى لَيْسَ مَعْ مَا بَرِحا
ماانفَكَّ، مافَتِئَ، مَازَالَ، وَاضْ ... مَادَامَ، صَارَ، غَيرُ مَاضٍ مثْلُ مَاضْ
كَكَانَ كُن يكُونُ كُونَا كَائنَا ... زَالَ يَزَالُ أضحَى يُضحي صَائِناً
والمُبْتَدَا انصِبْ وارفعَنَّ الخَبَرَا ... بإنَّ مَعْ إخْوَتِها سِتّاً تُرى
وَهِيَ إنَّ أَنَّ لَكِنَّ لَعَلّ ... كأَنَّ ليت نحوُ إنَّكَ الأجلّ
وأَكِّدِ المَعْنَى بإنَّ وبأَنْ ... لَكِنْ لِلِاسْتِدْرَاكِ شَبِّهْ بِكَأَنّ
ولِلتَّمَنِّي ليتَ بالتَّبَّعِ ... وللتَّرجِّي عَلَّ والتوقُّعِ
بظَنَّ مع إخْوَتِها الجُزْءَيْن ... فَانْصِبْ فَصارَا بَعْدُ مفعُولَيْن
وهْيَ ظَننتُ وحَسِبْتُ خِلتُ ... وَجَدتُّ واتَّخذتُّ مَعْ جَعَلْتُ
كَذَا زَعَمْتُ وعَلِمتُ وَرَءا ... سَمِعْتُ نحوُ خلتُنِي مُبْتَدِئا

بَابُ النَّعْت

النَّعتُ تَابعٌ لمَا نُعِتَ في ... إعرابِهِ تَنكِيره تَعَرُّفِ(22)
والمضمرُ، المبهمُ، ما بأَلْ، عَلَمْ ... مضافُها، المَعرفةُ التي تُؤَمْ(23)
كأنتَ، هذَا، والفتاة، هِندُ، ... غُلامُ زيدٍ، خَمْسَةً تُعَدّ
وَكُلُّ شَائعٍ بجنسٍ لا يُخَصّ ... فَرْدٌ به : النكِرةُ التي بنَصّ
تقريب هَذَا كُلُّ مَا قَدْ صَلَحَا ... دُخول أَلْ عليه نحوُ الصُّلَحَا

(22) أي : تابع للمنعوت في إعرابه وتنكيره وتعرفه أي : معرفته.

(23) أي : ان المعرفة التي تقصد بالتبيين لِتَشَوُّفِ النفس إليها حين سمعت ان النعت يَتْبَعُ المنعوت فيها، هي خمسة أشياء الاسم المضمر والمبهم والمحلَّى بأل، والعلم، وما أضيف إليها أي : إلى واحد من تلك المذكورات الأربع، فحذف فيها العاطف. وامثلتها في البيت التالي على الترتيب وهي : أَنْتَ للمضمر، واسم الاشارة للمبهم، والفتاة للاسم الذي فيه الألف واللام، وهند للعلم، وغلام زيد للمضاف إلى واحد منها وهو العلم. ونص آخر البيت على أنها عند العَدِّ أي الحساب خمسة كما في الأصل.

بَـابُ العَطْـف

حروفُه ٱلْفَا، الواوُ، أمْ، أوْ، ثُمَّا حَتَّى، وَلَا، لَكِنْ، وَبَلْ، وإمَّا
تُتْبعُ مَا بَعْدُ لِمَا مِن قَبلِ وانظُرْ مَعَانِيها بِشَرْحِ الأصْل

بـاب التوكيـد

واتْبع التَّوْكيدَ لِلْمَتْبُوعِ فِي إعْرابِهِ تَعريفِه فَقَطْ تَفِي[24]
ألفَاظُـهُ مَعْلُومَـةٌ تُتَبَـعُ النَّفْسُ والعَينُ وكُلٌّ أجْمَعُ
وزِدْ لَهُنَّ تَابِعَاتِ أجْمَعا أكْتَعَ أبتَعَ وأبصَعَ مَعـا
تَقـولُ زَيـدٌ نفسُه يأتِينَـا بقومِهِ كلِهِـمَ آجْمَعِينَـا

بَـابُ البَـدَل

إذا اسْمٌ أُبْدِلَ من اسمٍ أو وَقَعْ بَدَلاً الفعلُ مِن الفِعلِ اِتَّبَعْ
ما قَبلَهُ في كلِّ ما أُعرَبَ بهْ اقسَامُـه أربعَـةٌ فَلتَنتَبِـهْ
فَبدَلُ الشَّيْءِ مِن الشيْء سَبَقْ وبَدَلُ البَعْضِ من الكُلّ الْتَحَقْ
ثالثُهَـا بَدَل الاشْتِمَـالِ وبَدَلُ الغَلَـط ذُو الإكمَـالِ[25]
كَقَامَ جَعْفَرٌ أخُوكَ وأكَـلْ رغِيفَـهُ ثُلُثَـهُ فَاعْلَـمْ تَنَـلْ
نَفَعَ زيدٌ عِلْمُه وَقَدْ رَبَطْ نَجْماً حِمَاراً وبِذَا انتَفى الغَلَطْ[26]

---

(24) بما عليه البصريون واما الكوفيون فذكروا أنه يتبع في النكرة أيضا ان أفادت نحو أقمت فيهم حولا كُلَّهُ.

(25) أي هو الذي اكمل تلك الأقسام الأربعة.

(26) أراد أن يقول أوّلاً ربط حمارا فسَبَق لسانه إلى النجم غلطا فابدل منه ما هو الصواب وهو حمارا. وبذا أي بذكر حِمَاراً انتفى الغلط الواقع بنجما.

بَـابُ منصُوبِـاتِ الأسمَـاء

وخمسةَ عْشَرَ أتَى المَنصُوبَـاتْ
أعِرْ لَهَا ذِهْنَكَ يَاذَا الهِمَّـاتْ
مفعُولٌ، المَصْدَرُ، ظَرْفٌ لِلزَّمَان،
والحَالُ، والتَّمييزُ، مِنْ ظَرفِ المَكَانْ
ثُمَّ اسْمُ لَا مُنَادىً، المُسْتَثْنَـى،
خَبَرُ كَانَ، وكَذَا اسْـمُ إنَّ
مَفْعُولُ أجْلِهِ، وَمَفْعُـولٌ مَعَـهْ،
وتابعُ المنصُوبِ وهو الأربَعَـهْ[27]

بَـابُ المفعـولِ بـه

وحَدُّه الاِسْمُ الذِي بِهِ يَقَعْ فِعْلٌ كَقَدْ قَرأتُ قُرآناً نَفَعْ
وهْوَ يَكُونُ ظَاهِراً ومُضْمَراً فالظَّاهِرُ الذِي قَرِيباً ذُكِرَا
ثَانِيهِمَا مُتَّصِلٌ وَمُنـفَصِلْ نحوُ رَآكُمَا وإيَّانَا فَصِلْ
وعَدُّ كُلٍّ مِنهُما اثْنَا عَشَرَا ونَصُّهَا في الأصْلِ فانظُرْ واشْكُرَا

بَـابُ المَصْـدَر

وهْوَ الذِي يَجيءُ ثَالِثاً لَدَى تَصْرِيفِ فِعلٍ كَهَدَى يَهْدِي هُدَى
قِسْمَـانِ لفظِـيٌّ ومعنَـوِيٌّ مَا حَازَ لَفْظَ فِعْلِه اللَّفْظِيُّ
وإنْ يَحُزْ مَعْنىً لَهُ لَا لَفْظَا فَمَعْنَـوِيٌّ كَغضِبْتُ غيْظَـا

بابُ ظَرفِ الزمانِ وظَرفِ المكان

ظَرْفُ الزَّمَانِ اسمُ الزَّمَانِ ونُصِبْ مُقدَّرا بِفِي كقُمْ ليلاً تصِبْ

(27) المتقدمة فأل للعهد.

كاليَومَ والليْلَةَ بُكرَةً غَدَا عَتمةً وَسَحَراً وَأبَدا
حيناً مساءً غُدْوةً صباحَا وأَمَداً وشبْهَهَا إن لَاحَا
ظَرْفُ المَكَانِ اسمُ المَكَانِ وَوُفي لَهُ بنَصْبِهِ عَلَى تَقْدِيرِ فِي
نحْوُ وَرَاء تَحْتَ فَوقَ الصَّوْمَعَهْ أمامَ قُدَّامَ وَخَلفَ وَمَعَهْ
عِنْدَ إزاءَ وحِذَاءَ تِلْقَا هُنَا وثَمَّ معَ شِبْهٍ فَارْقَا

بَابُ الحَال

اسمٌ مُفَسِّر لِمَا انبَهَم من هَيئاتِ مَوْصُوفٍ هُوَ الحالُ يعنْ
كجِئتُ رَاكبَ الجَوادِ مُسْرَجَا وَزُرتُ شَيْخِي أحْمَداً مبْتَهِجا(28)
وَلَا يَكُونُ الحَالُ إلَّا نَكِرَهْ وَبَعْدَمَا تَمَّ الْكَلَامُ فَاذْكُرَهْ
صَاحِبُهُ لَمْ يَاتِ إلَّا مَعْرِفَهْ وَشَذَّ عَكْسُ ذِي الثَّلَاثِ فَاعْرِفَهْ(29)

بَاب التَّمْيِيز

هُوَ المُفَسِّرُ لِمَا انبَهَم مِن نِسْبَةٍ أوْ ذَاتٍ كطِبْ نَفْساً ولِن
كَالحالِ يَاتِي بَعْدَمَا تَمَّ الكَلَامْ نَكِرَةً كبِعْتُ عِشرين غُلامْ

بَاب الاستثناء

حُرُوفُهُ إلَّا وَغَيْرٌ وَسِوى خَلَا عَدَا حَاشَا سَوَاءٍ وسُوى

---

(28) فراكبا حال وهو نكرة وان أضيف إلى ما فيه ال، لأن إضافة الوصف لفظية لا تفيد التعريف كقوله تعالى ثاني عطفه وكذلك كل من مُسْرَجاً ومبتهجا حال أيضا وصاحب الحال الأول هو فاعل جئت وصاحب الحال الثاني هو الجواد وهو مفعول رَاكِبَ في المعنى وصاحب الحال الثالث إما فاعل زرت وإما مفعوله كل محتمل.

(29) فياتي معرفة مؤولة بالنكرة نحو : جاءُوْا الْجمّاءَ الغفير أي جميعا. واجتهد وحدك أي منفردا. وياتي قبل تمام الكلام، كما يكون صاحبه منكرا كقوله :

لِمَيَّةَ مُوحِشا طَلَلُ يَلُوحُ كَأنَّهُ خِلَلُ

إذَا الكَلَامُ كَانَ مُوجَباً وتَمّ فَنَصْبُ مَا اسْتُثْنِي بِإِلَّا مُنحَتِمْ
أَمَّا إذَا انتَفَى وَتَمَّ فَالبَدَلْ والنّصْبُ جَازَا فيهِ كُلٌّ مُحْتَمَلْ
كَمِثْلِ مَاقَامَ النِّسَآءُ إلَّا هِندٌ وَإلَّا هِندَ فَارْعَ النَّقْلَا(30)
وَإن يَّكُ الكَلَامُ نَاقِصاً اتَى بِحسَبِ العَامِلِ فيهِ مُثْبَتا
كَمَا اعتَلَى إلَّا امْرُؤٌ مَا اسْتَعْمَلَا إلَّا أخاً مَا اهْتَمَّ إلَّا بِالْعُلَى
وَالجَرُّ لَا غَيْرُ لِمَا بَعْدَ سِوَى وَبَعْدَ غَيْرٍ وَسَوَآءٍ وَسُوَى
وَنَصْبُ مُسْتَثْنىً بِحَاشَا وَخَلَا وَبِعَدَا وَجَرُّهُ كُلٌّ جَلَا(31)
تَقُولُ قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا جَعْفَرَا وَجَعْفَرٍ وَانصِبْ وَإن شِئْتَ اَجْرُرَا

بَابُ لا

انْصِب بِلَا إن بَاشَرَتْ مُنَكَّرَا بِغَيْرِ تَنوِينٍ وَلَمْ تُكَرَّرَا(32)
كَمِثْلِ لَا ضَيْرَ وَإن كَرَّرْتَ لَا فَأَلغِ أَوْ أعمِلْ وَقُلْ مُمَثِّلا
لَا أبَ عِندَهُ وَلَا إخْوَةٌ أَوْ لَا إخْوَةٌ وَلَا أبٌ كُلًّا رَوَوْا
وَارْفَعْ مُنَوِّناً وَكَرِّرَنَّ لَا إن لَّمْ تُبَاشِرْهَا وُجُوبا تَعْدِلَا
تَقُولُ : لَا فِي دَارِنَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو بِهذَا بَابُ لَا قَدْ كَمَلَا

بَابُ المُنَادَى

أَنْوَاعُهُ الخَمسَةُ مُفْرَدٌ عَلَمْ نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ كَيَا حَكَمْ
نَكِرَةٌ مَا قُصِدَتْ ثُمَّ المُضَافْ وَشِبْهُهُ كَيَا كَرِيماً قَدْ أضَافْ
فالأَوَّلَيْن آبْنِ عَلَى الضَّمِّ وَلَا تَنْوِينَ وَالْباقي انصِبَنْ وَمَثِّلَا
بِيَا أخَا القَوْمِ وَيَازَيْدُ كَذَا قَوْلُ الْعَمِي يَارَجُلاً قِنِي الاَذَى

(30) ولفظ هند الأوّل مرفوع، والثاني منصوب ومن الصرف ممنوع.

(31) جلا : بالجيم والحاء.

(32) منكر : متنازع فيه. والواوُ من جملةِ : (ولم تكررا)، لِلْحال وأُكد بالنون المبدلة ألفاً على حد قول المتنبي : (بادٍ هواكَ صَبَرْتَ أمْ لَمْ تَصْبِرَا).

بَابُ المفعولِ مِنْ أجْلِه

وَهْوَ الذِي يَاتِي بَيَاناً لِسَبَبْ وُقُوعِ فِعْلٍ نَحْوُ جُلْ كَسْبَ الأدَبْ

بَابُ المفعولِ مَعَه

وَهْوَ الذِي يُذْكَرُ كَيْ يُبَيِّنَا مَن مَعَهُ فُعِلَ فِعْلٌ ابْتَنَى
كَجَاءَنَا الزَّيْدَانِ وَالجَيْشَ مَعَا ونَحْوُ سِرْتُ وَالطَّرِيقَ مُسْرِعا(33)

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأسْمَاءِ

وَبِثَلَاثٍ تُخْفَضُ الأسْمَا فَعِ بِحَرْفٍ أوْ إضَافَةٍ أوْ تَبَعِ(34)
فَاخْفِضِ بِمِنْ إلَى عَلَى فِي رُبَّا وَالْكَافُ وَاللاَّمُ وَعَنْ مَعَ الْبَا
وَبِحُرُوفِ قَسَمٍ وَهْيَ الْبَا وَالْوَاوُ وَالتَّا وَبِوَاوِ رُبَّا
وَمُنذُ مُذْ وَزِدْ لَهَا حَتَّى لَعَلْ حَاشَا خَلَا عَدَا مَتَى وَكَيْ تُجَلْ
أمَّا الذِي يُخْفَضُ بِالإضَافَهْ فَنَحْوُ ذَا ذُو رَحْمَةٍ وَرَافَهْ
وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ باللاَّمِ نَحْوُ مَالُ زَيْدٍ اَكْثَرُ
وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ يَامُسْتَفِيدْ كَبَابِ سَاجٍ وَكَخَاتَمٍ حَدِيدْ
أبْيَاتُ هَذِي الدُّرَّةِ الإلْغِيَّهْ (صِدْقٌ) فَلُذْ أخِي بِصِدْقِ النِّيَّهْ(35)

(33) أي : جاءنا الزيدان معا والجيش. فَمعاً : حال من الفاعل، وهذا المثال يصح فيه الرفع إذا قصد الاخبار بمجيء الجيش أيضا، بخلاف الثاني إذ لا يصح الاخبار بسرعة الطريق.

(34) قال السوداني في شرح الاجرومية : والصحيح حصر المخفوض في المخفوض بالحرف والمخفوض بالاضافة.
فاما التابع فالصحيح انه مجرور بما جَرَّ متبوعه من حرف أو مضاف الا البدل فعلى نية تكرار العامل. وأما المخفوض بالمجاورة والمخفوض بالتوهم، فإنهما يرجعان عَلَى التَّحقيق إلى الجر بالمضاف والجر بالحرف.

(35) في هذا البيت، إشارة إلى اسم هذه المنظومة، وإلى عدد أبياتها وهو : 164 لأنَّ الصاد يدل عند المغاربة على 60 والدال : أربعة، والقاف : مائة، مع ما فيه من معنى لطيف لا يخفى هـ.

الشرح الكبير لمبنيات الشيخ الرباني أبي العباس الجشتيمي

لمؤلفه العلامة سيدي محمد بن أبي بكر الأزاريفي

رضي الله عنهما

وبأسفله تعاليق يسيرة

للصالحي صالح بن عبد الله الالغي

أصلح الله الجميع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد، فهذا ثاني شرح اشرح به إن شاء الله، مبنيات العلامة الشيخ سيدي الحاج أحمد بن عبد الرحمان الجشتيمي، رحمه الله ورضي عنه. بعدما نَفِدَتْ نسخ الشرح الأول، الحَّ علينا بعض الاخوان في تأليف شرح أبسطَ مِنَ الأول، مع توضيح لها، مستسمنا ذا ورم، ونافخا في غير ضرم[1].

أُعيذُها نَظَرَاتٍ مِنكَ صَادِقَةً
ان تَحْسِبَ الشَّحْمَ فيمَن شَحْمُه وَرَمُ[2]

وهل تُطِرُّ الا الناعلة، وتستدر الا الحافله[3]. وهذه القصيدة رغم عذوبة نظمها وسلاسته، ووضوح مقاصدها لم اعلم لها شرحا قبل أن أقدم على ما أقدمت عليه فاستعنت بالله الذي عليه المتكل والمعول فقلت : قال الناظم رحمه الله :

لَكَ الحمْدُ يا مَولىً عَنِ الشِّبْهِ قَدْ عَلا
صِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَذَاتاً وَمَفْعَلا

---

(1) مأخوذ من المقامة الثانية للحريري وَنَصُّها : لقد اسْتَسْمنت ذَا ورم، ونفخْتَ في غير ضرم. وقال الحِلِيُّ في بَدِيعِيته :
رَجوتكم نُصَحاءَ في الشدائدِ لِي لِضعفِ رشدِي واستسمنتُ ذا وَرَمِ

(2) البيت للمتَنَبِّي وبعده :
وَمَا انتِفَاع أَخِي الدنيَا بِنَاظِرِه إذَا اسْتَوَتْ عِندَهُ الأنوارُ وَالظُّلَمُ

(3) يقال في المثل : أطِرِّي (اوطِرِّي) فانكِ ناعلة أي : خذي بالابل طُرر الوادي، فإنك لخشونة قدميك كالناعلة. قاله اعرابي لِامة له ترعى الابل (انظر القاموس) والحافلة : الناقة الكثيرة اللبن ويقال : ضرع حافل أيضا. واستدر الناقة : طلب دَرها أي لبنَها.

وَلَازَالَ مَحْبُوبُ الصَّلَاة مُنَاغِياً
مُحَيِّيَ لِخَيْرِ الخَلْقِ أبهَى وَأجْمَلا

إعراب البيت لا : حرف نفي. زال : فعل ماض، من نواسخ الابتداء. ومحبوب الصلاة : اسمها مضافا. ومناغيا خبرها. ومحيي : مفعول لاسم الفاعل مناغيا، لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله «كَفعلِهِ اسمُ فاعل في العَمَل» وجملة لازال محبوب الصلاة خبرية لفظا، انشائية معنى. والفرق بين الخبر والانشاء : ان الخبر هو ما يتحقق مدلوله بدون ذكر اللفظ الدال عليه. والانشاء ما لا يتحقق مدلوله إلا بذكر اللفظ الدال عليه. والدعاء من قبيل الانشاء، ولتباين معناهما، اختلف هل يجوز عطف أحدهما على الآخر ؟ وإليه أشار من قال :

وَعَطْفُكَ الإنشَا عَلَى الإخْبَارِ وعكسُهُ فِيهِ خِلافٌ جَارِ
أهْلُ البَيَان وابْنُ مَالِكٍ أبَوْا مِثْلُ ابْنِ عُصْفُورٍ وَبِالجُلِّ اقتَدَوْا
وَجَوَّزَتْهُ فِرْقَةٌ جَلِيلَةْ كَسِيبَوَيْهِ وارْتَضَوْا دَلِيلَهْ(4)

مثلا : هل يصح الحمد لله وصلى الله، أم يقال الحمد لله صلى الله ؟ لأنَّ جُمْلَةَ الحمد لله : خبرية على الأصح. وجملة صلى الله : إنشائية، فيعطف أحدهما على الآخر ام لا ؟ كما تقرر في علم المعاني

---

(4) قال السيوطي في الهمع ما نصه : واما عطف الخبر على الانشاء وعكسه، فمنعه البيانيون وابن مالك في باب المفعول معه في شرح التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح، ونقله عن الاكثرين. وجوزه الصفار وجماعة واستدلوا بقوله تعالى : وبشر الذين آمنوا وبشر المومنين. وقول الشاعر :

وإنَّ شِفَاءِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ فَهَلْ عِندَ رَسْمٍ دَارِسٍ من مُعَوَّلِ

والمانعون أولوا ذلك بأن الأمرين في الآيتين، معطوفان على (قل) مقدرة قبل يأيها، أو على أمر محذوف تقديره في الأولى : فانذر، وفي الثانية : فابشر. كما قال الزمخشري في (واهجرني مليا) ان التقدير : فاحذرني واهجرْني، لدلالة لأرجمنَّك على التهديد، وان الفاء في قوله : فهل، لِمجرد السَّببية هـ منه.

مبحث الفصل والوصل. وأل في الحمد لله، جنسية أو عهدية أو استغراقية للجنس :

أَلِلْجِنْسِ أَلْ فِي الْحَمْدِ أَمْ لِعُهُودٍ أَمْ لِتَعْمِيمِ أَصْنَافٍ لَهُ يَا لَبِيبُ
وَقَدْ قِيلَ فِيهَا بِالجَمِيعِ وَرَجَّحُوا بِهَا العَهْد لَا تخلني أَنِّي نَبِيهُ

ومعنى بيت المصنف رحمه الله واضح، وارجع لشرحنا الصغير على هذه المبنيات : (قال الناظم)

وَآلِ الهُدَى والصَّحْبِ طُرّاً وَكُلِّ مَن
عَلَى حُبِّهِم يَبْنِي فَعَالاً وَمَقْوَلا

وآل : اسم جمع غلبت إضافته إلى عاقل ذي خطر، فلا يقال : آل الفرس ولا آل الحجام. وقولهم : آل الصليب، فلتنزيله منزلة العاقل في زعمهم حيث عبدوه. وأما قولهُ تعالى : ادخلوا آل فرعون اشد العذاب، فتهكم أو لشرفه فيهم بزعمهم. وآل الهدى جماعته من حيث التمسك بما يوصل إلى رضى الله، وأصله : أهل بدليل قولهم في تصغيره : أهيل. والجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها، فابدل من الهاء همزة ساكنة(*) ثم أبدلت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كراهة اجتماع همزتين على مذهب سيبويه. والصحب جمع صاحب كركبٍ وراكب على مذهب الاخفش والفراء، وذهب سيبويه والجمهور إلى أنه اسم جمع وهو الحق لتصغيره على لفظه، إذ لو كان جمعا لوجب أن يرد إلى مفرده في حال التصغير فيقال : صاحبي بالألف ولا يصغر على لفظه(5) فان قيل : المقرر

(*) قال في المغني : وهو من ابدال الخفيف ثقيلا.

(5) لعل الناسخ حرف هذه العبارة حتى لا تفهم، فلعل صوابها ان يقال : إذ لو كان جمعا لوجب ان يرد إلى مفرده في حال التصغير أو إلى جمع قلته. فيقال : صويحبون أو أصيحاب بالألف ولا يصغر على لفظه الخ لأن حاصل الكلام على هذا المقام ان يقال : اسم الجنس واسم الجمع وجمع القلة، كل منها يصغر على لفظه نحو : ثُمَر وثُمَيْر وقوم وقويم ونَبِق ونُبَيْق واكلب واكيْلب وغلِمة وغليمة بسكون الياء مخففا. واما =

ان اسم الجمع هو ما لا واحد له في لفظه وهذا له واحد من لفظه قلت : هذا بالنظر إلى الغالب وهو خلاف التحقيق. وإنما الفرق بينهما لفظي بكونه مغايراً للموازين المعلومة للجموع، ومعنوي بأن الجمع كلية في قوة التكرار بحرف العطف، واسم الجمع : كُلٌّ، لأنَّ الاسم الموضوع للاحاد المجتمعة الدال عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف، هُو الجمع، سواء كان له واحد من لفظه كركْب، أو لا واحد له من لفظه كرهط وقوم. والموضوع للحقيقة ـــ بإلغاء اعتبار الفردية إلا أن الواحد ينتفي بنفيه ـــ هو اسم الجنس، وغالبا مَّا يفرق بينه وبين مفرده بالتاء كتمر وتمرة. وربما يعرف به اسم الجمع، كونه على وزن الاحاد ولا واحد له من لفظه كقوم ورهط، وكونه مساويا للواحد في تذكيره والنسب إليه، ولذلك حكم على غُزّىً بأنه اسم جمع لغاز، وعلى نحو ركاب بأنه اسم جمع لركوبة لنسبتهم إليه في قولهم : زيت ركابي. والجموع لا ينسب إليها إلا إذا غلب استعمالها للاحاد قال في الخلاصة :

وَالوَاحِدَ اذكُر نَاسباً للجَمْعِ ان لَمْ يُشَابِهْ وَاحِداً في الوَضْعِ

= جمع الكثرة فلا يصغر على لفظه، سواء كان لعاقل أو غيره بل يرد إلى تصغير جمع القلة إن كان له فيقال في تصغير فتيان، جمعَ كثرة لفتى : فتية كسمية مصغر فتية الذي هو جمع قلة له، وفي تصغير فلوس : أفيلس، أو يرد إلى تصغير مفرده المذكر العاقل ان كان له، فيصغر الزيود على زُيَيْدين، ويصغر الغلمان على غُلَيّمين بشد الياء، لأن الغلام لمَّا صغر تضمن وصفا فيجْمع بالواو والنون. وان كان مكبره لا يجمع كذلك، فما ثبت له المفرد المذكور مع جمع القلة يصغر على كل منهما كصحب الوارد في كلام الشارح. وما ليس له الا المفرد المذكور، صغر عليه فقط كرجال فتصغيره : رجيلون مخفف الياء. وان كان مفرده مذكرا غير عاقل كدراهم، أو مؤنثا مطلقا كجوار وصحائف، رد إلى تصغير مفردِه ويجمع بالألف والتاء كدريهمات وجويريات وصحيفات بتشديد الياء، وان كان له جمع قلة جمع عليه أيضا فتقول في غواش : غويشيات كجُوَيْرِيَات أو قلت اغيشيات مصغر اغشية الذي هو جمعه في القلة انظر شراح التَّسْهيل.

قوله : طُرّاً أي جميعا. وهو لازم للنصب على الحال في جملة ألفاظ لا تستعمل فاعلة ولا مفعولة ولا مجرورة ولا مضافة ولا معرفة، منها : كافة وقاطبة وخاصة(*). وقولهم : كافة الخلق، مولّد ليس بعربي محض. قال سيبويه في الكتاب : هذا باب ما يجعل من الأسماء مصدرا كالمصدر المتصل بالألف واللام، فذكر الجماء الغفير إلى أن قال : وهذا كقولهم مررت بهم قاطبة، ومررت بهم طرا بمنزلة سبحان، في بابه لأنه لا يتعرف كأنهما كذلك وهما في موضع المصدر ولا يكونان معرفة انتهى وفي البيت : براعة الاستهلال وهي من علوم البديع :

وَإنْ تُشِرْ لمقْصِدِ المَقَالِ بَدْءاً فَذَا بَرَاعَةُ اسْتِهْلَال
كَذِكْرِ سَلْعاً في مَديحِ المُصْطَفَى وَأوَّلُ البُرْدَةِ فِيهِ مَا كَفَى

أشار لقول الشاعر(6) :

إن جِئْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ جِيرَةِ العَلَمِ
وَاقْرَ السَّلَامَ عَلَى عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ

قال الشيخ البوصيري : أمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ. إلى قوله : أمْ هَبَّت الرِّيحُ مِن تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ البيت ثم قال الناظم رحمه الله :

وَبَعْدُ فَهَذَا فِي الْبِنَاءِ وَحُكْمِهِ أُبَيَّاتُ(7) شِعْرٍ لَمْ تَدَعْ لَكَ مُشْكِلا

بعد من الظروف المبنية على الضم لانقطاعه عن الاضافة ونوى

(*) لم أرَ من عَدَّ خاصة من هذه الألفاظ فليحرر.

(6) البيت أول بديعية الصفى الحلي بكسر الحاء، العراقي واسمه عبد العزيز بن عليّ، الشهير بابن سرايا شاعر الجزيرة المولود سنة 677هـ والحِلة التي نشأ بها، من مدن الفرات توفي 750هـ وهو القائل :

بقدر لغات المرء يكثر نفعه وتلك له عند الشدائد أعوان
تَهَافَتْ عَلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ مُجَاهِداً فَكُلُّ لِسَانٍ في الحَقِيقَةِ إنْسَانُ

(7) صغره على لفظه لأنه جمع قلة. وقد تقدم ما يدل على جوازه.

المضاف إليه أي : بعد الحمد، لله والصلاة على النبي ﷺ فهذا وهو من الظروف غير المتصرفة المشار لها في الخلاصة بقوله :

وغَيْرُ ذِي التَّصرُّفِ الذِي لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الْكَلِمْ

وقد جمعت في بيتين فقلت[8] :

خَمْسٌ مِنَ الظُّرُوفِ قَدْ تَخَصَّصَتْ
بِمِنْ وَلَمْ يَجُرَّهَا سِوَاهَا
قَبْلُ وَبَعْدُ وَلَدُنْ عِندَ وَمَعْ
شَرْحُ الإِمَامِ اللَّوْرَقِي حَوَاهَا

والواو نائبة عن (اما) النائبة بدورها عن (مهمى يكن من شيء) ولذا أتى بالفاء في جوابها، وفيه الغز بعضهم فقال :

وَمَا وَاوٌ لَهَا شَرْطٌ يَلِيهِ جَوابٌ قَرْنُهُ بِالفَاءِ حَتْماً

الجواب :

هِيَ الوَاوُ التِي قُرِنَتْ بِبَعْدٍ وأَمَّا أَصْلُهَا فَالأَصْلُ مَهْمَى

ويقابل البناء : الاعراب وهو من علوم العربية الذي يجب تعلمه، وتعليمه إذْ بِهِ يعرف معاني كتاب الله وسنة رسول الله، للقاعدة الأصولية : ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. ثم بدأ الناظم رحمه الله بتعريف البناء على أنه لفظي فقال :

فَمَا جَاء كالإعرابِ لا عَن مُؤثِرٍ
وَلَمْ يُحْكَ أَوْ يُتْبَعْ وَلَمْ يَكُ مَنقَلا
وَلَا جَاءَنا مِن سَاكِنَيْنِ مُخَلِّصاً
فَذَاكَ الْبِنَا فِي الفِعْلِ كَالْحَرْفِ أَصِّلا

---

(8) هذان البيتان للسيوطي كما ذكره غير واحد، منهم الجدورتي في ألفيته والمحجوبي على الجرومية وصاحب الكواكب الدرية في المرجح عندي والملوي على المكودي وغيرهم.

اعلموا ــ أنار الله بصائرنا وبصائركم، ونوَّر سرَائرَنا وسرَائرَكم ــ ان حقيقة البناء على أنه لفظي : هو ما جيء به لا لبيان مقتضى العوامل من حركة نحو : هؤلاء، أو سكون نحو : كم، أو حرف نحو : لَا رجليْن أو حَذْف نحو : ارْمِ، فدخل في التعريف بناءُ اسم لا والمنادى للزومهما حالة واحدة مادام منادى واسمَ لا. واما على انه معنوي : فهوَ لزوم أواخِرِ الكلم حركة أو سكونا أو حذفاً لغير عامل ولا اعتلال. فالتعريف جامع مانع. ثم ان الاسم على ثلاثة أقسام : متمكن أمكن أيْ معرب مُنصَرف، ومتمكن غير أمكن أيْ معرب غير منصرف، وغير متمكن ولا أمكن وهو المبني كسيبويه. وقول المصنف : فما جاء كالاعراب لا عن مؤثر أي لا لبيان مقتضى العوامل التي تؤثر في آخر الكلمة. ووجه الشبه في قوله : كالاعراب، كونه حركة ضم كحيث أو كسر كامس أو فتح ككيف أوْ سكوناً ككم، وكونه في آخر الكلمة لا في أولها ولا في حشوها. ولمَّا دخل في قوله لا عن مؤثر حركات أخرى، ليست بناء ولا إعرابا أخرجها بقوله : ولم يحك أو يتبع ولم يك منْقلا بمعنى أنَّ حركة الاتباع والحكاية والنقل والتخلص من ساكنين، ليست إعرابا ولا بناء بل الاعراب والبناء مقدران منع من ظهورهما هذه الحركات، وهذا لا ينافي ما سياتي من عدهم الاتباع والتخلص من أسباب البناء على حركة، لأن ما هنا، فيما إذا كان التابع والمتبوع والسَّاكنان في كلمتين وما سياتي فيما إذا كان ذلك في كلمة واحدة. وكان على المصنف أن يقول : ولا مناسبة ولا وقفا ولا تخفيفا ولا ادغاما، ولكن مشى على التعريف بالأعم والخطب سهل. ووجوه حركة البناء نظمها بعضهم فقال :

حَرِّكْ بِناً لِسَاكِنَيْنِ وابْتِدَا وَوَحْدَة شِبْهٍ وَتَمْكِين بَدَا
وقَال : وتَحْرِيكُهُ إمَّا لِشِبْه وَوَحْدَةٍ وتَخْلِيص سَاكِنَيْنِ مَعْ أوَّلٍ جَلا[9]

(9) البيت من الطويل وهو من مبنيات المحجوبي.

كما سياتي بيانه إن شاء الله. وقولهم : في آخر الكلمة، لا مفهوم لَهُ لأن المبني قد يكون حرفا واحدا. والمراد باللزوم، عدم التغير لعامل فلا يرد أنَّ حيث، فيه لغات، الضم والفتح[10]. وقولهم لغير عامل ولا اعتلال، خرج به سبحان، والظروف الغير المتصرفة كلدن بناء على إعرابها، والاسم الواقع بعد لولا الا متناعية، فان لزومها لحالة واحدة، لعامل وهو أسبِّحُ في الأول، ومتعلق الظرف في الثاني، والابتداء في الثالث. وقول المصنف : فذاك البنا في الفعل كالحرف أُصِّلا وإنما كان الأصل في الأفعال والحروف البناء، لأنها لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى الاعراب، وإنما أعرب من الأفعال المضارع لشبهه بالاسم لقوله :

وَأَعْرَبُوا مُضَارِعَ الأَسَامِي في اللَّامِ والتَّخْصِيصِ والإِبْهامِ
والأَصْلُ في الحُرُوفِ والأَفْعَالِ بِنَاؤُهَا خُذْهُ بِلَا إِشْكَالِ
وَأَصِّلِ الإِعرَابَ في الأَسْمَاءِ كَتَاصِيلِ الحُرُوفِ فِي البِنَاءِ
وَمُشْبِهُ الثَّلَاثِ في هَذِي حَوَى كَصَهْ سُمَى فِعْلٍ كَشَاتَّان وَوَى[11]

والعلة في بناء الحروف والأفعال ما تقدم. وأما الأسماء فالاعراب هو الأصل فيها لما تقدم[12] من انها تعتورها معان لا تظهر الا بالاعراب.

وَهَاكَ مَا يُبْنَى مِن الأَسْمَاءِ يُبْنَى بِلَا شَكٍّ وَلَا امتِرَاءِ
أَسْمَاءُ شَرْطٍ واسْمُ الِاسْتِفْهَامِ ثُمَّ اسْمُ فِعْلٍ فَاحْفَظَنْ نِظَامِي
ثُمَّ إِشَارَةٍ وَمَوْصُولَاتِ كذَا المُنَادَى ثمَّ المُضْمَرَاتِ

(10) لعل الناسخ اسقط الكسر من لغات حيث لأنه مثلَّث قال بعضهم :
وَحَيْثُ بِالتَّثْلِيثِ لِلْمَكَانِ وَقِيلَ قَدْ تَرِدُ لِلزَّمَانِ
وقال البغدادي في شرح الشاهد الحادي عشر وهو قوله :
وإِنَّنِي حَوْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُورُ
ما نصه : حوث ظرف مكان، لغة في حيث بتثليث الثاء فيهما فعلى هذا، لغاته ست.

(11) البيت الأول من هذه الأبيات الأربعة، من مبنيات ابراغ. والبيت الرابع والأخير، لا علاقة له بالموضوع، بل بين فيه أن ما يقبل بعض علامات الأفعال دون بعض، هو اسم فعل.

(12) لم يتقدم له فيما بدا لي، ولعل الناسخ أسقطه أيضا أو زاد هذا هنا.

ألقاب البناء :

ضَمٌّ وَفَتْحٌ لَقَبَا الْبِنَـــاءِ مَعْ كَسْرَةٍ وَسَكْنَة سَوَاءِ

ونظم بعضهم ألقاب الاعراب وألقاب البناء فقال :

لَقَدْ فَتَحَ الرَّحْمَانُ أَبْوَابَ فَضْلِهِ وَمَنَّ بِضَمِّ الشَّمْلِ فانجَبَرَ الْكَسْرُ
وَمُذْ سَكَنَ الْقَلْبُ انتَصَبْتُ لِشُكْرِهِ لِجَزْمِي بِأَنَّ الرَّفْعَ قَدْ جَرَّهُ الشُّكْرُ

وقوله رحمه الله : فذاك البنا في الفعل كالحرف أصلا.

ظاهر في أن الأفعال كلها(13) تبنى، مع انه لا يبنى منها الا فعل الأمر والماضي. وأما المضارع أي المشابه للأسماء فلا يبني الَّا إذا اتصلت به إحدى النونين، نون التوكيد بقسميها المشددة والخفيفة، ونون الاناث اتصالا مباشرا(14)، والفِعْلُ معهما مبني على الفتح لتركبه معهما تركيب خمْسة عشر، وعارض شبهه الاسم لذلك ما يقتضي البناء نحو : والله لأشْرَبَنّ فإن حال بينهما وبين الفعل ألف الاثنين وواو الجمع وياء المخاطبة، اعرب تقديرا نحو : هل تضربانّ وهل تضربُنَّ، أصله هل تضربانِنَّ وهل تَضْرِبُونَنَّ فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال. ثم حذفت الواو والألف(15) لالتقاء الساكنين. وكذلك هل تعلمِنّ يا هند، أصله هل تَعلمينَنّ.

---

(13) الناظم رحمه الله، انما حكم بأنه أصل في الأفعال أي غالب وكثير فيها، وفي الحروف أي : لازم فيها فهو كمن قال :

إعرَابُ الاسمِ وبِناءُ الفِعلِ أصْلٌ كَذَاكَ حَرْفُهُم بالنَّقْلِ

(14) الاتصال المباشر شرط في نونَي التوكيد لبناء المضارع. واما نون الاناث فلا تحتاج إليه لأنها مباشرة أبدا، ولذلك قال الألفية :

..... وأعربوا مضارعاً إن عريا
من نون توكيد مباشر ومن نون اناث كيُرعنَ من فُتِنْ

(15) قوله : حذفت الواو والألف، لعل زيادة الألف من الناسخ لأنها لا تحذف. قال في الألفية والمضمرَ احذِفنّه الا الألف. والشارح نفسه أثبتها قبل نحو سطرين إذ قال : نحو هل تضربانِّ.

وحذْفُ(16) نونِ الرَّفْعِ قَبْلَ نِي أتَى وَالفَكُّ والإدْغَامُ أيضاً ثَبَتَا
وقَلَّ حَذْفٌ دُونَ نِي كَمَا أتَى لَا تُومِنُوا حَتَّى تَكُونُوا مثبتَا

والعذر للناظم رحمه الله في ظاهر الاطلاق واضح، لأن المفهوم إذا كان فيه تفصيل لا يعترض عليه. وإنما سمي المضارع لمشابهته للأسماء في دخول لام الابتداء عليه كقوله «ان رَبَّك ليحْكُمُ بينهُمْ» والخلاف بين البصريين والكوفيين في تأصيل الاعراب والبناء في الأسماء والأفعال، ليس من اختصاصات هذه العجالة. والباب يحرز. ويسمى المضارع لشبهه الاسم في العموم والخصوص أو لجريانه على اسم الفاعل في حركاته وسكناته، أو لمضارعته اسم الفاعل والمفعول في المعنى. فقولك : يقوم زيد معناه قائم، ويضرب معناه مضروب. فقول الناظم (ولم يحك) اخرج به حركة المحكي كمَن زيدٌ، ومَن زيداً، ومَن زيدٍ لقائل : جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد. فهذه ليست حركة بناء ولا حركة إعراب. وقوله (أو يتبع) احترازا من حركة الاتباع في قراءة من قرأ. الحمد لله. بكسر الدال اتباعا

---

(16) هذان البيتان للكافية ولا علاقة لهما بنون التوكيد ولا بالفعل المبني ومعناهما : ان الأفعال الخمسة إذا اتصلت بها نون الوقاية (لا نون التوكيد) حالة رفع الفعل، جاز حذف نُونِ الرفع التي في آخرها تخفيفا، كما جاز ادغامهما وفكهما وقرأ بالثلاثة قوله تعالى : «تأمروني» ولا تحذف نون الرفع إذَا لَمْ تكن بعدها نون الوقاية الا قليلا كقوله عليه السلام : لا تومنوا حتى تحابوا وقَوْل الشاعر :

أبِيتُ أسْرِي وَتَبِيتِي تَدْلُكِي وَجْهَكِ بالعَنبَرِ والمِسْكِ الذَّكِي

فان (تَدْلُكِي) مرفوع. ومع ذلك حذفت نونه. وادغام نون الرفع لا يتصور في نون التوكيد سواء كانت شديدة لأن الحرف لا يدْغم في المشدد، أو خفيفة لأن المتحرك لا يدغم في الساكن بل العكس. وكذلك اثباتها مع احداهما لا يسمى عرفا فَكّاً فَلَعَلَّ الاستدلال بهذين البيتين سهو والله اعلم. والبيتان رأيتهما في كثير من كتب الفن هكذا :

وحَذفُ نُونِ الرَّفعِ قبْلَ نِي أتَى والفَكُّ والإدْغَامُ أيضا ثَبَتَا
وَقِل حَذْفٌ دُونَ نِي نَثْراً كَمَا (لَا تُومِنُوا حَتَّى) ومِمَّا نُظمَا
أبيتُ أسْري الخ

لحركة اللام بعدها. وقوله (وَلَمْ يك منقلا) اخرج به حركة النقل في قراءة ورش : اَلَمْ تَعلمَ آنَّ اللهَ. بفتح الميم، وأصلها السكون ثم نقلت حركة الهمزة إليها وقوله (ولا جاءنا من ساكنين مخلصا) أخرج به. مَنْ يَشَإِ اللّهُ يُضْلِلْهُ، فهذه كلها ليست حركة إعراب ولا حركة بناء وكذا حركة الوقف والتخفيف والادغام والمناسبة، المستدركات على الناظم، ليست حركة إعراب ولا حركة بناء كما تقدم. وقولنا في تعريف البناء على أنه معنوي : لزوم آخر الكلمة المبنية سكونا نحو مِن. وكَم وقم أو تحريكا بضمة كحيث، أو فتحة كسوف وأين وقام، أو كسرة كأمس. وقوله (أو حذفا) كادع واخش وارم وقوموا وقوما وقومي يا هند وقوله (لغير عامل) احترازا من حركة الاعراب فإنها للعامل. وقوله (ولا اعتلال) اخرج به نحو الفتى والمصطفى فإنه للاعتلال. وزاد بعضهم في الحد، لزوم الحرف نحو : يازيدان ويازيدون ولا رجلين.

حَقِيقَةُ البنَا لُزُومُ حَرف أو سَكْنَة أو شَكْلَة أو حَذْف
لِآخِر اللفظِ بِلَا مُؤَثِّـــرِ يَكُونُ قَدْ أَحْدَثَهُ في الآخِرِ(17)

ودخل في قوله : لزوم آخر الكلمة حركة (مَ) الاستفهامية المجرورة بحرف كعَمَّ، أو بالاضافة كمجيءَ مَ جئت، ويحذف ألفها فرقا بينها وبين الخبرية والموصولية والشرطية، وكذلك واو العطف ولام التوكيد ولام الابتداء ولام القسم. ومعنى لام التوكيد : الزائدة للتوكيد كالتي بين الفعل المتعدي ومفعوله كسَقيا لزيد، أو بين المضاف والمضاف إليه كغلام لزيد. ومثال لام القسم :

وَاللَّامُ في لَأفعلَنَّ أوْ لَقَدْ أولِئِن الِقَسَمُ قَبلُ يُعْتَقَدْ
إذَا أتَاكَ النُّونُ مشْدُوداً رُسِمْ فكُلُّ لَامٍ قبلَه لامُ القَسَمْ

«لَقَدْ آثَرَكَ اَللَّهُ عَلَيْنَا» والمُوذنة الموطئة للقسم كقوله «لَئِن اُخْرِجُوا لَا

(17) من مبنيات ابراغ.

يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ» لَقَد آثَرَكَ الله عَلَينا : وسميت موذنة وموطئة للقسم، لإيذَانِها بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط، ووطأت الجواب للقسم.

(تنبيه) : وإنما تبنى الأسماء لأسباب احدها : شبه الحرف شبها قويا يقربها للحروف، احترازا من شبه بعيد كأيّ في الاستفهام والشرط، فإنها وان أشبهت الحرف لكن بعُد الشبه بلزومها للاضافة التي هي من خصائص الأسماء. الثاني : تضمنها معنى من معاني الحروف كالجزئية والاشارة والتنبيه. الثالث : وقوعها موقع المبني كأسماء الأفعال. الرابع : مشابهته لما وقع موقع المبني. الخامس : مشابهته للمبني('17). السادس : ما يضاف إلى المبني مفردا أو جملة كحيث وإذْ وإذا : وإنما لم يعرب الحرف إذا أشبه الاسم لعدم فائدة الاعراب في الحروف، وهي تمييز المعاني المتواردة على اللفظ المفتقرة للاعراب لأن الحروف لا تتوارد عليها تلك المعاني. وإنما اعرب هذان وهاتان مع تضمنهما لمعنى الاشارة لضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثنى، والتثنية من خصائص الأسماء. وقولنا بصورة المثنى، إشارة إلى أن تثنيتهُما الحقيقي، هاذيان وهاتيان كالفتيان. فتثنيتهما بحذف ألفهما على صورته. وقولنا : كالجزئية غير المستقلة بالمفهومية، سواء تضمن معنى حرف موجود كمتى أو معنى حرف لم تضع له العرب معنى يشبهه كأسماء الإشارة، فإن الاشارة معنى جزءي غير مستقل بالمفهومية بين المشِير والمشار إليه كالتنبيه والخطاب، فقد وضع لهما هاء وكاف، بخلاف الاشارة فلم تضع له حرفا، فكل اسم تضمن معنى من المعاني التي حقها ان تودي بالحروف وهي النِّسَبُ الجزئية، فإنه يبني قال الناظم رحمه الله :

وَفِي الإِسمِ يُبْنَى مُشْبِهُ الحَرْفِ عِندَهُم
مُشَابَهَةً تَدْنُو بِهِ مِنْهُ مَنزِلا

('17) انظر ما الفرق بين الأول والخامس.

بِوضعٍ كمَا فِي المضمَراتِ وقيل ما
أتَى زَائداً منْهَا عَلَى غيرِه اِحمِلا

ويبنى الاسم لشبه الحرف شبها قويا يقربه إليه بوضعه على حرف واحد، كضميري الرفع والنصب في زرتنا، إذ الأصل في وضع الأسماء، كونها على ثلاثة أحرف وفي وضع الحروف كونها على حرف أو حرفين.

وَالأصْلُ في الأسْمَاءِ وَضْعُها عَلَى ثَلاثَـــةٍ فَصَاعِـــداً فَحَصّلا
والأصْلُ في الحُرُوفِ وَضعُهَا عَلَى حَرْفَيْنِ أوْ حَرْفٍ كَوَاوٍ وَكلا

وقد تقدم لنا انها لا تحتاج إلى الاعراب لعدم افتقارها إليه، إذ لا تعتورها المعاني المفتقرة إليه، وإذا جرد الحرف من معناه الذي هو النسبة الجزئية بينه وبين مدخوله، اعرب لانجذابه إليه ولله در القائل (وهو المتبى) :

وَشِبْهُ الشَّيْء مُنجذِبٌ إليْهِ وأشْبَهُنَا بِدُنْيَانَـــا الطَّغَـــامُ

لعدم وفائها لمقتضاها الذي هو أصلها كليتٌ حرف تمن، ولما خرجت عن معناها أعربت كقول الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرُ(18) بْنَ أبِي عَمْـــــــرٍو وَلَيْتٌ يَقُولُهَا المَحْزُونُ
أيُّ شَيْءٍ دَهَاكَ أمْ غَالَ مَرْءًا كَ وَهَلْ أقْدَمَتْ عَلَيْكَ المَنُونُ

فهو مبتدأ، وجملة يقولها المحزون خبرها. وقول قُسٍّ ابن ساعدة الإيادي :

ومَا قَدْ تَوَلَّى فهْو قَدْ فَاتَ ذَاهباً وَهَلْ يَنفَعَنِّي لَيْتَني وَلَعَلَّنِي

---

(18) هذان البيتان لأبي طالب من قصيدة. وقيل لأبي سفيان في رثاء مسافر بن أبي عمرو، واسمه ذكوان بْنُ أُمَيَّة بن عبد شمس القرشي. وكان أحد أزواد الركب الثلاثة من قريش الذين إذا سافروا لم يتزود معهم أحد. وانظر تفاصيل اخباره مع تلك القصيدة وشرح المهم منها على اختلاف الرواة فيها، في الشاهد الثالث والثمانين بعد الثمانمائة من خزانة الأدب للبغدادي رحمه الله.

فهو فاعل ينفعني مجردا عن العمل وكقوله :

وَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِني بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَوَانِّي

لما علم من قاعدة نِسْبَة حكمٍ لأداة :

وإنْ نَسَبْتَ لأدَاةٍ حُكْمَا فَاحْكِ أوَ اعْرِبْ وَاجْعَلَنَّهَا اسمَا[19]

وإنما يكفي في بناء الاسم شبهه بالحرف مِنْ وجه واحد بخلاف منع الصرف فلابد من شبهه بالفعل من وجهين، لأن الشبه[20] الواحد بالحرف يبعده عن الاسمية، ويقربه مما ليس بينه وبينه مناسبة إلا في الجنس الأول. وهو كونه كلمة وإنما قلنا شبهه بالفعل من وجهين، أحدهما ان الفرع فرع ثان عن المصدر الذي هو فرع عن المنصرف. والثاني ان الفعل فيه زيادة عن المنصرف وهو دلالته على الزمان لأنه أحد مدلوليه. قاله في الخلاصة :

الْمَصْدَرُ اِسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِن مَدْلُولَي الفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أمِنْ

فالفعل يدل على الحدث والزمان، كما أن الممنوع من الصرف فيه زيادة على المنصرف، وهو وجود علتين فرعيتين من العلل التسع أو واحدة تقوم مقامهما المجموعة في قوله :

اِجْمَعْ وزِنْ عَادِلاً أنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ
رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً والْوَصْفَ قَدْ كَمُلا[21]
والْجَمْعُ مَعْ تَانِيثِهِمْ بِأَلِفِ
قَامَ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ فَاعْرِفِ

---

(19) البيت للكافية.

(20) هذه العلة نقلها السيوطي بلفظها في بهجته عن ابن الحاجب في أماليه ولعله مُبتَكِرُها.

(21) البيت لابن النحاس. وقبله :

موانع الصرف تسع ان أردت بها عونا لتبلغ في اعرابك الاملا

وقول الناظم رحمه الله (وقيل ما أتى زائدا) من الضمائر على حرفين كنحنُ وأنتم وأنتنَّ، حمل على ما وضع على حرف أو حرفين طَرْداً لِلْباب. وان شئت فاستعن بشرحنا الصغير على الكبير. وقديما قيل : يوجد في البرك ما لا يوجد في الأنهار والبحار. قال المصنف رحمه الله :

وَمَعْنًى كَأَسْمَا الشَّرْطِ وَهْيَ لِأَنْ حَكَتْ
كَذَاكَ اسْمُ الِاسْتِفْهَامِ لِلْهَمْزِ مَاثَلَا

فإذا أشبه الاسم الحرف في المعنى الذي من حقه أن يُؤَدَّى بالحروف، وهي النسب الجزئية غير المستقلة بالمفهومية واستعاضا في معنى كان من حقه أن يؤدَّى بالحروف فَأَدِّي بالاسم، وجب بناؤه لشبهه بالحرف في المعنى كأسماء الشروط وأسماء الاستفهام، فأسماء الشروط مشابهة لحرف إنْ الشرطية، وأسماء الاستفهام مشابهة لهمزة الاستفهام، كمتى تقم أقم أو متى تقوم. والتنبيه والخطاب قد وضعْ لهما حرف يؤدي معناهما وهو كاف الخطاب وها التنبيه، بخلاف أسماء الاشارة فلم يوضع لها حرف يوديها، مع أنها نسبة جزئية بين المشير والمشار إليه كما تقدم أيضا في التلخيص السابق كما وضع حرف التنبيه وحرف الخطاب، فهو نسبة بين المنبه والمُنَبَّهِ لصيغة اسم المفعول وحرف الخطاب بين المخاطب والمخاطب بصيغة اسم المفعول أيضا. وإليه أشار الناظم رحمه الله بقوله :

كَذَا بُنِيَتْ أَسْمَا الإِشَارَةِ إن وَفَتْ
بِمَعْنَى حُرَيْفٍ لِلإِشَارَةِ أَهْمِلا

والمعنى : ان أسماء الاشارة كلها تبنى لشبهها الحرف في المعنى، فإن قلت : أيّ حرف تشبهه ؟ قلت : لم تضعه العرب وكان من حقهم أن يضعوا لها حرفا يوديها، لكنهم-ما فعلوا بالاستقراء التام المفيد للعلم الضروري وهو معنى قوله رحمه الله (بمعنى حُرَيْف) تصغير حرف أهمل،

فمثلاً التنبيه نسبة جزئية بين المنبه والمنبه بصيغة اسم المفعول وضعوا لها حرفا يُؤديها وهو الهاء، والخطاب نسبة جزئية بين المخاطب كسراً والمخاطب فتحا وضعوا لها حرفا يؤديها وهو كاف الخطاب، واهملوا الاشارة فلم يضعوا لها حرفا يوديها مع أنها إشارة بين المنبه كسراً والمنبه فتحا، فهؤلاء وثَمَّهْ مبنية لشبهها الحرف المهمل في المعنى كان من حقهم أن يضعوه لكنهم ما فعلوا، خلافا للزمخشري في قوله : إنهم قد وضعوا لها حرفا وهو ال العهدية فإنها للاشارة الذهنية، ولا فرق بينها وبين الاشارة الحسية. ورد بأنه لو اكتفى بمطلق الاشارة لبنيت جميع الأسماء للاشارة بها ذهنا إلى مسمياتها والتالي باطلٌ فالمقدم مثله. فتعين ان المعتبر، تضمن الاشارة الحسية الخارجية لا الذهنية فقط، فلم يوضع لها حرف يؤديها وكان من حقهم أن يضعوا لها حرفا يؤديها لأنها نسبة بين المشير والمشار إليه كما وضعوا للتنبيه والخطاب حرفا يؤديهما، وهي الهاء والكاف فإن المعنى فيها كلها : نسبة تقع بين اثنين، والأصل فيها أن يُؤَدَّيْ بالحرف، فإن أُدِّي بالاسم بني. فاستعن بالصغير على الكبير تستفد ثم قال رحمه الله :

كَذَا مَا فِي الاسْتِعْمَالِ ضَاهَى كحَيهَلْ
وَهَيْهَاتَ وَيْ أو فِي افْتِقَارٍ تأصلا
وذَلِكَ في المَوْصُولِ حَيْثُ إذَا وَإذْ
لِظَرْفِ زَمَانٍ كالضَّمِيرِ لَدَى المَلَا

والمعنى : ان الاسم يبنى لشبهه الحرف في الاستعمال وذلك في أسماء الأفعال كحيَّهل بمعنى أقبل أو قدم أو عجل[22]، وهيهات وشتان

(22) قال الشيخ أبو الحسن، سيدنا علي بن عبد الله الالغي رحمه الله :
وحَيَّهَلْ مَعْنَاهُ أقبِلْ عَجِّلِ قَدِّمْ وَصِلْ عَلَى بِقِسْمٍ أوَّل
وَعَدِّ بِالبَا ثَانياً وغَيْرَ ذَا بِنَفْسِهِ فَاحْفَظْ وَجَنِّبْ من هَذَى

بمعنى بعد، وَوَيْ بمعنى اعجب، وَأُفٍ بمعنى أتضجر فكلها مبنية للشبه الاستعمالي بمعنى انها تعمل ولا يعمل فيها كالحروف. وفتحة وراءك ونحوها لحكاية ما قبل نقلها من الظرفية إلى اسم الفعل. واشبهت أسماء الأفعال كلُّها : ليت ولعل، في أنها تعمل ولا يعمل فيها ولنيابتها عن الفعل في العمل وعدم التأثر. وقد نظم بعض العلماء معاني أسماء الأفعال فقال :

مَعْنَى كَمَا أنتَ انتَظِرْ وَعِندَكَ مَعْنَاهُ خُذْ كَذَا لَدَيْكَ دُونَكَ
وَلأمَامَكَ تَقَدَّمْ وَعَلَيْكَ الْزَمْ لَهُ تَنَحَّ مَعْنىً لإلَيْكَ
كَذَاكَ أمْسِكْ وَمَكَانَكَ اثْبُتَنْ وَرَاكَ مَعْ بَعْدَكَ أي تَأَخَّرَنْ

فهَذهِ أسماء الأفعال. ويستتر فيها فاعلها وجوبا لأن للنائب ما للمنوب عنْه :

وَسَتْرُ مَرْفُوعٍ بأمْرٍ حُتِمَا وَدُونَ يَا مُضَارِعٍ وَاسْمَيْهما
وفعلِ الاسْتِثْنَاءِ والتَّعَجُّبِ وافْعل التَّفْضِيلِ فَافْهَم تُصِبِ

وقوله (واسميهما) يعني اسم فعل الأمر واسم فعل المضارع، فعليك وإليك من أسماء الأفعال وكذا إيَّاك واخواتها في التحذير يستتر فيها فاعلها وجوبا لنيابتها عن الفعل. وفيها الغز العلامة سيدي احمد بن عبد العزيز السجلماسي بقوله :

يأيُّهَا المُبَرِّزُ المُبْرِزُ لِمَا اخْتَفَى وَالجَامِعُ المُحْرِز
مَا مُضْمَرٌ يَرْفَعُهُ مُضْمَرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَلَا يَبْرُز
إيَّاكَ أن يَخْفَى عَلَيْكَ فَقَدْ أبَانَ خَبْئَهُ لَكَ المُلْغِز

وقوله (أو في افتقار تأصلا) معناه ان الاسم يبنى لشبهه الحرف في الافتقار إلى الجملة أو ما يشبهها كالظرف والجار والمجرور أو ما قام مقامهما كالوصف الصريح في أل الموصولية. وفي اللغزية النحوية لأبي سعيد بن لب :

حَاجَيْتُكُمْ لِتُخْبِرُوا مَا اسْمَانِ فَأَوَّلٌ اعرَابُـهُ فِي الثَّـانِ
وَهُـوَ مَبْنِـيٌّ بِكُـلِّ حَالِ هَا هُوَ لِلنَّاظِـرِ كَالعِيَـانِ

وهي قصيدة طويلة مفيدة في بابها. وبناؤه لشبهه الحرف في الافتقار إلى الجملة أو عوضٍ عنها كالتنوين في إذْ مِنْ حينئذٍ ويومئذ. وقلما ينون ان لم يضف إلى الحين[23] كقول الشاعر[24] :

نَهَيْتُكَ عَن طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرو بِعَافِيَـةٍ وَأنتَ إذٍ صَحِيـحُ

قال في الخلاصة : أوْ فِي اِفْتِقَارٍ أُصِّلَا : أي لازم غير عارض، فالموصولات تبنى لشبهها الحرف في افتقار إفادة معناها إلى ما بعدها للصلة، فلا يتم معناها إلا بذكر صلته كالحرف المفتقر في إفادة المعنى إلى ما بعده، لأنه وضع لتأدية معاني الفعل أو ما يقوم مقامه، فابتداء الغاية التي تُؤديها (من) وانتهاء الغاية التي توديها (إلى) لا يظهر معناهما إلا في مدخولهما لشدة الافتقار إليه، وذلك المعنى موجود في الموصولات التي تفتقر إلى الصلة، وإذا وإذ. قال في الخلاصة :

وألْزَمُوا إضَافَةً إلَى الجُمَلْ حَيْثُ وَإذْ وَإن يُنَوَّنُ يُحْتَمَلْ
افْرَادُ إذْ وَمَا كَإذْ مَعْنىً كَإذْ أضِفْ جَوَازاً نحوُ حينَ جَانُبِذْ

فحيث تضاف إلى الجملة إسمية كانت أو فعلية، وشذت إضافتها إلى المفرد كقول الشاعر :

أما تَرى حَيثُ سهيلٍ طَالعَا نجماً يُضيءُ كالشهَابِ لامعا

بخلاف ما افتقر إلى مفردٍ كَسُبْحان، ويضاف إلى الضمير ويفرد عن الاضافة كقوله :

---

(23) لعل في العبارة قلبا والأصل ان لم يضف إليه الحين وعبارة الأشموني في شرح قوله وان ينون يحتمل إفْرادُ إذْ هكذا واكثر ما يكون ذلك (يعني افرادها) مع إضافة اسم الزمان إليها كما في نحو يومئذ وحينئذ إلى أن قال واما نحو وأنت إذ صحيح فنادر هـ منه.

(24) وهو أبو ذؤيب الهذلي.

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِيُّ والحَجَرُ(25)

وما افتقر إلى جملة افتقاراً غير لازم كافتقار المضاف إلى الجملة في قوله تعالى : هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم فلا يبني لأنه ليس لذاته بل لعارض كونه مضافا إليه، والمضاف من حيث هو : مفتقر إلى المضاف إليه الا ترى انه في نحو : هذا يوم مبارك لا يفتقر إليها. وكذلك النكرة الموصوفة بالجملة فإنها مفتقرة إليها لكن افتقارا غير لازم، لأنه ليس لذات النكرة بل لأجل كونها موصوفة بها. والموصوفة مفتقرة إلى الصفة من حيث انه موصوف نحو : مررت بِمَن معجِبٍ لك.

(تنبيه) : وإنما اعربت أيّ الاستفهامية والشرطية، لما تقدم من ضعف الشبه بما عارضه من لزوم الاضافة التي هي من خصائص الأسماء، وإنما أعدناه لأن الشيء إذا تكرر تقرر. بخلاف الموصولة فإنها تبنى قال في الخلاصة :

أيٌّ كَمَا واُعرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وصلها ضميرٌ انحذف

وحقها ان تبنى كسائر الموصولات، وإنما أعربت حملا لها على كل وبعض، للزوم الاضافة، غير أنها إذا حذف صدر صلتها عادت لما هو حالها من البناء. ولتوضيح المعنى اصلح بيت الناظم بقوله :

أيّ كمَا وبُنِيَتْ منَى تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَميرٌ انحَذَفْ

كقوله :

إذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أيّهُمْ أفْضَل

(25) نسبه البغدادي لِوَرَقَة بن نوفل الصحابي في الشاهد 527 بلفظ : والجمد (كَعُنُق) جبل بَيْن مكة والبصرة وقبله :

سبحان ذي العرش لاشيء يعادله رب الْبَرِيَّة فرد واحد صَمَدُ

وذكره أيضا في الشاهد 234. وذكر الْمَجْدُ أنَّ إسْلَامَه مختلف فيه.

بضم الياء للبناء، وبعضهم اعرب مطلقا (فَسَلِّمْ عَلَى أيِهِمْ أفْضَلُ) بالجر، ولا تضاف إلى نكرة خلافا لابن عصفور ولا يعمل فيها الا مستقبل متقدم كقوله تعالى : «لننزعن مِنْ كل شيعة أيهم أشد» خلافا للبصريين. وَسُئِلَ الكسائي لم لا يجوز أعجبني ايهم قام ؟ فقال : أيّ كذا خلقت. ومعنى كلامه : أن العامل في أيّ لا يكون ماضيا، وإنما يعمل فيها مستقبل مقدم عليها لأنها وضعت للابهام والعموم، فالذي يناسبهما المستقبل دون الماضي، إذ لا ابهام في الماضي ولا عموم. وهذا معنى جواب الكسائي لما سئل في حلقة يونس. لم لا يجوز اعجبني أيهم قام ؟ فقال : أيّ كذا خلقت أيْ وضعت للابهام، فلا يناسبه الماضي. والحق ان النقل في صورة بناء أيّ يتبع ولم يظهر له تعليل. ثم قال الناظم رحمه الله :

كَذَلِكَ يُبْنَى مَاتَضَمَّنَ بَعْضَ مَا لَهُ مِنْ مَّعَانٍ مِثْلُ أمْسِ أو اسْمٍ لَا
وجَيْرِ وَعَقْدِ النَّيِفِّ الانَ ثُمَّ عَوْ ضُ افْدِيكَ شَمِّر للتَّعَلُّمِ ذُلْذُلا

يعني ان الأسماء المتضمنة بعض معاني الحروف تبنى كأمس، فإنها تضمنت معنى حرف التعريف وهي ال التعريفية تعريف العهد، فهي اسم لليوم الذي قبل يومك. والشرط في بنائها نظمه بعضهم فقال :

أمْسِ ابنِها ما لَمْ تُضَفْ أوْ نُكِّرَتْ أوْ تَلَتْ أل أو جُمِعَتْ أو صُغِّرَتْ

فإن قصدت بها يوما بعينه. وهو اليوم الذي قبل يومك بنيت لتضمنها معنى ال العهدية. وقد اسلفنا ان ما تضمن معنى حرف : لا يوتي به معه كما بيناه في شرحنا الصغير، فان دخلت عليها أعربت وإليه أشار الملغز بقوله :

وَمَا اسْمُ بِلَا لَامٍ يَكُونُ مُعَرَّفاً وَإن دَخَلَتْهُ اللَّامُ صَارَ مُنَكَّرَا

فالتي تقبلها أو تباشرها هي المعربة. واما التي تضمنتها فقط فهي المبنية. وإليه أشار الجواب بقوله :

جَوَابُكَ أَمْسِ فَاعْلَمَنْهُ فَإِنَّهُ
مِنَ الْعَجَبِ الْعُجَّابِ خُذْهُ بِلَا امْتِرَا
بِخَمْسِ شُرُوطٍ فَابْنِ أَمْسِ بِكَسْرَةٍ
إِذَا مَا خَلَا مِنْ أَلْ وَلَمْ يَكُ صُغِّرَا
وَثَالِثُهَا التَّعْيِينُ فَاعْلَمْهُ يَافَتَى
وَلَيْسَ مُضَافاً ثُمَّ جَمْعاً مُكَسَّرَا

أما بناء اسم لا، فلتضمنها مَعْنَىٰ مِن الجنسية أو للتركيب مع اسمها تركيب خمسة عشر، وعملها البناء معها لها شروط نظمها بعضهم فقال :

عَمَلُ لَا بِسِتَّةٍ من الشُّرُوطْ نَافِيَةٌ والنَّفْيُ بالجِنْسِ مَنُوطْ
نَكِرَةٌ نَصّاً وأَنْ لَا يَدْخُلَا عَلَيْهَا ذُو جَرٍّ وأن لَا يُفْصَلَا
مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أو مُكَرَّرَهْ وأن يَكُونَ بَعْدَ الاسْمِ خَبَرَه

لقوله :

والزِمُوا خَبَرَ لَا التَّاخِيرَا وَلَوْ يَكُونُ ظَرْفاً أَوْ مَجْرُورَا
وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ بَانِياً عَلَى مَا يَنتَصِبْ بِهِ تَفَطَّنْ واعْمَلَا
وَابْنِ عَلَى حَرَكَةُ البِنَاءِ فِي بَابٍ لَا كَذَاكَ في النِّدَاءِ
وارْفَعْ أَوِ انصِبْ مُطْلَقاً نَعتَ اسمِ لَا والفَتْحَ زِدْ إِنْ أُفْرِدا وَاتَّصلَا[26]

فتبنى على الفتح لما ذكر، ويبنى جير عند من جعله اسما بمعنى حقا نحو : جير لَأَفْعَلَنَّ كذا فهو مبتدا محذوف الخبر وجوبا لكونه نصا في القسم، وبناؤه لتضمنه معنى حرف القسم لأنه يقسم به من غير حرف، والأصل فيما يقسم به : التصريح فيه بحرف القسم أو تضمنه إياه. وقيل انه حرف جواب كنعم. وتبنى العقود ونيفها[27] كأحد من أحد عشر

(26) البيتان الأولان للكافية، والرابع لابن غازي رحمه الله.

(27) المصنف إنما نص على العقود. وهي التي تضمنت معنى حرف العطف وأما النيف وهو أحد من أحد عشر فإنما يبنى لتنزله منزلة ما قبل تاء التأنيث كما ياتي للناظِم في =

لتضمنها معنى حرف العطف، إذ الأصل احد وعشر فلما حذف الحرف تضمن العقد معناه، هذا فيما عدا العشر من اثنى عشر، فإن علة بنائها وقوعها موقع المبني وهو نون التثنية، فحذفت النون لشبه الاضافة وقيل انه مضاف إلى العقد وعليه، فبناؤه لتضمنه معنى حرف العطف.

والنَّيْفُ مِن وَاحِدٍ لِلتِّسْعِ عُلِمْ والبِضْعُ مِن ثَلَاثَةٍ لَهَا وُسِمْ

وبنيت (الآن) لتضمنها معنى حرف التعريف، وهي لا تلزم الاسم. والتي فيها زائدة. وبنيت مع دخولها عليها لكونها جزءا منها وأصلها : أوَنٌ وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. وحذفت[28] بعد نقل حركتها للام تخفيفا وهو اسم للزمان الحاضر.

الآنَ وَقتٌ حَاضِرٌ والمُرتَضَى إعرابُها كقولِ بعضِ مَن مَّضَى

وأما بناء عَوضُ، فلتضمنه معنى الحرف نحو : عوض لا أفعله قال الجوهري : معناه لابد أو اسم يقسم به، وبناؤه حينئذ لتضمنه معنى حرف القسم ثم حث على تعلم العلم وحضَّ على طلبه بقوله (وشمر للتعلم ذلذلا) كهدهد وزبرج : اسافل القميص الطويل[29] قال الناظم :

وَمَا قَدْ حَكَاهُ فِي الجُمُودِ كَمِثْلِ نَحْـــ
ـنُ قَطُّ لَدُنْ أوْ كَافٍ اسْماً تَنَزَّلَا

معناه : يبنى الاسم لشبهه بالحرف في الجمود، وهو لزومه طريقة واحدة لا يخبر به ولا عنه كلدن فهي مبنية لشبهها الحرف في لزوم استعمال واحد وهي الظرفية وعدم التصرف قال في الخلاصة :

= قوله : إذا كان مقصوداً وَنيف عشرهم. ولعل الناسخ هو الذي يحرف كلام الشارح رحمه الله فلعل صواب العبارة : وتبني العقود كعشر من أحد عشر الخ.

(28) لعله وحذفت همزتها بعد نقل حركتها الخ فحرفه الناسخ.

(29) ومنه أيضا قول الزقاق آخر لاميته :

وصل على الهادي وسلم وآلِهِ وصحبٍ ومن للدين شمَّر ذُلْذُلَا

وَمَا يُرَى ظَرْفاً وغَيْرَ ظَرْف فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي العُرْفِ
وغَيرُ ذي التَّصَرُّفِ الذِي لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أوْ شِبْهَهَا مِنَ الكَلِمْ

وتقدم ان الذي لزم الظرفية أو شبهها من الكلم خمس قد تخصصت بمن (ارجع لما تقدم) والمراد بشبه الظرفية، ان لا يخرج عن الظرفية الا باستعماله مجرورا بمن ولا تجر (عند) الا بمن. وقول العامة خرجت إلى عنده خطأ صراح، وبنيت قط لملازمته الظرفية كما بنيت الكاف الاسمية لتشبهها بالكاف الحرفية في الجمود ولزومها طريقةً واحدة وان اخبر بها عن الاثنين والجمع كقول الشاعر :

اتَنتَهُونَ وَلَنْ يَنهَى ذَوِي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ(30)

فالكاف هنا اسم مرفوع على الفاعلية. والعامل فيه ينهى: والمعنى ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن وقوله :

بِكَاللَّقوة الشَّعْوَاءِ جُلتْ فَلَمْ أكُنْ لِأُولَعَ إلَّا بالكَمِيِّ المُقَنَّعِ
وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أبَابِيلْ فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَاكُولْ

قال رحمه الله :

وَمَا شَابَهَ المَبْنِيَّ نَحْوُ حَذَامِ أوْ لَكَاعِ فَجَارِ لِلْبِنَاءِ تَسَرْبَلَا

أي : ويبنى الاسم لشبهه بما وقع موقع المبني في الوزن والتعريف والعدل والتأنيث المعنوي كقطام ورقاش وغلابِ، أعلامَ مؤنث. وكذا فجار وغدار وفساق وقذار ولكاع من أنواع صفات المؤنث في النداء :

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

---

(30) للاعشى من قصيدته المشهورة التي منها :
عُلِّقتها عرَضا وعُلقت رجلا غيري وعُلق أخرى ذلك الرجل

واستعن بالصغير على الكبير تفد :

وَمَا كَانَ لِلمَبْنِي مُضَافاً كَبَيْنِكُمْ كَذَا مِثْلَ مَا أو دُونَ ذَلِك فاقبَلا
وَيَوْمَئِذٍ مِن بَعْدِ خِزْي وَمِثْلُهُ عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشيبَ تَبَتّلا

معناه : ويبنى الاسم المضاف للمبني كبينكم في قوله تعالى : «لقد تَقَطَّعَ بَينَكم» وهو فاعل تقطع مبني لاضافته للمبني. وكذا قوله تعالى : «إنه لحقّ مثل ما انكم تنطقون» فإنه تابع لما قبله مبني لاضافته إلى المبني وكذا قوله تعالى «ومَّنادون ذلك» «ومن خِزي يومئذ» ومنه قول الشاعر(31) :

لَمْ يَمْنعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ ان نَّطَقَتْ
حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ أو قَالِ

والشاهد فيه (غير ان) فإنه فاعل مبني على الفتح لاضافته إلى المبني ويجوز الرفع وكذا اسم الزمان كقوله :

عَلَى حِينِ عَاتَبْتَ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا
فَقُلْتُ أَلَمَّا أصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وقوله :

لأَجْتَذِبَنْ مِنهُنَّ قَلبِي تَحَلُّماً عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ

فالبناء أولى عند البصريين، لمناسبته لما أضيف إليه، ولم يُجز جمهورهم البناء إلا قبل الفعل المبني قال في الخلاصة :

وابْنِ أوَ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيا وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيا
وقبلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أو مُبْتَدَا أعْرِبْ وَمَن بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

ومنه قراءة : هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم. وقول الشاعر(32) :

---

(31) وهو النابغة الذبياني.

(32) وهو مويال بن جهم المذْحِجي، وقيل هو لمبشر بن الهذَيْل الفَزاري.

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمرَكِ اللَّهَ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حينِ الكرَامُ قَلِيلُ

وفي القاموس : عمرك الله[33] بالنصب، اذكرك الله تذكيرا وعمرك الله بالنصب وعمر الله ما فعلت أصله عمرك الله تعميرا، ولعمر الله أي بقاء الله. فإذا اسقط اللام نصب انتصاب المصادر قال المصنف رحمه الله :

كَمَا قَدْ بَنَوْا مَا حَلَّ مَوْضِعَ مَا بُنِي كَزَيْدٌ مُنَادىً والمُنَكَّرُ يُجْتَلَى
إذا كَانَ مَقْصوداً ونَيِّف عَشْرِهِمْ وَصَدْرُ الذِي قَدْ رَكَّبُوا مَزْجاً اعْتَلى

أي : وبناء ما تقدم كبناء ما حل محل المبني كزيد حال كونه منادى مفرد العلم، أو نكرة مقصودة كيا زيد ويا رجل، فبنائهما لوقوعهما موقع المبني وهو الضمير، كأنه قال : يا أنت. وأما تابعه، ففيه التفصيل الذي بيَّنه جمال الدين في الخلاصة بقوله :

تابع ذي الضم المضاف دون أَلْ الزِمهُ نصبا كازيدُ ذَا الحِيَلْ
وَمَا سِوَاهُ ارفَعْ أوِ انصِبْ وَاجعَلَا كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقاً وَبَدَلا

ووجه النصب حملا له على المحل، إذ هو في محل معرب، فالفتحة حركة إعراب دون الضمة فهي حركة الاتباع. فيقال في إعرابه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها استغال المحل بحركة الاتباع. واما النصب فحركة اعراب ظاهرة :

واُتْبِعَتْ حَرَكَةُ البناء في بَابِ لَا كَذَاكَ في النِّدَاء

وبه ينحل الاشكال الذي أوردوه بأنَّ الضمة ان كانت ضمة إعراب لزم

---

(33) يُقال نشدت الله وعمرتك الله أي : نشدتك أي طلبتك بالله وذكرتك به تذكيرا يعمر قلبك. فالاسم الكريم منصوب بِنَزع الخافض كما يقال أيضا : عمرك الله بفتح الهاء وضمها وعمر بسكون الميم اسم مصدر بمعنى التعمير مضاف لفاعله وكمل بمنصوب نَزْع الخافض أي : أسألك بتعميرك قلبك الله أي بالله، أو مضاف لمنصوبه وكمل بالفاعل أي أسألك بتعمير الله قلبك. وللنحاة فيه كلام مضطرب جدا انظر خزانة الأدب للبغداد وشروح التسهيل في باب القسم.

حدوثُ حركة الاعراب بغير عامل، إذ لا يصح ان يكون العامل في المنادى هو العامل في تابعه، لأن أنادي أو أدعو الذي ناب عنه حرف النداء لا يطلب رفعا بل نصبا وان كانت الضمة للبناء، لزم ان تكون حركة البناء تابعة لحركة. والتوابع إنما وضعت تابعة للمعربات في إعرابها لا للمبنيات في بنائها. ثم أبقى البدر الدماميني الاشكال من غير حل، وأجاب العلامة المحقق ابن زكري بأن الاشكال لا يرد من أصله لأنه مبني على أن حركة التابع حركة إعراب أو بناء. والحق ان الضمة ضمة مشاكلة للمتبوع لا توصف لا بإعراب ولا ببناء. بل الاعراب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المشاكلة. ووجه الرفع في نعت أيّ اللازمة في (يايها الرجل) انه لما كان هو المقصود بالنداء (وأي) إنما أتى بها للتوصل إليه وجب رفعه إذ المنادى في الحقيقة هو مدخول أيّ لكنه لما كان مقرونا بال وهما لا يجتمعان أتى بها للتوصل إلى نداء ما فيه ال والحركة حركة مشاكلة لا إعرابية ولا بنائية، فيا غلام بشر بالتنوين، اعرب بفتحة مقدرة منع من ظهورها ضمة الاتباع. ويجوز بشرا بالنصب لقوله : (وما سواهُ ارفعْ أو انصِبْ [فإن قلت[34] فلم لا يجوز في التابع المفرد البناء كما جاز في تابع اسم لا المفرد نحو لا رجلَ ظريفَ فيها ؟ قلت : لأن المنادى لفظا ومعنى هو المتبوع، ولا مَدخلَ لياء النداء في التابع بِخِلافِ لا فإن المنفي بها في الحقيقة هو التابع لا المتبوع فكأنها باشرت التابع لأن معنى لا رجل ظريف في الدار هو لا ظرافة في الرجال الذين فيها، فالمنفى مضمون الصفة بناء على الغالب من انصِبَابِ النفي على القيد فحصل الفرق بين التابعيْن] وهذا هو التحقيق. ويبنى النيف وهو الزائد على العشر المركب معها كأحد من أحد عشر إلى تسعة عشر لوقوعه موقع المبني، وهو ما قبل تاء التأنيث لأن الاسم الثاني بمنزلتها. وما قبلها لا

---

(34) ما بين القوسين نقله شرح الأشمونية كالخضري والصبان عن (سم) فلعله مبتكره.

يكون محل إعراب ونظمه العلامة الأوحد سيد الحاج محمد النظيفي في قلادة اللآلي فقال :

وَالنَّيْفُ غَيْرُ اثنَيْنِ ثُم الْعقدُ بُعَيْدَهُ ثُمَّ المُنَادَى المُفْرَدُ
وَصَدْرُ مَا رُكِّبَ مَعْدِ يكرِبَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ ثُمَّ قِيلَ اُعْرِبَا

فقوله غير اثنين أي لأن العقد بعدها لم يقع موقع تاء التأنيث وإنما وقع موقع نون التثنية ولا يكون ما قبلها الا معربا بخلاف بناء العقد بعد اثنين فلوقوعه موقع المبني، وبني صدر المركب تركيب مزج كمعدِ يكَرِبَ وبعلبك لوقوعه موقع المبني وهو ما قبل تاء التأنيث، وما قبلها لا يكون محل إعراب وقيل انه معرب. قال في القاموس : فيه لغة الصرف وعدمه قال المصنف رحمه الله :

واسْمَاءُ صَوْتٍ قَدْ بَنَوْهَا لأَنَّهَا مُشابِهَةُ الحرفِ الذِي كَانَ مُهْمَلا

أشار رحمه الله إلى الشبه الاهمالي. وتبنى أسماءُ الصوت لمشابهتها الحرف في الاهمال. وضابطه أن يشبه الاسم الحرف المهمل في كونه غير عامل ولا معمول فيه. وادرجه جمال الدين في المعنوي، وغيره في الاستعمالي كفواتح السور. قال العلامة البرجي الفلالي في أرجوزته :

وَمَا بُنِيَ لشَبَهِ الإِهْمَالِ مِنْهُ كَقَابَ فَافْهَمَنْ مَقَالِي
وَمَا بِهِ زُجِرَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْهُ وَمَا دُعِي بِهِ يَاسَائِلُ
أَوْ حُكِيَ الصَّوْتُ بِهِ كَقَبْ هَلَا وَفُهْ بجُؤجُؤْ ان دَعَوْتَ إبلا
والإِهْمَالِيّ نَحْوُ طَا، وَحَا، وَرَا عَدَسْ، وَطِخْ، وَطَقْ، وَعَاعَا، فَاذْكُرا

وادخله بعضهم في فواتح السور قلت[35] :

---

(35) البيت الأول وهو : والاهْمالِيّ الخ للشيخ محمد بن عبد الله الالغي المتوفى 1303هـ والبيت الثاني وهو : واللَّفظ الخ للشيخ سيد محمد فتحا ابراغ المدفون بتنكرت في مبنيته .التي نظمها أواسط القرن التاسع الهجريّ.

والإِهْمَالِيّ زِدْ عَلَى مَا قَدْ غَبَرْ مِثَالُه لَدَى فَوَاتِحِ السُّوَرْ
وَاللَّفْظُ إن خَلَا مِنَ الْعَوَامِلْ فَالأَكْثَرُونَ لِلْبِنَاءِ مَائِلْ

قال رحمه الله :

وقبْلُ وحَاكِيهِ بُنِي لِخُرُوجِهِ وتَسْكِينُ أَلْفَاظِ البِنَاءِ تَأَصَّلا

وتبنى الجهات الست وقبل وبعد، أما لخروجها عن النظائر على ما ذكره الناظم رحمه الله ومخالفتها لها بتعريفها بما هي مقطوعة عنه. وقيل لتضمنها معنى الاضافة أو لتوغلها في الابهام، وقيل لشبهها بحرف الجواب كنعم وبلى في الاستغناء بهما عن ذكر الشيء بعدهما كقبلُ وبعدُ إذا قطعا عن الاضافة المبعدة عن شبه الحرف. ولهما أربعة أحوال تصريح بالمضاف إليه، ونيته لفظا ومعنى كقراءة «لله الأمر من قبل ومن بعد» بكسرة واحدة أي من قبل الغَلَب ومن بعده، وعدمه لفظا ومعنى فيبقى الاعراب على حاله من النصب على الظرفية كقول الشاعر(36) :

فسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وكُنتُ قَبْلاً أكَادُ أغَصّ بالمَاءِ الزُّلَال

وجره بمن فيرجع التنوين المحذوف بالاضافة كقراءة : لله الأمرُ من قبلٍ ومن بعدٍ، بالتنوين فهي في هذه الأحوال الثلاثة معربة. والحالة الرابعة عدم ذكر المضاف إليه وقطعه عن الاضافة ونيته معنى لا لفظا، فهي مبنية على الضم لخروجها عن النظائر ومنه قوله :

جَوَاباً بِهِ تَنجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنَا
لَعَنْ عَمَلٍ عَمِلْتَ(37) مِن قَبْلُ تُسْأَلُ

---

(36) قاله عبدالله بن يعرب بن معاوية بن عبادة العامري حين أدرك ثاراً له.

(37) هذا البيت رأيته في غير ما كتاب من كتب الفن هكذا :
جَوَاباً به تنجُو اعتَمِدْ فوَرَبِّنَا لَعَنْ عَمَلٍ قَدَّمْتَ لَا غَيْرُ تُسْئَلُ
بضم غير وفي القاموس استلفتَ بدل قدمتَ.

ولما ذكر أسباب البناء، أخذ يبين كيفية المبني من سكونه على الأصل أو حركته على خلاف الأصل فقال رحمه الله : «وتَسْكين ألفاظِ البناء تأصلا» ولقد أحسن من قال وأوضح المقال :

إن بُنِيَ(38) الاسمُ عَلَى السُّكُون قُلْ فِيه سُؤالٌ واحِدٌ كَمَا عقِلْ
وان عَلَى حَرَكَةٍ فَاثْنَانِ لِمَ بُني لمْ حُرِّكَتْ بَيَانِي
وان عَلَى الحَرَكَةِ الثَّلاثةْ بُنِيَ قُلْ أسْئلَةٌ ثلاثَةْ
لِمَ بُنِي لِمَ تَحرَّكَ لِمَا كَانَتْ كَذَا عَلَى الخُصُوصِ فَاعْلَمَا
وَأصِّلِ الإعْرَابَ في الأسْمَاءِ كَتَاصِيلِ الحُرُوفِ فِي البِنَاءِ
اعْرَابُ الإسْمِ وَبِنَاءُ الْفِعْلِ أصْلٌ كَذَاكَ حَرْفُهُمْ بِالنَّقْلِ

وقد تقدم. لكن الشيء إذا تكرر تقرر. (قال الناظمُ) :

ويُبْنَى عَلَى وَاوٍ كَمَا أَلِفٍ وَيَا مُثَنًّى وَمَجْمُوعٌ مُنَادىً أوِ اسمُ لَا

يعني : أنه يبنى الاسم المنادى على الواو الذي يرفع به قبل النداء إذا كان مجموعا أو بنظيره فيه بعد النداء كيازيدون، وعلى الألف كيازيدان ويا رجلان فهما مبنيان على الألف الذي يرفعان به أو بنظيره كما يبنى اسم لا التبرئة على الياء النائبة غن الفتحة تثنية وجمعا كلا خليلين ولا بنين لزيد وبناؤه لتضمنه معنى من الجنسية على الياء التي ينصب بها لو كان معربا، ولم يعارض التثنية والجمع سبب البناء كما عارضه في الذَيْن والذِين على القول بإعرابهما، لأن سبب البناء ورد عليهما، والوارد له قوة وهناك بالعكس.

---

(38) الأبيات التي أولها ان بني الاسم هكذا ترتيبُها :

إن بُنِي الاسْمُ على السُّكُونِ قُلْ فِيهِ سُؤالٌ وَاحِدٌ كَمَا نُقِلْ
وإن عَلَى الحَرَكَاتِ الثَّلَاثَهْ يُبْنَى بِهِ أسْئلَةٌ ثَلَاثَهْ
لِمَ بُنِي لِمَ تَحَرَّكَ لِمَا كَانَتْ كَذَا عَلَى الْخُصُوصِ فَاعْلَمَا
وَالفِعْلُ والحَرْفُ إذَا مَا بُنِيَا عَلَى السُّكُونِ فَالسُّؤَالُ نُفِيَا
وان عَلَى حَرَكَةٍ فاثْنَانِ لِمْ حُرِّكَتْ لِمَ اخْتَصَّتْ بَيَانِ

والبيتان بعدها من واد آخر وان كان مَوْضُوعُهُمَا في الاعراب والبناء والله أعلم.

وَفي كلامه رحمه الله : اللَّفُّ والنشر غير مرتب وهو من أنواع البديع. ولما فرغ من بيان أسباب البناء على الحرف، شرع في أسباب البناء على الحركة فقال :

وَحُرِّكَ مَبْنِيٌّ حَكَى مُعْرَباً كَجَا ءَ أَوْ كَانَ حَرْفاً وَاحِداً مُتَأَثِّلا

اعلم ان أسباب البناء على الحركة خمسة : التقاء الساكنين كأين، وكون الكلمة على حرف واحد كبعض المضمرات، وعرضة لأن يبتدأ بها كباء الجر، أولها أصل في التمكن كأول، أو شابهت المعرب كالماضي فإنه أشبه المضارع في كونه يقع صلة وصفة وحالا وخبرا وشرطا وجزاء نحو[39] : الذي طلع على سطح بني، نزل وقد كره، ان احسنت إليه أحسن إليك، وكذا ان كان حرفا واحدا كباء الجر وواو العطف ولام الابتداء ثم قال :

كَذَا ان يَكُن في بَعْضِ أَحْوالِهِ تَرَى
لَهُ الْعُرْبُ إعراباً كَقَبْلُ وَأَوَّلا

يعني ان تحريك المبني من الأسماء إذا كان في الأصل معربا كقبل وأول، فبناؤهما على الحركة لقطعهما عن الاضافة ونية معنى المضاف إليه. قال الشيخ الصبان في حواشي الاشموني : فبناؤه على الحركة لعراقته في الاعراب. واما كونها ضمة فلتكمل له جميع الحركات ولتخالف حركة بنائه حركة إعرابه. قال الشيخ البرجي في أرجوزته :

أَوْ لَهَا أَصلٌ في التَّمكُّنِ وذَا كَفَوْقَ والمُنَادى أَوَّلُ كذا

أي لها حالة في التمكن، بمعنى أنها تعرب في بعض الأحوال لا بمعنى أنها متمكنة أصالة لئلا يعترض بمنافاته حكمهم بأن المبني غير متمكن. وأصل أول : أوْ أل بهمزة بعد الواو وجمعه على أوائل، فقلبت الهمزَةُ واوا

(39) هذا المثال متداول بين كثير ممن تكلموا على المبنيات.

وأدغمت فيه الواو الأولى. وقيل أصله وَوّل فقلبت الواو الأولى همزة، واختلف هل يستلزم ثانيا أم لا ؟ والصحيح لا يستلزمه فإنك ان قلت : هذا أول مال تأثلته أي اكتسبته قد تكتسب بعده آخر وقد لا تكتسبه. ويستعمل اسما بمعنى مبدأ الشيء نحو : ما له أول ولا آخر. ويستعمل بمعنى السابق فيصرف نحو : لقيته عاما أولا، وظرفا نحو رأيت الهلال أول الناس أي قبلهم، وهو بهذا المعنى ان قطع عن الاضافة بني على الضم بشرط أن يحذف ما تضاف إليه وينوي معناه كَٱبْدَأْ بها ذا من أوُل بالبناء على الضم ثم قال رحمه الله :

كَذَا ان يُخَفْ مِن سَاكِنَيْنِ اِلتِقَاهُمَا فَزِنْ عِلمَكَ السَّامِي بأن تَتَعَمَّلَا

أي ويحرك المبني مخافة التقاء الساكنين كأمس وأين وحيث ومنذ، فزن علمك السامي بتكلف العمل به لأن العلم بلا عمل وسيلة بلا غاية. والعمل بلا علم جناية. وفقنا الله لصالح العمل بالعلم(40).

ولما ذكر أسباب البناء على الحركة شرع في بيان أسْباب اختصاص المبني بإحدى الحركات بدلا عن غيرها مقدما للضم فقال رحمه الله :

وَضُمَّ لأَصْلٍ في نَظِيرٍ كأَنتُمُ وِلِلْفَرْقِ في أَلْبَسْتُهُ أحسَنَ المُلَا

معناه : يضم المبني لكون الضمة هي الأصل في النظير كضمة ضمير الجمع في أنتم ونحن، فإنها دالة على جمع الذكور المخاطبين حملا لها على نظيرها واو الجمع، فضمته تدل على الجمع كما تدل عليها الواو في نحو الزيدون رفعا بمعنى أن نحن وأنتم جمع، والأصل فيه أن يكون بالواو والضمة مناسبة له لأنها أختها فيُبنى عليها لأنهما ضميرا جمع، فكانت فيه الضمة كالواو في جمع المذكر حالة الرفع، ويحرك بها المبني أيضا لكونها أصلا في الحركة بها كميم الجمع كقوله تعالى : «أَلَهُمُ أرجُلٌ

---

(40) وإذا الفتى قد نال علما ثم لَمْ يَعمَلْ بِهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمِ

يَمْشُونَ بِهَا» لقول أبي البقاء العكبري الأصل في ميم الجمع هو الضم والصلة بالواو. فالميم لمجاوزة الواحد، والألف دليل التثنية كعليهما والواو في الجمع نظير الألف. ويدل عليه ان علامة الجمع في المؤنث نون مشددة كعليهن. فكذلك يجب أن يكون علامة الجمع في المذكر حرفين إلا أنهم حذفوا الواو تخفيفا لأن الوحد لا ميم له والتثنية بعد ميمها ألف وإذا حذفت الواو سكنت الميم لئلا تتوالى الحركات في أكثر المواضع. ويحرك بها فرقا بين المعنيين وبين تاء الخطاب، وبنيت الهاء على الضم فرقا بين المذكر والمؤنث إذ لو فتح لالتبس بها ثم قال :

وَلِلحَمْلِ فِي زَيْدٌ مُنَادىً وَقَطُّ ثُـــــمَّ حَيْثُ وعَوْضُ ثم نحنُ لِمن خَلا

قال بعضهم : لم نَقِفْ[41] على من عَدَّ الحمل من الأسباب وإنما هو من قبيل التخلص من التقاء الساكنين فتخصيص المنادى بالضم إذا كان معرفا. إنما هو للفرق بين حالتي الاعراب والبناء، إذ لو حرك بغيرها لالتبس بالمضاف إلى الياء في لغتين من لغاته، واما تخصيص قط وعوض وحيث فلشبهها بقبل وبعد. واما تخصيص نحن فللحمل على النظير[42] كما

(41) ذكره سيد محمد ابراغ في مبنياته التي ألفها وسط القرن التاسع بقوله : (فالضم للأصل وللإتباع، وقد يجي لِلفرق في الأوضاع، والحمل أو كالواو في اضْرَابِهْ، أو لا يرى للفظ في إعرابه)، وقال في شرحه لها وقولنا : والحمل هذا هو الجواب الرابع عما بني على الضم وهو المنادى المفرد علما ونكرة مقصودة بُنِيَ على الضم حملا على الغايات وهي الظروف المقطوعة عن الاضافة الخ ما في شرحه. ولابد ان يكون له سلف في ذلك يدرك بالبحث عنه والله أعلم. ذكر السملالي في شرح البُرْجي أنه لَمْ يقف على من عدّ الْحَمْلَ من أسبابِ البِنَاءِ على الحركة مطلقا وهذا صحيح. فلعله مراد الشارح بالبعض ولكن خلط عليه الأمر فنقله غلطا في أسباب البناء على الضم والله أعلم.

(42) وهذا أيضا من الحمْلِ الذي ذكر أن بعضهم لم يقف على من عده من الأسباب وَفِي التسهيل في باب التقاء الساكنين : (واصل ما حرك من الساكنين الكسر، ويعدل عنه تخفيفاً) قال ابن عقيل في شرحه : ومنه. الَمَ الله. لَم يسمع فيه الكسر ولا قرأ به أحدٌ وان جاز عند الاخفش، إذ لو كسر لثقل لأجل الياء (أو جبرا) كقبل وبعد (أو اتباعا) إلى أن قال (أو حملا على نظير) (شر) مثل : نَحْنُ لم يكسر بل بني على الضم حملا على همو فالحركة في نحن كهو في نظيره وهو هُمُو هـ منه باختصار.

تقدم وقيل في بناء المنادى على الضم غير ذلك والله أعلم (قال الناظم) :

وَفِي قُلُ إتبَاعاً كَذلِك مُدُّهُ وَمن شَبَه بِالوَاوِ في الجَمْعِ نُزِّلا

معناه يخص المبني بالضم لاتباع ضمته لما قبلها كيافُلُ، وفعل الأمر المضعف كمُدُّ وشُدُّه ورُدُّ مما حرك آخره بالضمة، على لغة من يتبع اللام لحركة الفاء في المضعف المجزوم لِقوله(43) :

ان جُزِمَ الفعلُ الذي قد شُدِّدَا آخرُه كلا تَضُرَّ أحـــدا
فاكسِرْهُ مُطلَقاً لِقَوْمٍ وَافْتَحَا لِآخَرِين ثمَّ إنَّ الفُصَحَا
من هؤلاءِ حيثُ يلقي سَاكِناً ياتونَ بالكسرِ كسُرَّ الحَزِنا
ثَالِثَةُ اللُّغَةِ ان تُتْبِعَ مَا يَلِي فَإثْرَ ضَمَّةٍ لَهُ اضمُما
وافْتَحْهُ بَعْدَ فَتْحَةٍ أوْ أَلِفِ وَبَعْدَ كَسْرَةٍ لَهُ الكَسْرُ يَفي
الا بنَحْـــوِ مَسُّهُ ومُـــدُّهُ فالضَّم عِندَهُم كلا تَمُدّه
ونَحوَ رُدَّهَا وحُبَّهَا افتَحَا لِصِلَةٍ وَخِفَّةٍ قد وَضَحَا
ونحوُ غُضِّ الطَّرفَ عَضِّ اللَّحْمَا فَاكْسِرْهُ لِلسَّاكِنِ وابْغِ العِلْمَا

ومنذ بنيت على الضم واتبعت حركة الذال لحركة الميم، إذ ليس الساكن بينهما بحاجز حصين. ويحرك بالضم كل ما يدل على الجمع للشبه بالواو ثم قال :

وَفِي قَبْلُ والْحَاكِيهِ ضُمّ لأنَّهُ بِه حَالة الإعْرَابِ لَنْ يَتَحَمَّلا

معناه يحرك قبل وبعد بالضم لعدم تحملهما لها حالة الاعراب. قال في شرح الخلاصة : بنيت على الضم لأنها أقوى الحركات تنبيها على عروض سبب البناء، وللفرق بين حركة البناء وحركة الاعراب، ولأنها الأليق ببناء الظروف التي لا تتصرف، إذ الضم حركة لا تكون لها حالة الاعراب لأنها فيه اما منصوبة أو مجرورة بمن كما تقدم، فيكون الظرف غير المتصرف

(43) الأبيات للقاضي أبي العباس احمد بن الحاج السلمي.

مستوفيا للحركات كلها في جميع أحواله. وفي قوله [والحاكيهِ(44) بإضافة الوصف معرفا بأل لمعموله العاري منها، جرْي على مذهب الفراء في جواز إضافة ما فيه ألْ للعاري منها كالضَّاربكَ والضارب زيد :

وَوَصْلُ أَلْ بَذَا المُضَافِ مُغْتَفَرْ ان وُصِلَتْ بالثّان كالجعْدِ الشَّعَرْ
أَوْ بالذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأسِ الجَانِي

ومنع المبرد : مررت بالضارب الرجل والشاتمه. وجوز الفراء إضافة ما فيه أل إلَى المعارف كلها كالضاربك والضارب زيد بخلاف الضارب رجل واستعمله الشافعي رحمه الله في خطبة رسالته في الأصول فقال : الحمد لله الجاعلنا من خير أمة اخرجت للناس] وناهيك به قدوة ثم قال :

وَجَا الفَتْحُ تَخْفِيفاً بِمَا قَدْ فَتَحْتَهُ وفيمَا عَلَى حَرْفٍ وَحِيدٍ تَأصَّلا

معناه : وجاء تحريك المبني بالفتح، طلبا للتخفيف ويكون ذلك في الاسم والفعل كرويدَ وبَلْه ودحرج وضرب. وكذا ما كان على حرف واحد كواو العطف وفائه ثم قال :

وَلِلْفَرْقِ فِي أَدْنَيْتُهَا لَكَ ثُمَّ يَا لَزَيْدٍ وَإتْبَاع كَعَضَّ تَمَثَّلا

---

(44) هذا الكلام ــ المبين فيه حكمُ إضافة الوصف المحلَّى بأل إلى العاري منها ومذهبُ المبرد والفراء واستعمالُ الشافعي ــ هو للسيوطي في شرح الألفية ولكن إضافة ذلك الوصف إلى العاري من ال، انما ظهرت كل الظهور في المضاف إليه، الذي ظهر فيه الجر كالضارب زيد والضارب رجل. واما ما لم يظهر فيه كالحاكيهِ والضاربك والجاعلنا والضارب فتى، فيمكن أن يقال في كل منها مفعول به لا مضاف إليه، كما قال شراح الألفية في إعراب قولها آخر (باب تعدي الفعل ولزومه) : ويحذف الناصبها ان علما، ان (ها) مفعول الناصب لا مضاف إليه ونصُّ الخضري على ابن عقيل : قوله الناصبها نائب فاعل يحذف. وها : مفعول الناصب لأنه صلة أل، فلا يحتاج في عمله إلى شرط، وفاعله مستتر فيه يعود لأل أي : ويحذف العامل الذي نصب الفضلة، ويمتنع كون الناصب مضافا إلى ها لأن الوصف المحلي بأل، لا يضاف للخالي منها ولا لضميره عند سيبويه ويجوز عند غيره كما سياتي في الاضافة هـ لفظه نقله صالحٌ أصلحه الله.

(أي وجاء الفتح للفرق أي للتمييز بين المعنيين كالهاء في أدنيتها والكاف في لك، فرقا بين المذكر والمؤنث وكذا بفتح المبني فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله في نحو : يالَلَّهِ للمسلمين فاللامُ آلة واحدة للجر، فتحت في المستغاث به فرقا بينه وبين المستغاث من أجله. وحرك أيضا اتباعا لفتحة ما قبلها كعَضَّ أمر من عضه كسمعه ومنعه إذا أمسكهُ بأسنانه. وكذا مَسَّ وشَمَّ وأين وكيف، وليس الساكن فيهما بحاجز حصين. وقيل طلبا للتخفيف. والأسباب لا تتزاحم (ثم قال) : :

ومِمَّا حَكَى مَا قَبْلَ هاءِ مُؤنَّثٍ
كَصَدرٍ لَدَى مَزْجٍ أو العَشرِ يُجْتَلَى)(45)

معناه : وورد الفتح في الاسم المبني الذي حاكى أي شابه ما قبل تاء التأنيث في أن الاسم إذا صغر أو نسب إليه وقع ذلك في الصدر دون العجز، كما يفعل فيما قبل تاء التأنيث دونها كصدر المركب تركيب مزج كبعلبك وحضرموت، فبني على الفتح لتنزله من العجز منزلة تاء التأنيث. وقوله أو العشر أي : ومثله صدر المركب مع العشر من احد عشر في لزوم الفتح لما قبله ثم قال رحمه الله :

وَمَا أكّدوا بالنون منهُ جَميعُ مَا كَهَيْهَاتَ مِمَّا خَتْمُهُ ألفا تَلَا

معناه : ويبنى على الفتح كل فعل موكد بالنون لتركبه معها تركيب خمسة عشر، تنزيلا لما قبل النون منزلة ما قبل تاء التأنيث. ومنه قولهم : من وراء وراء. وهي كلمة تذكر تواضعا، أي لست بتلك الدرجة. والمشهور في ضبطها بناؤهما على الفتح وتكون الثانية توكيدا كقولِهِمْ شَذَرَ مَذَرَ، وسقطوا بيْنَ بَيْنَ ومنه قول الشاعر :

مزج الصُّدُود وحَالهنَّ فَكَانَ امر بَيْن بيْن

(45) ما بين القوسين نقلته من الشرح الصغير، لأن الناسخ ترك شرح البيت الأول وبيت الشرح الثاني غلطا والله أعلم.

وجاز البناء على الضم قطعا له عن الاضافة كقبل وبعد، واختاره أبو البقاء. قال الاخفش يقال لقيته من وراء بالضم قال الشاعر :

إذَا أنا لَمْ أو مَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إلَّا منْ ورَاءُ وَرَاءُ

ويجوز التنوين نصبا جيدا، وبناؤه ما على الفتح لتضمنهما معنى الحرف والتقدير من وراء من وراء ويقرأ بتكرير من وفتح الهمزتين. ووجهه انها قطعت عن الاضافة لمعين فصارت كأنها اسم علم وهو مؤنث فاجتمع فيه التعريف والتأنيث فمنعت من الصرف، تقول العرب : فلان يكلمني من وراء وراء بالنصب على الظرفية. قاله الفَرَّا. ثم شرع في بيان أسباب اختصاص المبني بالكسر فقال رحمه الله :

وَكَسْرُ حَذَامِ وَالْمُوَازِنِ مُشْعِرٌ بِتَانِيثٍ(46) امَّا لَامُ الآمْرِ فَمحْمَلا

يعني : أن بناء حذام وموازنه كقطام على الكسر مشعر بتأنيثهما، إذ الكسر مما يؤنث به، لأنَّ الكسر اللفظي مشعر بالمعنوي الذي كان للمؤنث، ويبنى معه الاسم لكونه معدولا عن حاذمة وقاطمة. وكل ما سمي بصفة غالبة ثم عدل به إلى فَعال بنى على الكسر وان كان منادى كيا ذَفَارِ ويا فَجَارِ. ولا يجوز ذلك في غير النداء الا لضرورة الشعر كقوله :

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّف ثُمَّ آوِي إلى بَيْتٍ قَعيدَتُهُ لَكَـــاعِ(*)

وزاد المرادى وأبو موسى هذا السَّبب. واما بناء لام الأمر على الكسر، فحملا له على مقابله لام الجر المختصة بالأسماء، وقيل فرقا بينها وبين لام الابتداء. وبنيت على الحركة لئلا يبتدا بالساكن. ثم قال رحمه الله :

وَفِي فِرِّ اتْبَاعاً وَفِي لَامِ جَرِّهِمْ وَبَاهُ جِنَاساً للذي كَانَ معملا

(*) البيت للحطيئة.

(46) بنقل فتحة أما إلى تنوين تأنيث. وفتحة أمر إلى لام أل، ولم ينبه عليه الشارح ولعله استظهره.

أي : ويبنى (فر) على الكسر أمر من فَرَّ يفِرُّ، وكسرت راؤه اتباعا لحركة الفاء على لغة من يتبع حركة الحرف الأخير لما قبله. وجاء البناء على الكسر في لام الجر وبائه وقصره ضرورة قال في الخلاصة :

وَقَصْرُ ذِي المَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعُ عَلَيْهِ والعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ(47)

لمناسبة الكسر لعملهما، ولام الجر مع الاسم الظاهر كالمال لزيد مثلا. وياء المتكلم، وبنيت على الفتح مع الضمير كَلَهُ، إذا كان لغير المتكلم لأنه الأصل في الحروف المفردة كواو العطف وهمزة الاستفهام. ولِذَا جاءت مفتوحة مع الضمائر. وإنما كسرت مع ياء المتكلم، اتباعا لأن ما قبلها لا يكون إلا كذلك. وكسرت مع الاسم الظاهر فرقا بينها وبين لام الابتداء في مثل : ان هذا العبد لزيد بالوقف. ثم قال :

وَجَاءَ عَلَى أصل الْتِقَا السَّاكِنَيْنِ فِي
كَأَمْس وَالْفِي فِي مُضَارٍ ، موصلا

اعلم أن المعدود من أسباب البناء على الحركة، كونها الأصل في التحرك من التقاء الساكنين. واما كونها خصوص الكسرة فلأنها لا تلتبس بحركة الاعراب لأن حركة الاعراب لا تكون الا مع التنوين أوْ أَلْ أو الاضافة. ووجد الكسر في نحو يا مضار ترخيم مضارر اسم فاعل على لغة من نوى وانتظر. فلما التقى الساكنان حركت بحركة أصلية قبل الادغام ثم قال رحمه الله :

وَلِلْفَرْقِ في لِلْأَشْيَبِ الكَسْرُ جَاءَنَا وَفِي انتِ قَدْ أَوْرَدّتِ صَبَّكَ مَنهَلا

معناه : وجاء البناء على الكسر للفرق بين لام الجر ولام الابتداء كقولك للاشيب فضل، ولموسى عبد. فكسرت فرقا بينها وبين لام الابتداء. والكسر

---

(47) وفي الصبان عند قول الخلاصة : وتخلف اليا في جميعها ألف، ما يفيد ان قصره لغة لا ضرورة فانظره.

للفرق بين أداتين ولم يعكس لتناسب حركة لام الجر عملها. وكذا جاء في الاشعار بالتأنيث انت ياقصيدتي أوردت صبك منهلا يرويه علما وحلاوة، لأن الكسر المعنوي يناسب المؤنث فيكون في الكسر اللفظي اشعار به. والصب : العاشق قال شاعرهم :

هُوَ البَيْنُ لَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِهِ القَلْبُ
فَفِي مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ يَفْتَضِحُ الصَّبُّ

فكلا الضميرين مكسور، فرقا بين المذكر والمؤنث. ثم ختم رحمه الله فقال :

فَدُونَكُمُوها يَابني الأَدَبِ ازْدَهَتْ
عَرُوسَ الأَمَانِي فَاشْكُرُوا سَعْيَ مَن بَلَا
تَخَيَّرْتُهَا لِي مِن تَآلِيفِ مَن مَضَى
وَمَنْ يَهْوَهَا أَوْلَتْهُ وَصْلاً مُكَمَّلا
وَلَازَالَ شُؤْبُوبُ الصَّلَاةِ مُؤَبَّداً
عَلَى خَيْرِ مَن قَد لِلْبَرِيَّةِ أُرْسِلا
واصحابه والآلِ ما قَال حَامِدٌ
لَكَ الحمدُ يَا مَوْلَىً عَنِ الشِّبْهِ قَدْ عَلَا

دونك : اسم فعل بمعنى خُذُوها بجد ودرْس يابني الأدب، المشتغلين به وقد زهت وَتَبَخْتَرَتْ في حلل السلامة وحلاوة النظم والانسجام كعروس الأماني، جمع أمنية ما يتمنى الانسان، لاحتوائها على أجل الفوائد وابلغ الصلة والوضوح والعوائد، لأني قد تخيرتها من تآليف العلماء الأقدمين واختيار المرء دليل عقله ورائد نبله :

قد عرفْنَاك باختِيارك إذ كَـــــــــــان دليلا على اللبيب اختيارُهْ

ومن يهوها بملازمته ومعانقته اياها حفظا ودرسا ومطالعة، انالته بلوغ متمناه. والشؤبوب : شدة وقع المطر وقوله رحمه الله :

ما قال حامدٌ لك الحَمْد يا مولى عن الشبه قد علا

فيه رد العجز على الصدر وهو من فنون علم البديع والحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين، ومن تلاهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وآله وصحبه. فهذا تقريظ الضعيف المذنب، شكور احمد بن بلخير التغجيجتي، على مؤلف العالم المصقاع. المفلق المفوه : سيدي الصالحي صالح بن عبد الله الالغي، الموافق لقبه اسمه ؛ ورحم الله من قال :

وقَلَّمَا أبْصَرَتْ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ إلَّا وَمَعْنَاهُ إن فَكَّرْتَ فِي لَقَبِهْ

وهذا نص التقريظ : بعد الحمدلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وبعد : فلما أذنتم لأخيكم الضعيف المذنب المذكور أعلاه، وان لم نكن أهلا لهذا الميدان لطول عهدي لتلك الأبحاث ولذلك نطلب الله أن يعيننا على ما ظننتموه فينا، نعم أذنتم له على أن أجيل عينيّ وفكرتي الباردة وفهمي الفاتر على مؤلفكم المبارك المسمى : الحقائق المكللة بنصوص صحيحة عقلا ونقلا، فامتثلت أمركم على القدر المستطاع، فوجدت كتابكم كاسمه في بابه، فحبذا خير خلف لخير سلف، والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، وقال عز من قائل : ذريةً بعضها من بعض، وقال : ولا ينبت الريحان إلا من أصله. وفي المثل العربي : العرق دساس وقال زهير :

ولا يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وقال بشار :

ولَيسَ المَجْدُ مُنتَحَلاً وَلَكِن علَى أعْرَاقِهَا تَجْرِي الْجِيَادُ

وقال آخر : «نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاماً» البيت[1].

وقال آخر وأجاد :

(1) وبَعْدَهُ :

وعَلَّمْتُهُ الكَرَّ والإقْدَامَـــا وَجَعَلْتُهُ مَلِكـــاً هُمَامـــا

إن الفَتَى مَن يَقُولُ هَآ أنَا ذَا لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَّقُولُ كَانَ أبِي

وكقول ابن الوردي في الشطر الثاني : إنَّما أصلُ الفَتى مَا قَد حَصَلْ.

وبالجملة، فلله دركم وكثر أمثالكم في مغربنا العزيز ورحم الله من قال :

لِسَانُكَ غَوَّاصٌ ولَفْظُكَ جَوْهَرٌ وصَدْرُكَ بَحْرٌ بِالفَضَائِلِ زَاخِرُ

نعم فلما امعنت النظر في مؤلفكم، وأنعمته مرة أخرى فوجدته مستوفيا الشروط على كل ما يبين ويوضح المقصود في النحو الصحيح، على مقدمة الشيخ سيدي محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي بن أجروم رحمه الله أعني : فعل ذلك صاحب هذا المؤلف، قصد أن ينتفع به كل من أراد أن يعرف طرق حقائق الكلام، بفهم صحيح ومعقول، من بناء وإعراب وتصريف في كل كلمة شرع المؤلف في تصريفها ليس الخبر كالعيان وغير ذلك مما ذكره العالم النحرير في كل سطر من سطور مؤلفه المملوءة بفوائد كثيرة، ونكت صالحة لطالب العلم النحوي. رحم الله الجميع وهذا كله بعد أن حدد صاحب هذا المؤلف، كل باب وفصل من أبواب المقدمة، وأعطى كل واحد ما يستحقه من توضيح صحيح حتى يمكن لنا أن نقول بدون مبالغة فهذا الكتاب يستحق أن يكتب بماء الذهب الأحمر، لا المداد الأسود لأجل ما اشتمل عليه من الأبحاث القيمة الجديدة بعد عدد كثير من شُرُوح الجرومية، والكمال لله وحده. وما أوتيتم من العلم الا قليلا صدق الله العظيم. كما لا غرابة في ما هنالك، والشبل في المخبر مثل الأسد، ولا وضع الشيء في غير محله ــ ومن يُشَابِهْ أبَهُ فما ظلم ــ يهدي الله لنوره من يشاء، والله بما تعملون عليم. وعليه، فنطلب الله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء، أن يغفر لنا ولكم ولوالدينا ولأشياخنا جميعا وللمسلمين الذنوب بجاه المصطفى الشفيع ﷺ وان يحفظنا وإياكم من همزات الشيطان، وان يميتنا وإياكم على حسن الخاتمة، وان يمتع بكتابكم كل من نظر فيه أو سمع كلامه، حتى يكون عند العلماء الكبار والصغار كالشهد المملوء بالعسل.

فائدة

بعد عشاء ليلة الخميس 14-11-1413هـ فكرت في نظم عدد الحروف، التي هي من أجزاء الكلام في اصطلاح النحاة، المستعملة في كلام العرب، وأنا في مدرسة سيدي محمد ــ فتحا ــ الشريف من «الاخصاص» بالشرط، فتم لي نظمه والحمد لله، قرب الفجر من تلك الليلة ونصه :

عَدُّ الحُرُوفِ فِي كَلاَمِ العَرَبِ عَلَى الثَّمَانِين يزيدُ فاحسُبِ
نُونٌ مُشَدَّدٌ وَأَوْ، لاَ، قَدْ وَبَلْ وَهَلْ وَهَا وَمَا وَلَنْ، إِذْ، أَمْ وَأَلْ
لَوْ، لَمْ وَيَا، كَيْ، فِي وَمُذْ وَمِنْ وَعَنْ وَإِيْ وَأَيْ وَءَا وَوَا وَإِنْ وَأَنْ
أَنَّ، أَمَا، إِنَّ، أَلاَ، جَيْرِ، هَيَا بَجَلْ، إِذَا، سَوْفَ، إِذَنْ، أَجَلْ، أَيَا
رُبَّ، مَتَى، عَلَى، إِلَى، عَدَا، خَلاَ مُنذُ، نَعَمْ، مَمْدُودُ أَيْ، ثُمَّ، بَلَى
أَلاَّ وَإِلاَّ، لاَتَ، لَوْلاَ، إِذْ مَا حَتَّى، جَلَلْ، حَاشَا وَإِمَّا، أَمَّا
لَكِنْ، لَعَلَّ وَكَأَنَّ، كَلاَّ لَكِنَّ، لَمَّا، لَيْتَ، لَوْ مَا، هَلاَّ
وَآخِتِمْ بِـ(أَجزاءٍ) تَزِينُ رَصْفَهْ يَجْمَعُهَا (مَنْ تَابَ يَكْسُو إِلْفَهْ)
فِي بَعْضِهَا بَعْضُ لُغَاتٍ كَلَعَلْ سَوْفَ، نَعَمْ وَرُبَّ، فَآحْفَظْ كَيْ تُجَلْ

* * *

نَظَمَهَا الإِلْغِي صَالِحُ بن عَبْـــــدِ اللَّهِ فِي مَدْرَسَةِ الشَّرِيفِ
آلْمُرْتَجِي الخاتمةَ الحُسنَى مِنَ الـــــلَّه آلغَفُورِ الرَّاحِمِ آللَّطِيفِ

وشرح هذه الأبيات يطول جدا والله أعلم. ومعنى البيت الثامن، الذي مكثت في نظمه أزيد من ثلاث ساعات : اختم ذلك العدد الذي مضى منه ثمانية وستون حرفا بـ(أجزاءٍ) أي بثلاثة عشر حرفا أخرى من حروف المعجم، تزين ترتيبه وتسويته، يجمع تلك الحروف قولك : (من تاب...) أي الميم والنون إلى الهاء، فالعدد المذكور في هذه الأبيات 81 حرفا، والمقصود الأعظم من (أجزاء) ما دل عليه هذا اللفظ بحساب الجمَّل وهو : 13، وبعضهم كالفارسي عد منها «ليس» والزجاجي عد منها في كتابه «الجمل» ــ مخالفا للجمهور ــ كَانَ وجميع أخواتها، لأنها لا تدل على الحدث.

الفهـــرس

المقدمة 5
تعلم الناس العربية من أبي الأسود 10
حدّ العلم والدليل والحقيقة الخ 11
حد النحو 13
حد الكلام وما احتوى عليه 14
محترزات اللفظ 15
نوع من الحساب يعرف بحساب اليد أو حساب العقود 17
حد الاسم 20
حد الفعل وحدّ الحرف 21
أقسام التنوين وحدودها 22
اجتماع ساكنين أو ثلاثة وصلا أو وقفا 28
حروف الخفض وإعراب بعض أمثلتها 29
تميم تسكن عين نحو عضُد وكتف للتخفيف 34
أبيات في معاني حروف الجر التي أوردها المحجوبي 37
حروف القسم 37
الفعل يعرف بقد الخ 39
باب الاعراب 41
ألفاظ يظهر الاعراب في وسطها 44
عشرة ألفاظ تكون صحيحة ومنقوصة معا 45
أقسام الاعراب 46
حد البناء لغةً واصطلاحا 47
الحركات والسكونات التي تعتري آخر اللفظ 48

ما هو اللفظي والمعنوي في الاعراب والبناء..... 56
المختص والمشترك من ألقاب البناء..... 57
الاعراب أصل في الأسماء والبناء أصل في غيرها..... 58
ما فيه سؤال من المَبنيّ وما ليس فيه، وعدد الأسئلة..... 59
باب معرفة علامات الاعراب وحدود مواضعها..... 63
بعض الألفاظ من حرف واحد كالزِّ وحدّ المضعف..... 83
سيبويه والجمهور يجزمون المعتل بحذف الحركة لا بحذف الآخر.. 84
يعرب أيضا المثنى والجمع والأسماء الخمسة بالحركات المقدرة.... 86
فصل في المعربات..... 87
باب الأفعال وحدودها واعرابها..... 88
أبيات في أفعال للأمر بقيت على حرف واحد..... 95
كيف يؤكَّدُ بعض الأفعال بالنون..... 98
النواصب العشرة وإعرابها..... 101
الجوازم..... 109
أدوات الشرط وكيف تعرب أسماء الشروط والاستفهام..... 112
أدوات الاستفهام..... 114
أدوات الصدر..... 115
باب مرفوعات الأسماء وحدّ الفاعل..... 117
أقسام الضمير وأحكامه..... 119
قالوا لم يقع الجناس التام في القرآن إلَّا الخ..... 130
المفعول الذي لم يسم فاعله..... 131
ما يضم فيه آخر الفعل عند اتصاله بواو الجمع وما يفتح..... 133
كيف يكون ما قبل آخر المقصور والمنقوص إذا
وُصل بحرف الاعراب..... 134
باب المبتدا والخبر..... 135

حد الجملة وأقسامها 137
المبتدا والخبر قد لا يتصف في الفرد وغيره 139
كان وأخواتها 139
إنَّ وأخواتها 143
الدليل على أن القافية لا تغير الاعراب 146
ظن وأخواتها 151
حدّ التعليق والإلغاء 153
النعت وحدُّه 154
حد المعرفة 160
تلخيص القول في النعت 161
حدّ الموصول والعلم 164
أحوال اسم الاشارة وحده 164
المعرف بأداة التعريف 165
حد النكرة واسم الجنس 166
العطف وحدّه 167
أقسام عطف النسق 168
التوكيد وحده 169
أقسام البدل وحدودها 170
المنصوبات وحدّ المفعول به 172
حد الاختصاص وبيان الباعث عليه 175
حد التحذير والاغراء 176
حد المفعول المطلق 177
باب الظرف 179
باب الحال وأقسامه 182
التمييز 186

الاستثناء وأدواته 188
باب لا 189
الحروف الشمسية التي تدغم فيها لام أَلْ والقمرية 193
باب المنادى وأقسامه 193
حد المضاف والشبيه به 195
تأليف للرسموكي في النداء 197
بعض ما اغفله في هذا التأليف 204
المفعول له 207
المفعول معه 208
خبر ما الحجازية 209
الاضافة وأقسامها 210
المخفوض بالجوار 212
المخفوض بالتوهم 213
الدرة الالغية 219
باب معرفة علامات الاعراب 220
فصل المعربات قسمان 222
باب الأفعال 223
باب مرفوعات الأسماء ــ باب الفاعل 224
باب المفعول الذي لم يسم فاعله ــ باب المبتدإ والخبر 225
باب العوامل الداخلة على المبتدإ والخبر وباب النعت 226
باب العطف والتوكيد والبدل 227
باب منصوبات الأسماء 228
باب الحال والتمييز والاستناء 229
باب لا باب المنادى 230
باب المفعول من أجله باب مخفوضات الأسماء 231

فهرس شرح المبنيات

المقدمة 235
الفرق بين الخبر والانشاء وحكم عطف أحدهما على الآخر 236
الفرق بين الجمع واسمه واسم الجنس 238
براعة الاستهلال 239
حقيقة البناء اللفظي أو المعنوي 240
ألقاب البناء 243
أسباب بناء الاسم 246
موانع الصرف التسع 248
الشبَه المعنوي 249
الشبه الاستعمالي والافتقاري 250
المبني لتضمنه معنى الحرف 254
شبه الحرف في الجمود كَلَدُنْ 256
ما تَنزل منزلة المبنيّ 257
ما أضيف إلى المبنيّ 258
الشبه الاهمالي 259
ما بُني لعدم النَّظير 262
أسباب البناء على الحركة 264
أسباب البناء على الضم 265
أسباب البناء على الفتح 268
أسباب البناء على الكسر 270

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الإيداع القانوني رقم 1993/506